٩٨

يوسف خلف عبدالله

الجيش والسلاح
في العهد الآشوري الحديث
٩١١ - ٦١٢ ق.م.

رسالة ماجستير بتقدير جيد جدا

باشراف الاستاذ فؤاد سفر

الطبعة الاولى

١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م

ساعدت جامعة بغداد على طبعه


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين

تقديم

من الوان الحضارة القديمة التي ازدهرت في بلادنا اللون العسكري الذى برع فيه بصورة خاصة الاشوريون ، الذين كانت لهم الهيمنة في الشؤون الدولية بين بلدان الشرق القديم لمدة طويلة ، تجاوزت الثلاثة قرون ، انتهت بخراب مدينتهم الكبرى نينوى في عام ٦١٢ ق٠م٠ ويعزى تفوقهم العسكرى الى عوامل عدة ، نفسية وبيئية وحضارية ، حصيلة مزاجهم ونزعتهم والظروف التاريخية التي مروا فيها ، ونتيجة للخبرات الطويلة التي تراكمت لديهم بالامور الحربية من اساليب الهجوم والدفاع وصناعة السلاح وفن استعماله ٠

والبحث في الجيش والسلاح لدى الاشوريين ليس من الامور اليسيرة ، حيث ان الباحث لايجد امامه من تناول هذا الموضوع بالدقة والشمول المطلوبين ، ولاسيما وان المكتشفات الاثرية تطلعنا بين الفينة والاخرى على معلومات جديدة وخاصة من قراءة الالواح المسمارية ٠ ولا يخفى ان الباحث في موضوع الجيش والسلاح ، لا يكفي ان يكون اثاريا وحسب ، بل لابد ان تكون له المعرفة الاولية بالعلوم العسكرية ، ليدرك الموضوع ادراكا كاملا ، وهذا ما اتصف به الباحث واضع هذا الكتاب السيد يوسف خلف عبدالله ، فهو فضلا عن تخرجه من قسم الاثار في جامعة بغداد ، يعمل ضابطا في الجيش العراقي العظيم ٠

وبهذه الخلفية من المعرفة ، تمكن الباحث من ان يلج ببراعة هذا الموضوع ، ويصل الى حقائق تاريخية وحضارية جديدة تخص التنظيمات العسكرية الاشورية في السلم والحرب لمختلف الصنوف ، والطرق التعبوية والاستراتيجية المتبعة وأنواع الاسلحة والتجهيزات وكيفية استعمالها ٠ كل ذلك من خلال دراسة الوثائق المكتوبة والمشاهد العسكرية الممثلة على المنحوتات ، وبقايا القلاع والحصون والتحصينات الاخرى المكتشفة في أماكن مختلفة من الامبراطورية الاشورية ٠

وهذا الكتاب رائد في نوعه ، ويساهم في معرفة الجيش والسلاح لدى الاشوريين ، من احدث المراجع ٠

فؤاد سفر

١٩٧٧/٢/٤


al-maktabeh
www.
.com
مكتبة
المهتدين

كلمة المؤلف

أود أن أبين في بادىء الامر أسباب اختيارى لهذا الموضوع المعنون بـ « الجيش والسلاح في العهد الاشورى الحديث » ، وبوسعي في الحقيقة ان اجمل الاسباب في سببين ، أولهما للبراعة التي ابداها الاشوريون وعرفوا بها في التاريخ القديم في الحروب الكثيرة التي خاضوها منتصرين ولفترة طويلة ، وثانيهما لان هذا الموضوع يلائم ميولي ومسلكي في الحياة ، والبحث فيه يحتاج الى الالمام ، لا في المعلومات العسكرية التاريخية حسب ، بل في شؤون الحرب والتنظيم العسكرى أيضا .

وأضيف الى ما ذكرته عن براعة الاشوريون في الشؤون العسكرية هو انه تراكمت لديهم خبرات واسعة في قضايا الكر والفر ، وفي التحسس بنوايا الاعداء قبل ان يدهمهم الخطر ، ذلك انهم سيطروا على المواد الخام في صناعة الآلات العسكرية من نحاس وحديد ومعادن أخرى ، ومن أخشاب ، وعلى أماكن تربية الخيول ، واتقنوا صناعة الزرود والدبابات والمركبات وهندسة الميدان بالاضافة الى الاسلحة الخفيفة من قسي ورماح وسيوف وغيرها .

ومنذ بداية الالف الثاني ق.م. وجد الاشوريون لزاما عليهم ان يضعوا تحت سيطرتهم مناجم المعادن ومنها ما كان في اسيا الصغرى ، فشقوا الطرق وشيدوا منازل على تلك الطرق ووضعوا الحاميات لحراستها ، ربما كان ذلك منذ زمن ابريشم الاول « ١٩٤١ ـ ١٩٠٢ ق.م » ، الذى وجدت كتابات من عهده في سلطان تبة بالقرب من بوغاز كوى في اسيا الصغرى .

ومما شجعني أيضا في اختيار الموضوع ، هو انني لم أجد الى الان كتابا يتناول الآلة العسكرية الاشورية والتنظيمات الحربية بشكل متكامل ، بل كلما متوفر من البحوث الى الان يختص بالدرجة الاولى بالسلاح من حيث تاريخه وتطوره الاثري ، فرأيت ذلك فرصة مناسبة ان أبحث في هـــذا الموضوع الثقافي المهم ، وأرجو أن أكون قد وفقت الى ذلك .

بغداد في ١٩٧٧/١/١٣

المقدمة

يتميز وادى الرافدين بكثرة المياه فيه وبسهولة الارواء لسهولـه ، وكذلك بكثرة الامطار في سهوبه الشمالية ، فقد كان دوما ينتج من الطعام أكثر من حاجته اليه ، فيتاجر بالفائض منه مع الاقوام المجاورين . وقـد كانت الاقوام المجاورة تطمع دوما بالهجرة اليه ، خاصة اذا أصاب اماكـن سكناها جدب أو انها هوجمت من الاقوام التي تسكن ورائها ، سواء كان ذلك من الشرق أو الشمال أو الغرب . والتاريخ العراقي مملوء بالهجرات البشرية ، وأشهرها الهجرات السامية . ويعتبر الاشوريون بالاستناد الى لغتهم من أقوام الجزيرة العربية التي تواجدت في القسم الشمالى مـن العراق منذ الالف الثالث ق.م ، حيث أسسوا أولى مدنهم المسماة اشور . ويظن المؤرخون ان تسميتهم بالاشوريين جاءت من اسم هذه المدينة ، وان هذه المدينة اطلق عليها هذا الاسم لانها كانت مقر عبادة اشور ، الاله القومي الاعظم للاشوريين (١) .

ومهما يكن فقد بدأ ظهورهم السياسي في بلاد وادى الرافدين على شكل دويلة صغيرة ، تحددت منطقتها السياسية بمدينة اشور والقـرى المحيطة بها في بادى الامر «خارطة ١» ، وكان النفوذ الاشورى يتأثرا كثيرا بالعامل السياسي حيث كانت بلاد بابل تشمل الغلبة فيه ، فكثيرا ما كان الاشوريون خاضعين سياسيا الى الجنوب ، الا انه عندما يصبح الجنوب في وضع متدهور يبدأ الانتعاش السياسي يدب في بلاد اشور .

وقد كان سقوط سلالة أور الثالثة متنفسا لظهور كيان سياسى ثابت للاشوريين ، وقد صادف حينذاك ان امتدت الموجة الامورية الى بلادهـم وامتزجت بهم حتى ان أحد كبار ملوكهم وهو شمش ادد الاول « ١٨١٣ـ ١٧٨١ ق.م » يعد من الآموريين . غير ان ذلك لم يمنع حمورابي «١٧٩٢ـ ١٧٥٠ ق.م» الملك الآمورى من أن يضم الى نفوذه في بابل مملكة آشور في العمليات الحربية الواسعة التي قام بها في سبيل توحيد البلاد .

(١) حول الاشوريون انظر : باقر ١ ، ص ٤٧١ وما بعدها .

وسرعان ما عاد الاشوريون الى الاستقلال مرة ثانية في زمن خلفاء حمورابي • وتعد الفترة الممتدة من ٢٠٠٠ الى ١٥٠٠ ق•م• العهد الاشورى القديم •

وقد اطلق على الفترة ما بين ١٥٠٠ ق•م الى أواخر القرن العاشر ق•م العهد الاشورى الوسيط ، وقد انشغل ملوك هذه الفترة بتثبيت دعائم السلطة بوجه الاعداء المحيطين بهم الذين كانوا يهددون مملكتهم باستمرار، ونذكر منهم الميتانيين الذين كانوا يسكنون الى الغرب من بلاد اشور ، على وادى الخابور •

وتعتبر سنة ٩١١ ق•م بداية العهد الاشورى الحديث ويعود سبب اختيار هذا التاريخ لكونه يبدأ بحكم الملك ادد نرارى الثاني الذى في عصره انتشر استخدام الحديد،وقداستمر هذا العهد الى سقوط مدينة نينوى سنة ٦١٢ ق•م • وقد بلغ الاشوريون في هذه الفترة أوج عظمتهم وتوسعهم السياسى الذى شمل مناطق عديدة من الشرق القديم ، امتدت من وادى النيل غربا حتى هضبة ايران شرقا « خارطة ١ ، ج ، د »

وقد سميت الفترة الاولى بالامبراطورية الاولى والتي تمتد الى سنة ٨٤٥ ق•م « خارطة ١ ، ب » واطلق على الفترة المتبقية اسم الامبراطورية الثانية والممتدة من عام ٧٤٥ الى ٦١٢ ق•م•

أما بالنسبة الى المراجع التي عولت عليها فهي مدرجة في اخر الكتاب ويكفي هنا أن أنوه بالاهم المهم منها ، ومن الممكن تقسيمها الى الاصناف الثلاثة الاتية :

١ ـ المصادر المسمارية المترجمة ، فقد اعانتني على معرفة التنظيمات العسكرية ، والعقيدة العسكرية التي كان الاشوريون يطبقونها في حروبهم، واحتوت هذه المصادر على أسماء الاسلحة بالاشورية ، وامدتنا بمعلومات عن الوقت الذى دخل كل سلاح منها بصورة ثابتة في الجيش الدائم •

وكان من أهم هذه المراجع كتاب الحوليات للملوك الاشوريين لمؤلفه كنك King ، وحوليات الملك سنحاريب للوكنبل Luckenbill والسجلات القديمة للاشوريين والبابليين للوكنبل ايضا Luckenbill والقاموس الاشورى لجامعة شيكاغو CAD ، والوسائل الملكية لفايفر

Pfeifer ، وواترمن Waterman .

٢ ـ ألواح الحجر المصورة بالنحت البارز ، والرسوم الجدارية الملونة التي كانت تزين القصور الاشورية . لقد ابدع الفنان الاشورى في تصوير حياة البلاط واعمال الملك الحربية والعمرانية ، فهي كانت بمثابة فلم وثائقي مصور عن الاسلحة ، وعن اساليب الحرب . واننا قد استفدنا منها كثيرا . ولكننا في الوقت ذاته فعلنا ذلك بحذر لان الغرض منها تمجيد الملوك وليس فقط تثبيت حوادث بصور .

ومن أهم المصادر عن المنحوتات والرسوم ما نشره لايارد Layard بوتا Botta ، وبـلاس Place ، وباترسون Paterson ، وبارنيت Barnett ، وسترومنكر Strommenger .

٣ ـ المصادر التاريخية والبحوث الاثرية . وأهمها ، كتاب الفن في العهد الاشورى الحديث للدكتور طارق مظلوم ، حيث تكلم فيه باسهاب عن الاسلحة والتجهيزات العسكرية ، وقد ساعدني هذا الكتاب في تعقب التطور التقني والعسكرى ، وسهل لي عمل التخطيطات الخاصة بالاسلحة والتجهيزات العسكرية . ثم كتاب ويلسون wilson عن قوائم الخمر من نمرود ، فقد دلت جرايات الخمر على جوانب مهمة من التنظيمات العسكرية ، وكتاب الاسلحة لمؤلفه آر كي . سالونين (Salonen) يتحدث فيه عن اسماء الاسلحة باللغتين السومرية والاكدية . وهناك مقالة عن البلاط والجيش في العهد الاشورى الحديث لجوليان ريد Reade نشرت في مجلة العراق ، فيها اشياء مهمة عن التنظيم العسكرى .

هذا عن المراجع بصورة عامة . أما عن محتويات هذا الكتاب ، فقد قسمتها الى أربعة أقسام ، هي :

١ ـ قسم التنظيمات العسكرية ، ويتألف من اربعة فصول . فقد عالجت الرتب والالقاب التي كانت متداولة في العهد الاشورى الحديث ، وحاولت أن أقرن كل رتبة باسم الملك الذى وردت في زمنه تلك الرتبة ، أو بأحد الاشخاص من الذين تقلدوها في زمنه . وقد قسمت صنوف الجيش وفق تصور عسكرى حديث ، ومعتمدا في ذلك على ما جاء في المراجع المسمارية ومصورا على المنحوتات . وقد احتوت على

ثلاث مجموعات ، الاولى تشمل الصنوف المقاتلة ، وهي التي تشترك فعلا في القتال المباشر مع العدو • والثانية تتناول الصنوف الفنية ، والتي تقوم بتقديم الخبرات والمساعدات لانجاح العمليات العسكرية • وعموما كان جنود هذه المجموعة يشتركون في القتال المباشر • وأخيرا مجموعة الخدمات الادارية ومهمتها ادامة القتال وتغذية المؤسسة العسكرية بما تحتاج اليه من الاسلحة والتجهيزات ، وجنودها لا يشتركون في القتال المباشر الا ماندر •

وتطرقت في هذا القسم الى الهيكل التنظيمي للقوات العسكرية ، وتقسيماتها الادارية ، وتشكيلات المسير والقتال ، وأخيرا كان كلامي عن مبادىء التعبية والتجنيد التي كان يتبعها الاشوريون لتغذية جيوشهم بالجند•

أما القسم الثاني ، فهو عن الوثائق والشواهد العسكرية • ويقع في خمسة فصول • خصصت بداية الكلام عن مبادىء الاستراتيجية العسكرية التي اتبعها الاشوريون في حروبهم ، وهذا ما يعرف بالعقيدة العسكرية في وقتنا الحاضر • ومن ثم عالجت الكيفية التي كان يتبعها الكاتب عند تسجيله الوقائع العسكرية ، مبينا المواضيع التي عالجها والاساليب التي اتبعها في ذلك • وكان البحث في الفصول الثلاثة الاخيرة خاصا بالتحصينات العسكرية والمعسكرات وفن التصوير العسكرى •

ويبحث القسم الثالث في الاسلحة والتجهيزات العسكرية ، ويتألف من أربعة فصول • وقد تناولت فيها جميع الاسلحة التي كانت معروفة في العهد الحديث ، ذاكرا لكل منها نبذة تاريخية ، وتطرقت في هذا القسم الى الاسلحة النفسية التي برع الاشوريون وتفننوا فيها • أما الملابس ، فبالرغم من ان تميزها على مختلف الرتب العسكرية ليس بالامر الهين ، الا انني تمكنت وبالاعتماد على الدراسات التي سبقتني بهذا الخصوص ، بوضع تصور مناسب لها •

ويتناول القسم الرابع وهو الاخير من هذا الكتاب ، مواضيع عسكرية أخرى ذات صلة بموضوعنا ، وهذا القسم يقع في ثلاثة فصول • بحثت فيه عن علاقة الجيش بالموظفين والمخصيين والنساء • ومن ثم نوهت بصناعة الاسلحة ومصادر المواد الخام لها • وتكلمت في هذا القسم ايضا عن الاسرى ومعاملة الاشوريين لهم • وأخيرا بحثت في القوانين العسكرية •

القسم الاول

التنظيمات العسكرية

يشمل هذا القسم تنظيمات وتشكيلات الجيش الاشوري ورتب قادته وألقابهم ومبادىء السوق والتجنيد التي كانت متبعة من قبل المؤسسة العسكرية ٠

ويقع ذلك في أربعة فصـــول ، هي : الرتب والالقـــاب ، والصنوف ، والهيكل التنظيمي ، والتعبئة والتجنيد ٠

الفصل الاول

الرتب و الألقاب

تطورت الرتب والالقاب العسكرية واختلفت أحيانا تبعا لتغير الملوك ، الا اننا نذكرها هنا بشكل عام ، ونكتفي حين الكلام على كل رتبة أو لقب بالاشارة الى أحد الملوك الذين وردت في كتاباته تلك الرتبة أو اللقب •

كان الاشوريون يعتقدون بأن انتصاراتهم وما يقومون به من اعمال حربية ، انما هي تجسيد حي لارادة آلهتهم ، وكانت لديهم آلهة معينة تحمل أو تطلق عليها صفات عسكرية ، ويأتي على رأسها : آشور الههم القومي الذى غالبا ما يمثل بهيئة شخص مسلح بقوس مشدود متأهبا لرمي السهم ، وهو في وسط قرص مجنح (١) « لوح ٤٤ب ، ٤٥ب » •

أما نينورتا اله مدينة كالحو فهو اله الصيد والحرب (٢) ، في حين ان الاله نرجال يذكر دائما ملكا للمعارك والقتال (٣) ، أما الالهة عشتار التي كان يطلق عليها لقب « البطلة التي تنقض على أعداء اشور ، فتمحو ذكرهم » فتظهر مصورة على الاختام الاسطوانية حاملة جعبتين : احداهما على الكتف اليمنى ، والاخرى على اليسرى وممسكة بقوس أو مستلة سيفها الحاد ، فهي آلهة الحب والحرب معا (٤) •

ويعتقد الاشوريون ان هذه الالهة الاربعة كانت تسير كلها أو البعض منها وأحيانا مع آلهة حرب أخرى في مقدمة جيوشهم اثناء المعارك ، فكانوا يعزون اليها جميع انتصاراتهم ويستمدون البركة منها قبل التوجه الى

---

(١) Barnett (1), P. 12.

(٢) King (1), Vol. I, P. 243, Col. I, Lin, 8.

(٣) جاء في نص : « عسى الاله نرجال سيد الرماح والاقواس أن يكسر أسلحتهم » •

Salonen (Erkki), P. 152.

(٤) ديلا بورت ، ص ٣٣٢ •

القتال ، كما يتضح في ابتهال سرجون الثاني الموجه الى الاله اشـــور في حملته الثامنة ([1]) •

وكما هو الحال في الوقت الحاضر فان الجيش الاشورى من الممكن تقسيمه الى جنود وقادة ، أما الجنود فقد كانوا يعرفون بـ صابي Sabe التي وردت في معظم الكتابات الاشورية ، وفي قانون حمورابي وقد يعرفون أيضا بـ قرادى qarradi بمعنى الرجال الاقوياء ، اى الشجعـــان وتطلق مجازا على الجند • بينما يعرف البعض من الجند بأسماء أخـــرى هي بـــيرو beru ، كنـــو gunnu ([2]) ، كلفـــــو Kallapu بمعنى الجند المتازين وتعهد اليهم مهمات أو واجبات غير عادية بالنسبـة لبقية الجند مثل البريد العسكرى ([3]) • ويعني لقب موطر mutir عامل الملك في منطقة معينة ([4]) ، أو معتمد خاص لرتبة قيادية •

وتتميز ملابس الجنود العسكرية بما يلي : كانت ثيابهم عبارة عـن « وزرة » قصيرة يمسكها بحزام عريض كان شائعا في زمن اشور ناصربال الثاني ([5]) ، وأحيانا يكون اللباس زرديا طويلا يصل الى الكاحلـــين « لوح ٥٥ ب » الا انه فيما بعد اصبحت الثياب قصيرة مزردة فوق بدلـــة قصيرة الحافة ولاسيما في زمن السلالة السرجونية ([6]) « لـوح ٧٢ » •

---

(١) جاء في كتابات سرجون الثاني بأنه وجه رسالة الى الالـــه اشور يبتهل اليه أن يعينه على تحقيق النصر ، استهلها بقوله : « اشور، يا أبا الالهة ، أيها الرب العظيم ، رحماك ، ورحمة منك للجميع » • امين «٤» ، ص ٢٢٥ •

(٢) CAD, G., P. 134.

(٣) Wilson, P. 58.

(٤) Pfeifer, Let. 45.

(٥) Madhloom (1), P. 68-9, P1-XXVIII-2, XXVIII-6. Layard, Vol. I, Pl. 16-9.

(٦) المصدر السابق ، جـ٢ ، لوح ٢١ـ٢ ، ٢٤، ٤٢،٢٦ • وهذا الثوب قد يتدلى منه أحيانا شالا • الازياء الاشورية ص ٩٢ـ٣ ، ٩٦ـ٧ ، لوح ٣٧،٣٥ •

وكان لباس الرأس عبارة عن خوذة كان شكلها الشائع مخروطيا (١) « لوح ٥٢ ب » واستعملت أنواع أخرى في فترات مختلفة « لوح ٥٤ جـ ، د ، ٥٧ ب ، ٥٨ » .

أما القادة في الجيش فيأتي الملك شرو Sarru على رأسهم كقائد عام ، وهذا ما يظهر من النصوص التاريخية (٢) ، والمنحوتات الجدارية(٣) ومن البدهي ان يكون كذلك ، اذ هو باعتباره رجل الدولة الاول وممثل الاله على الارض . وكان يدعي دائما في كتاباته بأن الالهة كانت تصدر اليه أوامرها للقيام بالحملات العسكرية ، ضد الاقوام التي تمتنع عن دفع الجزية متذرعا بغضب الالهة على تلك الاقوام ، ولا يقدم على الحرب دون أخذ مشورتها (٤) . وكان الملك يقدم بعد كل حملة حسابا أو جردا بشكل أخبار لاحداث الحملة وسرد للنجاحات فيها ، وهذه النصوص تمجيد لنفسه نيابة عن الالهة .

وكان لباس الملك الرسمي عبارة عن ثوب طويل ذى كمين قصيرين بحاشية مزخرفة في نهايتها ، كذلك في الحافة السفلى للثوب . ويرتدى الملك فوق هذه الملابس شالا واحدا أو اثنين حيث تعتبر صفة مميزة في الملابس الملكية (٥) « لوح ٢ » . أما في أوقات الحرب او الصيد فان ملابس الملك تكون أكثر بساطة من السابق ، حيث كانت ملابس اشور ناصربال

---

(١) المصدر السابق ، ص٩٢ـ١١١ ، ٣٤ـ٤٥ . وراجع :
Layard, Vol I, Pl. 23-4. 32, 65, 74, Vol. II, Pl. 20-22.

(٢) النص العسكرى ص ١٤٢ـ١٤٣ .

(٣) في أكثر المنحوتات يظهر الملك عادة في مقدمة القطعات سواء كان ذلك اثناء المسير او في القتال « لوح ٨٥أ ، ٩١أ ، ٩٣أ » .

(٤) النص العسكرى ، ص ١٣٥ـ١٣٦ .

(٥) تتميز الملابس الملكية بعدم وجود تغيير اساسي فيها ، حيث يعتبر تغييرها غير مناسبا ، لذا نجد هناك رغبة في ابقائها على ماهي عليه في مختلف العهود الاشورية ، وهذا ما نلاحظه في زى توكلتي نينورتا الاول « ١٢٤٤ـ١٢٠٨ ق.م » الذى احتفظ بشكله حتى عهد اسرحدون « ٦٨٠ـ٦٦٩ ق.م » . الازياء الاشورية ص ١٠ـ١١ ، لوح ١ـ٢ ، ٩ ، ١٢ .

الثاني عبارة عن رداء طويل في وسطه حزام عريض ، وآخر أضيق منه في وسطه ربما كانا في الحقيقة حزاما واحدا ، وتتدلى من أسفل هـذا الحزام قطعة من القماش مزخرفة بشرائب تحيط عجز الملك « لوح ١ » • أمـا الحذاء فكان عبارة عن نعل ذى واقية للكعب مرتفعة قليلا من الخلـف ، ومثبت بالقدم بسيور يشكل احدها عروة حول الاصبع الكبير ، واخـر يدور حول الاخمص ، وأحيانا يمتد بينهما سير ثالث (١) •

وكان الملك يرتدى عادة التاج ، ويتوشح بسيف ذى غمد مزين في الاسفل أو الاعلى برؤوس أسود يكون عددها أحيانا أربعة ، وقد تتدلى من الغمد شرائب • وتزين أذني الملك أقـراط ، وفي يديه حلية تشبه الساعة (٢) • ولم يكن الملوك الاشوريون يرتدون ملابس عسكريـة قصيرة (٣) •

أما ولي العهد مرشرى marsarri (٤) بمعنى ابن الملك فيقـوم بمهمة الأشراف على مراسيم التشريفات ، وقد تناط به مسؤولية قيـادة العمليات العسكرية اثناء القتال في الحملات الصغيرة ، لتؤهله في المستقبل لقيادة الجيوش ، وادارة دفة الحكم عند اعتلائه العرش ، أو لينوب عـن والده اذا كان مريضا ، أو طاعنا في السن لدرجة لا يقوى على قيادة الحملة العسكرية بنفسه • وقد يعين ولي العهد حاكما لاحدى الولايات المهمة في الامبراطورية • فقد عين سرجون الثاني بعد انتصاره في حملته الثامنة ابنه سنحاريب قائدا عاما لقوات الحدود الشمالية ، التي خاض فيها سنحاريب

---

(١) الازياء الاشورية – انظر ازياء الملوك من لوح ١–١٤ •

(٢) Layard Vol. I, Pl. 10, 12, 17.

(٣) أما قبل ذلك فقد كان اللباس القصير يرتدى في الحروب أحيانا ، حيث يشاهد الملك الاكدى نرام سن يرتدى في مسلة النصـر تنورة قصيرة مفتوحة في الجانب الايسر لتسمح له بحرية أكثر في الحركة اثناء الرمي بالقوس الذى يحمله بيده • الازياء البابلية – الصورة العاشرة•

(٤) وتعني ابل شرى ولي العهد أحيانا •

Johns (1), Vol. III, P. 425-6.

سابقا عددا من المعارك (١) ، لاعداده كولي للعهد • وعادة له مرافق برتبة رب كصر كما جاء في احدى الرسائل من زمن اشور بانيبال (٢) ، ويطلق عليه : rab ki-sir samar sarri أي ضابط ركن لولي العهد ، وفي هذه الرسالة يطلب كاتبها الى الملك ارسال الضابط الركن المذكور ليقود بنفسه الضابط وحامل العلم الهاربين من الحاميات الاردمينية لتسليمهم الى ولي العهد • وهذا يدل على ان من واجبات ولي العهد احيانا استقبال اللاجئين والهاربين من الدول الاجنبية واعدادهم للعمل في المرافق العامة أو تجنيدهم تحت امرته ، بعد التأكد من اخلاصهم وكفائتهم ، كما يفهم ذلك من رسالة أخرى تعود للسلالة السرجونية (٣) • ويترأس ضابط الركن ثلة من الجنود المخصصين لحراسة ولي العهد فيرافقه في حله وترحاله • ولولي العهد احيانا مبعوثون أو رسل يعرفون بـ موطر mutir ، فقد ورد ذكر اسم احدهم امدى في احدى الرسائل التي بعث بها نبو شليم اللبناني الى ولي العهد الاشورى الذى لم تذكر لنا الرسالة اسمه ، ويعرف هذا المبعوث الذى كان مقربا كثيرا الى ولي العهد باسم شاني « الرجل الثاني » اى الممثل المخول بصلاحيات واسعة من ولي العهد (٤) •

وكان زى ولي العهد لايختلف عما كان يرتديه الملك ، اذ ان زيه عبارة عن ثوب يصل حتى الكاحلين ، يشاهد ذلك في المنحوتات الاشورية خاصة من زمن سنحاريب واسرحدون (٥) ، ويلبس مع الثوب ـ أحيانا ـ

---

(١) أمين ٢ ، ص٥٨ • Vanloon, P. 16-7.

(٢) وقد يكون ابركو ايضا خاص بولي العهد ، حيث ورد بان بيل نائيد قد تولى هذا المنصب سنة ٦٢٥ ق•م • Pfeifer, Let. 15.

(٣) Ibid, Let. 107.

(٤) المصدر السابق ، رسالة ١٠٧ ، ١٠٨ •

(٥) Reade, P. 93, P1. XXXIII.A.

شال قصير ويوضع على الرأس تاج يتدلى منه شريطان الى الجانبين وهو التاج الخاص بالملك • ويلبس الملك ـ أحيانا ـ وولي عهده قميصا قصيرا عند الخروج للصيد (١) •

ويأتي على رأس كبار ضباط الجيش الاشوري الترتانو* turtanu وهي من الرتب المتأخرة في الظهور ، ويعد صاحبها الرجل الثاني بعد الملك (٢) ، ويقوم مقام رئيس الوزراء في ادارة الدولة وقيادة الجيش ، ومهمته قيادة الجيوش حين لايستطيع الملك القيام بمهام القيادة لسبب ما ، أو لان الحملة لاتستوجب قيام الملك بقيادتها ، كما يؤكد ذلك شلمنصر الثالث (٣) « ٨٥٨ ـ ٨٢٤ ق•م » اذ يذكر : بأنه أرسل التورتانو دايان اشور (٤) على رأس جيوشه ، فعبر الفرات وانتصر على اعدائه ، فنصبه الملك حاكما على الحثيين ، وأرسله مرة أخرى في السنة السابعة والعشرين من حكمه في حملة ضد سردوري الثاني ملك اورارتو ، فقاد الترتانو الجيش من مقر قيادته في بلاد ماناي وانتصر فيها (٥) • ويعتقد ان تعيين دايان اشور في هذا المنصب جاء على أثر مؤامرة حدثت في بلاط شلمنصر الثالث ، حل فيها محل التورتانو اشور بيل اوكن • ويعتقد ان عمر دايان اشور عند تعيينه في هذا المنصب لم يتجاوز خمسة وأربعين عاما (٦) ، وانه

(*) ان هذه الرتبة ليس من الممكن بسهولة القول انها رتبة اشورية بحتة اذ ان اللفظة قريبة الشبه بالالفاظ السومرية التي استخدمها الاشوريون مثل سوتلو او ابركو • مما يجعل الاعتقاد بانها سومرية الاصل •

(١) المصدر السابق ، ص ٩٥ •

(٢) كان تسلسل الرتب ، كما جاء في قوائم الايبونم وهي تسلسل اسماء وسني حكم الملك ، كالاتي : الملك ، الترتانو ، الناكرايكالي ، الربشاق الابركو • CAD, A, Part 1, P. 33.

(٣) Luckenbill (1), Vol. II, P. 208.

(٤) تولى منصب الترتانو دايان اشور من سنة ٨٥٣ـ٨٢٦ق•م وشمش ايلو من سنة ٧٨٠ ـ ٧٥٢ ق•م• Reade, P. 94.

(٥) امين ٢ ، ص ٥٦ •

(٦) Olmstead, P. 152-3.

كان من المخصيين (1) ، ولعل السبب في اناطة شلمنصر الثالث لديان اشور بقيادة احدى الحملات العسكرية هو ان الملك كان مشغولا بعمليات بناء واسعة ، وخاصة في عاصمته كالحو « نمرود حاليا » ، كما تذكر ذلك كتابات له (2) .

ويتولى التورتانو منصب رئيس اركان حرب القوات المسلحة في يومنا هذا ، وتناط به ادارة الامبراطورية نيابة عن الملك ، فهو بمثابة رئيس الوزراء (3) ، ومن الجدير بالملاحظة ان هناك اثنين من الرجال يتوليان هذا المنصب ، يعرف الثاني منهما باسم ترتانو شانو « التورتانو الثاني » ، جاء ذكره في احدى الرسائل من زمن سرجون الثاني « ٧٢١-٧٠٥ق.م» حيث ذكرت بان اورساين التورتانو الثاني قد أسره الاعداء بجانب مدينة تورشبا (4) . ويستنتج من هذه الرسالة بأن التورتانو الثاني مهمته قيادة العمليات العسكرية التأديبية لمنطقة ما ، ويكون مسؤولا عن أمنها ، وتثبيت دعائم سيطرة الاشوريين فيها ، حيث ان الامبراطورية الاشورية في زمن سرجون الثاني شملت رقعة واسعة من الشرق القديم . فكان الترتانو الاول غازيا مع الملك لابداء المشورة له في الشؤون العسكرية ، سواء كان ذلك في المدينة أم في ساحة الحرب ، فهو مستشاره الاول ، في حين ان مسؤولية التورتانو الثاني (5) تتحدد في ادارة وادامة فعالية القوات المقاتلة في المناطق الملتهبة ، وملاحقة فلول الاعداء . ويؤيد هذا الرأي ما ذكره سدني سميث بان الملك له مساعد أيمن وآخر أيسر كل منهما برتبة تورتانو (6) ، أو

---

(1) Reade, P. 94.

(2) Ragozin, P. 223. Safar (2), P. 20.

(3) Olmstead, P. 605.

(4) Pfeifer, Let. 4.

(5) ورد في الكتابات المسمارية بأن امبابا كان الترتانو الثاني للملك العيلامي تنانو . Luckenbill (1), Vol., II, P. 129.

(6) Smith, P. 323.

ان التورتانو الثاني ماهو الا خليفة الاول تعطى له مهمة ادارة وقيادة قوات صغيرة لتؤهله في المستقبل تولي منصب التورتانو الاول • وقد يكون ابن التورتانو الاول ، أو أحد اقاربه ـ ان صح هذا الاحتمال ـ اذ ان الكثير من المناصب كانت احيانا يرثها الابن عن أبيه ، وقد ورد في رتبة أخرى هي الراب موكي التي سأتكلم عليها ، وجود راب موكي ثان هو أخ للاول (١) •

ومهما يكن فان للتورتانو نفوذا قويا قد يمتد تأثيره حتى في مستقبل العرش ، عند تنصيب ولي العهد ، أو حدوث الفتن والاضطرابات داخل العاصمة الاشورية • وقد يناط به حكم احدى الولايات الاشورية ، فقد ذكر بأن التورتانو قد نصب حاكما لمنطقة حران « مملكة ميتاني سابقا » أو تل بارسب في منطقة الشمال الغربي من بلاد اشور (٢) • ويتضح من احدى الرسائل من زمن سرجون الثاني (٣) ، بأن من واجبات التورتانو أيضا : جمع الجند من الحلفاء ، والقيام بتحشيد القوات ريثما يقوم الملك باعداد الخطة لحملته العسكرية •

وكان التورتانو يرتدي بدلة طويلة نهايتها السفلى مزخرفة ، وفي وسطها حزام عريض وآخر أضيق منه ويرتدي شالا فوقها يتألف من مزخرفة من الاعلى • أما لباس الرأس فكان عبارة عن : عصابة مزخرفة ضفائر طويلة ، ويترك عادة كتفه الايسر عاريا ، ولهذا الشال حاشية عريضة من الامام ، يتدلى منها شريطان من الخلف (٤) « لوح ٩٢ ب » • وينتعل الترتانو حذاءا شبيها بما ينتعله الملك ، وهذا الحذاء مثبت بالقدم

---

(١) Pfeifer, Let. 200.

(٢) تل الاحمر على الفرات الى الغرب من حلب •
Wilson, P. 14.

(٣) Pfeifer, Let. 9.

(٤) Madhloom (1), P. 67, P1. XVI. 1.

(٥) الازياء الاشورية ، ص٤٦ـ٧ ، لوح ١٥ •

بسيور تدور حول الاصبع الكبير وحول العقب ويمتد بينهما سير ثالث غير واضح ، ويكون امتداد واقيه العقب من الحذاء الى منتصفه (١) •

اما الرب شاق (١) rab saqe الذى يعني كبير او رئيس السقاة (٢) فرتبته اقل من التورتانو ، ومنصبه يمكن تشخيصه برئيس المخصيين القائمين بالخدمه في القصر (٣) ، اذ يظهر على المنحوتات دائما عديم اللحيه في المقابلات التي تجرى مع الملك ، ويشاهد واقفا وراء الترتانو الذى يكون ملتحيا في الغالب (٤) • وكثيرا ما يكون الرب شاق غائبا عن العاصمه الاشوريه للقيام بواجب عسكرى خاص بالقصر ، وقد يناط به حكم احدى الولايات الاشوريه كما حدث في زمن تجلات بلاصر الثالث (٥) ، اذ تولى الرب شاق حكم احدى المقاطعات الأشورية الشرقيه• ويعرف بان اشور بونايا اصر تولى منصب الرب شاق مدة قاربت الاربعين سنه « ٨٥٠-٨١٦ ق•م » بصورة مستمرة • ويعتقد بانه كان من المخصيين (٦) ، وكان في بادىء الأمر معاصرا لدايان اشور الذى استمر في منصب الترتانو الى سنة ٨٢٦ ق•م ، وقد بقى اشور بونايا اصر بعد تلك السنه في منصب الرب شاق دون ان يحتل منصب التورتانو الشاغر • ولعل السبب الذى حال دون ذلك ان المناصب من المحتمل انها كانت وراثيه •

---

(١) المصدر السابق •

(١) كان الرب شاق يسمى بالسومريه : Gal. Sag
Radau, P. 91.

(٣) Olmstead, P. 605.
وقد كان تحت امرة الرب شاق رتب قيادية اخرى مثل الرب كصر ورتب مهنية صغيرة : Tallqvist, P. 86.

(٤) يلاحظ في الفترة الاخيرة ان الرب شاق أصبح يتبوأ مركزا قويا ومتنفذا في القصر واصبحت رتبته تأتي بعد الترتانو مباشرة وجاء ذلك نتيجة لتعاظم نفوذ طبقة المخصيين • Wilson, P. 35.

(٥) ومن الجدير ذكره هنا ان منصب الترتانو تولاه فترة شخص من المخصيين يعرف باسم دايان اشور حيث كان عديم اللحية •
Reade, P. 94.
Wilson, P. 14.

(٦) Wilson, P. 14.

(٧) Reade, P. 94.

وجاء وصف جميل للرب شـــاق في كتابات شمشــــي ادد الخامس (١) « ٨٢٣-٨١٠ ق٠م » في حملته الثانية ، حيث يذكر انه ارسل الرب شاق موطرى اشور على راس جيشه ضد بلاد نائيرى،ويصفه بانه «الرب شاقو الماهر ، الجندى المتمرس ، الرجل الكفوء ، الذى وصل البحر العلـوى « البحر الابيض المتوسط » بحر غروب الشمس » ٠ ويتضح من ذلك ان الرب شاق يكلف احيانا بقيادة الجيش ايضا خاصة اذا كان التورتانـــو غائبا ، او مشغولا في عمل ما ، او عندما يصبح مركز التورتانو قويا جــــدا في الامبراطوريه ، عندئذ يقوم الرب شاقو بالمهام العسكريه نيابه عنه (٢) ٠

ويلي هؤلاء رتبة ضابط يعرف باسم ناگر ايكالى ( ) nagir ekalli بمعنى منادى القصر ، الذى من الممكن تشخيص واجبه استنادا الى المعنى الحرفي لهذه الرتبه بانه : لديه الحجابه ، ويقوم بمهمه تنظيم الدخول الى حضرة الملك ، والمقابلات الرسميه للوفود ، اى انه بمثابه حاجـــــب البلاط ( ) ٠ ويناط به احيانا حكم احدى الولايات والاشراف على حمايه حدود الامبراطوريه ( ) ٠ ومن واجباته ايضا الاشراف على التجنيـــد ، وشؤون الدعوة الى القتال وتعميمها في جميع انحاء الامبراطوريه الاشوريه حسب الوقت الذى يحدده الملك ، اى انه مسؤول عن الدعوة الى النفـــير العام ، فهو في الواقع المتحدث او الناطق باسم القصر ٠ وتولى هذا المنصب او ربما منصب الابرلو في زمن شلمنصر الثالث شخص يعرف باســـم

---

(١) Luckenbill (1), Vol. I, P. 255.

(٢) Wilson, P. 35.

(١) تسمى هذه الرتبه باللغه السومريه بنفس اللفظة :
Nagir-E. Gal
Radau, P. 41.

(٤) Olmstead, P. 605.

(٥) جاء في رسالة من احد عمال الناكرايكالي يطلب فيها مــــن سيده السماح له بمحاربة احدى المناطق الاورارتية المتاخمة لبلاد اشور ، مما يؤكد تبوأ الناكرايكالي حكم احدى الولايات ، وممارسته مهــــام عسكرية قيادية أيضا ٠ Saggs (5), P. 206-9, Let. XCIX.

اينا ايكالى ليلبور ([1]) • وقد يتولى هذا المنصب أحيانا أحد المخصيين اذ ان المخصي المدعو بيل حران بيلو اوصر تولى هذا المنصب في سنة ٧٢٧ ق•م ([2]) • ويتميز لباسه بالوردة البارزة المطرزة على الكتف الايمن التي تبدو فريدة ([3]) ، وقد وجدت له مسلة في تل عبطة الواقع على بعد ٤٠ كم الى الشمال من الحضر •

ويلي هؤلاء ضابط رتبته أقل من الرتب السابقة يعرف باسم ابركو abarakku بمعنى المساعد ([4]) ، وتحدد مسؤوليته بالاشراف على الناحية المالية ([5]) ، اى انه يمثل المدير العام للحسابات العسكرية والمدنية في آن واحد ، كما انه مسؤول عن تنظيم الواردات المتمثلة بالضرائب([6]) ، والمواد الاولية مثل المعادن وغيرها ، وجميع ما يدخل القصر من الواردات ومايصدر منه أيضا (٧) • ويعزز هذا القول ما ورد في احدى الرسائل من العهد الاشورى الحديث ([8]) التي تذكر بانه مسؤول عن خزانة القصر ، وامانة الصندوق ، ومسؤول عن خزن الذهب أو أى شيء اخر ، وتوزيعه، وضبط الموجودات ، فهو آمر بيت المال • ويساعده في ذلك موظفون اخرون اذ جاء في رسالة من اردنابو الى اسرحدون يعلمه فيها بأن الذهب وارد شهر تشرين ، قد عاينه « دققه » الابركو وكاتب الرسالة وكاتب

---

(١) Olmstead, P. 152.
(٢) Tallqvist, P. 56-7.
(٣) Reade, P. 94, Not. 34.
(٤) Johns (1), Vol. II, P. 94.
(٥) Wilson, P. 105.

(٦) جاء في رسالة من احد عما اسرحدون يطلب فيها من الملك أن يأمر الابركو بتغيير الضريبة على الرعاة •
Waterman, part I, Let. 75.

(٧) وفي رسالة أخرى من زمن اسرحدون أيضا جاء فيها بان اربعة خيول وصلت من الابركو • المصدر السابق ، رسالة ٦٣ •

(٨) Pfeifer, Let. 144.

البلاط (١) ، وقد أنيط به حكم احدى المقاطعات الاشورية الشرقية في زمن تجلات بلاصر الثالث (٢) • ومن واجباته أيضا تنظيم شؤون موظفي العاصمة وضواحيها ، وتقسيماتها من جباة وسعاة ، حيث ان هؤلاء مرتبطون به مباشرة (٣) •

وقد تولى منصب الابركو المهندس باني مدينة دورشروكين (٤) الذي يعرف باسم تب شار اشور في سنة ٧١٥ ق•م (٥) • وكان يجمع بين معرفة علم الهندسة والدراية بأمور المال • ومن الجدير ذكره بأنه كان هناك ابركو خاص لسيدة القصر وأم الملك ولولي العهد (٦) •

وهؤلاء الضباط الاربعة : الترتانو ، والرب شاقو ، والناكرايكلي ، والابركو ، بوجودهم المستمر والدائم في القصر ، ربما يمثلون هيئة الاركان العامة للقوات العسكرية (٧) • وكانت مناقشة الاوضاع السياسية والعسكرية تجرى بحضورهم وباشراف الملك الذى له الكلمة الاولى ، ويتم ذلك عادة في المأدبة الملكية نبتانو Nabtanu ، أو بوخرو (٨) Puhru اى المجلس التي تقام غالبا في قاعة العرش (٩) • وقد يحضر

---

(١) Waterman, part I, Let. 114, Lin. 14-7.

(٢) Wilson, P. 14.

(٣) المصدر السابق ، ص ١٦ ، ارسل اشور بانيبال الى احد عماله يبلغه فيها بانه نتيجة لعدم ارسال الخيل فانه سيرسل الابركو مع ثلة من الجنود للوقوف على اسباب ذلك •
Waterman, Part I, Let. 273.

(٤) Wilson, P. 36.

(٥) تولى هذا المنصب شمشي ايلائي في سنة ٨٢٤ ق•م •
Johns(1), Vol. II, P. 94.

(٦) Waterman, Part I, Let. 393.
وورد بان بيل نائيد تولى منصب الابركو لولي العهد •
Tallqvist, P. 60.

(٧) وكان هؤلاء يعفون من الضرائب •
Manitius, P. 201-2.

(٨) انظر لوح ٦٩ب
Wilson, P. 32.

(٩) المصدر السابق ، ص ٢٧ •

المأدبة الملكية كبير موظفي الدولة المسمى سوكلو Sukallu ما يقارب الوزير في يومنا هذا ، ولا يصبح حامل هذا اللقب عضوا نظاميا في مأدبة الملك ، الا بعد توليته منصبا لاحدى الولايات الاشورية ، عندئذ يدخل السوكلو في قائمة الايبونم اى ان اسمه يطلق على احدى سنوات حكم الملك ، وتقوم وظيفته مقام المدعي العام أى ممثل الملك أمام القانون(١) وقد تولى هذا المنصب سنة ٦٧٧ ق٠م شخص اسمه ابرمو (٢) ٠

ويسمح لولي العهد أيضا بحضور المأدبة لمراقبة كيفية ادارة الدولة ، ليكون مؤهلا في المستقبل لادارتها عند اعتلائه العرش ٠

هذه المجموعة تمثل كبار الضباط وتقع عليهم مسؤولية ادارة دفة العمليات الحربية ، واعداد العدة لها ، وتهيئة الخطط وعرضها على الملك لمناقشتها ، اضافة الى مسؤوليتهم في حماية الامبراطورية الاشورية من اعدائها ، واتخاذ التدابير الكفيلة بتأمين سلامتها ٠ وكثيرا ما تناط بهم مهمة ادارة الولايات الاشورية المهمة من الناحية الاستراتيجية والواقعة على الحدود ، وهؤلاء بحكم ما لوظائفهم من اهمية في ادارة الحكم ، فان وجودهم المستمر في العاصمة يمنعهم أو يعرقل اشرافهم المستمر على شؤون مقاطعاتهم ، اذا كانوا حكاما لها ، مما يدعونا الى الاعتقاد بأن الشخص الثاني« sa saniu » قد تكون مهمته الاشراف نيابة عن الاصيل لادارة مسؤولياته بما في ذلك حكم المقاطعات اثناء غيابه عنها ٠

بعد هؤلاء ، تأتي مجموعة من الضباط الصغار ، الذين تقع على عاتقهم مهام قيادة تشكيلات وحدات الجيش الاشورى المقاتله ، ومن

---

(١) المصدر السابق ، ص ٣٦ ٠

(٢) ورد منصب نائبه ويعرف بالاشورية سوكلو شانو ، وقد تولى هذا المنصب بنبا سنة ٦٧٦ ق٠م Johns (1), Vol. II, P. 88.
وترادف السوكلو احيانا لفظة مخو أى العظيم أو الكبير ، ويعرف السوكلو باللغة السومرية Lugh .
Radau, P. 91.

الممكن تمييزهم من غيرهم بكونهم مسلحين بهراوات « دبابيس حربية » يحملونها ، خاصة عندما يقودون مجموعة من الجنود ، أو يقومون بحراسة الاسرى ونقل الغنائم . الا ان أحد هؤلاء الضباط الصغار من زمن اشور ناصربال الثاني لا يحمل صولجانا ، بل رمحا وجعبة سهام السلاحين اللذين لا يجتمعان معا عادة الا لدى الرتب القيادية ([1]) ، ومن الممكن تمييز الضابط من وضعيته في المشهد أو حركته وتصرفه ، كأن يكون خيالا على صهوة جواد يصدر أوامره الى المشاة كما يشاهد ذلك ممثلا في منحوتة تعود لاشور بانيبال ([2]) . ويلاحظ ان الكثير من الضباط المخصيين الذين يعودون للقرن التاسع ق.م يرتدون ويتسلحون مثل حاشية الملك الا ان قمصانهم أصبحت قصيرة في القرن الثامن ق.م وما بعده ([3]) .

وكانت ملابس الضباط عموما عبارة عن : ثوب مزرد او عادي يرتدى فوقها شال واحد ، كان يزين اكتافهم ، ويلتف حول الخصر ، لاسيما في زمن اشور ناصربال الثاني ([4]) « لوح ٩٠ ب » ، وبعد هذا الزمن اصبح الشال طويلا قليلا ([5]) ، وكانت هذه الملابس المزردة الطويلة يرتديها في زمن حكم هذا الملك أيضا الجنود الذين يكونون معرضين لسلاح الاعداء عند اقتحام الحصون . الا انه في زمن تجلات بلاصر الثالث أصبح لبسها يقتصر على الضباط ([6]) . وفي زمن السلالة السرجونية

---

(١) Reade, P. 102.

(٢) المصدر السابق .

(٣) Barnett (1), P. 102.

(٤) Madhloom (1), P. 68. P1-XLV. 4.

(٥) المصدر السابق ، ص٦٨ . وشاهد اللوح XXXIII. 4-B. الذي يعود الى زمن تجلات بلسر الثالث . وشاهد ايضا اللوح XXXVII. 2. الذي يعود الى زمن سنحاريب .

(٦) المصدر السابق ، ص٦٨ ، لوح XLV. 2.

أصبحت ملابس الضباط قصيرة تصل الى الركبتين (١) « شكل ٨٦ أ »

يأتي على رأس هذه المجموعة منا لضباط الصغار الرب موكـــي rab mugi وهي رتبة عسكرية عمرها يبدأ مع المملكة الحديثـــة للاشوريين (٢) • وهذه الرتبة العسكرية من المحتمل انها مقصورة عـــلى رؤساء العشائر ، كما يستدل من نص يعود لزمن سنحاريب ، الذى طلب فيه من الرب موكي أن يستدعي عشيرته تحت بوابة معبد الاله نابو (٣) ، لذا كانت هذه الرتبة ربما وقتية تشغل من قبل رئيس العشيرة ، أو مـــن قبل الذين يدعون للقتال عند الحاجة • ولعل من الممكن الاستنتاج ان كل عشيرة تنضوى تحت قيادة رئيسها ، وتحارب ضمن قيادة الجيش الدائـــم اثناء المعارك محتفظة بكيانها ، ومن ثم تعود الى الحياة العادية بعد الانتهاء من الحرب • ويساعد الرب موكي في عملــــه نائـب أو وكيـــل يسمى amelu sanu sa rab mugi الذى ورد في احدى الرسائل التي تعود الى العهد الاشورى الحديث ، وجاء فيها أيضا بان الرب موكي عهد الى أخيه رئاسة الحوذيين (٤) « سواق العربات » ، وقد يتولى الـــرب موجي أحيانا منصب حاكم مدينة صغيرة كما ورد ذلك ضمن احـــدى الرسائل من العهد الاشورى الحديث التي جاء فيها بأن الرب موكي كان الرجل الاول أى الحاكم في مدينة بيل ايلي (٥) ، ويبدو انه عين فيها في

---

(١) Layard, Vol. II, P1. 23, 29, 31, 42.

(٢) وقد يقوم احيانا بواجب الرسول او الممثل الخاص للملك الى الدول الاخرى مثل مصر وسوريا • Manitius, P. 210-1.
ويعتقد ان المعنى الحرفي لرتبة الرب موكي جاء من سيد العبيد •
Johns (1), Vol. II, P. 74.

(٣) Olmstead, P. 401.

(٤) Pfeifer, Let. 200.
وقد وردت تسمية النائب او الوكيل في رتب الترتاتو والرب كصر ورتب مهنية اخرى • Johns (1), Vol. II, P. 112-3.

(٥) Pfeifer, Let. 140.

زمن السلم لما أبداه من بسالة في احدى الحروب • وقد تولى هذا المنصب المدعـــو sulm-bel-lasme ، وقد يقوم الرب موكي بقيادة المركبات والخيالة كما جاء ذلك في الكتابات (١) •

اما الرب شاريشي rab sa resi بمعنى كبير أو رئيس الضباط وهو عادة من المخصيين ويرتدى بصورة عامة عصابة على رأسه وثوبـــا قصيرا مشدودا على جسمه بحزام ، وهو مسلح بسيف غمده ذو «شناشيل» تماثل السيوف التي تلاحظ في تماثيل الترتانو ايضا (٢) • وقد يتـــولى مناصب عسكرية مختلفة أو ولاية مدينة (٣) ، وقد يشغل رئاسة البريـد ايضا (٤) • وتتحدد مهامه العسكرية بالاشراف على كل ما له علاقـــة بشؤون الضباط من الناحيتين الادارية والمالية وهو اقرب ما يكون الـــى مدير الادارة العسكرية العام في يومنا هذا واحيانا تكون ملابسه عبارة عن ثوب طويل محلى بشرائب في وسطه حزام عريض (٥) وهو بذلك قريب الشبه بملابس التورتانو والضباط الاشوريين « لوح ٢٠ ب » •

اما رتبة رب كصر rab kisir وترجمتها رئيس المجموعة فمن المحتمل انها تعني قائد المائة او امرهم (٦) • وهي تمثل امر السرية فـــي

---

(١) ورد بان الرب موكي يقود ايضا المركبات والخيالة •
Johns (1), Vol II, P. 74.

(٢) Reade, P. 95.

(٣) وقد يكون مسؤولا عن حكام المدن من المخصيين •
Wilson, P. 47.

(٤) المصدر السابق ، ص ٥٧ •

(٥) Madhloom (1), P. 68, Pl. XLV. 3.

(٦) Reade, P. 102.
ان رتبة الرب كصر ليست رتبة عسكرية فقط اذ انها تذكر مقرونة احيانا بالملكة او الحاشية أو بالكتبة او النساجين وكذلك ولي العهد • راجع :
Johns (2), Vol. II,P. 127. Tallqvist, P. 52,

الوقت الحاضر . وقد جاء في احدى الرسائل من العصر الاشوري الحديث بان اشور ناد كلي الضابط كان الرب كصر لمدينة آدني ([1]) ، وتشمل قيادته لمختلف الصنوف ، وعندما يقود وحدة من المركبات فتكون مؤلفة من خمسين مركبة ينتمي اليها مائة جندي في زمن اشور ناصربال الثاني ، وقد ارتفع هذا العدد الى مائة وخمسين جنديا فيما بعد أو ربما أكثر . ويساعده في قيادة وادارة هذه الوحدة ضابطان برتبة رب خشا ، او رب خينشي rab hense أي رئيس الخمسين أو آمرهم ، وهي الرتبة العسكرية التي تلي في التسلسل رتبة رب كصر . ويتولى الرب خشا قيادة فصيل خمشاتو hamsatu يتألف من خمسين جنديا ([2]) . أما اذا كان مسؤولا عن وحدة آلية فحينئذ تتألف من خمس وعشرين مركبة ([3]) . وقد تولى هذا المنصب سنة ٦٤٨ ق.م المدعو كرخا ([4]) .

أما آمر الحضيرة فقد اطلق عليه الاشوريون رب عشيرتي

=

وتوجد صعوبة في تفسير هذه الرتبة اذ ليس من السهل تحديد رتبة الرب كصر بانها لقيادة مئة جندي . فقد ورد في نصوص اشورية ما يفهم منها بان صاحب هذه الرتبة يقود اكثر من ألف جندي بكثير . اذ جاء في حوليات سنحاريب بان الملك العيلامي ارسل الترتانو الخاص به مع ثمانية من اضباط برتبة رب كصر ومعهم ٨٠ ألف جندي لمحاربة سنحاريب .
Luckenbill (2), P. 49, Lin. 8-9.
كما وان المعنى الحرفي لهذه الرتبة لايحدد عدد الجنود الذين يقودهم صاحبها وذلك بعكس ما نجده في آمر العشرة مثلا . ولعل معنى الكصر مجموعة أو جماعة تضم عدد غير محدد ، وهذا يدعونا الى الاعتقاد بانها رتبة قيادية لمجموعة من الجنود تقل وتزداد حسب الظروف الا ان السائد فيها يكون مئة جندي .

(١) يحدها الفرات من الغرب ، وهي الى الشرق من حلب .
Pfeifer, Let.

(٢) CAD, P. 70, G.
(٣) Wilson, P. 50.
(٤) Tallqvist, P. 80.

rab eserte أى رئيس أو آمر العشرة • ومن واجباته أيضا قيادة عشرة من المعتمدين أى سعاة البريد (١) وجاء في احدى الرسائل التي تعود الى العهد الاشورى الحديث بأن المدعو نبو شم ادينا تولى منصب آمر العشرة (٢) •

وتعني رب أبلاتي rab a bullate آمر البوابات فهو مسؤول عن حراسة بوابة المدينة (٣) ، وتنظيم دخول الوافدين اليها والتأكد من هوياتهم تحفظا من دخول الجواسيس والمتسللين من الاعداء •

وتتحمل هذه المجموعة من الضباط الصغار ، مع المجموعة الاولى من الضباط الكبار العبء الاكبر للقتال وتقع عليهم مسؤولية التدريب المستمر للمقاتلين ، وادامة فاعليتهم القتالية ، ويشرفون بأنفسهم على قيادة مختلف تشكيلات الصنوف ووحداتها المقاتلة في الجيش الدائم استعدادا للحرب ، ويقومون بادارة العمليات العسكرية في ساحات القتال ويشتركون اشتراكا فعليا فيه •

وبالاضافة الى المجموعتين المذكورتين من الضباط ، ثمة مجموعة ثالثة تتألف من ضباط الصنوف الفنية والمساعدة التي مهمتها تأمين احتياجات الجيش اثناء السلم والقتال من تجهيزات ، وملابس ، ومعدات حربية ، ومواد غذائية • ويأتي على رأس هذه المجموعة الثالثة وكيل المؤونة الاكبر المسمى رب بيرى (٤) rab bappiri الذى يقابل في يومنا هذا مدير العينة • ومن المحتمل انه مسؤول عن تأمين ما يحتاجه الحرس الملكي ،

(١) وقد يقوم ايضا بقيادة حضيرة مشاة لحراسة البوابات •
Wilson, P. 90.

(٢) Pfeifer, Let. 310.
وتوجد رتب اخرى نادرا ما تذكر في النصوص العسكرية مما يقلل احتمال كونها مناصب عسكرية دائمة وقد تكون رتب حديثة الظهور نشأت نتيجة للتغيير الذى حدث في الاسلحة وفي عدد القوات وظهور الاسلحة الجديدة • وهذه الرتب هي آمر الخمسة وآمر الستين • راجع :
المصدر السابق ، رسالة ٣٣٣ • CAD, P. 67. H.

(٣) Wilson, P. 12.

(٤) Olmstead, P. 605.

وهو نواة الجيش الدائم من التجهيزات والمعدات الحربية • وجاء بأن اشور بانيا تولى هذا المنصب في زمن اشور ناصربال الثاني وابنه شلمنصر الثالث (١) •

ويساعد الرب بيرى في عمله ضابط برتبة رب كرماني rab karmani أي مسؤول الحنطة أو الحبوب ، ومنصبه يمكن تشخيصه بالضابط المسؤول عن تموين القوات وتأمين احتياجاتها من المواد الغذائية وضمان توفرها وذلك بخزنها (٢) •

وهناك تشكيل يعرف بـ قربوتي شاشيبي qurubuti sa sepe اى حرس الجنود ، ويكون الضابط المسؤول عنهم واجبه ادارة شؤون جند المركبات والحوذيين (٣) ، وتدريبهم وتأمين احتياجاتهم من التجهيزات والاسلحة • في حين نجد ضابطا اخر مسؤولا عن الاشراف على الخيول والأصطبلات الملكية ، ومهمته تجهيز الجيش الاشوري بما يحتاجه من الخيول وتجهيزاتها ومن ضمن ذلك العلف الحيواني ، ويعرف باسم رب اوراتي rab urate أى آمر الاسطبل والخيل (٤) • وتمثل كلتا هاتين الرتبتين معا في الوقت الحاضر بمنصب مدير التموين والنقل • ويساعدهما في عملهما ضابط باسم رب كيسيتي rab kisiti أى مسؤول العلف ومهمته الاشراف على توفير العلف الحيواني (٥) •

وهناك ضباط ذوو رتب مهمة وظيفتهم الاشراف على البريد ،

(١) Olmstead, P. 110.

(٢) Wilson, P. 70-3.

(٣) Barnett (3), P. 55.

(٤) Wilson, P. 37.

وقد تولى هذا المنصب سنة ٦٦٦ ق٠م المدعو عشتار ايلي •

Tallqvist, P. 47.

وكانت ثياب المشرفين على تربية وتدريب الخيل ، عبارة عن ثوب قصير بسيط ، يشده بحزام عريض ، يتدلى من وسط الثوب شال • وهم حفاة الاقدام عادة وعموما كانوا حاسري الرأس •

Paterson, Pl. 48, 90.

(٥) Wilson, P. 73.

والمحافظة على أمنه ، يعرف أحدهم باسم رب كلفاني rab kallapani وترجمتها رئيس أو كبير الجنود الممتازة ، واخر باسم راديئو ويعني الدليل أو المرشد العسكرى (١) • وله أهمية في ارشاد الجيش على طرق الاقتراب من العدو ، ويتولى منصب رئيس البوليس رب ريدى كبسي (٢) rab redi kibsi واجبه توطيد الامن والاستقرار داخل المدن الاشورية •

وهناك رجال يرافقون الجيش اثناء التقدم ، يأتي في مقدمتهم كاتب الملك دب شرشرى (٣) dub sar sarri يقوم بتدوين اخبار المعارك وانتصارات الجيش وتسجيل الغنائم والاسلاب ، والترجمان اورلشانو amelu ur lisa-nu (٤) أو ناني ترجمانو (٥) Nani tar-gu-nu أما العراف او المنبيء بالغيب فيعرف باروتي (٦) barute في حين يسمى كبير الاطباء أو رئيسهم رب آسي rab asi وكذلك يسمى رئيس الموسيقيين أو المغنين باسم رب زمارى rab zammari • ويرافق الجيش أيضا بعض أفراد الحاشية الملكية والامراء ، مثل حامل عدة الملك الحربية أو الصولجان الذى يسمى شاخوطرى (٧) sahutari ومن ضمن الذين يرافقون الملك ايضا في الجيش ، بعض أفراد الحاشية المسؤولين عن الاشراف على تهيئة ملابس الملك وطعامه وما شابه ذلك •

---

(١) من الممكن ان هذا اللقب له علاقة بالريدوم الذى ذكرته شريعة حمورابي •

(٢) Wilson, P. 38.

(٣) تولى منصب رئيس كتبة مدينة كالح المدعو كبوداني ، في حين كان كاتب سرجون يسمى نبوشا لشونو • Tallqvist, P. 78, 158.

(٤) Pfeifer, Let. 326.

(٥) وقد تعني ناني ترجمانو : مجموعة من المترجمين • Wilson, P. 94.

(٦) ويسمى بالسومرية : Lu-hal-mes المصدر السابق ، ص ٧٥ •

(٧) وقد تولى منصب الرب زمارى سنة ٦٨١ ق•م شخص يسمى بيل حاران دورى Bel-Harran-duri • Tallqvist, P. 57.

(٨) Pfeifer, Let. 130.

الفصل الثاني

الصنـــوف

نذكر في هذا الفصل تنظيمات الجيش القتالية ، مقسمة وفق تقسيمات الجيوش الحديثة ، الا ان التنظيمات العسكرية الاشورية ليست واضحة الحدود ، فالبعض من هذه الصنوف التي سنذكرها ليس لها استقلال اداري واضح ، وهي الطبابة والتموين والنقل والجرايات .. الخ ، الا ان هناك حقيقة واحدة ، وهي ان الجيش الاشوري لم يكن يخلو من هذه العناصر الحيوية في تسيير آلته الحربية .

وقد قسمنا تنظيمات الجيش الى ثلاث مجموعات ، هي :

أ ـ الصنوف المقاتلة .
ب ـ الصنوف المساعدة .
جـ ـ الخدمات الادارية .

أ ـ الصنوف المقاتلة :

وهي التي تشارك في القتال فعلا ، وتشتبك وجها لوجه مع العدو ، وسنتناولها بحسب تسلسل أهميتها القتالية وظهورها التاريخي في حضارة بلاد وادي الرافدين . واستقلال هذه الصنوف يظهر واضحا ضمن مشاهد القوات المسلحة الاشورية ، سواء كان ذلك اثناء القتال أو في أوقات السلم . وتشمل على المشاة ، والمركبات ، والخيالة ، وآلات الحصار .

١ ـ صنف المشاة :

ويمكن تقسيمه الى ثلاث مجموعات أيضا ، هي : رماة النبال ، والرماحون وحملة الاتراس ، والمقلاعيون أي حملة المقلاع .

يعرف صنف المشاة بـ زوكوشا ايكلي (Zuku sa ekalli)

بمعنى مشاة القصر (١)، والمقصود بـ « ايكلي » البلاط او السراى أو الحكومة • ويعتبر المشاة من الصنوف المقاتلة المهمة • ويؤلف هذا الصنف قوة مؤثرة بتعاون واسناد قوات الخيالة والمركبات وآلات الحصار لاتمام عملية تحطيم قوات العدو وارغامه على الاستسلام • ويعرف جنود المشاة عند الاشوريون بزوكوكر Zuku gir • وقد اهتم الاشوريون كثيرا بالمشاة، خاصة بالتجهيزات الحربية من الملابس المدرعة التي اصبحت في العهود المتأخرة تغطي الجسم لبعض من الجنود • والمعروف ان العبقرية العسكرية الاشورية هي التي أوجدت جندى المشاة المسلح تسليحا ثقيلا « الهوبلايت »، الذى انتشر استعماله لدى الاغريق والفرس في القرن الرابع ق•م وما بعده (٣) •

ويتألف صنف المشاة من رماة النبال sab qaste (٤) والرماحة nas asmarare أو حاملي التروس sab ariti والمقلاعيين nas kababe، ويقع على عاتق هؤلاء واجب الالتحام مع العدو وتدميره عند اقتحام خطوط دفاعه الامامية • ولانجاز هذا الواجب، على المشاة التقدم الى المواقع الامامية في جبهة العدو، وان تحركه هذا سيكون بأمان تقريبا اذا اتبع أساليب التقرب المستورة « الاحتماء بالاستار الطبيعية »، الا ان العدو غالبا ما يختار مواقعه في أماكن تفتقر الى مثل هذه الاستار ليحرم

---

(١) Pfeifer, Let. 100.
ومن المحتمل ان هذه الرسالة تؤرخ الى زمن سنحاريب •

(٢) جاء ذكر هذا الاسم ضمن نصوص من زمن سرجون الثاني، ويأتي هذا الاسم احيانا بدون كلمة GIR التي تدل بلا شك على ان الاسم يمثل المشاة بدليل استخدام الـ GIR التي تعني بالسومرية القدم CAD, Z. P. 154. وقد تسمى في زمن سنحاريب زوك شيبي (Zuk sepe) .
Luckenbill (2), P. 62, Col. IV, Lin. 80.

(٣) توينبي، ص ٤٩٢

(٤) Luckenbill (2), P. 62, Col. V, Lin. 6.

المشاة من الاستفادة منها ، ويعمل ما بوسعه لايقاف التقدم ، باستخـــدام المواضع الاصطناعية والنار المؤثرة « النبال ، الحـــراب ، الحجـــارة ، المقذوفات بأنواعها » • لذا يتحتم على جنود المشاة استخدام قوة هجومية أكثر عددا من قوة العدو ، واستعمال ما لديهم من الاسلحة للتأثير عـــلى مواقعه وعدم فسح المجال له برفع رأسه للتصويب نحوهم ، لتتمكن المشاة من الوصول الى مواقعه واحتلالها بأقل خسائر ممكنة عن طريـــــــق تطبيق النار والحركة لتوفير نار مكثفة ساترة للمشاة المتقدمة (١) « لـوح ١٠٦ أ ب » • ويتضح مما ذكرناه ان من الصفات الواجب توفرها في جندي المشاة التحلي بالسيطرة والحركة السريعة ، وأقل ما يمكن من الحركـة في الارض المفتوحة ، وملاحظة طبيعة الارض التي يقاتل فيها والاستفادة قدر الامكان من الاستار الطبيعية الموجودة فيها • أما اذا انعدمت فتستعمل استار اصطناعية مثل الاتراس المستعملة في الحصار (٢) « لوح ٧١ ، ٢٧ » والاحتماء بآلات الحصار والمركبات وهذا ما يلاحظ اتباعه من قبل الجند الاشوريين ، اذ يشاهد ذلك ممثلا على المنحوتات الاشورية بكثرة كحصار مدينة لاجيش (٣) « لوح ١٠٦ » •

ومن واجبات المشاة أحيانا من رماة النبال والمقلاعين تأمين الحمايـة اللازمة للقطعات المتقدمة نحو العدو ، المؤلفة من المركبات والخيالة أو آلات

---

(١) يتحقق مبدأ النار والحركة بقيام مجموعة من الجنود بقفزات وتقوم باسنادها مجموعة ثانية ، ومن ثم تقوم المجموعة الاولى باســـناد الثانية عند تقدمها ، وهكذا حتى الوصول الى مواقع قريبة من مواقع العدو، لتستطيع القطعات التأثير منها على العدو ، أما النار الساترة فاستعمالهـا يكون لاجل اسكات اسلحة العدو وعدم السماح له بالترصد والتصويـب عند الرمي بالاسلحة مثل الاقواس والحجارة والنيران • انظر لوح ١٠٦ ، أ • ب

Paterson, Pl. 14.

(٢) Ibid., Pl. 39.

(٣) لا جيش وهي تل الدوير الواقع في الجنوب الغربي مـــن القدس •

Layard, Vol. II, 20-1.

الحصار المختلفة . وهذه الحماية تتم بما تقذفه من النبال والحجارة باستمرار وبكثافة شديدة تحول دون قيام العدو برصد تقدم القطعات والتصويب نحوها لشل فاعليتها . وعند دخول القطعات المتقدمة داخل صفوف جبهة العدو الامامية ، عند ذاك يتوقف الرماة والمقلاعيون عن الرمي لان قواتها المتقدمة أصبحت في مجال مدى رمايتهم .

وبعد نجاح المركبات في اقتحام جبهة العدو ، تقوم الخيالة والمشاة عندئذ بالتقدم نحوه والاشتباك معه بالسلاح الابيض يساعدهم في ذلك بقية المقاتلين من الصنوف الاخرى عند الضرورة (١) « لوح ٧٠ ب ، ٨٤ أ » . ومن واجباتهم أيضا القيام بالمناوشات مع العدو عند توقف القتال لسبب ما ، اذ يقومون من حين لآخر بضرب أهدافه المتقدمة ، وتوفير نار ازعاج له باستمرار لاضعاف معنوياته والتدخل بتنقلات قطعاته وتموينه وعدم اعطائه فرصة للراحة ، كما وانهم يعملون على اشعال النيران في معدات وتجهيزات العدو ، ومخازن تموينه في الخطوط الخلفية عن طريق قذفه بالنبال الحارقة (٢) من اماكن ملائمة تتخذ خلف خطوطه الامامية عن طريق التسلل .

ويستعمل المشاة النبال والحجارة في الاشتباك البعيد ، أما الاشتباك القريب « السلاح الابيض » فيستعمل السيف والرمح والخنجر ، ولا مكان للقوس في مثل هذه الحالة ، اذ لافائدة من استعماله في مدى يقل عن ٢٠ متر (٣) عند التقدم نحو الاشتباك .

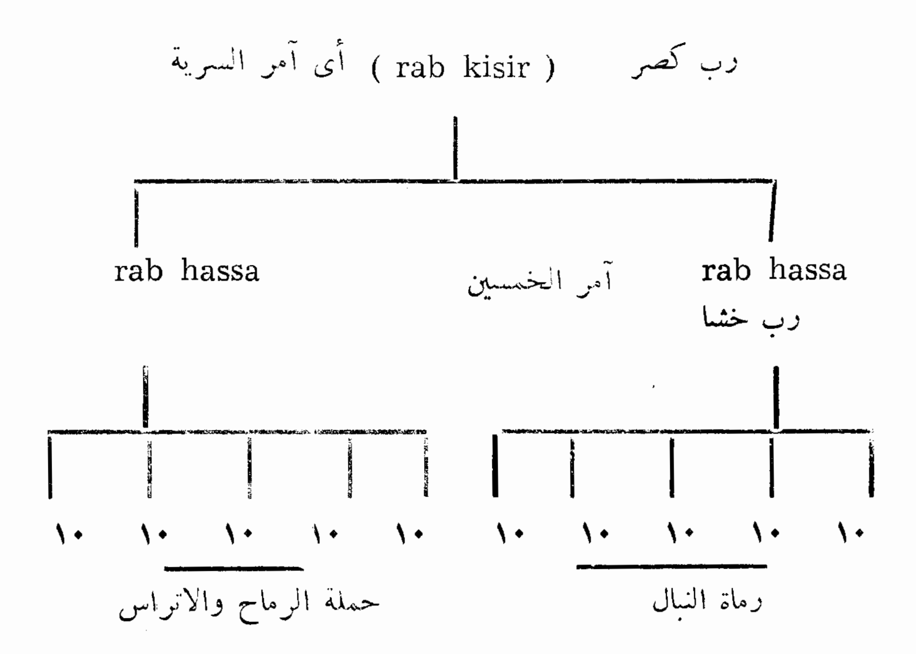
---

(١) Paterson, Pl. 62-4.

(٢) جاء في احد النصوص : « انك سوف تضرم النار في اكواخ العدو » . Salonen (E.), P. 38.

(٣) ان استخدام القوس في مدى أقل سيؤدى بلاشك الى عرقلة المقاتل عن اداء واجبه ، اضافة الى ان المقاتل سيكون هدفا سهلا للعدو ، اذ بامكان العدو قتل الرامي في الفترة الواقعة بين اطلاق السهم الاول والثاني . ومن الجدير ذكره ، ان الاشوريين قد مثلوا في مشاهدهم العسكرية المصورة القوس اثناء الاشتباك القريب ولمدى أقل من ذلك ، ولعل الغرض كان اعلاميا « لوح ٨٨ أ » .

ومن المحتمل ان قوة المشاة تتألف مما يأتي للاغراض التنظيمية :



ان هذا التنظيم من المحتمل قد جرى عليه بعض التغيير عند اضافة المقلاع كسلاح ثابت ضمن الجيش الدائم في زمن السلالة السرجونية . وربما أضيف لهذه الوحدة حضيرتان من المقلاعيين (١) ، وعند ذاك نستطيع أن نفسر وجود أو ربما استحداث رتبة آمر الستين ضمن الرتب العسكرية المتأخرة (٢) ، وبذلك يصبح التنظيم كما يلي :

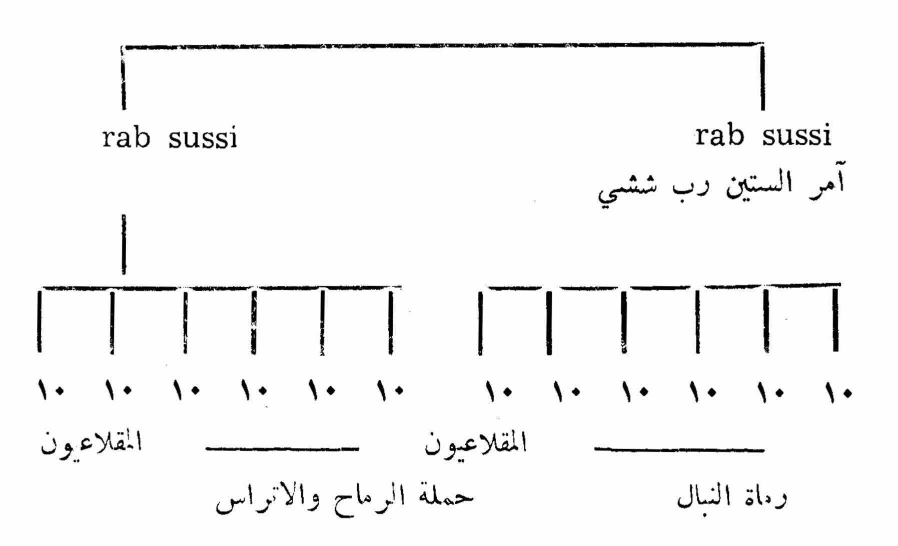
---

(١) نشاهد مجموعة من المقلاعيين عددهم حوالي العشرة اشخاص خلف رماة النبال .

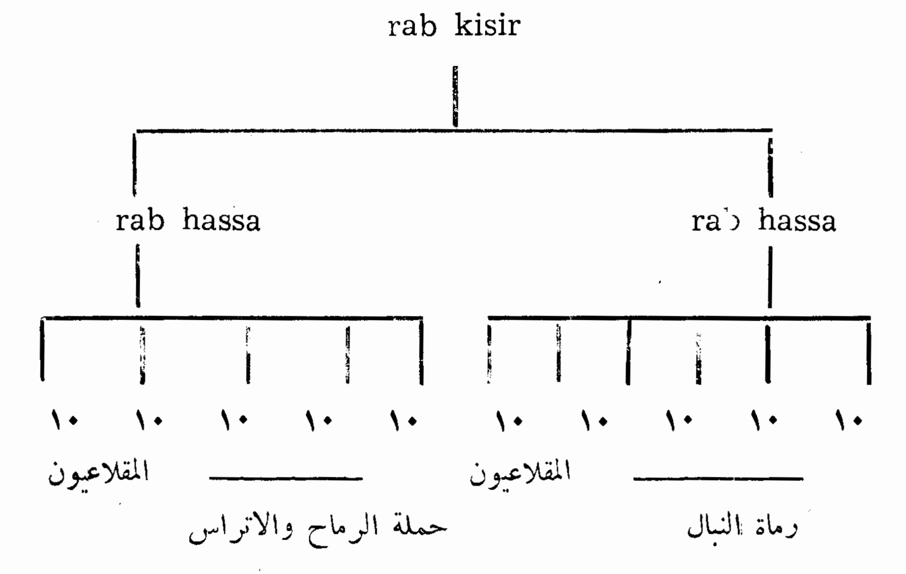
Layard, Vol. II, Pl. 20-1.

(٢) ذكر في رسالة تعود الى زمن اشور بانيبال آمر الستين ، وقد تولى هذا المنصب المدعو اندبيا .

Pfeifer, Let. 33



أو ان التنظيم قد جرى فيه حذف حضيرتين احداهما من رماة النبال والاخرى من الرماحين وحملة الاتراس ، واستبدلتا بحضيرتين من المقلاعين وعليه يصبح التنظيم كما يلي :



ويتضح من هذه التنظيمات ان كل مجموعة مؤلفة من عشرة أشخاص ، أي حضيرة مشاة ، كما هو مألوف في الوقت الحاضر ، وتكون تحت أمرة آمر الحضيرة المسمى رب عشيرتي arb eserte أي آمر العشرة ، وتكون كل خمس حضائر تحت امرة رب خشا rab hassa أي آمر الخمسين أو الفصيل ، ويرأس هؤلاء آمر يعرف باسم رب كصر rab kisri أي امر المجموعة التي يعتقد بانها تضم مائة جندي (١) • وهذه الوحدة تتكون مع آمريتها من ١١٣ رجلا ، وهي تكون السرية في يومنا هذا •

ويتضح تأثير صنف المشاة أكثر ما يكون في قتال السهول والاراضي المنبسطة ، وعندما يكون العدو في منطقة مكشوفة لا تتوفر فيها الحماية الطبيعية (٢) « لوح ٨٦ ـ ٨٩ » • وتقل فاعليته في المناطق الجبلية كقوة مجتمعة ويبرز دوره في القتال الفردي أي القناصة (٣) « لوح ٧٣ » لما توفره المنطقة الجبلية من الحماية اللازمة للقوة المدافعة لكثرة التعرجات والارتفاعات التي تكون بمثابة اتراس تحمي المقاتل • ولم يقلل انتشار واستخدام المركبات والخيالة كأسلحة هجومية من أهمية المشاة ، ولا آلات الحصار فيما بعد ، اذ اصبحت مهمة المشاة تأمين الحماية المباشرة لتقدم تلك القطعات واستثمار الفوز فيما بعد « لوح ٩٣ب ، ٩٤ أ ، ١٠٦ » ان استخدام صنف المشاة واستمرار فاعليته منذ القدم وحتى الوقت الحاضر يعود الى ما يتميز به من صفات ، فهذا الصنف له القابلية على الحركة والعمل في مختلف أنواع الاراضي وفي جميع المواسم تقريبا ، وبامكانه الاستفادة كثيرا من طبيعة الارض والتنقل بسرعة والاكتفاء الذاتي بما

---

(١) يعتقد ان الرب كصر كان تحت امرته مائة جندي ، وهذه القوة تتألف من خمسين رامي والاخرين من حملة الرماح والاتراس •
Johns (2), P. 55.

(٢) Layard, Vol. I, Pl. 78. Vol. II, Pl, 31, 39.

(٣) المصدر السابق ، ج ١ ، لوح ٧٠ •

يمتلكه من اسلحة متنوعة ، وتمتاز معداته الحربية وتجهيزاته العسكرية بسهولة حملها وقلة تكاليفها ، ذلك ان هذا الصنف سهل التدريب مطاوع للقيادة . الا ان مساوئه : ضعفه تجاه أسلحة العدو الثقيلة ، خاصة اذا لم لم يكن متدرعا بملابس توفر له الحماية اللازمة . وليست طبيعة الارض حسب بل الطقس ايضا يحدد مجال عمله ، مع ما يتصف به من بطء في الحركة والمسير . والملاحظ على جنود المشاة عند حدوث خطر مفاجىء غالبا ما يميلون الى التجمع بمجموعات بتأثير غريزى ، وهذه الظاهرة تعطي الفرصة للعدو بانزال أكبر الخسائر فيهم عندئذ .

وكان المشاة يرتدون عادة الخوذ المخروطية المزودة بواقيتي الاذن أو بدونهما ولا سيما في الالف الاولى ق.م ، ويرتدون ثيابا قصيرة تصل حتى الركبتين وأحيانا تصل أسفل الكاحلين (١) ، ولكل منها كمان قصيران « لوح ٥٥ ب » ، وكانوا حفاة الاقدام في العهود المبكرة ، الا انهم بدأوا ينتعلون صنادل وجزم طويلة (٢) فيما بعد ، ولاسيما منذ القرن التاسع ق.م « لوح ٧٢ جـ ، ٧٧ » .

والمشاة الاشوريون على نوعين : مشاة ثقيلة والتي تكون عادة من أصل اشورى ، وكان افرادها يرتدون ملابس قصيرة مزردة ويتسلحون

---

(١) Layard, Vol. I, Pl. 18-9.
يرتدى الثياب الطويلة المزردة عادة الرماة في القرن التاسع ق.م ، ونادرا مايرتديها الرماحون على الرغم من ان هناك جنودا يرتدون ثيابا تمتد الى منتصف الساقين ولاسيما الرماحون سواء كانت تلك الثياب مزردة أم عادية . المصدر السابق ، جـ ١ ، لوح ١٧ ، ٢٠ .

والجدير بالملاحظة ان هذا النوع من الثياب المزردة الطويلة اصبح استخدامه قليلا بين الرماة فيما بعد ، ويعود سبب ذلك الى مضايقة المقاتل وتحديد حركته ، لذا فقد اهمله الاشوريون في زمن السلالة السرجونية حيث اختفى تصويره من على المنحوتات الاشورية المتأخرة . واقتصرت الثياب الطويلة العادية على الملك والحاشية والرتب القيادية العليا .

(٢) ديلابورت ، ص ٣٣٨ .

(٣) المصدر السابق ، ص ٣٣٩ . وانظر الالواح في :
Layard, Vol. II, Pl. 29-1, 42-5.

بسيوف قصار « لوح ٣ ب ، ٥٤ ب » وكانت الرماحة تحمل ترسا يكـون عادة بشكل مستدير أو محدب ، اذا كان من المعدن « لـوح ٨٩ أ » ، أو مستدير عند القمة ومستقيم دونها اذا كان معمولا من الخيزران المجدول أو ما يشابهه (١) « لوح ٧٦ أ » ويحملون رماحا طويلة في حين يحمـل الرماة قوسا مع جعبة ، وأحيانا يجهزون بهراوة ايضا (٢) « لوح ٨٥ب ، ١٠٠ ب » ويرتدون خوذا مخروطية ، وفي العهود المتأخرة أخذوا يرتدون عصابات للرأس ، وخاصة رماة النبال منهم « لوح ٧٥ أ » •

أما النوع الثاني فهو صنف المشاة الخفيفة حيث يرتدى رماته ثوبا عاديا وعصابة للرأس وأحيانا خوذة ذات عرف معكوف الى الخلف ممـا كان يرتديه الرماحة الذين يحملون اتراسا صغيرة معمولة من الخيزران المجدول (٣) « لوح ٧٣ ، ٧٤ أ » وهؤلاء يمثلون الجنود المرتزقـة الذين أخذوا بالظهور بكثرة في داخل صفوف الجيش الاشورى منذ حكم تجلات بلاصر الثالث واكثرهم كانوا من الآراميين (٤) • وهذا الاختلاف في العدة والتجهيزات نتيجة لاختلاف الانتساب القومي لكل مجموعة من المرتزقة •

٢ ـ صنف المركبات :

استخدم الاشوريون في عهودهم المبكرة (١) العربة ، في نطاق ضيق

---

(١) المصدر السابق ، ج ٢ ، لوح ٢٣ •
Pritchard, P. 291, Pl. 356.

(٢) ديلابورت ، ص ٣٣٩ ، وشاهد الالواح في :
Layard, Vol. I, Pl. 69. Vol. II, Pl, 21.
Olmstead, P. 603.

(٣) Reade, P. 105, 107.

(٤) يذكر اشور اوبلط الاول « ١٣٦٣ ـ ١٣٢٨ ق•م » بانـه ارسل عربة ملكية واثنين من الخيول البيضاء الى الملك المصـرى امينوفس الرابع ، على حين ان اول أثر لمشاهد العربة الاشورية صور على لوح مـن اشور يعود الى زمن نينورتا توكلتى اشور « ١١٣٢ ق•م »
Madhloom (1), P. 8-9 Pl. II. A.

اذ اقتصر استخدامها على الملك وحاشيته • وربما يعود ذلك الى اسباب عدة :

أولا : عدم اهتمامهم بهذا النوع من الصنوف ، لقلة معرفتهم بأهميته في القتال •

ثانيا ـ قلة استخدام الخيل وعدم انتشار ذلك في المركبات الا في عهود متأخرة (١) •

ثالثا ـ عدم معرفة الاشوريين للحديد •

كل هذه الاسباب كان لها الاثر الكبير في عرقلة وتضيق نطاق استخدام العربة كسلاح ، في الازمنة المبكرة • الا ان زوال تلك الاسباب من جهة ، ولكون الاشوريون أمة عسكرية اهتمت بالقتال من جهة أخرى ، جعلهم أكثر اهتماما بالعربة واستخدامها وخاصة كسلاح هجومي ، حتى انها اصبحت تشكل قوة ثابتة ضمن الوحدات العسكرية المقاتلة في الجيش الدائم ، يؤيد ذلك الكتابات الاشورية الملكية حيث يأتي تنظيم صنف المركبات في مقدمة القوى الرئيسة للجيش • وكثيرا ما كان الاشوريون يفخرون بأنهم غنموا اعدادا كثيرة منها • ومما يدل على أهمية هذا الصنف عندهم ان افراد طاقم العربة كانوا من ضمن موظفي القصر . هذا ما تذكره لنا رسالة من زمن سنحاريب (٢) •

ويتم عمل المركبات في القتال بمساعدة المشاة من رماة النبال والرماحين والمقلاعين ، وكذلك الخيالة • ومن الممكن تحديد واجب هذا

---

(١) يعتقد ان استخدام الخيل في سحب المركبات لايمكن ارجاعه الى ابعد من القرن السادس عشر ق•م • اذ صورت على ختم اسطواني يؤرخ لهذا الزمن •
Barnett (2), P. 53.

(٢) Saggs (3), P. 184, Let. XXXIX, Lin. 64.

الصنف كقوة متقدمة للجيش تقوم مقام النفيضة (١) له . اذ تقوم وحدة من المركبات بهجوم مفاجيء وخاطف على جهة العدو لفتح ثغرات في صفوف مشاته وخطوط دفاعه الامامية (٢) « لوح ٩١ب ، ٩٢ أ » ، ولارباك جبهته وتشتيتها وجعلها في حالة فوضى وعلى أثر ذلك تقوم بقية الصنوف المقاتلة بالتقدم لاكمال عملية الاقتحام الكامل للقوات المعادية . وقد استخدم المشاة المركبات كترس للحماية عند التقدم « لوح ٧٠ أ » . ولعلها استخدمت أيضا لنقل المقاتلين عند الضرورة الى النقاط النائية اثناء المعركة أو الى المواقع العسكرية التي تتصدع جبهتها اثناء القتال نتيجة لحدوث فجوات أو نقاط ضعف تستوجب امدادها بالمقاتلين والعتاد بالسرعة القصوى (٣) ، كما تستخدم في عمليات مطاردة وتمشيط المنطقة المستولى عليها من جيوب المقاومة (٤) ، وفي نفس الوقت تساعد الجيش المهزوم تدارك ظروف الهزيمة باستخدامها كوسيلة للنقل في انسحاب سريع « لوح ٤٢ أ » .

يعرف صنف المركبات بلفظة كيكر ايكلي (٥) Gigger ekalli أو نركبتو ايكلي Narkabtu ekalli التي تعني مركبات القصر الملكي . وتتألف من مجموعة تقدر بحوالي خمسين مركبة ، بالاضافة الى مركبة لكل من الآمر ومساعديه الاثنين اللذين تكون تحت أمرة كل منهما

---

(١) النفيضة : هي اصغر قوة يمكن ان تفرز أمام الوحدة القائمة بالتقدم لغرض تأمين الحماية للرتل وازالة المقاومات الطفيفة أمامه ، واعطاء الانذار المبكر لانفتاح القوة المتقدمة في حالة عدم امكانيتها ازاحة المقاومات . وتكون بقوة فصيل في حالة تقدم لواء ، او حضيرة في حالة تقدم فوج .

(٢) تستخدم المركبات في هذا النوع من القتال عندما تكون في اراض سهلية منبسطة ، ونادرا ما تستخدم المركبات في الاراضي الجبلية .

(٣) نشاهد عربة حربية تحمل اربعة او خمسة جنود ، وهم جالسون فيها ، وتجرى بسرعة يسحبها جوادان ، ويظن انها من زمن اشور بانيبال . « لوح ٨٨ أ » Paterson, Pl. 62-64.

(٤) Luckenbill (2), P. 47, Col. VI, Lin. 33-5.

(٥) Wilson, P. 50, 55.

خمس وعشرون مركبة وللباحث كنير ويلسون (١) الاجتهاد الاتي في نظام وحدة المركبات :

القائد مع السائق

×

× المركبة ×

المساعد المساعد

حامل الترس + سائق سائق + مقاتل حامل الترس + سائق

× × × × × ×

× × × × × ×

× × × × × ×

× × × × × ×

× × × × × ×

الاحتياط

سائق × حامل الترس × × سائس × سائق

× ×

× ×

× ×

× ×

سائق × حامل الترس × × سائس × سائق

× ×

× ×

× ×

× ×

---

(١) جاء ذكر هذا العدد في احدى الرسائل المكتشفة في نمرود . Wilson, P. 50. ويعزز رأى الباحث ويلسون ، ماذكره سرجون الثاني في كتاباته حيث قال « جهزت خمسين مركبة ، ومائتي خيال ، وثلاثمائة جندى مشاة » . CAD, Z. P. 154.

ملاحظة : علامة الضرب (×) تعني مركبة واحدة • ان الثلاثين مركبة التي في الامام كل واحدة منها مزودة بسائق ومقاتل • والعشر مركبات التي في الخلف كل منها مزودة بسائق وحامل ترس ، والعشر الاخرى بسائق وسائس •

ولدينا بعض الملاحظات على هذا التنظيم القتالي المقترح ، وهي :

١ ـ القائد :

ان وجوده في المقدمة أمر طبيعي لتحقيق هدفين ، اولهما ضمان توجيه وحدة المركبات حسب أوامره ، بواسطة مركبته التي في المقدمة ، اذ يصعب عليه توجيهها بغير هذه الطريقة ، لذلك من الممكن أن تتميز مركبته ببعض المميزات عن بقية المركبات وربما كانت تحمل راية خاصة بها •

والهدف الثاني اثارة حماس جنود المركبات ورفع معنوياتهم وحثهم على القتال بوجوده على رأس المقاتلين ، وهذا أمر مألوف بالنسبة للقادة منذ القدم ، اذ ان قائد الوحدة يكون على رأس المهاجمين • وهو يتصف بروح التضحية والاقدام ويكون أهلا للقيام بمتطلبات هذا المنصب • ولعل عدم وجود حامل الترس مرافقا للقائد في مركبته يعود الى :

أ ـ ان القائد محمي بدروع أو زرود تؤمن له الحماية اللازمة عوضا عن حامل الترس •

ب ـ توفير حرية الحركة والرصد من كل الجوانب والسرعة للمركبة اذ لايخفى ان وجود الراكب الثالث يقلل من ذلك •

٢ ـ المساعدان :

فيما يتعلق الامر بمكان مركبتي المساعدين فوجودهما خلف القائد مباشرة يتيح لهما قيادة المركبات دون ان تتعرض الوحدة لخطر التطويق اثناء اختراق جبهة العدو وشقها الى شطرين • فمن البديهي ان اختراق وحدة المركبات لهذه الجبهة سيعرضها الى نبال العدو من الجانبين وبذا تنقسم الوحدة الى جناحين يتولى كل منهما جانبا من جانبي الجبهة المذكورة ان وجود حامل الترس في مركبة المساعد يكون لغرض حمايته ، وقد يدل

ذلك على ان المساعد غير محمي بدروع أو زرود تكفي لوقاية جسمه .

٣ ـ ان مركبات حامل الترس الذى اطلق عليه الاشوريون الراكب الثالث ، يكون مكانها في الهجوم على الراجح في المقدمة ، خلف مركبتي المساعدين ، لتكون كدرع واق لوحدة المركبات تقيها النبال المنطلقة من الخطوط الامامية ويعود ذلك لما يأتي :

أ ـ ان القوة الامامية من المركبات يكون تقدمها قد بلغ مرحلة استوجبت قيامها بعملية التفاف جديد نحو جبهة العدو لاختراقها من الخلف مرة ثانية ، اذ لا يمكن أن تستمر المركبات في تقدمها نحو الامام ، وبصورة مستمرة لانها بذلك ستبتعد عن نقاط تموينها وعتادها ، وتدخل في عمق أهداف العدو ، مما يسبب لها انقطاع الاتصال مع قواتها ومن ثم يسهل ابادتها .

ب ـ قيام بقية الوحدات المقاتلة للجيش من رماة النبال والمقلاعيين بواجب الحماية والاسناد طيلة فترة انسحابها بعد نجاح عملية الاقتحام ، يساعدهم في ذلك الخيالة ، ومن ثم تتقدم هذه القوات لاستغلال ما احدثته المركبات من فوضى وارتباك في صفوف العدو « لوح ٧٠ ب ، ٩١ ب ، ٩٢ أ » .

ج ـ ان مركبات حاملي الترس وحدات محاربة لان حامل الترس يكون مزودا برمح وسيف ، غير انه في الغالب لا يكون محميا بدروع أو بزرود بقدر ما يظهر ذلك في المنحوتات الآشورية (١) « لوح ٩٢ أ » . أما السائق فغالبا ما يكون لابسا الزرد أو الدرع لحمايته (٢) «لوح٩٢ أ ».

٤ ـ ان المركبات الاحتياطية لاتستخدم في المعارك ، لكونها قد تكون محملة بالعتاد والمؤن الخاصة بالمقاتلين ، كما ان القوة الاحتياطية للوحدة ليست عشرين مركبة ، كما اعتقد الاستاذ ويلسون ، بل عشر مركبات ،

---

(١) Layard, Vol. I, Pl. 28.

(٢) المصدر السابق .

اذ ليس من المعقول أو المقبول ترك ٤٠٪ من المركبات بدون زجها في القتال خاصة اذا اخذنا بنظر الاعتبار ما يتطلبه صنع المركبات من تكاليف مالية ، ومالها من أثر كبير في القتال • وعلى أساس ذلك فان الاحتياط بحسب اجتهادنا يكون ٢٠٪ من الوحدة وليس ٤٠٪ من تشكيلاتها • أما مكان وجودها فيكون دائما على مقربة من ساحة القتال الا انها لاتشترك في اختراق الخطوط الامامية للعدو • وتعتبر كل مركبة منها وسائقها احتياطا دائما للوحدة ، كلما تعطلت مركبة محاربة أو قتل سائقها في ساحة القتال• أما السائس فهو مسؤول عن العناية بخيول المركبات ، حيث يكون لكل سائس واجب العناية بعشرة خيول باعتبار ان المركبة يجرها جوادان وان السائس غير مسلح وغير محمي بدروع أو زرود (١) « لوح ٧٩ أ ، ١٠٠ ب » مما يدل على انه لم يكن يشترك مع رفاقه في القتال المباشر •

٥ ـ وفيما يتعلق الامر بالنظام الذى تدخل فيه المركبات القتال فاننا نظن انها تنتشر على جبهة واسعة بجناحين (٢) ، حسب ماهو موضح بالترتيب التالي :

×

القائد + السائق

المساعد + سائق + حامل الترس	المساعد + سائق + حامل الترس
× × × × ×	× × × × ×
سائق + حامل الترس	سائق + حامل الترس
× × × × ×	× × × × ×

---

(١) Paterson, Pl. 48, 90.

(٢) ان هذا النظام يتوقف على كثافة العدو ، وعلى مساحة ساحة المعركة • وعند اشتراك القطعات في قتال الحصار ، فان المركبات تختفي من ساحة المعركة ويحل محلها آلات الحصار وحملة الاتراس «الرماحين» •

سائق + الرامي　　　　　　سائق + الرامي

× × × × ×　　　　× × × × ×

سائق + الرامي　　　　　　سائق + الرامي

× × × × ×　　　　× × × × ×

سائق + الرامي　　　　　　سائق + الرامي

الاحتياط (١) « عشر مركبات أى ٢٠٪ »

× × × × ×　　　　× × × × ×

سائق + سائس　　　　　　سائق + سائس

ان هذا النظام الذى نقترحه في تقدم وحدة المركبات الى القتال يقتضي انتشاره في جبهة أوسع ، ولهذا فان الخسائر التي يمكن للعدو ان ينزلها أقل مما لو تقدمت المركبات على النظام المقترح من قبل الاستاذ كنير ويلسون . والذى يوفر للعدو تغطية جبهة التقدم الصغيرة بنيران كثيفة ، وبقوة من الجنود أقل مما لوتقدمت المركبات حسب الترتيب الجديد . اذ ان النظام المقترح بلا شك سيفسح المجال للاشتراك في القتال بقوة كبيرة من المركبات وبتأثير أشد ، مما يلزم العدو تشتيت نيران قواته على مساحة أوسع ، وتوفير عدد من المقاتلين أكثر اضافة الى انه يساعد جنود المركبات على معرفة أوامر وتوجيهات المساعد بوضوح اكثر .

أما سير المركبات اثناء التقدم فان شكله تحدده طبيعة المنطقة الجغرافية التي تجرى فيها عملية التقدم . ومن المحتمل ان السير الانفرادى هو الشائع والمألوف ولاسيما في المناطق الجبلية حيث المسالك الضيقة « لوح ٧٠ أ » .

والجدير بالملاحظة ان الرسالة التي ورد فيها الملاك الذى ذكرناه للمركبات لم تذكر فيها مناصب القائد ومساعديه ومركباتهم ، ولعل السبب

---

(١) تبقى المركبات الاحتياطية قريبة من ساحة القتال لامداد المركبات بما تحتاج اليه ، وقد يكون مكانها بين مقر القيادة وساحة القتال .

يعود لكون هذه المناصب يقتصر اشغالها على ضباط اشوريين من الحرس الملكي الذين يعرفون باسمائهم لا بمناصبهم ، كما هو مألوف في الوقت الحاضر • ويلاحظ ان اضافة الراكب الثالث « حامل الترس » تمت لاول مرة في زمن اشور ناصربال الثاني ([1]) ومن ثم توسع استخدامه فيما بعد ، ولابد أن يكون وجوده قد احدث تغييرا ملحوظا في ملاك هذه الوحدة من المقاتلين •

ان المركبات سلاح هجومي مؤثر في سوح القتال ، ذات الطبيعة السهلة والاراضي المنبسطة ، خاصة اذا كانت القوات تحارب في جبهات مباشرة وجها لوجه ويتحدد استخدامها في مهاجمة القلاع والمدن المحصنة ([2]) ، اذ ان من الصعب استخدام المركبات اثناء الحصار حيث انها لو استخدمت ، فلا يكون استخدامها الا ترسا واقيا متحركا « مدرعة » لحماية ونقل المقاتلين الى موقع اقتراب يستطيعون منه التأثير على المدافعين ، فضلا عن المركبات قد تستعمل لنقل احتياجات المشاة من عتاد ومؤن ، اثناء حصارها للعدو •

ويلاحظ ان ظهور صنف المركبات وانتشار استخدامه كقوة ثابتة ضمن الجيش الاشورى الدائم ، كان من نتائجه التأثير في اساليب القتال ، خاصة بعد ان ادرك الاشوريون أهمية هذا الصنف فاستغلوه على اوسع نطاق • وقد حدا ذلك بأقوام الشرق القديم الذين قاسوا كثيرا من الاشوريين الى ان يلجأوا الى ابتكار اسلوب حربي يختلف عما كان متبعا في السابق ، بسبب عجز جيوشهم عن صد الهجمات الاشورية المستندة الى الاليات ، حيث وجدوا ان احسن اسلوب في محاربة جيش قوى هو العمل على تحصين مدنهم وقلاعهم بالاسوار المنيعة ، والخنادق والاحتماء فيها

---

(١) Madhloom (1), P. 13.

(٢) يشاهد في حصار مدينة لاجيش الات الحصار وجنود المشاة والمهندسين العسكريين ، في حين لانشاهد فيه المركبات والخيالة «لوح١٠٦»

واتخاذ اسلوب الدفاع من داخلها دون اللجوء الى المجابهة المباشرة وجها لوجه وفي أرض مكشوفة ، كثيرا ما كانوا من الخاسرين فيها • وقد انتبه الاشوريون الى هذا الاسلوب الجديد الذى اخذت تتبعه الاقوام في مقاومة سيطرتهم فابتكروا لذلك الآلات الحربية التي تستخدم في هدم الاسوار وفي احداث الثغور فيها لاقتحامها وهذا ما يفسر لنا شيوع استخدام وانتشار آلات الحصار المتعددة الاشكال التي نجدها مصورة على المنحوتات ، ولاسيما ما وصلنا من العهود الاشورية المتأخرة •

ولزيادة الفاعلية القتالية لصنف المركبات اهتم الاشوريون بالمهندسين العسكريين لاجل شق الطرق في المناطق الوعرة والجبلية لتسهيل ايصال المركبات عبرها الى اماكن الاعداء وقد استخدموا مختلف السبل لاجل تحقيق ذلك ، فقد ورد في كتابات سرجون الثاني في حملته الثامنة بانه نحت الصخور لشق المسالك في جبل ارسينو (١) ، في طريقه الى بلاد مصاصر الواقعة في الزاوية الشمالية الشرقية من جبال العراق • ويخبرنا سنحاريب بانه استخدم الحبال في سحب المركبات الجبلية (٢) • وقد كانوا يزودون المركبات بالفؤوس التي توضع في جعب النبال المثبتة في بدن المركبة « لوح ٩١ ب ، ٩٢ أ » •

هكذا اعتاد الاشوريون ، حتى في حروبهم عبر الجبال ، أن يعتمدوا على صنف المركبات •

٣ ـ صنف الخيالة :

يعرف هذا الصنف بـ فتخال ايكلي Pithal ekalli اى خيالة القصر (٣) • وأقدم مثال مصور لاستخدام الخيالة يعود الى الالف الاول

---

(١) وهو الجبل الذى من الممكن ان يمثل الهضبة المرتفعة بين شنوى وكيله شين • امين ٢ ، ص ٧١ •

(٢) Luckenbill (1), Vol. II, P. 117.

(٣) Wilson, P. 55.

ق٠م٠ (١) ٠ ولعل سبب ذلك يعود الى قلة انتشار استخدام الخيل ومعرفتها في بلاد وادى الرافدين (٢) ، اضافة الى قلة درايتهم بفن الفروسية ، ويلاحظ ان العهد الاشورى الحديث امتاز بكثرة استخدام الخيالة في الجيش لادراك القادة الاشوريون أهمية هذا الصنف في القتال، وبخاصة في زمن اشور ناصربال الثاني الذى اصبحت الخيالة في زمنه تظهر باعداد كبيرة (٣) ٠ وقد تطور استخدامها أكثر وبصورة نظامية وكقوة ثابتة في زمن سرجون الثاني (٤) ، الذى اهتم كثيرا بصنف الخيالة واستخدمه في حروبه احسن استخدام ٠ والمعروف انه استخدم في حملته الثامنة قوة من الخيالة لتأمين هجومه المفاجيء على مركز قيادة اورسا (٥) ملك اورارتو (٦) ٠

ويؤمن استخدام الخيالة للجيش المهاجم السرعة وعنصر المفاجأة

---

(١) De Vaux, P. 224.
ان اقدم المشاهد المصورة للخيالة تعود الى الالف الاول ق٠م٠ وجدت في جنوب تركية ، وهي تمثل خيال مسلح ٠ Hodges, P. 141, Pl. 158.

(٢) يظن ان من اهم اسباب انتصار الهكسوس ونجاحهم في غزو مصر استخدامهم الخيل والمركبات ٠ ويعرف عن الحثيين والميتانيين بانهم كانوا متفوقين في فن الفروسية ٠ Smith, P. 213, 217.

(٣) Olmstead, P. 604.
فهنا اشور ناصر بال الثاني يذكر بانه « جهز المركبات والخيالة واخذها معه وسار طوال الليل » ٠
King (1), P. 312. Col. II, Lin. 53.

(٤) Reade, P. 103.

(٥) Saggs (2), P. 121.

(٦) الاوراتو ، مملكة ارمينية القديمة في شرقي اسيا الصغرى ٠ وأول حملة عسكرية اشورية ارسلت الى بلاد ارمينيا هي التي ارسلها شلمنصر الاول « ١٢٧٤ ــ ١٢٤٥ ق٠م٠ » باقر ١ ، ص ٤٨٨ ٠
ومن اشهر الحملات الاشورية تلك التي قام بها سرجون الثاني وتعرف بالحملة الثامنة ٠

لمباغتة العدو وارباكه ، وعدم افساح المجال له في تدارك موقفه التعبوي .
وقد استخدم الفرسان أيضا كرسل يعهد اليهم مهمة ايصال المخاطبات العسكرية من العاصمة الى الحاميات المتقدمة (١) ، ومراكز الولايات وبالعكس وبصورة خاصة تلك المخاطبات التي يستوجب ارسالها السرعة .
سمى الاشوريون الخيال الفارس فتخالوا Pithalu (٢) . وكان الخيالة في بادئ الامر يركبون جيادهم دون الاستعانة بالسروج لعدم معرفتهم بها آنذاك ، ويرافق كل خيال خادم يركب جوادا اخر ومهمته قيادة جواد المقاتل اثناء المعركة لعدم تمكنهم من ركوب الخيل واستخدام السلاح معا (٣) . وفي زمن تجلات بلسر الثالث استخدمت السروج شفل Sapal واختفى الخادم نتيجة لتقدم فن الفروسية (٤) . ويعزو البعض السبب في عدم استخدام الخيالة كقوة ثابتة لدى الاغريق قبل القرن الرابع ق.م (٥) الى عدم معرفتهم بالحذوة « النعال » التي تسمر على حوافر الجياد ، وبصورة خاصة في بلادهم ذات الطرق الوعرة . ولا نظن ان ذلك سبب قوي لان الاشوريين الذين سبقوا الاغريق بوقت طويل استخدموا الخيالة بكثرة في معظم حروبهم في المناطق الجبلية وفي الطرق

---

(١) Pfeifer, Let. 14.
عرف الرسول الراكب باسم ركبو اشفرو (rakbu ispuru) .
King (3), P. 82.

(٢) وقد يسمى احيانا « ركبو » .
Johns (1), Vol. II, P. 183.

(٣) وجدت منحوتة تعود الى زمن اشور ناصربال الثاني مثل فيها اربعة خيالة اشوريين اثنين منهم رماة نبال ، احدهما مخصي والاخر ذي نحية ، وهما يشدان قوسيهما لاطلاق النبال ، وبجانب كل منهما خيال يقود فرس الرامي الذى ليس بوسعه الجمع بين الرماية وقيادة حصانه « لوح ٩٠ ب »
Layard, Vol. I, Pl. 26.

(٤) Barnett (3), P. 8, XIII-IV.

(٥) Acock, P. 47.

الوعرة • ولا نظن ان ذلك سبب قوي لان الاشوريين الذين سبقوا الاغريق بوقت طويل استخدموا الخيالة بكثرة في معظم حروبهم في المناطق الجبلية وفي الطرق الوعرة « لوح ٨٤ أ » ، ومع ذلك ربما لم تكن لهم معرفة بتنعيل حوافر الجياد بالحذوات (١) • وهذا يدل على مدى التقدم الذي احرزته العبقرية العسكرية الاشورية في مجال تطور الفنون الحربية والاسلحة •

وللخيالة ميزات حربية كثيرة ، منها السرعة في القتال ، وظهورها غير المتوقع في أكثر من مكان واحد ، حيث توفر للجيش امكانية المطاردة السريعة للقوات المهزومة وتمشيط المنطقة من جيوب المقاومة وبصورة خاصة في المناطق الوعرة حيث يصعب حركة المركبات فيها • وفي الخيالة ، من ناحية أخرى ، نقاط ضعف أهمها : عدم سيطرة الخيال على التهديف بدقة بعكس المشاة ، كما ان للخيال استعداد نفسي للهزيمة عند انهيار الموقف الحربي اثناء القتال فيلوذ بالفرار معتمدا على ما يضمنه صنفه من فرص الهروب أكثر من الصنوف المقاتلة الاخرى • وبامكان الخيالة اقتحام صفوف المشاة ، الا انهم بعد رجوعهم يسهل على الاعداء اصابة جيادهم ـ وان كانت أحيانا مدرعة ـ وبصورة خاصة اذا تعذرت اصابة الخيال نفسه بسبب ما يرتديه من ملابس مدرعة ، اذ ان تدريع الخيل يقل حتى لا يؤثر على عدوها ، فضلا عن التكاليف المالية لتوفير مثل هذه الدروع •

ومن الصعوبة على الخيالة وحدهم الانتصار على المشاة اذ من السهل اصابة الخيالة قبل الالتحام بمسافة،بواسطة رماة النبال والحراب والرماح• واذا احرزت الخيال النصر يكون ذلك بمساعدة قوات أخرى أو بوجود نقاط

---

(١) يعتقد ان تنعيل حوافر الجياد بالحذوات عرف لاول مرة في القرن الرابع ق٠م٠ حيث اكتشفت نماذج من الحذوات في شمال ايطاليا ، ولا تشاهد في الرسومات والمنحوتات الاشورية ، ولا يعرف لها ذكر في النصوص الاشورية ، كما وانه لم يكشف عنها في التنقيبات الواسعة في المدن الاشورية • المصدر السابق ، ص ٤٨ •

ضعف في مشاة العدو وتدريبه وعتاده أو بمساعدة أحد الجواسيس في صفوفه (١) وبذا يؤمن عنصر المباغتة •

واضاف الاشوريون تحسينات كثيرة على صنف الخيالة ، اذ ادخلوا استخدام السروج ، كما سبق ان ذكرنا ، وخاصة في زمن تجلات بلاصر الثالث (٢) وقد ساعد السرج كثيرا على تقدم فن الفروسية اذ مكن المقاتلين من البقاء على ظهور جيادهم مدة أطول وبأقل عناء ولاسيما في الاراضي الوعرة من تخوم بلاد الاشوريين • وهكذا جلب السرح الراحة للفارس والجواد معا ، ووسع نطاق عمله اذ انه أدى الى توازن الراكب وثباته اثناء القتال ، وبالنتيجة ازدادت قابليته للتوغل بعيدا عن مركزه أكثر من السابق كما اهتم الاشوريون بحماية جيادهم بالدروع ، والزرود والواقيات الاخرى المصنوعة من المعدن • ومع ذلك فانهم عرفوا حاجبات النظر للخيول تلك التي تقلل من ارتعابها وتجعلها تنقاد طوع راكبها «لوح٤٩ب ٧١ أ » •

ومن الجدير بالملاحظة ان الاشوريين هم الذين اوجدوا الخيال الرامي المجهز بالقوس والنبال وكان ذلك على ما يظن في القرن التاسع ق•م (٣) ، « لوح ٩٨أ ، ١٠١ ب » •

ومن الاسلحة الرئيسة لهذا الصنف الرمح الذى يمتاز بطول أكثر من ذلك الرمح المستعمل في المشاة • والرمح الطويل يوفر للفارس وهو على صهوة جواده بعدا أكثر لطعن مشاة العدو « لوح ٨٤ أ » • ويتسلح الخيال بالسيف عادة مثل بقية المقاتلين ، وتمتاز القسي التي يستخدمها

---

(١) ACOCK, P. 51.

(٢) كانت السروج في زمن تجلات بلسر الثالث تعمل من جلد الماشية واستمر ذلك الى زمن اشور بانيبال •

Barneet (3), P. 8, Pl. XIII-IV.

(٣) Layard, Vol. I, Pl. 26.

الخيالة بقصرها عن التي يستخدمها المشاة أي على عكس الرماح (١) « لوح ٧١ أ ، ٧٢ أ » وسبب ذلك هو ان المجال اضيق في شد القوس وهو على صهوة جواده •

ويشاهد الفرسان الممثلون على المنحوتات الاشورية المتأخرة وبصورة خاصة في القرن السابع ق•م حاملين الرمح أو القوس أو الاثنين معا (٢) « لوح ٧١ أ » • واستخدام الخيال أحيانا الهراوة كسلاح في القتال كما يشاهد ذلك في منحوتة تعود الى اشور بانيبال وجدت في قصر سنحاريب(٣) « لوح ٨٤ أ » • وقد اتقن المقاتل فن الفروسية لدرجة غدا بمقدوره أن يركب حصانا من الجانب ويكون متسلحا بحربة أو رمح مع قوس في آن واحد كما يشاهد ذلك ممثلا على أحد مشاهد الصيد من زمن اشور ناصربال الثاني (٤) « لوح ٩٨ أ » •

ويستفاد من الخيالة في جميع أنواع القتال (٥) • الا ان استخدامها يكاد يبطل في حصار المدن والقلاع ، في حين ان مفعولها يشتد اكثر في المطاردة والهجوم في الاراضي السهلة • ومن البدهي انها لاتستخدم في الجيش المدافع الذي يتخذ مواقع دفاعية ثابتة ، فتبقى كامنة لحين الانطلاق الى خارج الاسوار ، ويشترك الخيالة في الدفاع عن مدينتهم وهم مترجلين كمشاة • ووحدات الخيالة عندما تتجحفل مع بقية القوات ، تكون وحداتها مساوية الى عدد وحدات المركبات (٦) ، كما جاء ذلك في حوليات شلمنصر

---

(١) Hodges, P. 223, Pl. 249.

(٢) Paterson, P. 74-6, 79.

(٣) المصدر السابق ، لوح ١٧ـ٨٠

(٤) Layard, Vol. I, Pl. 11.

(٥) يطلب بيل ابني في احدى رسائله الى اشور بانيبال ارسال خمسين خيالا لمساعدته ، حيث انه اصبح بدون دعم وسند ، ولاجل ان يقوم هؤلاء بفتح طريق الامدادات Waterman, Part. I, Let, 521.

(٦) جاء في نص لسرجون الثاني بانه : « جهز قوة تتألف من خمسين مركبة و ٢٠٠ خيال و ٣٠٠ جندي مشاة » CAD, Z, P. 154. يتضح من ذلك ان قوة المشاة تساوي قوة الخيالة والمركبات في عدد انفارها وهي بذلك بنفس النسب التي ذكرها شلمنصر الثالث •

الثالث بأن جيشه الدائم كان يتكون من ٢٠٠١ مركبة (١) أي ٤٢ وحدة صغيرة كصرو وتعادل ما يقارب فرقة دروع ، ومن ٥٢٤٢ خيالا أي ما يعادل ٥٢ وحدة كصرو أي فرقة خيالة . وكان تنظيم وحدة الخيالة لايختلف عن تنظيمات وحدة المشاة (٢) .

ويرتدي الفارس ثوبا قصيرا يتدرع فوقه بزرد ، ويكون هذا الثوب طويلا من الخلف ، ومفتوحا من الامام قليلا ، وما ذلك الا تسهيلا لركوب الخيل والحركة فوق ظهورها ، « لوح ٦٩ب ، ٩٦ب » وهي تشبه مايرتديه رماة النبال الذين يظهرون في وضعية الرمي باركين على الركبة اليمنى وثانين الركبة اليسرى . ويرتدي الخيالة خوذة مدببة ، ويكون عادة حافي القدمين وغالبا ذا لحية مدببة ان لم يكن من المخصيين (٣)«لوح٦٩ب،٧١أ».

٤ ـ صنف آلات الحصار :

ان ظهور آلات الحصار في الجيش الاشوري الدائم كقوة ثابتة فيه حدث نتيجة لاتباع اعداء الاشوريين اساليب عسكرية جديدة مختلفة عن السابق (٤) ، تلك هي مضاعفة استحكام وتحصين المدن والقلاع باسوار حصار متعددة الاشكال لهدم الاسوار واحداث الفجوات والثغرات فيها (٥)

---

(١) Safar (2), P. 20.

(٣) جاء في احدى الرسائل الى سرجون الثاني بان : « احد الاشخاص قام بجمع مائة خيال » . وفي رسالة اخرى يطلب فيها بيل ابني من اشور بانيبال وحدة مؤلفة من خمسين خيال لمساعدته .

Waterman, Part. I, Let. 174, Lin. 19-21, Let. 521.

وقد جاء أيضا بان وحدة من الخيالة كان يقودها الرب كصر .

Pfeifer, Let. 14.

(٣) Layard, Vol. I, Pl. 26, 64.

(٤) جاء ذكر آلات الحصار في ملحمة كلكامش .

CAD, A. Part. II, P. 428.

وذكرت أيضا في نصوص تعود الى القرن الثامن عشر ق.م. حيث كانت تستعمل سوية مع اتراس الحصار المسماة دمتو (dimtu) .

Yadin(2), P. 30.

(٥) انظر ص٥٨ ، وكذلك Salonen(E.), P. 36, 38.

« لوح ٩٢ب ، ٩٣ ، ٩٤ » ، ليمكنوا مشاتهم من الدخول الى المدينة واحتلالها ، ويساعدهم في ذلك رماة النبال والمقلاعيون والرماحون الذين تكون حركتهم مع آلات الحصار (١) « لوح ٩٤ ، ١٠٦ » ، التي تكون عدة من الكباش المسلحة والزحافات والابراج والدبابات والسلالم وادوات الهدم من الفؤوس والمعاول والمخول « لوح ٨١ب ، ٩٧ب » ، ويستعملونها بقدر ما يحتاج اليه الموقف (٢) .

واذا ما القى الاشوريون حصارهم على مدينة ما وقرروا فتحها ، وجهوا نحو اسوارها آلات الحصار المناسبة ، ولتسهيل عملية التقدم لهذه الآلات الثقيلة كانوا يلطون رصيفا أمامها بالحجارة أو الطابوق او الاخشاب وأحيانا يجعلون ذلك الطريق صاعدا الى المستوى المطلوب لهدم السور أو التسلق عليه (٣) « لوح ٩٤ ب ، ١٠٦ » . ان عمل الارصفة يتطلب توفير حماية قوية لان ساحة عملها يكون تحت تأثير نار العدو ، لذا تحتم انجاز العمل اثناء الليل وبصورة سرية .

وقد اتبع الاشوريون ثلاثة أساليب لاقتحام التحصينات :

١ ـ اقتحام المدن والقلاع عن طريق سلق الجدران عندما تكون الجدران سميكة وواطئة (٤) « لوح ٧٤ أ ، ٩٣ ب » .

٢ ـ اقتحام المدن والقلاع عن طريق فتح نغرات في الجدران وبصورة خاصة الجدران العالية (٥) « لوح ٩٣ أ ٩٤ جـ » .

٣ ـ اقتحام المدن والقلاع بحفر انفاق تحت الجدران وخاصة عندما تكون الجدران منيعة وسميكة جدا « لوح ٨٥ أ » .

ان هذه الاساليب الثلاثة ، قد يكون اتباعها مجتمعا او انفراديا ،

---

(١) Luckenbill(2), P. 61-2. Lin. 69-81.

(٢) Salonen(E.), P. 26-7, 30, 36.

(٣) CAD, A. Part. II, P. 428.

(٤) جاء في نص : « بواسطة آلات الحصار ـ الدبابة ـ والسلالم سقط الجدار العظيم » . Salonen(E.), P. 30.

(٥) Luckenbill(2), P. 33, Col III, Lin. 21-3.

ويعتمد ذلك على نوعية التحصينات المستعملة [1] • وقد يستمر الحصار لمدة طويلة تمتد لبضعة أشهر [2] وأحيانا ينتهي بأيام قليلة •

وبالاضافة الى وجوب استعمال الآلات لاقتحام التحصينات ، فانها كانت تستخدم أحيانا في توجيه الحرب النفسية ، باتخاذها منبرا محصنا لتلاوة كلمات تضعف معنويات العدو المحاصر • وهذا ما نشاهده في منحوتة من زمن سرجون الثاني ، والتي فيها ضابط اشوري يحتمي بالبرج وهو يقرأ في مخطوطة ملفوفة ربما أمرا بالاستسلام موجه الى الشعب المدافع عن مدينته [3] « لوح ٩٤ أ » •

وتستخدم آلات الحصار أيضا كالكباش والدبابات والزحافات والابراج كترس واق للمهاجمين عند التقدم « لوح ٩٤ أ » •

ويصاحب جنود آلات الحصار المهندسون العسكريون ، وعمال شق الطرق وبناء الجسور الذين ربما يقومون بانفسهم باعمال الحصار وفتح ثغرات في الاسوار ، والعمل على تقويضها بآلاتهم اليدوية المتمثلة بالمخل والمعول والفؤوس المستعملة أيضا في شق الطرق وبناء الجسور «لوح ٩٧ب» ومن الراجح ان يكون الاشوريون قد استخدموا القوارب المائية او القفف في نقل آلات الحصار وعند اعتراض طريقهم ماء اثناء قيامهم بحملة عسكرية في منطقة ما ، مثلما كانوا يفعلون ذلك عند نقل المركبات اثناء عبورهم للانهر « لوح ٧٨ أ » • واستخدموا في النقل البرى الحيوانات الساحبة وعربات النقل [4] •

---

(١) جاء في نص « انت سوف تخترق خط الاعداء ، وتبني جدار الحصار » • وربما يقصد بذلك الجدار المنحدر الذى يشيده المحاصرون احيانا تحت نيران الاعداء المدافعين • Salonen(E.), P. 27.

(٢) Yadin(2), P. 30.

(٣) Yadin(1), P. 320, 425.

(٤) Yadin(2), P. 30.

ويلاحظ ان مقتحمي الاسوار عموما يرتدون الخوذ المدببة مع ثوب يصل الى الركبتين ، وفي وسطه شال مزركش يمتد بين الساقين ، وينتعلون أحذية قد تكون نعالا أو حذاء له رقبة قصيرة تصل الى منتصف الساق (١) « لوح ٩٣ب ، ١٠٦ » •

ب ـ الصنوف المساعدة :

ان تواجد هذه الصنوف غير واضح في مشاهد الحرب الاشورية ، الا ان ما ورد في الكتابات يعطينا صورة بسيطة وواضحة نوعا ما عن اعمالها وتنظيماتها ، ويدخل بضمنها صنف الشرطة ، وهو الجهاز الذى من واجبه الاشراف على القيام بالحراسات الخاصة وحفظ النظام والامن في المدينة ، حيث من الافضل ذكره هنا • وفيما يخص صنف الهندسة ، فهناك بعض الصعوبة فيه ، لكونه صنفا غير واضح ، حيث من المحتمل ان الاعمال الهندسية يؤديها عند الحاجة جنود غير متفرغين لها ، واعني بذلك جنود بقية الصنوف ، وكذلك الحال في صنوف مجموعة الخدمات الادارية •

وتشمل الصنوف المساعدة على : الاستخبارات ، والشرطة ، والبريد والهندسة •

١ ـ الاستخبارات :

لقد أولى الاشوريون جهاز المخابرات والتجسس أهمية كبيرة جدا ، اذ كانت شبكات التجسس والاستخبارات منتشرة في جميع أنحاء الامبراطورية ، وفي مختلف مدن ومراكز الاعداء • وكانت تتبع مختلف الوسائل لتحقيق اهدافها في ضمان سلامة وأمن الامبراطورية •

ويعرف من يقوم بالاستطلاع والتجسس باسم دآلي da-a-a-li

---

(١) وفي زمن اشور ناصربال الثاني ، كان مقتحمو الاسوار يرتدون ثيابا زردية طويلة تغطى معظم اجسامهم « لوح ٩٢ ب » •

Layard, Vol. I, Pl. 66.
Vol. II, Pl. 39.

ويعرف رئيسهم أو آمرهم برب دآلي rab da-a-a-li (١) . ويسمي سرجون الثاني المستطلعين صاب تخازى آلي كوت ايديا (sab tahazi ali kut idiya) والذين من الممكن تسميتهم بالجنود المستكشفين أو قناصة الاستطلاع (٢) .

وهؤلاء العملاء منظمون في شبكات عديدة تناط ادارتها وتوجيهها في الغالب باحد حكام احدى الولايات أو ممثلي الملك فيها ، والذين يقومون بدورهم في ارسال التقارير باستمرار الى الملك يعلمونه عن كل جديد في اخبار وتقارير هؤلاء المخبرين (٣) .

ويعرف ان تحت امرة اوباحربيل عامل سرجون الثاني في منطقة ارمينيا (٤) عدد من الرجال منتشرين في هذه البلاد واجبهم تزويد الملك بالاخبار والمعلومات ، وبيان رأى ومواقف الحكام المحليين من السلطة الاشورية . اذ جاء في احدى الرسائل التي ارسلها الى سرجون الثاني بانه مستمر في مراقبة الحاكم من مدينة الى مدينة وحتى وصوله الى مدينة تورشبا (٥) ، وكذلك معرفته فحوى الرسالة التي ارسلها الملك الاورارتي الى أحد الحكام، يأمره فيها بالتوقف عن العمل المتفق عليه الى حين وصول رسالة أخرى منه ، وعليه أن يطعم الجياد جيدا اثناء ذلك (٦) .

ومن أشهر عملاء سرجون الثاني ايضا المدعو آشور ريسوأ الذي

---

(١) جاءت هذه الرتبة في رسالة من زمن سرجون الثاني .
Pfeifer, Let. 6.

(٢) Saggs(1), P. 151.
وجاء في نص « المستكشفين يأتون بالاخبار من كل الاقطار » .
CAD, D. P. 27.

(٣) Pfeifer, Let. 11, 94.
ومن المحتمل ان كاتب الرسالتين هو ولي العهد سنحاريب .

(٤) وهي المنطقة التي نزح منها الاوراتيين . باقر ١ ، ص ٧٩ .

(٥) تورشبا احدى المدن الاوراتية المتاخمة لبلاد اشور .

(٦) Pfeifer, Let. 6.

يذكر في احدى رسائله للملك بان القائد الاعلى للجيش الاورارتي المدعو ككدانو قد اعتقله الملك الاورارتي (١) .

أما في منطقة عيلام فقد كان فيها الكثير من العملاء الاشوريين ، وكانت الاخبار التي يرسلونها تتصف بأصراحة لدرجة كبيرة ، وبصورة خاصة مدى تأييد سكان المناطق المحتلة (٢) .

وكان بيل ايني مسؤولا عن جميع المنطقة الجنوبية لبلاد وادي الرافدين وبلاد عيلام ، وتحت أمرته الكثير من الرجال المنتشرين داخل بلاد عيلام ، يزودونه دائما بتقارير مستمرة تعلمه بآخر التطورات في تلك المنطقة ، والذي بدوره يرفعها الى اشور بانيبال (٣) .

وجاء في احدى رسائل المخبر اشور ريسوأ بانه امر بارسال عدد من الجواسيس الى مدينة تورشبا ، ويذكر له بان الملك الاورارتي كان السبب في حدوث اضطرابات في مدن الخلديين (٤) الذين كانوا غير متعاطفين مع الاشوريين بل يضمرون لهم الكره ، وان الملك الاورارتي اجتمع في زمن حكم سرجون الثاني بعدد من زعماء تلك المدن واغراهم بالانضمام اليه عن طريق اهدائهم الحقول والبيوت (٥) .

وهذه الرسالة بلا شك بالاضافة الى انها تخبرنا بأن اشور ريسوأ كان يرأس احدى شبكات التجسس داخل بلاد الاورارتو ، فانها تلقي الضوء على ما كان يجرى من صراع سياسي عنيف بين السلطة الاشورية واعدائها

---

(١) Pfeifer, Let. 11.
وقد كان اشور ريسوأ عامل الملك في منطقة الاوراتو من سنة ٧١٥_٧٣٥ ق٠م٠ Van Loon, P. 16.

(٢) Pfeifer, Let. 18.

(٣) المصدر السابق ، الرسالتان ٣٠ ، ٤٦ .

(٤) الخلديين « الاوراتيون » أسسوا دولتهم في زمن اشور ناصربال الثاني وكان مؤسسها الملك سردورى الاول . امين ٢ ، ص ٥٥ .

(٥) Olmstead, P. 261.

في سبيل كسب الاقوام المحايدة الى جانب كل منهم واعطاء صورة واضحة للقادة عن الوضع في تلك المنطقة . وقد يكون من واجبات رجال التجسس مراقبة موظفي الدولة في البلاد ، فهذا أحد عمال اشور بانيبال يخبره في رسالة بان حاكم مدينة دور شروكين « خرساباد » وسرق بيت المال (١) .

وتتبع شبكات التجسس مختلف الوسائل لمعرفة الاخبار ، وقد تلجأ الى خطف الرجال وتهديدهم بالقتل اذا امتنعوا عن اعطاء المعلومات المطلوبة منهم . اذ جاء في احدى الرسائل من زمن اشور بانيبال بان عامل الملك في منطقة الوركاء أسر عددا من الجنود وآمرهم واستجوبهم سائلا اياهم « من أرسلكم ؟ فأجابوا ارسلنا سخدوى أخ نابو اوشيزب مع هذا الامر : اذهبوا وأسروا الرجل الذى بالقرب من منطقة الوركاء لاتمكن من سؤاله عن عدد ومقدار القوة الاشورية التي هناك ، وماهي أهدافها ؟ » (٢) .

ويستدل من هذه الرسالة على التقدم الذى بلغته الاستخبارات الاشورية في حذرها ويقظتها وتمكنها من ضرب تحركات الاعداء . وتدل أيضا على ما تفرضه من سرية على تحركات قواتها ، ومناطق تحشدها . كما ان لجوء الاعداء الى اسلوب الخطف ينم عن ضعف في استخباراتهم، وعجزها عن الحصول على معلومات عسكرية عن الاشوريون ، اذ ان مقدار القوة وكثرة عددها تعطيهم بلا شك الهدف من وجودها حتى يتسنى لهم درء الخطر قبل وقوعه . وكانت رسائل المخبرين ربما السبب في عدد من الحروب التي نشبت بين الاشوريين واعدائهم اذ كثيرا ماكانوا يقومون بالهجوم عند سماعهم اخبارا عن قيام ملك ما بالتحشد او التحرش باحدى الحاميات عن طريق التقارير التي يرسلها هؤلاء المخبرون . اذ جاء في رسائل بيل ابني الى اشور بانيبال بانه علم من استخباراته بان

---

(١) Waterman, Part. I, Let. 339.

(٢) Pfeifer, Let. 23.

الجيوش العيلامية اعتدت على مدينة نفر ، ويعتبر بيل ابني هذا الحادث بداية لشن حرب واسعة ضد الاشوريين. ويتوقع أيضا أن يعلن بعض سكان المناطق المعادية للسيطرة الاشورية العصيان تضامنا مع العيلاميين عند سماعهم بهذا الهجوم (١) .

وتساعد الاستخبارات أيضا القادة على التخطيط المدروس عند القيام بهجوم قوي على العدو اذ قبيل التقدم بحملة تقوم مجموعة من المستطلعين يعرفون باسم موطر أو دآلو mutir أو dajalu باستقاء المعلومات جيش الاعداء وعدته وعدده وأماكن تجمعه وتحركه (٢) ، وما سيلقاه الاشوريون من تأييد أو معارضة من سكان القرى والمدن التي سيمر بها الجيش . وينتشر هؤلاء في مسالك الطرق وقمم التلال المشرفة عليها والتي سيمر الجيش من خلالها لاجل تأمين وحماية دخوله واشعاره بالخطر قبل حدوثه (٣) .

٢ ـ الشرطة :

ان جهاز الشرطة الذى يعرف بلفظة رادى كبساني (٤) radi kibsani مع انه لم يكن مثل نظام ودقة الجيش الدائم ، الا ان دوره كان كبيرا في حفظ النظام والامن داخل الامبراطورية .

ويتضح من النصوص وبعض الرسائل من العهد الاشورى الحديث ان الموظفين المرتبطين بالملك الذين ربما نستطيع ان نطلق عليهم لقب الشرطة ، كانت واجباتهم تشمل شؤون وقضايا الامن الداخلي في

---

(١) Pfeifer, Let. 31.

(٢) جاء في رسالة من اشور ريسوأ الى سرجون الثاني يعلمه فيها « بان خمسة من حكام الاعداء قد دخلوا مدينة ايسي (uesi) وان جيشهم أصبح بذلك قويا ، وحسب أمره فانه قد ارسل اثنين من المستطلعين الى منطقة ارمينيا ، وقد جاء الاول بهذه الاخبار ، أما الثاني فلم يصل منه شيء لحد الان » . Waterman, Part. I, Let. 444.

(٣) Saggs(1), P. 151.
CAD, D, P. 27.

(٤) Wilson, P. 119.

الولايات الاشورية (١) ، ومتابعة وتعقيب السرقة والهاربين ، وقد تضطر الشرطة اذا عجزت عن القبض على شخص هارب الى القبض على أخيه لاستنطاقه ، كما تذكر ذلك احدى الرسائل من العهد الاشورى الحديث (٢) • وفي رسالة أخرى جاء بانه بناء على طلب من الملك ، ومن المحتمل أن يكون سرجون الثاني ، قام ابت ــ شرى ــ اصر بمراقبة رجل كلداني اسمه نبو ــ ارش بصورة سرية ومتواصلة بحيث أصبح هذا الرجل الكلداني ــ كما تذكر الرسالة ــ يقول أينما ذهب : « اني ارفع احتراماتي للبلاط » (٣) ان هذه الرسالة توضح لنا مدى قوة ودهاء المخابرات ، اذ ان تسريب المعلومات الى الشخص المراقب تعكس لنا مدى التقدم الذى وصلت اليه أساليب الحرب النفسية ضد مناهضي السياسة الاشورية ، اذ ليس من المستبعد ان المخابرات نفسها اوصلت اليه الخبر بطريقة ما •

ولا يمكن اعتبار تسرب المعلومات نقطة ضعف في المخابرات ومخاطباتها السرية ، اذ ان طريقة تصرف الرجل الكلداني ، بعد معرفته بخبر مراقبته ، اتسمت بطابع الولاء للسلطة ، اضافة الى ان اشعاره بانه مراقب ستضطره الى الكف عن نشاطاته وتجميدها خوفا من بطش الاشوريين •

ويستدل من رسالة تعود الى زمن اسرحدون بان هؤلاء الموظفين ليسوا سوى مخبرين سريين تابعين للملك مباشرة وغير خاضعين الى أية سلطة أخرى ، اذ يخبر نبو نادن شوم الملك بانه لم يستطع معرفة أى شيء بخصوص الرجل الذى امرتني بالتحرى عنه ، ويعلمه بانه سيضطر الى

---

(١) يقوم حكام الولايات او المقاطعات بواجب الحماية والاشراف على الامن الداخلي • فهذا اشور بانيبال يأمر بيل ابني بان لايسمح لاحد بالمرور دون التحقيق معه • Waterman, Part. I, Let 292.

(٢) Pfeifer, Let. 205.

(٣) المصدر السابق ، رسالة ٢٠٧ •

(٤) Pfeifer, Let. 209.

سؤال لوسهاى (١) الذى من المحتمل انه كان يتبوأ مركزا معروفا في المدينة • كما وانها تدل على مدى ما تتطلبه أوامر الملك من السرية لدرجة انه ليس من حق المخبر التصرف بها الا بعد اعلام الملك بذلك •

هذا وقد يتولى مهمة الاشراف على جهاز الشرطة في داخل العاصمة شخص برتبة رب-ريدى-كبسي rab redi kibsi ومعناها الحرفي غير معروف في الوقت الحاضر وقد يكون له علاقة بلقب الريدوم الذى من المحتمل انه مسؤول عن توطيد الامن والاستقرار داخل المدن الاشورية ، وربما تعني هذه الرتبة رئيس الشرطة (٢) • وقد تمتد مسؤوليته لتشمل مختلف انحاء الامبراطورية ، واليه ترد المعلومات التي يرفعها بدوره الى الملك • هذا ويليه شخص برتبة رب دآلي rab dajali (٣) واجبه مراقبة الاحداث وما يستجد منها واعلام المسؤولين بذلك أي انه بمثابة ضابط أمن المدينة ، ويشتغل بامرته عدد من الموظفين يعرفون باسم دآلو dajalu ، في حين ان المسؤول عن تطبيق القانون ومعاقبة المخالف شخص برتبة شامخي الي sa muhhi ali (٤) ومعناها الحرفي كبير المسؤولين عن المدينة •

هذا وهناك مجموعة من الموظفين مسؤوليتهم الاشراف على المدينة ، وحراسة بواباتها واسوارها ، ومراقبة الوافدين اليها والتأكد من سلامة مكوثهم فيها ، ويأتي على رأس هذه المجموعة رب ابلاتي rab abullate (٥) بمعنى رئيس أو كبير المسؤولين عن البوابات يساعده شخص برتبة شامخي بابي (٦) sa mahhi babi ومعناها كبير المسؤولين عن الباب ، ويليه في الرتبة رب ابولي

---

(١) المصدر السابق ، رسالة ٢١٠ •

(٢) Wilson, P. 38.

(٣) المصدر السابق ، ص ٧ ، ١٠ •

(٤) المصدر السابق ، ص ٩ •

(٥) انظر بحث الرتب والالقاب ، ص ٢٨ •

(٦) CAD, B, P. 27.

rab abulli أى مسؤول الباب ، ومن المحتمل انه مسؤول عـــن احدى بوابات المدينة ، وتحت امرته عدد من الاشخاص مثل بيل ابولـــي bel abulli ربما تفسر الرجل المسؤول عن الاشراف على فتح وغلق البوابة ، ويقوم مقامه شخص يعرف باسم مارابولي (١) mar abulli أما رتبة رب بابي rab babi فهو مسؤول الباب (٢) الذى ربما يتحدد واجبه بالاشراف على تنظيم الدخول الى المدينة بعد التأكد من الهويات(٣).

أما من ناحية المحافظة على الاسوار وحراستها فتناط ادارتهـــــا لشخص برتبة فخاتي شافاطي pihati sa pa-ati بمعنى المسؤول عن السور (٤) الذى واجبه الاشراف على نقاط الحراسة وجنودها ، في حين تكون مسؤولية رب دورى rab duri أي حامي السور المحافظة على الاسوار والعناية بها وملاحظة ما يحدث فيها من ثغراتو تصدع . وقد تولى هذا المنصب في زمن سرجون الثاني شخص اسمه سدوني(٥). ولاشك في ان عددا كبيرا من جنود الحراسة كانوا يرابطون في البوابات وعلى الاسوار لحراستها على هيئة مجموعات كل مجموعة تحت أمرة رب عشيرتو (٦) ، وهؤلاء خاضعون الى رب ابلاطي كبير المسؤولين عـــن البوابات .

٣ ـ **البريد العسكرى :**

اعتمد الاشوريون في نقل الاوامر ، والاخبار العسكرية من العاصمة الى مختلف انحاء الامبراطورية على نظام البريد الجيد والسريع ، عبـــر طريق كان يطلق عليها خران شرى hurran sarri أى الطريـــق

---

(١) تقابل رب ابولى بالسومرية لفظة
LU. GAL. KA. GALA
وترجمتها الحرفية الرجل الكبير للبوابة العظيمة . CAD, A, P. 88.

(٢) المصدر السابق ، ب ، ص ٢٦ .

(٣) Waterman, Part. I, Let. 292, Lin. 20-2.

(٤) Thompson (4), P. 15, Col. II, Lin. 52.

(٥) CAD, D, P. 197.

(٦) Wilson, P. 5.

الملكي ، التي كانت تربط العاصمة بمختلف انحاء الامبراطورية ، وتنتشر على هذه الطـــرق محطات أو منـــازل البريد التـــي تعرف كليو kalliu,kalliju ، ويســمى المســؤول عنها رب كلـــي rab kallie (١) وقد تكون تحت امرته مجموعة من الجند مهمتهم تأمين وتوفير وسائل النقل من عربات وحيوانات بصورة مستمرة وارشاد السعاة الى مسالك الطرق التي لم يسبق للسعاة معرفتها . وهذا الواجـب ربما كان يؤديه شخص يحمل لقب راديـــوء (٢) أو رادى كبســي radiu,radi (us) kibsi بمعنى المرشد (٣) الذى من المرجح ان له علاقة بلقب الريدوم redum أى المرشد الذى جاء ذكره في شريعة حمورابي (٤) .

هذا وهناك مجموعة ثانية من الجند تعرف باسم كلافو kallab-pu أى الجند الممتازون او المختارون (٥) واحيانا تأتي بشكل كلافـــي kallapani وهؤلاء يمثلون ربما المعتمدين العسكريين أى السعاة(٦) ويعرف مسؤولهم المباشر برب كلافني (٧) (rab kallapani) أما اذا كانت الاوامر على درجة عالية من الاهمية والخطورة عندئـــذ يناط نقلها بساعي البلاط الملكي الخاص الذى يعرف كـــلاف شفرتو (kallap sipirtu) أى بمعنى الجندى الممتاز ساعي البلاط الذى من واجباته ايضا نقل المواد مثل الاخشاب ، وكذلك استلام وتســليم

---

(١) Wilson, P. 57-8.

(٢) المصدر السابق ، ص ٥٨ .

(٣) جاء في نص : « الجنود سيتبعون المرشدين أو الادلاء » . CAD, K, P. 337-8.
سبق وان ذكرنا كان مدير الشرطة يعرف برب ريدى كبسي ، فاذن رتبة مدير محطة البريد ريدى كبسي كانت تابعة له .

(٤) Driver(1), Vol. II, P. 22-5, S 26-32.
أمين ٣ ، ص ٢٠١ـ٢ ، مادة ٢٦ـ٣٢ .

(٥) CAD, K, P. 77.

(٦) Wilson, P. 57-8.

(٧) CAD, K, P. 78.

الاشخاص أو مرافقتهم (١) ، فهو الساعي المؤتمن • أما الموطر فوتــو فيعتبر رسولا خاصا لكل رتبة قيادية ، اذ انه يذكر عادة مرافقا لمعظـم هذه الرتب (٢) •

هذا وتناط مهمة الاشراف على البريد برب ريشي (rab resi) أي رئيس الضباط (٣) الذي يتولى مسؤولية مراقبة عمل المجموعتـين المذكورتين وتختلف واجبات المجموعة الاولى عن المجموعة الثانية ، اذ ان الاولى مسؤولة عن تأمين الطرق وحمايتها وتوفير ما تحتاج اليه المجموعة الثانية من تجهيزات ومؤن وعتاد وخيول ، وتكـون مراكز المجموعـة الاولى ثابتة وقـد تكـون مهماتها أيضـا حراسة طرق القوافـل • في حين ان المجموعة الثانية تكون عادة متنقلة وتشمل واجباتها نقل البريد لمختلف انحاء الامبراطورية • أما المرشدون فتواجدهم من المحتمل كان في العاصمة أو في محطات البريد ، وهذه الوظيفة يفضل أن يتولاهـا اشخاص من سكان المنطقة نفسها ، أو انها كانت وظيفة وقتية ، توجـد عندما تدعو الحاجة الى ذلك •

وقد استخدم الحصان (٤) والعربة وحيوانات أخرى لنقل الرسائل• أما الحمام الزاجل فليس لدينا دليل يؤكد أو ينفي استخدامه لهـذا الغرض (٥) •

ومن الراجح ان البريد المدني كان يقوم به اشخاص يعرفون باسم

---

(١) Wilson, P. 58.

(٢) وفي رسالة من كدر عامل الملك موجهة الى اسرحدون •• يخبره فيها بان الموطر فوتو سيقع في مأزق لذا فانه ارسل قوة مع امـر بالقبض على الاعداء الذين يتربصون الهجوم عليه ، وقد استطاعت تلـك القوة من القبض عليهم • يتضح من هذه الرسالة ان اهمية الموطر فوتـو كانت على درجة تستوجب فرض الحماية عليه واخبار الملك بذلك •
Waterman, Part I, Let. 275, Lin. 17-20.

(٣) Wilson, P. 57.

(٤) يعرف الرسول الراكب باسم : rakb ispuru
King(3), P. 82.

(٥) اول اشارة الى استعمال الحمام الزاجل جاءت عن سنة ٤٤ ق•م• حين حاصر انطونيوس مدينة مودينا في ايطاليا • زكي ٣ ، ص ٢٢ •

ركصو (١) (raksu) ، وهم سعاة خاصون ببيوتات المال والأعمال بالتجار الكبار ، والراجح انهم كانوا يسلكون طرق البريد الحكومية ، ويستخدمون المحطات الواقعة عليها • ومن المحتمل ان كان للشرطة بعض الاشراف عليهم •

٤ ـ صنف الهندسة :

يطلق على المهندس كلمة كلافني (kallapani) الواردة سابقا التي قلنا ان معناها الجندي المناز أو المختار أو المعتمد (٢) • وقد يسمى أيضا كيتكوتي (ki-it-?-ku-?-te-e) (٣) •

ازداد اهتمام الاشوريون في عهودهم المتأخرة بالمهندسين العسكريين وعمال الطرق وبناء الجسور ، وذلك للتطور الذى حدث لدى اعدائهم في اساليب الدفاع ، حيث لجأوا الى التحصن بالقلاع والاسوار ، واحاطتها بالخنادق المائية ، أضف الى ذلك ان الاشوريين لاقوا صعوبة شديدة في اخضاع الاقوام التي تسكن في المناطق الجبلية ، ولاسيما الذين كانوا يعيشون في شمال وشرق بلاد آشور ، وبلغ اهتمامهم بهذا الصنف ذروته في القرنين الثامن والسابع ق•م• حيث كان الكثير منهم يرافقون الجيش لتسهيل عمليات عبور الأنهار التي تعتبر من العمليات الشاقة خاصة في مواسم الفيضان ، والقيام كذلك باعمال شق الطرق والممرات في المناطق الوعرة الصعبة المسالك لتسهيل مرور المركبات والخيالة (٤) ، وبناء

---

(١) يتضمن معنى كلمة ركصوا او ركصوتي المخصيين أيضا ، ومن المحتمل أن يقصد بهم الغلمان ، ويرد ذكر الركصوتي احيانا مع الكلفاني • Wilson, P. 59-60.

(٢) البريد ، ص ٦٧ـ٦٨ •

(٣) اطلق هذا الاسم على الرجال الذين كانوا يعملون تحت امرة كصر في الهندسة وشق الطرق في احدى الرسائل من العهد الاشورى الحديث • Preifer, Let. 90.

(٤) Waterman, Part. I, Let. 100, Lin. 5-10.

جاء في حوليات اشور ناصربال الثاني : « سرت من مدينة توشخا وبصحبتي المركبات والخيالة ، وعبرت نهر دجلة بواسطة الاكلاك » • وتوشخا عاصمة الاورارتو •

الجسور الفورية لعبور العوائق المائية (١) « لوح ١٠١ب » وعمل الارصفة المبلطة لتسير عليها آلات الحصار عند اقترابها من الاسوار (٢) « لوح ٩٤ ب ، ١٠٦ ب » •

ومن مهام هؤلاء ايضا الاشراف على بناء السفن وصنع القوارب المائية ، وكذلك تركيب وتفكيك آلات الحصار ، اذ ان الاشوريين كانوا يجزأون المركبات ويحملونها في اكلاك أو قوارب مائية اثناء العبور « لوح ٧٨ أ » ، وكانوا يجزأونها ايضا في اثناء اجتيازهم المناطق الجبلية (٣) •

هذا ويشرف المهندسون العسكريون على بناء المعسكرات والثكنات العسكرية التي تقام في جميع انحاء الامبراطورية (٤) •

جـ ـ صنوف الخدمات الادارية :

كان ذكر صنوف الخدمات الادارية في الكتابات المسمارية نادرا أو معدوما ، وكذلك الحال في المنحوتات الجدارية ، كما وان استقلالية هذه الصنوف أمر مشكوك فيه هو الاخر ، وهذا يفرض تساؤلا ، هل ان هذه الصنوف كانت موجودة فعلا في شكلها التنظيمي الذى سنذكره ؟ أم ان هؤلاء الرجال يمثلون مهنا مختلفة كانت تقوم بتقديم الخدمات ضمن مجموعات معينة دون الحاجة الى وجود ادارة مستقلة في عملها ، وهذا الاحتمال استبعده ، اذ لايمكن في جيش كبير كالجيش الاشورى الذى خاض حروبا كثيرة ، ان لاتكون لخدماته ادارة مستقلة •

---

(١) يقول اشور ناصربال الثاني « شققت طريقا خلال الجبل بالمعاول الحديدية والفؤوس النحاسية » •
King(1), P. 22, Lin. 76-7.

(٢) Hodges, P. 151, Pl. 165.

(٣) Layard, Vol. I, Pl. 15-6.
Vol. II, Pl. 22, 24, 36.

(٤) Pfeifer, Let. 54, 90.

وتشمل صنوف الخدمات الادارية على : الجرايات ، والتموين والنقل ، والعينة ، والطبابة ، والموسيقى ٠

١ ـ الجرايات (الاعاشة والرواتب) :

لم تكن الجندية في العهود المبكرة من حضارة وادي الرافدين مهنة تحترف ، بل كواجب يؤديه الشخص مرغما تدفعه لاداءه غريزة حب البقاء ، الا ان تطور الحضارة السومرية ، وظهور أنظمة الحكم المتنافسة فيما بينها لم يدع مفرا من وجود اناس تقع عليهم مهمة الدفاع عن انظمة الحكم هذه ، وحفظ الامن في داخل المنطقة السياسية الواحدة التي تمثلهم ، ولاسباب أخرى أيضا (١) وجد نظام الجندية لقاء أجر معين يدفع للذين يؤدونها وقد يكون هذا الاجر عينيا أو ماديا ٠ ومن دراستنا لشريعة حمورابي نجد ان موادا كثيرة قد افردت لمعالجة النواحي الاقتصادية للعسكريين من ذوي الرتب القيادية (٢) ٠ فقد كانوا يمنحون رواتب عينية تتمثل باراضي الايلكو (٣) ، والتي من المحتمل ان ريعها يمنح بصورة دائمة لصاحب الرتبة الممنوحة له طالما هو يؤدي واجبه العسكري ٠ أما اذا أخل بهذا الواجب (٤) فان من حق القصر « الملك » سحب هذه الالكو منه واعطاءها لغيره ، وهذا القرار كان يتبعه الاشوريون أيضا (٥) ٠ وقد منع حمورابي ايضا جميع الأشخاص سواء كانوا عسكريين أم مدنيين من اجراء معاملات البيع والشراء على الالكو ، واعتبر كل معاملة ملغية أساسا ،

---

(١) الجيش الدائم ، ص ٩٤ ، وكذلك التعبئة والتجنيد ، ص ١١١ـ١١٤ ٠

(٢) من الملاحظ ان شريعة حمورابي ذكرت رتبا قيادية معينة دون غيرها ، اذ جاء ذكر الريدوم والبائيدوم اللتان لم يتحدد بعد مسؤولية كل منها بوضوح ، ومن الممكن ان تعني الاولى المرشد ، أما الثانية فمن جملة الاجتهادات الانضباط العسكري ٠

(٣) امين (٣) ، ص ٢٠١ـ٤ ، مادة ٢٦ـ٤١ ٠

(٤) المصدر السابق ، ص ٢٠٢ ، مادة ٣٠ ٠

(٥) تنص القوانين الاشورية في حالة موت ملتزم ارض الايلكو ، فانها ترجع الى الذى منحها له ٠ Driver(1). P. 413, S 45.

وغير معترف بها لان القانون نص صراحة بان صاحبها ليس من حقه مطلقا التصرف بها الا في حالات استثنائية نص عليها القانون (١) .

هذا ومن المحتمل ان الاشوريين كانوا يأخذون بمثل هذا النظام بدليل ذكر الايلكو ضمن القوانين الاشورية (٢) ، حيث كانوا يذكرونها بالمعنى الذى جاءت فيه ضمن شريعة حمورابي تقريبا ، حيث كانوا يعتبرون الايلكو جراية خاصة تعطى لمن هم في الخدمة فعلا من العسكريين، في حين كان للاحتياط يستعملون ربما قطعا معدنية كمساعدة لقاء ضمان بقاءهم تحت الطلب بصورة مستمرة (٣) . والايلكو ربما كانت عبارة عن وحدة اقتصادية متكاملة (٤) ، تعطى لصاحبها ريعا ثابتا دون ان يكون مسؤولا عن ادارتها أو القيام بالتزاماتها بنفسه الا في حالات خاصة (٥) ، ومن المحتمل ان هناك رجالا أو عبيدا يقومون بادارتها لصالح صاحبها .

والجرايات على أنواع عديدة منها :

أولا ـ الرواتب :

وهذه أما أن تكون دائمية تعطى اسبوعيا ، أو شهريا وعلى طول أيام السنة ، وتتمثل بالالكو للرتب القيادية وبالقطع المعدنية في بعض الاحيان للجنود ، وهؤلاء يشترط بهم أن يكونوا في الخدمة باستمرار ، وعلى أهبة الاستعداد لتلبية الواجب في أى وقت ، أى انهم من منتسبي الجيش الدائم . وقد تمنح كذلك للخيالة ولرجال المركبات من الجنود أيضا ليتمكنوا من العناية بخيلهم ومركباتهم وليكونوا على استعداد

---

(١) امين ٣ ، ص٢٠٣ ، م : ٣٦ـ٨ .
وورد في القوانين الاشورية ايضا بان من حق الزوجة اذا وقع زوجها في الاسر ان تستغل الاقطاعية « الايلكو » وان من حق الزوج ان يسترجع الايلكو اذا عاد من الاسر .

(٢) المصدر السابق .

(٣) Postgate(1), P. 224.

(٤) يتحدد حجم هذه الوحدة الاقتصادية برتبة صاحبها .

(٦) امين ٣ ، ص٢٠٢ ، م : ٣١ : « اذا تغيب ـ الريدوم أو البائيروم ـ سنة واحدة فقط ثم رجع فان حقله وبستانه ـ الايلكو ـ وبيته يجب أن تعاد اليه ، وعليه ان يقوم بالالتزامات الاقطاعية بنفسه » .

دائم (١) • وهناك رواتب وقتية تعطى للجنود عند دعوتهم لشن حملة عسكرية ، وهذه الرواتب تكون قطعا معدنية أحيانا وتمنح بصورة خاصة للجنود الاحتياط والمرتزقة •

ثانيا ـ الارزاق :

وهذه توزع يوميا اثناء الحركات ، واسبوعيا او شهريا في اوقات السلم • وتشمل هذه الارزاق الطعام والشراب ، حيث ذكرت لنا بعض الرسائل مقادير من الشراب تستلمها بعض الرتب القيادية (٢) ، في أوقات السلم • ان هذه المقادير من الشراب التي سأذكرها غير ثابتة ، اضافة الى انها تشمل رتبا دون غيرها ، وذلك راجع الى عدم شمول الرسائل الخاصة بهذا الموضوع لجميع الرتب • وتوزع مقادير الشراب حسب ما جاءت في هذه الرسائل على الوجه التالي (٣) :

رب كلافي مسؤول المعتمدين « الرسل »	½ qa rab kallapi
شاشيبي الجنود	1 qa sa sepe
رب خشني آمر الخمسين	1½ qa rab hassani
زمري الموسيقي	= Zammare

وأحيانا يستلم الموسيقي الآرامي (2 qa) • وقد تكون المقادير أكثر ، حتى انها تصل الى (6½ qa) ، ويظهر ان ذلك بسبب اصل هذا الموسيقي أو ذاك او لبراعته •

آسو الطبيب	2 qa asu
نبشر اشوري(الكاتب الاشوري)	2 qa tupsarre Assuraju

ويظن ان الكاتب الارامي يتناول (3 qa) وكذلك الموسيقي

---

(١) Postgate(1), P. 222.

(٢) ويعتقد كينير ويلسون بان الجنود كانوا يستلمون ارزاقا بمعدل قــو qu أو qa واحد يوميا من الخبز وكذلك من الشراب• وباعتماده على سالونين يذكر ان القو الواحد قد يعادل ١٨٤٢ غرام في العصر الاشورى الحديث • Wilson, P. 78, 114.

(٣) Ibid, P. 117-20.

المصـري ؟ (musuraju) في حين يستلم كاتب القصر (10 qa) .

(شاخان اوراتي) 2 qa sa pan urate

ربما يكون المسؤول عن حراسة الاسطبلات

الشرطة (ردي كبساني) 2½ qa radi kibsani

الكصر الخاص بالاله شمش

(شاكصوت شمش) 3 qa or 2½ sa kisir sa samas

الحوذى الخاص بالمركبة موكرات

(موكل افاتي شامو كراتي) 3 qa mukil appate sa mugirrate

مسؤول العلف (رب كسيتي) 5 qa or 3 qa rab kisite

الحاجب (شافان ايكللي) 5 qa sa pan ekalli

نائب مسؤول الشراب(شا رب كراني) 10 qa saniu sa rab karani

الضباط (شاريشي) 14 qa or 5 sa resi

مسؤول الشراب (رب كراني) 15 qa rab karani

أما الارزاق الاخرى مثل الحنطة والفواكه .. الخ ، فان مقاديرها غير معروفة لدينا وكانت هذه الارزاق توزع على الرتب القيادية من داخل العاصمة أو من مراكز الولايات التابعة للامبراطورية . ولا تشمل الارزاق الشراب حسب ، بل مواد اخرى عديدة ، يشرف على كل منها مسؤول أو محاسب خاص يقوم بتحرير الرسائل لمسؤوله الاعلى واحيانا يحـرر عقود القرض مباشرة . وسأذكـر هنا الرتب والمواد (١) التي **يشرفـون** عليها :

مسؤول الحنطة : رب كرماني 1 - rab karmani

مسؤول البيرة : رب براقو 2 - rab barraqu

مسؤول الخبز : رب نيندا 3 - rab Ninda. Mes

مسؤول الفواكه والحلويات : رب كركدني 4 — rab karadinni

مسؤول الخمر والشراب : رب كراني 5 - rab karani

مسؤول العسل والدبس : رب دشبي 6 - rab disbe

(١) Wilson(1), P. 70-3.

مسؤول العلف : رب كسيتي	7 – rab kisiti
مسؤول السمن بانواعه : رب شمني	8 – rab ṣamni

ثالثا ـ الغنائم :

وتشمل سبيا معينة من الغنائم توزع على الجنود بعدما يسمح الملك بذلك (٢) ، اثناء الاحتفال بالنصر أو بعده • ويظن ان من حق كل جندى ان يكافأ عن كل رأس قتيل يجلبه معه الى المعسكر أو مقر القيادة من ساحة المعركة (٣) حيث يشاهد الكثير من الجنود يحملون عند عودتهم من القتال رؤوس القتلى من الاعداء ويقدمونها الى احد الكتبة الاشوريين (٤) « لوح ٧٣ب ، ١٠٢ أ » ، الذى يقوم بتسجيلها ، ليتسنى للمسؤولين فيما بعد أو ربما فور ذلك منحهم المكافأة المناسبة •

أما التجهيزات العسكرية فان معلوماتنا عن كيفية توفيرها وتوزيعها غير واضحة ولا نعرف بالضبط ان كانت توزع على الجنود بصورة منتظمة • هذا ومن المحتمل ان الحرس الملكي وذوى الرتب القيادية كان يشملهم توزيع التجهيزات العسكرية عموما • أما الجنود الدائميون منهم والاحتياطيون فقد كانت تشملهم التجهيزات العسكرية عدا الملابس والأسلحة الخفيفة في حين ان المرتزقة كان عليهم توفير مستلزمات القتال بانفسهم (٥) •

---

(١) يذكر سنحاريب بانه استطاع الحصول على غنائم واسلاب كثيرة وأسر ما يقارب من ٢٠٨ انف من الرجال ، وهذه الغنائم لا تشمل ما أخذه الجنود لانفسهم • Luckenbill(2), P. 55, Lin. 60-1.

(٢) وهذا الافتراض يحتاج الى استيضاح اكثر اذان هذا السلوك قد يشغل المقاتلين عن الانصراف الى القتال ، وربما تقود الى المشاحنات والاقتتال بين الجنود ، اضافة الى انه من الصعب تحديد عدد الاعداء الذين قتلهم كل جندى اثناء اشتداد وطيس المعركة • وهذا يدعونا الى التفكير باحتمال ان التقسيم يتم وفق عدد رؤوس القتلى على مستوى وحدة السرية •

(٣) Layard, Vol. I, Pl. 22, 70.
Vol. II, Pl. 35, 37.

(٤) Postgate(1), P. 222.

وكان يقع على حاكم الولايةن او المقاطعة التي يمر بها الجيش اطعامه وتقديم كل ما يحتاجه الجيش من التجهيزات (١) ، ومثل ذلك يسرى ايضا على حكام المدن الحليفة (٢) •

٢ - صنف التموين والنقل :

اعتمدا لاشوريون في تنظيم الخدمات الادارية على نظام فعال ودقيق في تجهيز جيوشهم بالمؤن والعتاد ، والذى كان بلاشك تاثير ملحوظ في قوة الجيش وفاعليته القتالية •

هذا ويقع على عاتق هذا الصنف تامين وادخار وصرف مواد الاعاشة من ارزاق وعلف • والملاحظ ان الجيش يستصحب معه عادة ما يحتاجه من ارزاق الجنود الاساسية التي تكفيه لمدة معينة والتي تسمى صيدت كرى (sidit girri) (٣) بمعنى مؤن الطريق ، وكميتها تعتمد كثيرا على المنطقة التي سيمر الجيش فيها اذ ان تموينه بالارزاق يقع على عاتق حكام الولايات ، والمدن الواقعة على طريق تقدم الجيش (٤) • وتتالف ارزاق الجنود الاساسية من الحنطة او الذرة والدهن والتمر • في حين يخصص للحيوانات التبن والحشيش المجفف ، والحبوب في بعض الاحيان خاصة في المناطق التي لاتتوفر فيها المراعي الجيدة (٥) مثل جنوب بلاد بابل • هذا ويتم توزيع هذه الارزاق يوميا على الجند وبنسب معينة ولكنها احيانا غير ثابتة (٦) ، كان يأمر الملك او

---

(١) يقول احد الملوك الى حاكم المدينة : « انت سوف تجهز الرماة العائدين الى الملك ، بطعام كثير وخمر وكل شيء يحتاجه الرماة » •
CAD, K, P. 203.

(٢) Wilson, P. 15.

(٣) Saggs(1), P. 148.

(٤) CAD, P. 203. K.

(٥) Saggs(2), P. 116.

(٦) جاء في احدى الرسائل من نمرود بانه خصص لستمائة شخص ٩١٦ هومير « يزن زقا واحدا » لشهر واحد ، وكذلك ٢٢٦ هومير كمؤونة للخيل من الماشية لمدة شهر واحد ايضا ، ومن المحتمل ان هذه النسب تعطينا فكرة عن مقدار ما يصيب الفرد الواحد في اليوم من الارزاق•
Saggs(4), P. 184, Let. LXXXVIII.

القائد عند الاستيلاء على مناطق تموين الاعداء بعدم التقيد بهذه النسبة •

وتقع مهمة اعداد الطعام على الجنود انفسهم « لوح ٣٢ب ، ج » ، في حين تعرف وظيفة رب نوخاتمو (rab nuhatimmu) او رب ننداس (rab Ninda mes) بمعنى وكيل أو مسؤول الخبز ، وقد تولاها سن ابني في زمن سرجون الثاني (١) ، فقد كان من المحتمل ان يقوم باعداد وتوزيع الخبز على ذوى المناصب القيادية • وكان المسؤول عن الفواكه والحلويات يدعى رب كركادني (rab karkadinni) والمسؤول عن اللحم اى الطاهي فيعرف باسم طبيخو (tabihu) (٢) ، أما توزيع الشراب فمسؤوليته تقع على رب براقو (rab barraqu) أو رب كراني (rab karani) (٣) والذى من المحتمل ان واجبه لايقتصر على ذوى المناصب القيادية حسب ، بل جميع منتسبي الجيش الاشورى الدائم • وهناك احتمال ان الجنود يقسمون الى مجموعات تقوم كل منها بطهي الطعام واعداده • أما الملك فيلاحظ في احدى منحوتات اشور بانيبال ، مجموعة من الجنود الاشوريين يقومون باعداد الطعام له (٤) ، ولاشك ان سكان المناطق التي يمر الجيش فيها يقدمون الطعام للجنود اذ كثيرا ما يذكر الملوك ذلك في كتاباتهم ، ويبدو ان حاكم الولاية او ملوك الاقاليم التابعة للاشوريين ، يعهد اليهم أمر تموين الجيش من طعام وشراب وتجهيزه بالعدة الحربية اثناء الحملة ، اذا كان ذلك بمقدوره واذا تواجد الجيش في ولايته ، فقد

---

(١) Tallqvist, P. 199.

(٢) Wilson, P. 28.

(٣) Pfeifer, Let. 354.

(٤) انظر ايضا لوح ٣٢ جـ • Paterson, Pl. 80.

جاء في نص من زمن سرجون الثاني (١) : « ومثلما يفعل الموظفـــون التابعون لي ، حكام بلاد اشور ، فقد منح اللوسونو مخازن الطحـــين والشراب التي لديه لاطعام جنودى » ، وهو أحد الحكام الموالين فـــي منطقة الارارطو .

وكان المسؤول عن الملابس والتجهيزات الملكية شخص برتبة رباشفر (rab isparu) بمعنى كبير النساجين ، وقد تولى هذا المنصب لسنة ٦٨٣ ق.م. المدعو نبوتي (Na-bu-ti-i) الذى من المحتمل ان رتبته كانت رب كصر قبل سنتين من توليه هذا المنصب (٢) . وقد كانت التجهيزات العسكرية من الملابس والمعدات العسكرية تقدم الى منتسبي الجيش الدائم وتوزع عليهم الكميات الكافية لهم سنويا (٣) .

اهتم الاشوريون كثيرا بالتموين والتجهيز لما لهما من أثر بالغ في ضمان النصر في القتال . وقد ذكروا لنا في كتاباتهم الاستعدادات التـــي كانوا يقومون بها قبل كل حملة لضمان التموين والتجهيز (٤) . وكانت لديهم مراكز تموين في شتى انحاء الامبراطورية يعولون عليها في امداد الجيش في طريقه وكذلك في ساحة المعركة وعند رجوعه . وكان الملك يبلغ حكام المدن والقرى التي سيمر بها الجيش اثناء تقدمه بمدة معينـــة قبل رحيله ليكونوا على استعداد لضمان الامدادات (٥) . وقد لا يفعـــل الملك ذلك اذا اراد ان يكون هجومه مفاجئا لاعدائه .

---

(١) Wilson, P. 15.
يتضح من احدى الرسائل الموجهة الى امنوفس الثالث من حاكم مدينة قطنة (qatna) بان حكام الولايات الخاضعة للسيطرة المصرية يقومون بنفس الشيء حيث جاء فيها : « عندما حل جنود الملك والمركبات والخيالة في قطرى اعطيتهم اللحم والشراب والثيران والدهن والعسل وكل شيء كانوا يحتاجون اليـــه » . Bezold, P. LXV-LXVI, Let. 36.

(٢) Tallqvist, P. 162.

(٣) Wilson, P. 49.

(٤) هذا ما يذكره لنا سرجون الثاني وسنحاريب .
Luckenbill(2), P. 16.
Pfeifer, Let. 13, 95, 98.

وقد حرص الاشوريون كذلك على توفير مخزون احتياطي يفي بحاجة الجيش بصورة مستمرة ، فقد كانوا يحثون على حكام الولايات والمدن عند حدوث نقص في هذه المواد ان يقوموا باخبار الملك بذلك فورا • ومثلا على ذلك ما نلاحظه في رسائل بيل ابني الموجهة الى اشور بانيبال يخبره فيها بما لديه من نقص في الطعام وما يلاقيه من مشقة في تدبيره لدرجة انه اضطر الى شرائه من القرويين مقابل ثمن (١) •

ومن واجبات هذا الصنف ايضا ، نقل المواد وتأمين امدادها الى المناطق التي يتواجد فيها الجيش عند الحاجة ، وتأمين الوسائل الكافية لانجاز ذلك من عربات نقل وحيوانات نقل وأحيانا على ظهور الاسرى او الجنود الاشوريين (٢) عند الضرورة « لوح ٨٧ أ ، ٧٩أ » •

ويوجد هذا الصنف مع الجيش في كل وحدة عسكرية ومكانه في المؤخرة ويقوم بامداد الجيش بالارزاق والتجهيزات التي تفد اليه بصورة مستمرة (٣) •

وتستخدم القوارب ووسائط النقل النهرية الاخرى في نقل المؤن والاعتدة أيضا (٤) •

أما بالنسبة للاشخاص الذين يشرفون على وظائف هذا الصنف ، فقد سبق ان اشرنا اليهم في كلامنا على الرتب والالقاب وهم رب بيرى ورب كرماني ورب اوراتي ورب كيسيتي • ولكل واحد من هؤلاء الضباط نائب او مساعد يقوم مقامه عند تغيبه ، أو لدى تراكم الاعمال

---

(١) اصدر اشور بانيبال الى احد عماله المدعو نبوشوم اوكن يعلمه بوصل وكيل او مساعد الترتانو الى منطقته •

Pfeifer, Let. 59.

(٢) Ibid., Let. 45-46.

(٣) Paterson, Pl. 31, 83-4.

(٤) المصدر السابق •

(٥) Saggs(2), P. 118.

Hodges, P. 81.

عليه ويعرف بلفظة شاني تتقدم اسم الرتبـــة saniu sa rab. وكان لكل منهم كاتب واحد أو اكثر ([1]) خاصون به ، يقومون بتحرير الرسائل وضبط الحسابات • بالاضافة الى هؤلاء الكتبة يوجد اشـخاص اخرون مسؤولون عن تجهيز الوحدات العسكرية والثكنات بما تحتـاج اليه من الخيل ([2]) ، يعرف الواحد منهم مشر كيسو (musar kisu) وقد تولى هذا المنصب في سنة ٦٩٥ ق•م• المدعو فيشارمو([3]) ، وهؤلاء يمثلون ضباط العقود العسكريين « الضباط الاداريين » يوزعون عـلى مختلف المدن والثكنات العسكرية ([4]) ولا يقتصر عملهم على صنف معين بل يشمل مختلف تشكيلات القوات المسلحة للجيش ، ويظهر ان تسلسل المشر كيسو في قائمة الرتب يأتي قبل الكتبة ([1]) •

٣ ــ **العينة :**

لقد كان الجيش الدائم يعتمد على نظام دقيق ، وفعال في تجهيـز الجيش بالمؤن والعتاد كما ذكرت سابقا • وهذا يدعونا الى الاعتقاد بـان اهتمامهم كان مماثلا في اعداد وتأمين المستودعات الكافية لخزن وتوفـير الاسلحة ([6]) والتجهيزات العسكرية بطاقة تستطيع امداد الجيش الدائـم

---

(١) Wilson, P. 96-7.

(٢) ورد في احدى الرسائل التي وجدت في نمرود : المجموع ٣٧ جوادا سلمت الى مشركيسو الخاص بعجلات وخيالة القصر • المصدر السابق ، ص ٥٦ •

(٣) Tallqvist, P. 185.

(٤) Wilson, P. 56.

(٥) المصدر السابق ، ص ٥٥ •

(٦) Layard, Vol. I, Pl. 40, 73.
Pfeifer, Let. 45-6.

باحتياجاته من العتاد والتجهيزات (١) ، التي تؤمن للقادة استمـــرار استعدادهم القتالي في وقت السلم ، وكذلك اثناء الحرب ، ومما لاشـك فيه ان مواقع هذه المستودعات والمعامل العسكرية كانت تتأثر بعاملـين : اولهما العامل الطبيعي ، اذ من الافضل أن يكون موقعها بالقرب مـن مصادر المواد الاولية ، مثل الاخشاب والمعادن ، ومناطق انتاج الاسلحة « لوح ٧٩ أ » • وثانيهما العامل العسكرى الذى يستوجب تواجد مناطق التجهيز بالعتاد والعدة قريبة من ساحات القتال ، وبعيدة عن نظر وخطر الاعداء في نفس الوقت ، وتنتشر في أكثر من مكان واحد في المنطقـة الواحدة ، وهذه المستودعات من الممكن تواجدها في معظم انحـاء الامبراطورية • والمعروف ان الاشوريين كانوا يعتمدون في استراتيجيتهم العسكرية على الهجوم وليس على الدفاع ، مما كانت تتطلب تواجد مراكز التجهيزات قريبة من تخوم الامبراطورية ، لان ساحات المعارك غالبا مـا تكون خارج حدودها • لذا فمن الممكن اعتبار البعض من القـلاع والحصون التي كانت منتشرة في أماكن آمنة على طول التخوم بمثابـة مستودعات للذخيرة (٢) تمد الجيش الذى يمر بها بما يحتاجه مـن

---

(١) جاء في كتابات الكثير من الملوك بانهم كانوا يفرضون ضرائب على الاقوام ، كان من ضمنها اسلحة وتجهيزات عسكرية مثـل الاقواس والرماح والنبال والسيوف والاتراس والدروع وكذلك الحديد والبرنز •
Luckenbill(2), P. 18, 131-4, Lin. 55-94.
وعملية الامداد بالاسلحة والتجهيزات وفق نظام وعقود كانت متبعة ايضا لدى السومريين ، فهذا نص من العصر السومرى الحديث ، حيث جاء في رسالة تؤرخ الى السنة الاربعين من حكم شلكي « ٢١١٢ ـ ٢٠٠٤ ق٠م٠ ١٢٠ قوس ، ١٢٠ وتر القوس ، ١٢٠ نبلة قوس من النوع الجيد ، ١٤ مسمار مستقيم ملكي من النوع الجيد ، ٦٠ مسند قربة قديم من النـوع الجيد • هذا ما يخص مدينة أنسي للطقوس الدينية استلمها كوركيونيشو وانزلت من حساب ديكو ميشار في مدينة سوكا » •
رشيد ، ص٨١ ، سطر ١ـ١٤ •

(٢) Pfeifer, Let. 127.

المؤن والعتاد (١) .

هذا وقد كان باب المسلح يسمى بيت كوتالى (bit kutalli) أي مخازن السلاح ، والذى كان يقع على الاغلب في منطقة النبي يونس ـ في الموصل ـ من المستودعات المهمة التي تتواجد في داخل العاصمة نينوى ، اذ جاء في كتابات سنحاريب بانه جلب الكثير من الواح الخشب « الساج » لعمل سقوفه ، وقد غلف أبوابه الخشبية بصفائح من النحاس، ووضع على جانبي الباب الرئيسى ثورين مجنحين ، ويذكر كذلك بانه خزن فيه محتلف المواد مثل أدوات الخيم وتجهيزات (٢) الجياد والبغال والحمير والمركبات وعربات النقل وجعب النبال والاقواس وغير ذلك من عدة الحرب (٣) . ولقد ساهمت في بنائه الاقوام التي كانت خاضعة للاشوريين وغيرهم من سكان المناطق المجاورة ومن زعماء اليونان من جزيرة قبرص (٤) .

أما في العاصمة نمرود فقد شيد شلمنصر الثالث بناء اطلق عليه المنقبون « حصن شلمنصر الثالث » وهو من الممكن اعتباره ثكنة عسكرية للحرس الملكي المتواجد في العاصمة . وهذا الحصن يتألف من اربع وحدات بنائية ، لكل منها فناء خاص بها تتصل ببعضها من الداخل

---

(١) يشاهد على أحد الالواح قلعة في منطقة جبلية محاطة بالاشجار ويستخرج من تلك القلعة اسلحة ومعدات عسكرية . « لوح ٧٩ أ »

Layard, Vol. II, Pl. 40.
Paterson, Pl. 83-4.

وأقام اشور ناصربال الثاني عدد من القلاع والحصون في تخوم الامبراطورية الشمالية . باقر ١ ، ص ٥٠٠ .

(٢) Luckenbill(2), P. 128-30.

(٣) Ibid., P. 131-4, Lin. 55-94.
Olmstead, P. 329.

(٤) المصدر السابق ، ص ٣٦٨ـ٩ .

باروقة (١) « لوح ١٠٤ ب » • وقد كان الاشوريون يسمون هذا الحصن ايكال مشرتي (ekal masarte) بمعنى بيت السلاح أي المستودع وسموه في ادوارهم المتأخرة بعد ان انتقلت العاصمة من كالح ، ايكال مخرتو (ekal mahirtu) أي القصر السابق (٢) ، وقد وجد في هذا الحصن بقايا كثيرة من قطع لالجمة الخيول والسروج وبعض الاسلحة ، وقد كشفت في داخله طرق مبلطة عليها آثار سير المركبات ، مما يشير الى انها كانت كثيرا ما تدخل اليه (٣) • وكانت هذه المواد قد وجدت مخزونة في بيت كوتالى (bit kutalli) وهو جزء من ايكال مشرتي (٤) •

وهناك جماعة من الاشخاص يعرفون باسم شابيت كوتالى (sa bit kutalli) او باسم شابيت ققي (s a bit quqi) وتتألف هذه الجماعة من ٣٠ـ٥٠ رجلا • وعلى الارجح انهم كانوا يشتغلون في ايكال مشرتي ، وهذه المجموعة تضم مختلف المهن التي تحتاجها صناعة الاسلحة والتجهيزات العسكرية مثل صناع السلاح شاخلبتي شونو (sa hallupti-sunu) والنجارين والنساجين (٥)الخ•

هذا وثمة مستودع ثالث وجدت صورته على احدى المنحوتات الاشورية (٦) ، وعلى شكل قلعة محاطة باسوار ، وفي احد الاسوار باب ينطلق منه جنود يحملون نبالا وحرابا واثاثا خشبية ، وهناك وفي نفس المشهد جنود يقومون بقطع الاشجار ، وآخرون يقومون بعمل النبال • أما

---

(١) ويوجد جزء خامس لسكنى الملك •
Mallowan (1), Vol. II, P. 374.
(٢) المصدر السابق ، ص ٣٧٩ •
(٣) المصدر السابق ، ص ٣٧٦ •
(٤) Wilson, P. 71.
(٥) المصدر السابق ، ص ٧١ـ٤ ، ٨٦ •
(٦) Paterson, Pl. 83-4.
Layard, Vol. I, Pl. 40.

القلعة فموقعها ضمن غابة كثيفة الاشجار ، وهذه المشاهد المرتبطة مع بعضها ضمن لوحة واحدة لا تدع مجالا للشك في ان هذا البناء عبارة عن مكان لعمل الاسلحة ، وخزنها ومن ثم ارسالها الى مناطق احتياجها ، أو المستودعات القريبة من العواصم • ومما يجدر ذكره ان الذين يقومون بعملية نقل هذه المواد هم جنود يحملون سيوفا ، ويرتدون خوذا مدببة وهم ذوى لحى مدببة وينتعلون جزما ، وملابسهم زردية يتدلى منها شريط نحو الاسفل ، وهذا ما يتميز به الجنود الاشوريون بصورة عامة « لوح ٥٠ ج ، ٧٩ أ » ، مما يحملنا على التساؤل لماذا يشرف على ادارة مثل هذه الابنية جنود اشوريون ؟ وهل ان ذلك ناتج عن ضرورة ضمان أمن هذه المناطق لاهميتها في سير الآلة العسكرية الاشورية ؟ • ومن المحتمل ان الاشوريين كانوا يستعينون بذوى المهن الصناعية مثل : النجارين ، والحدادين وصناع الاسلحة ، بغض النظر عن انتمائهم القومي نظرا لحاجتهم الماسة الى المزيد من الانتاج • كما وانهم كانوا ينظرون الى مثل هذه الصناعات باحتقار نوعا ما (١) ، لانها تقعدهم عن القتال ، وبالتالي تحرمهم من الغنائم ومن تأدية الواجب القومي •

٤ ـ صنف الطبابة :

يعرف من يزاول مهنة الطب بلفظة آسو (asu) ورئيس أو كبير الاطباء برب آسي (rab asi) الذى كان له احيانا مساعد او معاون يسمى شانوشا رب آسو (sanu sa rab asu) (٢) • ويقوم بمهنة الطب أحيانا رجال الدين ، وبصورة خاصة الكهنة المهتمون بشؤون الغيب والعرافة ويطلق عليهم باروتي (barute) وكذلك اشيفو (asipu)

---

(١) Olmstead, P. 519.

(٢) Wilson, P. 73.
وقد ذكر بان زبرتو ، وبلتائي ، واردنيو •• الخ ، كانوا يمارسون مهنة الطب ، الا انه لايعرف هؤلاء وغيرهم الكثير ما اذا كانوا يمارسون مهنة الطب كعسكريين أم لا ؟ Johns(1), Vol. II, P. 140.

(LU. MAS. MAS) التي تعني كبير المهتمين بتشخيص الامراض (١).

لانعرف بالضبط ما اذا كان الاشوريون يستصحبون معهم الاطباء في حملاتهم العسكرية أم لا ، اذ ان ما ترجم من كتاباتهم ، وما عثر عليه من منحوتات تصور المشاهد العسكرية لانجد فيها اشارة واضحة تشير الى ان الاطباء كانوا يرافقون الحملة ، ومع هذا فلابد وان كانت هناك خدمة طبية من اسعافات اولية للجرحى . ويشاهد في احدى المنحوتات (٢) جندى يساعد جريحا على الانسحاب من ساحة المعركة ويحمي ظهره وظهر الجريح بترس ، في حين اتخذ من المركبة التي تسير أمامه درعا للاحتماء بها اثناء الانسحاب خارج ساحة القتال الى مكان تجرى فيه للجريح الضمادات والاسعافات « لوح ٧٦ ب » . وعدم ذكر الاطباء أو تصويرهم لا يعني انهم لم يستخدموا في الجيش أو يرافقوه في الحملات العسكرية ، ولعل ذلك يعود الى ان وجودهم لم يكن لخدمة كافة الجنود ، بل لذوى الرتب القيادية العليا حسب .

ومهما يكن فلابد وان الطبيب كان مدعوا لاداء الخدمة العسكرية لملكه كأى فرد اشورى ، فيشترك في الحملات العسكرية كجندى مقاتل . لذا فلم يخصص له ذكر في الكتابات والمنحوتات ، الا انه عند الحاجة كان يزاول مهنة الطب .

ومن المحتمل ان الاشوريين عندما جهزوا جنودهم بوسائل الدفاع من دروع وزرود واتراس في العهد الحديث ، التفتوا ايضا الى مهنة الطب وأولوها عناية اوسع من السابق . وقد انعكس هذا الاهتمام في كتابات الاشوريين من زمن السلالة السرجونية ، فهذا بيل ابني يعلم اشور بانيبال نتائج قتال ما ، حيث يقول : « نتيجة لتقدم قوة معادية لمهاجمة قواتنا ، فد

---

(١) Wilson, P. 73.

(٢) Yadin(1), Pl. 300.
ونشاهد في منحوتة ، احد الاعداء مصابا بسهم في بطنه ويحاول نزع السهم بيده وهو واقف « لوح ٧٧ ب » .

استطعنا من صدها ودحرها ، فقتلنا ١٧ رجلا ، وجرحنا ستين اخرين ، فيما هرب البقية ، أما خسائرنا فكانت ٢٠ جريحا » (١) •

٥ ـ **الموسيقى :**

اهتم العراقيون القدماء في عصورهم المبكرة بالموسيقى خاصة في عصر فجر السلالات بدلالة الآلات الموسيقية المختلفة التي عثر عليها المنقبون ، وكذلك مشاهد الطرب والرقص المماثلة على كثير من الاختام الاسطوانية التي تعود لهذه الفترة (٢) • وقد ادرك الاشوريون ما كان للموسيقى من أثر في معنوية المقاتلين ، لذا استخدموها في اثارة الحماس في نفوس الجنود اثناء المسيرة وابان حلهم في المعسكرات وفي البلاد التي يحتلونها ، واستخدموها عند اقامة الاستعراضات العسكرية في بلادهم • هذا وقد وصلتنا منحوتة من نينوى من زمن اشور بانيبال تصور مجموعة من الجنود المترجلين ينشدون اغنية حماسية حيث يستدل على ذلك من حركة ايديهم التي تبدو كأنها تتم على ايقاع واحد (٣) « لوح ٧٥ أ » • ويعتقد ان الاشوريين أول من أوجد الفرق الموسيقية العسكرية التي تضم مجموعة من العازفين على الآلات ، في حين كان قبل ذلك مقصرا على الحفلات الغنائية والرقص (٤) • وكثيرا ما نشاهد ايضا صورا تنكرية لرجال يشتركون في العزف اثناء الاحتفال بالانتصارات التي حققها اشور ناصربال الثاني وتجلات بلسر الثالث واشور بانيبال • ومن المحتمل ان هذه الصور

---

(١) Waterman, Part. I, Let. 251, 262, 520.

(٢) Parrot, P. 297-301, Fig. 366-74.

(٣) المصدر السابق ، ص ٣١٠ ، صورة ٣٩١ •

(٤) هناك قطعة من أنية حجرية تعرف باسم انية بسماية ومحفوظة في المعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو ، ان هذه الانية مزينة بنقوش ناتئه ، والنقوش تمثل اربعة من الموسيقيين اثنان منهم يلعب كل منهم على قيثارة ، والثالث يحمل طبلا تحت ذراعيه الايسر ويضرب عليه باصابع يده اليمنى أما الرابع فينفخ بالبوق • وزينت رؤوس هؤلاء بالريش ان الانية تعود الى عصر في السلالات وربما الى الاول منه لان طراز زخرفة النقوش من النوع البروكيت Frakfort, P. 19, Pl. II. A

كانت على شكل ملابس تنكرية ، وقد صور في احداها جندى مع شخص اخر يرتدى كل منهما قبعة ذات ريش في حفل بمناسبة دخول اشور بانيبال مدينة ملكيا (milkia) (١) ، وكانت الموسيقى تصاحب سرد الحوادث ، وانباء الحملات العسكرية عند عودة الملك منتصرا حيث تجرى احتفالات بهذه المناسبة في العاصمة الاشورية يحضرها الملك بنفسه (٢) « لوح ٧٤ ب » .

ويتضح من كل ذلك ان الاشوريين قد جندوا الموسيقى في خدمة اغراضهم العسكرية شأنها في ذلك شأن أى مرفق اخر في حياتهم .

ويعرف عند الاشوريين نافخ المزمار بزمارو (Zammaru) وأما العازف على القيثارة اى المغني فيسمى نارو (naru) (٣) . ويعنى رب زمارى (rab Zammari) كبير الموسيقيين . ووردت مجموعات من الموسيقيين من انتماءات قومية مختلفة غير اشورية في الكتابات المكتشفةفي نمرود (٤) .

واهم الآلات الموسيقية المستخدمة هي : الطبل المدور الكبير الذى كان معروفا في عصور فجر السلالات . أما في العهود الاشورية فقد وجدت مشاهد صور عليها الطبل ، يعود اقدمها الى اشور ناصربال الثاني ، واحدثها الى زمن اشور بانيبال (٤) . هذا وقد استخدم الدف اليدوى

---

(١) Reade, P. 96.

(٢) نشاهد في منحوتة لاشور بانيبال يصف للملكة فيها هجومه على العيلاميين ، في حين نشاهد احد الاشخاص يعزف على قيثارة تحت ظل شجرة يتدلى منها رأس تيومان ملك بلاد عيلام المغلوب .
Parrot, P. 312, Fig. 60.
ويذكر سنحاريب بانه مع الموسيقى والاناشيد ذهب الى ساحة نينوى بعد ان انتصر على اعدائه وعلق رؤوس نبلائهم في تلك الساحة . جاء ذلك في حربه مع ملك صيدا .
King(3), P. 76.

(٣) ورد في نص حملة سرجون الثامنة جاء فيه : « أخذت القيثارة والطبل معي »
Wilson, P. 76.

(٤) المصدر السابق .

(٥) انور رشيد ، ص ١٩٠ .

الصغير الذى يقرع باليد بجانب دف كبير يقرع بالعصا ، ويشاهد في منحوتة تؤرخ الى زمن سنحاريب عثر عليها في نينوى ، عدد من الجند وخلفهم ثلاثة اشخاص كل منهم يحمل بيده جسما مربع الشكل ، ويتدلى من نهايته السفلى شريط بهيئة قوس ، ويظن ان هذا الجسم كان دفا مربعا بدلالة وجود نطاق يستعمله العازف لتعليقه او حمله ، ويشاهد ايضا جندى رابع يحمل بيديه صنجين يدويين لكل منهما قبضة طويلة (١) ، وهذه الصنوج استخدمت بكثرة في الموسيقى العسكرية لدى الاشوريين ، وكذلك القيثارة أو القيثارات سباتو (sibatu) . ويعتبر القرن من آلات النفخ الهوائية التي تستخدم في الاشارات الخاصة ذات النغمة الواحدة ولتضخيم الصوت ، ويعود استعماله في بلاد وادى الرافدين الى فترة عصر فجر السلالات ما بين سنة ٢٥٠٠ ـ ٢٣٥٠ ق٠م (٢) ٠

أما في زمن الاشوريين فقد صور القرن على منحوتة جدارية تعود الى زمن سنحاريب تمثل مشهدا يقوم فيه عدد من الاشخاص بنقل ثور مجنح، وبالقرب منهم يقف شخص اخر يحمل بوقا يستخدم لاطلاق اشارات خاصة بالعمل « لوح ٨١ أ » (٣) ٠ ومن المحتمل ان القرن استعمل لاغراض أخرى كان يستخدم فيها لدى السومريين ، حيث كان الصوت الصادر من القرن يستخدم اذا أرادوا الاعلان عن حضور شخصية معينة ، أو عند الاعلان عن فقدان شيء ، او بطلاق عمل وثيقة رسمية معينة (٤) ٠

---

(١) المصدر السابق ، ص ١٩٣ ٠

(٢) المصدر السابق ، ص ٦٢ ، صورة ٢٠ : مثل عليها تمثال حجرى لرجلين يحمل كل واحد منهما في يده القرن الذى من الممكن اعتباره اقدم مثال في استخدام القرن عثر عليه في الوقت الحاضر ٠

(٣) المصدر السابق ، ص ١٩٩ ٠

Layard, Vol. II, Pl. 12.

(٤) Ali, P. 66.

ويقوم مقام القرن لدى المصريين النفير الذى يصنع من النحاس أو البرنز وقد يبلغ طوله الذراع الواحد ٠ وكان ظهوره لاول مرة في زمن الدولة الحديثة ٠ الحفني ص ٦١ ٠

الفصل الثالث

الهيــكل التنظيمي

ان تنظيمات وتشكيلات الوحدات العسكرية وتقسيماتها ، غـــير واضحة ، بالشكل الذى عليه وحدات الجيوش في الوقت الحاضر • وليس من السهل علينا فرزها وتعيينها في المنحوتات ، كما وان المصادر الكتابيــة بهذا الخصوص ، لاتساعدنا كثيرا ، عدا ماذكرته عن مصطلح كصرو ، الذى يعني مجموعة ، وحتى هذا المصطلح ليس واضحا بدرجة كافية ، فانه قد يعني فرقة ، تتكون من عشرة الاف جندى ، أو لواء من ألف ، أو وحدة صغيرة • على ان ذلك لم يقف حائلا دون التوغل بعض الشيء في مفاهيم عدد من المصطلحات التي امدتنا ببعض المعلومات عن التقسيمـــات العسكرية • أما روافد الجيش الدائم وأسسه ، ومن اى العناصر يتألف ، فقد اسهبنا في ذلك شرحا لاعطاء صورة واضحة عنها ، وكذلك الحال في تشكيلات المسير والقتال •

١ ـ نظام معركة الجيش

تتألف القوات المسلحة من جميع القطعات والوحدات العسكريـــة بمختلف تقسيماتها وعناصرها ، وهذه القوات قد يكون تعدادها ضخما في اوقات الحرب ، مما يحتم تقسيمها الى أكثر من جيش واحد (١) ، ويكون لكل جيش تقسيماته الادارية العسكرية • ويأتي على رأس هـــــذه التقسيمات فاكر (pa-gar) التي تعني الفرقة أو الفيلق (٢) • ومـــن الصعب تحديد عدد الجنود الذين يحتويهم هذا المصطلح ، اذ ان ذلك غير

---

(١) جاء في الحوليات ولكافة الملوك تقريبا ، الجيوش بصيغة الجمع وليس بالمفرد ، مما يدل على وجود اكثر من جيش واحد عند اعلان النفير •
King(1), P. 225, Lin. 29, P. 269, Lin. 45,

(٢) ذكر هذا المصطلح في نص من زمن اشور بانيبال •
Thompson(4), P. 95, Lin. 109.

واضح على الاطلاق ، الا انه من الممكن الافتراض ان فاكر تضم أكثر من عشرة آلاف مقاتل ، اذا جاز لنا مقابلتها مع الفرقة كوحدة عسكرية في يومنا . ومن الجدير ذكره ان رسائل ماري من القرن الثامن عشر ق.م. تشير الى وحدات عسكرية تشمل عشرة آلاف مقاتل (١) . واذا اخذنا بنظر الاعتبار التنظيمات الفلسطينية في العهد الاشوري الحديث التي تتألف فيها الوحدات من مائة أو ألف شخص (٢) ، وأخذنا كذلك ما ورد في رسائل ماري عن وجود وحدات من ثلاثة الاف أو ألفين وألف شخص(٣) رغم ان هذه الرسائل سبقت العهد الاشوري الحديث بعشرة قرون ، فانه يجوز لنا ان نفترض بان مصطلح كدودو الاشوري (gududu) (٤) قد يعني وحدة عسكرية لا يقل انفارها عن الالف شخص اى ما يقابل اللواء الان (٥) .

وتعني كصرو مجموعة من المقاتلين لا يقل عددهم عن مائة جندى ، ولا يزيد على الالف ، وبذلك يكون هذا المصطلح يعني الفوج والسرية معا (٦) .

(١) Yadin(1), P. 73.

(٢) Manitius, P. 191.

(٣) Yadin(1), P. 73.

(٤) يعني مصطلح كدودو بالاشورية كتيبة او مفرزة عسكرية ، حيث جاء في نص : « اترك الكتائب كلها تعمل هجوم مفاجيء وتأسر الجنود وتسألهم » . وقد يعني هذا المصطلح وحدة عسكرية صغيرة ايضا .
CAD, g, P. 120.

(٥) يذكر اسرحدون انه قام بحملة ضد اورزانا ملك مصاصر « الاورارتو – شهرزور » وكان معه الف خيال .
Yadin(1), P. 191.
Manitius, P. 191.

(٦) الكصرو من التنظيمات العسكرية المعروفة ، الا ان عدد الجنود الذين فيها غير محدد او واضح ، اذ كثيرا ما تذكر الكصرو مع مجموعة من الجنود يتراوح عددهم ما بين مائة والف شخص . وقد يكون العدد اكثر من ذلك احيانا .
Luckenbill(2), P. 49-52, Lin. 8-35.
وتشير رسائل ماري الى وحدة عسكرية تضم ٦٠٠ او مئة شخص .
Yadin(1), P. 73.

وتنقسم الكصـــرو الى وحـــدة الخمشــاتو (hamsatu) اى الخمسين (1) ، وهو الفصيل حاليا • وتقسم هذه الاخيرة بدورهـــا الى عشرتو (esertu) أى عشرة مقاتلين وهي الحضيرة (2) • وهناك ذكر لثلة من خمسة اشخاص في احدى الرسائل (3) ، الا انها لم تذكـر ضمن النصوص العسكرية ، وهذه ربما استخدمت كرتب في اغـــراض خاصة كالاستطلاع او القيام بمهام الدورية •

٢ - **الجيش :**

لم تكن لدى العراقيين في عصور ما قبل التاريخ جيوش ثابتة بل كانت مهمة الدفاع تقع على عاتق افراد المنطقة المستوطنة عند تواجد الخطـــر • ونتيجة لظهور المدن واحاطتها بالاسوار تطلب الدفاع عنها وجود مبـادىء عسكرية أولية والى قيادة ثابتة كان يعهد بها الى احد المقاتلين من بـــين الرجال المتنفذين • الا ان ظهور نظام الحكم السياسي وتبلوره في عصور فجر السلالات ، جعل القيادة تناط عادة بحاكم دويلة المدينة ال انســـي ensi ، ونتيجة لكثرة الصراعات السياسية التي نشبت بين دويلات المدن السومرية العديدة ، ولا سيما لاسباب الارض والماء ، أصبحت الحاجة ملحة الى قوة منظمة تستطيع الحفاظ على سيادتها واستقلالها السياســي • وفي هذه الفترة أخذ الاهتمام بالمقاتلين يزداد ، وطرأت تحسينات كثيرة على العدة والتجهيزات الحربية ، وأخذوا ينظمون قواتهم المدافعة ، كما بدأوا بتكوين تنظيمات عسكرية تعتمد على الرجال القادرين على الدفاع والهجوم والذين يكونون عادة تحت الطلب في أى وقت ويمارسون اعمالهم اليومية

---

(1) CAD, H, P. 70.

(2) تسمى الحضيرة عند الحوريين باسم ايمانتي (emanti) . Ibid., E, P. 137.

(3) يوجد بالاضافة الى ذلك ، ذكر لامر أو قائد الستين الذى كان يترأس وحدة عسكرية ، الا ان ذكرها كان نادرا في المصادر المسمارية • انظر الرتب والالقاب ص ٣٠ •

في اوقات السلم • ويوجد بالاضافة الى هؤلاء جيش نظامي بسيط ، أو شرطة ان صح التعبير ، يمثلون الحرس الاميرى « حاشية الامير » الذين مهمتهم تتحدد بحماية الأمير وعائلته في اوقات السلم ، والمحافظة على الامن والنظام •

ولما قامت الدولة الاكدية ، وأسست امبراطوريتها الواسعة والتي جاءت نتيجة لوجود قوة فورية كبيرة ، ومنظمة تنظيما جيدا ، بالاضافة الى قيادة محنكة ، مكنت الدولة من توسيع نفوذها حتى شملت اقطارا كثيرة • لذا يعتقد ان مهمة تنظيم الجيش ، لم تكن ارتجالية ، أو خاضعة لتأثيرات الظروف الطارئة •• بل أصبح الجيش بمثابة مؤسسة لها تنظيمها الخاص بها (1) •

وفي العهد البابلي القديم « ١٨٩٤ - ١٥٩٥ ق•م » ، بلغ الجيش ذروة التنظيم والاعداد وخاصة في زمن حمورابي الذى تمكن من اخضاع دويلات ايسن واشنونا واشور ومارى ولارسا (2) ، وتوحيدها الى مملكة واحدة بالاعتماد على جيشه الذى ، دون أى شك ، كان قد بلغ درجة عالية في التدريب واستكمال العدة •

وقد افردت الشريعة التي وضعها حمورابي « ١٧٩٥-١٧٥٠ ق•م » موادا خاصة بالجيش عالجت نواح خاصة به ، سيما ما يخص تنظيم حقوق وواجبات المنصبين العسكريين ، الريدوم والبائيروم ، وأورد القانون ايضا بعض الاحكام بشأن الاسرى والغائبين « المفقودين » من هاتين الرتبتين

---

(1) تعطينا مسلة العقبان لاينانم حاكم لكش ، دليلا واضحا على مدى ما بلغته التنظيمات العسكرية من تدريب وتسليح وتنظيم ومهارة في القتال « لوح ٦٧ آ ، ب » •
King(2), P. 137.

(2) ايسن وهي التلول المسماة ايشان بحريات على بعد نحو ١٦ ميلا الى الجنوب الغربي من مدينة نفر • أما اشنونا فتقع عاصمتها تل اسمر الى الشمال الشرقي من بغداد بنحو ٥٠ ميلا • في حين تقع مارى « تل الحريرى » بالقرب من البو كمال • وتقع مدينة لارسا « سنكرة » على بعد ٣٠ ميلا شمال غرب الديوانية •
باقر ١ ، ص ٢٢٦ ، ٤١٠ ، ٤١٣ ، ٤١٨ •

نتيجة للحرب ، وفرض على معبد المدينة دفع الفدية عنهما في حـالات الاسر اثناء الحرب ، اذا لم يكن لدى الاسير مايكفي لافتدائه ([1]) •

صنا وفي العهد الاشورى الحديث بلغ الجيش من التنظيم والعدة شأوا عاليا ، فتمكن الاشوريون ان يمدوا نفوذهم الى اماكن نائية كوادى النيـل وأرمينيا وبلاد عيلام وبصورة خاصة في زمن اشور بانيبال • واصبح لديهم جيش دائم وثابت ، مستعد للقتال طيلة ايام السنة ([2]) • وقد بلغ تعـداده اثناء التعبئة الكبرى « تحشده عند القيام بعملية عسكرية » ما يزيد عـلى المائتي ألف مقاتل ([3]) ، سيما في الفترة السرجونية ، أما في اوقات السلم فعدده كان أقل من ذلك بكثير • ومن المحتمل ان يكون حوالي العشرين الف مقاتل نصفه من المشاة والنصف الاخر من المركبات والخيالة ([4]) •

وكانت هناك ثلاثة روافد تمد الجيش الاشورى بالمقاتلين ، وهـي الجيش الاشورى الدائم ، والقوات المساعدة أو الاحتياطية ، وجنـود الايالات او المرتزقة •

أ ـ الجيش الدائم :

ان ظهوره على المسرح السياسي والعسكرى في بلاد وادى الرافدين بصورة واضحة كان في بداية العهد الاشورى الحديث ، وكانت نواتـه الحرس الملكي الذى يسمى كصر شروتي ([5]) (kisir sarruti)

---

(١) يذكر شلمنصر الثالث بانه اعد اكثر من ١٢٠ ألف مقاتـل اثناء حربه مع اعدائه بعد زمن حكم هذا الملك ، ولاسيما في الفتـرة السرجونية ، ازداد على أثر ذلك عدد منتسبي الجيش الى أكثر من ذلك • Barneet(1), P. 14. Safar (2), P. 18.

(٢) جاء في حوليات شلمنصر بان جيشه الدائم كانت لديه ٢٠٠١ مركبة مع ٥٢٤٢ خيال • Safar(2), P. 20. واذا أخذنا بنظر الاعتبار ما قاله سرجون الثاني بانه ارسل قوة مؤلفة من خمسين مركبة و ٢٠٠ خيال و ٣٠٠ جندى مشاة CAD, Z, P. 154. جاز لنا ان نخمن الجيش الدائم بهذا العدد •

(٣) Luckenbill(2), P. 60-1, Lin. 59, 70.

التي تعني حرفيا المجموعة الملكية ، وكان منتسبوه في أول الامر من الاشوريين حسب ، الا انه في العهود المتأخرة ادخل فيه بعض الاجانب . ويتم اختيار افراد الحرس من قبل الملك نفسه (١) . ويرابط الجيش الدائم في زمن السلم في العواصم الاشورية ، وكانت هناك قطعات متنقلة من هذا الجيش تتمركز عادة في المناطق القريبة من تخوم بلاد اشور ، الا ان توسع الامبراطورية كثيرا ، وتربص الاعداء الكثيرين بها ، جعلت الحاجة ملحة الى التواجد المستمر والثابت لوحدات الجيش الدائم في هذه المناطق. وفي زمن السلالة السرجونية صار الجيش الدائم متكامل التنظيم والتدريب والتسليح ، ومتأهبا للقتال باستمرار طوال أيام السنة (٢) . ومن الاسباب التي دعت الى تكوين ، أو ايجاد الجيش الدائم الذى كان الحرس الملكي نواته ، كما ذكرنا ، حراسة الملك ، وحمايته من التمرد والثورات التي يقوم بها ولاة المقاطعات وحكام المدن الذين يصبح نفوذهم لظروف معينة لحد يدعوهم الى منافسة الملك والعصيان عليه .

ومن الجدير بالذكر ، ان الاشوريين في زمن تجلات بلسر الثالث ومن جاء بعده من الملوك الاشوريين ، أخذوا يستسيغون ادخال جنود من غير الاشوريين ضمن الجيش الدائم (٣) ، ونشاهد ذلك بكثرة في المنحوتات الاشورية المتأخرة (٤) « لوح ٧٣ – ٧٤ أ » . ويعتقد ان سبب استخدام

---

(١) Barnett(1), P. 19.

(٢) جاء في بعض النصوص انه تم احتلال بعض مدن الاعداء في منتصف الشتاء . Luckenbill(2), P. 50, Lin. 19. الا ان شهر تموز كان يعتبر « الشهر الذى يتم فيه تحشد الجيوش لاجل عمل معسكر دائم » . أما الجيش الاورارتي فقد كان يشن حروبه في شهر نيسان . Saggs(1), P. 146-7.

(٣) Olmstead, P. 603-4. Reade, P. 105.

(٤) يظن ان استخدام المرتزقة في الجيش المصرى كان في القرن الثامن عشر ق.م. ، اذ اصبحت الجيوش المصرية منذ هذه الفترة تعتمد اعتمادا تاما على تجنيد المرتزقة باعداد كثيرة داخل صفوفها . Smith, P. 321.

هؤلاء يعود للظروف الناجمة عن التوسع الكبير الذى حصل في رقعة الامبراطورية ، ولعدم كفاية العنصر الاشورى تغطية ذلك التوسع بالجنود من جهة ، وازدياد عدد الاسرى من الاقوام المغلوبة من جهة اخرى •

هذا وقد كان في الجيش الدائم وحدات متنقلة ارتباطها المباشر مع الحكومة المركزية ، وهذه الوحدات تتمركز في محطات ، أو ثكنات عسكرية يقودها امراء الطبقة العليا (١) ، وليس من حق حكام الولايات التدخل في ادارة هذه الوحدات وقيادتها ، وليس عليهم سوى ابداء المساعدة لها عند الحاجة وامدادها بما تحتاجه من الجنود والتجهيزات والاعتدة (٢)•

ويتميز منتسبو افراد الجيش الدائم بما يرتدونه من التجهيزات ، وما يحملونه من المعدات ، اذ انهم كانوا عادة ذوى شعر طويل ولحى ، ويرتدون لباسا مزردا ، قد يكون طويلا يصل الى الكاحلين « لوح ٥٥ب» أو قصيرا الى الركبتين وله كمان قصيران (٣) « لوح ٥٤ب،٥٧ب» ، وينتعل هؤلاء الجنود جزما طويلة أو نعالا بسيطا (٤) « لوح ٥٤ب ، ٥٧ ب » ، وتكون خوذهم مخروطية الشكل لها واقيات للاذنين والرقبة أو بدونها (٥) « لوح ٧٧ب ، ٩٢ أ » ، أما الجعب التي يحملونها فهي مستطيلة الشكل غنية بالزخارف ولها احيانا شرائب تتدلى منها ، وقد تتسع فوهتها قليلا لكي

---

(١) Wilson, P. 56.

(٢) Saggs(2), P. 111.

(٣) كان الزى الحثي يمتاز بثوب قصير ووزرة قصيرة تصل الى الركبتين ، ويرتدى الجنود فوقها رداء طويلا ، الذى يخلع احيانا وتحمله النقلية ، اذ انه يكون عبئا ثقيلا على المقاتل عند المسير. Goetze, P. 126. ان هذه الظاهرة لانجدها مألوفة عند الجنود الاشوريين ، حيث لانشاهده مصورا في المنحوتات الاشورية ، في حين نجد ان السومريين قد ارتدوا مثل ذلك • « لوح ٦٨ ب »

(٤) توينبي ، ص ٤٩٢ •

(٥) اما في اوقات السلم فكان الجنود يرتدون عصابة تدور حول الرأس ، لاسيما عند مرافقتهم الملك او المثول في حضرته • Reade, P. 101.

يوضع فيها القوس أيضا ، ونشاهد ذلك بوضوح منذ زمن تجلات بلسر الثالث (١) . « لوح ٧٢ أ » .

ب ـ أما الرافد الثاني الذي يمد الجيوش الاشورية بالجنود ، فيتمثل بالقوات الاحتياطية ، التي كانت تستخدم في اوقات الازمات او عند القيام بالحملات عندما تعلن التعبئة الكبرى للقوة الاشورية ، اذ ليس في مقدور الحكومة المركزية الاحتفاظ بقوة كبيرة متأهبة للقتال بصورة مستمرة ، لان وجودها المستمر يسبب صعوبات مالية واقتصادية . وتعرف قوات الاحتياط لدى الاشوريين باسم كترو (kitru) أو خماتو (hamatu) (٢) .

ويتميز الجنود الاحتياط لكافة صنوف الجيش من الرماة الاشوريين عادة بشعر مرتب مشدود بعصابة ، ترتبط بها واقيتان للاذنين احيانا ، وبلحية مقصوصة مربعة الشكل تقريبا ، ويلبسون ثوبا مزردا (٣) « لوح ٣١ ب ، ج » وينتعلون حذاء طويلا ويحملون سيفا وجعبة للنبال عريضة (٤) « لوح ٧١ أ » . والجدير بالذكر ان شد الرأس بعصابة كانت عادة مألوفة لدى الآراميين أكثر من غيرهم (٥) .

أما الرماة الاحتياط من غير الاشوريين فيميزون عادة بصفات معينة سيما في الفترة السرجونية وهي : « شعر طويل منثور أو مشدود بعصابة، ولحية مدببة ، وعلى الكتف سير ـ لحمل السيف ـ ، أما الثوب فقصير

---

(١) Barnett(3), P. 38.

CAD, H, P. 61, K, P. 467.

(٢) كان ثوب الرامي الاكدي يتكون من ثوب طويل يمتد من الرقبة حتى الكاحلين مفتوح من الساق الايسر وكانوا يتركون الكتف اليمنى مكشوفة ، كما كانوا حفاة الاقدام . واحيانا يرتدى القاتل الاكدي ثوبا قصيرا وينتعل حذاء فيه نتوء على شكل كرة في مقدمة الحذاء . الازياء البابلية ، صورة ١٤ ، ١٦ .

(٣) Reade, P. 104.

(٤) استخدام الاراميون في الجيش الاشوري في القرنين الثامن والسابع بصورة واسعة ، سيما قبائل الاتوا (itua) القاطنة في جنوب بلاد اشور . المصدر السابق ، ص ١٠٥ .

زخرفته هندسية ، وكان الرامي حافي القدمين أو يحتذى نعلا ، وهـــو متسلح بسيف ، ويحمل جعبة ضيقة فيها قوس » (١) «لوح٥٤أ ، ٨٥ب» •

أما بالنسبة لرماة المقلاع سواء أكانوا من الدائميين في الجيش أو من الاحتياط ، فمن الممكن تمييزهم من ملابسهم القصيرة وارتدائهم عصابـــة مستوية ، ومن المحتمل أن يكونوا من الاشوريين المستهجنين « الاقـــوام الاجنبية الذين انصهروا في الحضارة الاشورية » والذين نجدهم قـــد صوروا في منحوتات آشور بانيبال (٢) « لوح ٧١ أ ، ١٠٦ أ » •

وكان الرماحة الاحتياط يرتدون الخوذة المخروطية ذات العرف ، وقد صور هؤلاء بكثرة في منحوتات تجلات بلسر الثالث ، الذين كانـــوا ذوى لحى مدببة ويتسلحون بالرمح ويحملون ترسا للحماية،ويحملون دائماً سيوفا قصيرة • كما كان لباسهم قصيرا يصل الى الركبتين ويتمنطقـــون بحزام عريض يرتبط به سيران يتقاطعان على الصدر ويعبران الكتفين الـى الظهر (٣) « لوح ٥٩ » • والرماحة عادة حفاة الاقدام ، قد ينتعلون جزما لها نتوء في المقدمة ، وخاصة أولئك الذين يظهرون في منحوتات القـــرن السابع ق•م (٤) ، والملاحظ ان الزى الرسمي للرماحين فيه خصائـــص اورارتية ، انحدرت من المقاطعات الجبلية في شمال شرق بلاد آشور (٥) •

ومن الملاحظ ان ملابس الرماحة الاحتياط وخوذهم قد تنوعـــت بكثرة ، الامر الذى يدعونا الى الاعتقاد بان اكثرهم كان من غير الاشوريين

---

(١) Reade, P. 104, Pl. XXXVIII. B.

(٢) Ibid., P. 105.

(٣) Barnett(3), P. XIX.
Layard, Vol. I, Pl. 63, 79, Vol. II, Pl. 39.

(٤) Barnett(3), P. 38, 40.

(٥) وكان الاورارتيون قد صوروا في منحوتات شلمنصر الثالث وهـــم يحملون اتراساً مدورة وصغيرة ، لها نتوء في الوسط ، وعلى رؤوسهم خوذ لها عرف ، ويرتبط باحزمتهم سيران يتقاطعان على الصدر •
Van Loon, P. 116-9.

وربما تفسير ذلك يعود الى ان الرماح من واجبه حماية الرامي وربمـــا خدمته أيضا (١) ، لذلك كان الاشورى لا يستسيغ الانتماء الى هذه الفئـة من المقاتلين •

جـ ـ أما الرافد الثالث للجيش الاشورى فهو المرتزقة ، ويتكون من جنود الولايات ويعرفون بالاشورية باسم صب خفشي (٢) (sab hupsi) وتعني حرفيا الجندى ذو المرتبة الثانية (٣) • وينتمي هؤلاء الى مختلف الاقوام التي كانت تحت سيطرة الاشوريين أو حليفة لهم ، ومن السـهل تمييز المرتزقة أى جنود الايالات من الزى الشعبي الخاص بهم « لـوح ٣ أ ، ٥٣ ب » • وقد دخلوا الحرس الملكي لاول مرة في زمن سنحاريب ويشاهدون على منحوتاته يرتدون حول الرأس عصابة ترتبط بها واقيتان للاذنين ، وثيابهم قصيرة ، وربما كان هؤلاء من الاسرى الذين جلبوا من مدينة لاجيش (٤) « لوح ٥٣ جـ » ، ويتميز الجنود الرماحة الموفدين من الايالات والذين صوروا في منحوتات سنحاريب بانهم كانوا يرتدون قلنسوة « طاقية » لها واقية تحمي مؤخرة الرأس ، وهذه من الممكن مقارنتها مـع تلك التي كان يرتديها الفينيقيون في زمن سرجون الثاني (٥) ، وتشبـه كذلك القلنسوة التي يرتديها الاسرى الفلسطينيون والسوريين ، الا ان لها قمة تنعكف نحو مؤخرة الرأس « لوح ٩٥ أ » •

أما الرماة من الايالات أو المرتزقة ، فقد كان البعض منهم يرتـدى عصابة مشدودة حول رأسه ، ويحمل جعبة لها قطعة قماش مدورة ربمـا

---

(١) وهذه الظاهرة نجدها في الخيالة أيضا « لوح ٩٠ ب » •
Layard, Vol. I, Pl. 26.

(٢) Wilson, P. 58.
(٣) CAD, H, P. 241.
(٤) Reade, P. 106.

(٥) هذه القلنسوة تشابه ايضا ما كان يرتديه سكان مدينـة اشترتو الذين مثلوا في منحوتات تجلات بلسر الثالث • المصدر السابق ، ص ١٠٧ • ومدينة اشترتو تقع في فلسطين •

تكون غطاء لها ويرتدون ثيابا غير مدرعة ومشدودة من الوسط ، وكانوا حفاة الاقدام • وهؤلاء ربما كانوا جنودا عيلاميين ضمن جيش سنحاريب اثناء حربه مع مدينة لاجيش وقد صوروا في منحوتاته بهذا الزى (١) « لوح ١٠٦ أ ، ب » •

أما المقاتلون المجندون من الاسرى فقد كان من الافضل استخدامهم في الحروب التي تحدث بعيدا عن المناطق التي جاءوا منها ، الا ان الاشوريين نراهم قد خالفوا ذلك ، اذ استخدموا الاسرى ضد مواطنيهم احيانا • وهذا ما نجده مصورا في منحوتات اشور بانيبال ، حيث كان هناك جنود عيلاميين من الاسرى يحاربون ضد بلاد عيلام نفسها (٢) « لوح ٥٧ أ ، ٨٨ ب » • ويستدل من منحوتات أخرى لهذا الملك ، انه استخدم بابليين في صفوف جيشه في حروب بلاد بابل (٣) •

٣ ـ التشكيلات :

وهي على نوعين :

أ ـ تشكيلات المسير :

كانت تشكيلات القطعات الاستعراضية الاشورية تسير وفق اسلوب معين • ونقصد بالاستعراضية مسيرة الجيش في وقت السلم ، وعند العودة من القتال أو التقدم في منطقة مسالمة • ومن الجدير ذكره ، ان تشكيلات المسير الاشورية لا تختلف عموما عما كان مستخدما في السابق عند السومريين ، بل انها تكاد تكون واحدة مع بعض التغييرات البسيطة التي ادخلها الاشوريون بحكم التطور العسكرى في عدد وتنوع التجهيزات والمعدات • وخير مثال على تشكيلات المسير السومرية ، ما نجده مصورا على

---

(١) Layard, Vol. II, Pl. 46.
واستخدم سنحاريب الحثيين في حربه مع بيت ياقين في جنوب بلاد بابل وكان قسم من هؤلاء من تل بارسب • Thureau-Dangin, P. 7.

(٢) Layard, Vol. II, Pl. 25, 27-8.

(٣) Reade, P. 105, 107.

راية مدينة اور (١) « لوح ٦٨ ب » •

وكانت التشكيلات الاشورية بصورة عامة تنظم كالاتي :

كانت الشارات او الرايات ترفع على اعمدة يحملها ويرافقها كاهن أو عراف من صنف الكالو (Kalu) يسير في مقدمة القطعات العسكرية المتقدمة (٢) • وهذه الشارات أو الرايات تمثل أو ترمز الى كافة آلهة الحرب عند الاشوريين (٣) او الى بعض منهم او الى احدهم • ومن بعد الراية يأتي موكب الملك (٤) الذى يكون أما راجلا أو راكبا في مركبته (٥) « لوح ٧٨ أ ، ٧٩ب » يحيط به الحرس الملكي ، وخلفه يسير كبار ضباط الجيش والموظفين ، ثم تأتي قوة من المقاتلين الاشداء « جنود الصاعقة الخيلانو » الذين يرافقون الملك عادة ، وهم من الخيالة وجنود المركبات (٦) الجاهزة لعمليات الاستطلاع • وكان الملك يصطحب معه عادة الترجمان « تركمانو » والعراف أو المتنبيء بالغيب « باروتي » ، وكذلك الكاتب الخاص به « دب ـ شر شرى » (٧) • بعد هذا الرتل

---

(١) تقع اطلالها بالقرب من مدينة الناصرية •

(٢) Olmstead, P. 113.

اما اثناء القتال فانه قد لايكون موجودا • Reade, P. 96.

(٣) جاء في كتابات اشور ناصربال الثاني بان « الالهة اشور ، ادد ، سن ، شمش ، عشتار ، هذه الالهة العظام ، كانت تسير في مقدمة جيوشي » • King(1), P. 222. OBV. Lin. 1-5,

(٤) Saags(2), P. 117.

(٥) لايوجد في المنحوتات ما يدل على ان الملك كان يمتطي جواده اثناء المسير ولكننا لا نرى سببا في أن يكون الامر غير ذلك •

(٦) King(1), P. 44-5, Col. II, Lin. 65-8.

يذكر سرجون في حملته الثامنة بانه استطاع دحر عدوه بقوة صغيرة اختارها من صفوة قواته من الخيالة والمركبات والجنود •

CAD, Z, P. 154.

امين ٤ ، ص ٢٣٧ •

(٧) الرتب والالقاب ، ص ٣٠ـ١ •

الملكي ، تأتي ارتال الجيش والقوة الاساسية المنمثلة بالقوات المقاتلة من الخيالة والمركبات الذين من المحتمل انهم كانوا يسيرون عادة مترجلين اثناء المسير كي لا يرهقوا حيواناتهم من ناحية ، ولتكون سرعة تقدمهم مناسبة لسرعة تقدم بقية القطعات المترجلة ، هذا باستثناء اوقات دخولهم الى المدن الاشورية • ومن ثم يتقدم رماة النبال من المشاة وبجانب كل واحد منهم حامل ترس ، وكذلك المقلاعيون من حملة المقاليع ان وجدوا • وفي مؤخرة القطعات تأتي جماعة المهندسين العسكريين الذين اذا ما اصبح الطريق وعرا أو معترضا بعائق مائي يكونون في مقدمة القطعات لتسهيل سيرها • أما الموسيقيون فانهم عادة يرافقون الرتل الملكي اثناء العزف والغناء (١) ، وأخيرا تأتي النقلية العسكرية ومكانها في مؤخرة الجيش ، أما مكان الاسرى والغنائم ، لدى العودة من القتال ، فهو خلف الرتل الملكي عند دخوله العاصمة •

وكان الملك عندما يأمر القطعات العسكرية بالتقدم لحملة عسكرية ، لا يفعل ذلك الا بعد أخذ مشورة العراف ، أو المتنبيء بالغيب لمعرفة مشيئة وارادة الالهة ، حيث يقوم العراف بطقوس ونذور وضحايا لمعرفة ما اذا كان الوقت ملائما للبدء بالحملة أم لا ؟ اذ ان العرافين الذين يكونون عادة من الكهنة ، هم الوحيدون الذين يستطيعون معرفة ذلك حسب اعتقاد العرافين القدماء ، وهذا ما يذكره سرجون الثاني في حربه مع موتسا ، بان « نجمي الالهين نابو ومردوخ يشيران الى بيت السماء » ، وهذا ما يعتبره الاشوريون فألا حسنا يدعوهم الى حمل السلاح (٢) • أما سرعة المسير الاستعراضي للجيش بالاسلحة المجهز بها في العهد الاشوري الحديث فقد كانت تقدر بثلاثين كم في اليوم الواحد (١) فيما اذا استمر عدة أيام متتالية •

---

(١) Olmstead, P. 113.

(٢) ديلا بورت ، ص ٣٨٣ •

ويدعي الملوك في كتاباتهم بان اوامر التقدم هذه ، انما تصدر من الالهة نفسها ، حيث جاء الكثير من ذلك في كتاباتهم العسكرية عن اخبار الحملات ، ومثلا على ذلك ما يقوله اشور ناصربال الثاني : « ان الالهة اشور ، ادد ، سن ، شمش ، عشتار ، أمروني بالسير للمرة الثانية ضد بلاد نائيرى » (٢) .

واثناء العودة من القتال يقوم الموسيقيون بعزف اناشيد النصر اثناء السير (٣) . وحال وصول الجيش الى العاصمة يقومون بالعزف أمام القطعات التي تتوجه في موكب مهيب الى المعبد الرئيسي ، ويحضر الملك الى المعبد ليقوم بالطقوس الدينية (٤) ، وسط عزف الموسيقى احتفالا بالنصر . ويجرى بعد ذلك توزيع الاسرى والغنائم ، حيث يكون الملك واقفا ، ويكون في مقدمة الرتل كبار ضباطه (٥) . مثال ذلك ، يشاهد في احد

---

(١) Saggs(1), P. 147.
ويذكر اسرحدون بانه خلال خمسة عشر يوما استطاع الوصول من مدينة اشحفرى (Ishhupri) الى مدينة منفس ، عاصمة مصر ، قاطعا الجبال والصحراء لملاقاة خصمه ترهاق ملك مصر واثيوبيا . وعلى ضوء ذلك فانه قطع مسافة اكثر بكثير من ٣٠ كم في اليوم الواحد اذا كان ادعاؤه صحيحا . Luckenbill(1), Vol. II, P. 227.

(٢) King(1), P. 225, OBV, Lin. 27-8, P. 374-5, Col. III, Lin. 92-3.

(٣) يذكر اشور بانيبال بانه عقب كل حملة يسير في موكب الى العاصمة الاشورية ، مصحوبا بالتراتيل والموسيقى أى الاناشيد . ديلا بورت ، ص ٣٤٧ .

(٤) Saggs(2), P. 102.

(٥) ان بعض الغنائم التي يأتي الجيش المنتصر محملا بها ، تؤخذ منها نسبة كبيرة ، تعطى للمعبد ، وقسم منها يأخذه الملك والبقية توزع على الجنود والقادة . المصدر السابق ، ص ١٠٢ .

Luckenbill(1), P. 55, Lin. 60-1.

الالواح من زمن اشور ناصربال الثاني ضابط شاب يقود الاسرى الذين يتقدمهم قائدهم الموثقة يداه ، والذى يمسك بشعر رأسه مقاتل اشورى يسير بجانبه لارغامه على التقدم (١) « لوح ٨٣ أ » •

وبعد ذلك ، تقام حفلة بمناسبة الانتصار يدعى اليها جميع المواطنين ويحضرها الملك ، وتتلى اثناء ذلك حوادث الحملة ، يصاحبها الغناء والموسيقى ، وهذا ما يظهر بوضوح في مشهد الوليمة التي اقامها اشور بانيبال بعد انتصاره على توأمان ملك عيلام (٢) « لوح ٧٤ب » •

ب ـ تشكيلات القتال :

تتبع هذه التشكيلات عند المسير في المناطق التي من الممكن ان يحدث فيها قتال ، أو في ميدان القتال ، وهي بذلك تختلف عن تشكيلات المسير الاستعراضية السابقة ، حيث ان القطعات التي تسير في التقدم تقتصر على الصنوف المقاتلة حسب (٣) ، أو البعض منها • وقد تشترك معها أحيانا بعض الصنوف المساعدة كصنف الهندسة (٤) •

وقد تنوعت التشكيلات اثناء القتال ، بسبب تنوع الاسلحة المستعملة نتيجة لازدياد الاعتماد على المركبات والخيالة وآلات الحصار ، التي أصبحت من الاسلحة الاساسية في أى نوع من القتال بالاضافة الى المشاة •

ويلاحظ ان التشكيلات بدأت تختلف باختلاف أرض المعركة ، وجاء ذلك نتيجة لاختلاف الاسلحة المستعملة فيها • وعليه فان التشكيلات في حروب السهول تكون على الشكل التالي :

يعتبر الجنود المشاة من أهم الصنوف المقاتلة التي تشترك في ساحات

---

(١) ديلا بورت ، ص ٣٤٣ •

(٢) Parrot, P. 52, 312, Fig. 60.

(٣) ان بقية الصنوف تعسكر في منطقة قريبة من ساحة الميدان وتكون على اتصال دائم بها • وهذا ما يذكره اكثر الملوك الاشوريين •

King(1), P. 305-7, Col. II, Lin. 31-40, P. 316-8, Col. II, Lin. 61-6.

Luckenbill(2), P. 61, Col. IV, Lin. 69-71. Col. V, Lin. 6-8.

القتال السهلية المكشوفة ، تعاونها المركبات والخيالة (١) ، والحروب السهلية يكون تقدم الجيش فيها على جبهة واسعة ومنتشرة ، حيث يكون القتال داخل صفوف متراصة أى على شكل صفوف (٢) «لوح٧٠ب،٧١ب»، تتقدمهم المركبات ، تليها الخيالة في حين يقوم الجند المشاة باسناد تقدمها (٣) « لوح ٧٠ » وعندما تتم المركبات والخيالة عملية الاقتحام للجبهات المعادية ، وتفتح الثغرات في صفوف جبهتها ، يقوم الجند المشاة عندئذ بالهجوم والاشتباك بالسلاح الابيض لاتمام عملية الاقتحام هذه . وبعد ان يتم ذلك تشترك بقية القوات في القتال « لوح ٨٨ ب » .

وكان الاشوريون في مثل هذا النوع من الحروب ، يركزون هجومهم على قلب القوة المعادية ، اذ ان اندحار هذه القوة يشل مقدرة الاعداء في صد الهجوم واستسلامهم أو هروبهم . ومن الامثلة على ذلك ، ان سنحاريب وجه همه في المعركة التي خاضها ضد المصريين والاثيوبيين على ضرب قوتهم الضاربة وهي المركبات ، مما اضطرهم ان يولوا الادبار هاربين في منتصف المعركة الى مدنهم ، ويذكر سنحاريب بانه تبعهم بجيشه ، واستطاع اقتحام مدنهم بواسطة الات الحصار المتعددة (٤) .

---

(١) King(1), P. 319, Lin. 70.
Layard, Vol. I, Pl. 26-8, Vol. II, Pl. 46,

(٢) لقد كان السومريون يتبعون في حروبهم نظام الصف « الصفوف المتراصة » اثناء تقدمهم في المعركة . وتعتبر مسلة ايناتم حاكم مدينة لجش من احسن النماذج التي تصور لنا تشكيلات القتال للقطعات السومرية المقاتلة ، حيث نشاهد الجنود فيها يتقدمون بصفوف منظمة ويحتمون باتراس مستطيلة ، ويتسلحون بالرمح والفأس (لوح ٦٧) .
King(2), P. 137.

(٣) Layard, Vol. I, Pl. 26-8.
Vol. II, Pl. 45.

(٤) Luckenbill(2), P. 32-3, Col. III, Lin. 3-5, 21-3.
وجاء ايضا في كتابات سنحاريب بان « مردوخ بلادان هرب الى داخل الاهوار عندما عجز عن الدفاع » . المصدر السابق ، ص٥٦ ، سطر ٦ .

وكانت فلول القوة المنهزمة ، تطارد من لدن الخيالة والمركبات في مثل هذه الساحات « لوح ٩٠ب ، ٩١ب ، ٩٢ أ » ، حيث ان عامل السرعة مهم فيها • وقد جاء في كتابات سنحاريب بانه عند انسحاب العدو ، ارسل المركبات والخيالة خلفهم ، فكان جوده يقتلونهم بالسيف أينما وجدوهم[١] ونشاهد ذلك ايضا قد صور على المنحوتات الجدارية التي تعطي نفس المعنى [٢] « لوح ٧٠ » •

أما تشكيلات القتال في الاراضي الجبلية فانها تختلف عن تلك المستعملة في الاراضي السهلية ، بالدرجة الاولى في ان المشاة يكونون في المقدمة ليقتحموا قوة العدو ، ومقاتلته « لوح ٧٣ » ، ومن ثم تشترك الخيالة والمركبات ، اذا ساعدت ارض المعركة على ذلك •

ويتقدم أمام صنف المشاة حملة الاتراس لحمايتهم من نار العدو « لوح ٧٣ أ » وتفقد المركبات الكثير من مميزاتها القتالية في الاراضي الجبلية ، اذ من البدهي ان استعمالها يسبب ارهاقا للجيش وتأخيرا له • ويتجحفل مع القطعات العسكرية عندما تسير في الممرات والطرق الوعرة ، عدد كبير من العمال والمهندسين العسكريين الذين يكون واجبهم تسوية وتسهيل مرور تلك القطعات واسلحتها الثقيلة [٣] • واذا ما تعذر على المركبات صعود المناطق المرتفعة ، أو المناطق الوعرة المسالك ، تجزأ حينئذ وتحمل على الاكتاف أو تسحب بواسطة الحبال [٤] • أما اذا كان العائق نهرا أو خندقا فتجزأ أيضا وتحمل في ارماث أو قوارب [٥] « لوح ٧٨ أ» •

---

(١) Luckenbill(2), P. 47, Col. VI, Lin. 33-5.

(٢) Layard, Vol. I, Pl. 14, Vol. II, Pl. 45, Parnett(3), Pl. CXVI-CXVII.

(٣) King(1), P. 39, Lin. 6-12.

(٤) Luckenbill(2), P. 26, Lin. 68-71.

(٥) Layard, Vol. I, Pl. 15-6.

ويحارب الملك والقادة الكبار عادة وهم واقفون في مركباتهم أو على ظهور جيادهم « لوح ٧٦ب ، ٩٦ ب » • أما في الحروب الجبلية ، فلايمكن لهم الا ان يترجلوا (١) وكذلك الحال في حروب الحصار «لوح٩٢ب،٩٣أ»•

وكان يعتمد في مثل هذه الحروب بالدرجة الاولى على الصفوة المختارة من رجال الجيش ومحاربيه (٢) ، وهؤلاء يعتبرون بمقام جنود الصاعقة في وقتنا الحاضر (٣) ، حيث ان مثل هذه الحروب يعتمد في انجاحها على عنصر المفاجئة للاعداء ، وهذا لا يتم تحقيقه ، ولاسيما في الجبال ، الا بالاعتماد على قوة قليلة العدد خفيفة المعدات والتجهيزات جيدة التدريب(٤) والملاحظ ان الاشوريين عندما يتقدمون في منطقة جبلية لا يزجون بكل قواتهم في القتال ، اذ غالبا ما يكون ميدان القتال لا يساعد على ذلك ، ولخوفهم أيضا من مباغتة العدو لهم ، لذلك فقد كانوا يعسكرون بالقرب من منحدرات الجبال متحصنين بالعوارض الطبيعية « لوح ١٠١ أ ، ١٠٦ د» ويقومون بارسال قوات كافية الى مناطق اهدافهم الثائرة أو المعادية لتقوم بدحرها والقضاء عليها (٥) •

---

(١) Luckenbill(2), P. 26, Lin. 68-71.

(٢) King(1), P. 44-5, Col. II, Lin. 65-8.

(٣) يصفهم سنحاريب : « نصبت المخيم في منحدر جبل نفر مع حرسي الملك الخاص وجنودي المحاربين ، انا كالثور القوى ، سرت امامهم»•

Luckenbill(2), P. 36, Col. II, Lin. 80-1, Col. IV, Lin. 1-3.

(٤) يذكر تجلات بلسر الاول « سرت مع ثلاثين مركبة وعدد من جنودي الشجعان وترجلت عندما اصبحت الممرات صعبة ، وتسلمت قيادة الجيش وهجمت على اعدائي مثل الاسد ، وكنت على رأس قواتي » •

King(1), P. 44-5, Col. II, Lin. 65-8.

ويذكر سرجون الثاني مثل ذلك أيضا في حملته الثامنة • امين ٤ ،ص٢٣٧•

(٥) هذا مايذكره لنا اشور ناصربال الثاني •

وكانت القطعات تسير خلال الجبال او المسالك الوعرة بالزكاء المفرد أو المزدوج (١) « لوح ٧١ أ ، ٨٤ أ » ، حيث ان ذلك يساعد في التقليل من الخسائر الناجمة عن هجوم مباغت من الاعداء أو رمي من قناصته •

وكانت القطعات تقاتل في الجبال بجماعات صغيرة متفرقة تنتشر في ارض قتال واسعة (٢) « لوح ٧٣ب » • وكان المشاة يستخدمون في تمشيط المنطقة من الاعداء ويساعدهم أحيانا في ذلك الخيالة ولاسيما اذا كانت المطاردة تتطلب السرعة (٣) « لوح ٨٤ أ » •

أما تشكيلات حروب حصار المدن والقلاع فانها تختلف عن بقية أنواع القتال ، حيث انها حرب اقتحام للتحصينات ، تعجز فيها الصنوف المقاتلة التي ذكرناها عن تأدية متطلباتها ، ولغرض تحطيم هذه التحصينات ، ابتكر الاشوريون صنفا جديدا يقع عليه واجب الاقتحام ، فيقوم باحداث ثغرات فيها ، أو تسلق القلاع والاسوار تمهيدا لدخول المشاة لاحتلالها ، وأحيانا تنجز مهمة الاقتحام عن طريق التسلل « لوح ٨٨ب ، ٩٢ ب ، ٩٣ أ » •

وقد زود هؤلاء المقتحمون بآلات حصار ، انتشر استخدامها ، كما ذكرنا سابقا ، في كلامنا على صنف آلات الحصار ، في القرنين الثامن والسابع ق•م ، وهذه الآلات أصبحت نفيضة القطعات المتقدمة نحو اسوار المدن والقلاع « ٩٣ب ، ٩٤ » ، يحتمي خلفها الرماة والرماحة

---

(١) King(1), P. 305-7, Col. II, Lin. 31-38.
P. 316-8, Col. II, Lin. 61-6.

(٢) Layard, Vol. I, Pl. 69, 81.

(٣) المصدر السابق ، ج ١ ، لوح ٦٩-٧٠ ، ج٢ ، لوح ٣٧-٥٨

والمقلاعيون ([1]) • وقد يبلغ عدد كل نوع من آلات الحصار المشتركو في المعركة الواحدة العشرات ([2]) ، على الرغم من ان المنحوتات لاتتسع لتصوير هذا العدد ، اذ يكتفي النحات بتصوير نماذج منها ، كما انه لايمكن أن يصور جميع الجنود المشتركين في المعركة ، وأقصى ما مثلته المنحوتات من عدد الآلات عشر دبابات في مشهد واحد يخص معركة لاجيش « لوح ١٠٦ ب » •

ويحتمي خلف كل واحدة من آلات الحصار جنود المشاة على شكل صفوف ثلاثية يكون حامل الترس في الوسط وأحيانا بدونه « لوح ٢٨أ ، ٤٧ أ » ، وتتكون هذه الكتلة المحتمية بآلة الحصار من خمسة الى عشرة صفوف • وقد يضم وراءها مقلاعيون ، سيما في زمن السلالة السرجونية([3]) « لوح ١٠٦ أ ، ب » ، وبذلك يبلغ عذد الجنود خلف كل آلة حوالي خمسين جنديا ، تكون مهمتهم ايصال آلة الحصار الى موضع عملها بتوفير نار سانرة لحمايتها اثناء الطريق • ولا شك ان هذه الكتلة كانت تحمي نفسها بالاتراس أيضا اثناء التقدم « لوح ١٠٦ أ ، ب » • وبعد وصول هذه الآلات الى الاسوار ، تنتشر مجموعات الجنود اسفل الاسوار ، فتقوم بأعمال الهدم والتسلق « لوح ٩٣ب ، ٩٤ » في حين تقوم الدبابات باحداث الثغرات والهدم في أسوار القلاع ([4]) « لوح ٩١ب، ٩٢أ ، ٩٣ب ، ٩٤ » وهؤلاء الجنود العاملون في تشغيل آلات الحصار وفي الهدم تتوفر لهم الحماية من نيران الاعداء بواسطة الجنود الرماة من الجيش الاشورى

---

(١) المصدر السابق ، جـ٢ ، لوح ٢٠ـ١

(٢) المصدر السابق ، جـ١ ، لوح ١٧ ، جـ٢ ، لوح ٢١

(٣) Layard, Vol. II, Pl. 20-1.

(٤) المصدر السابق ، جـ١ ، لوح ١٧ ، ١٩ •

الذين يشاغلون المدافعين بنبالهم وحجارتهم « لوح ٩٢ب، ٩٣ أ ، ١٠٦أ » .

يتضح مما ذكرته بان المركبات والخيالة يختفي دورها في مثل هذا النوع من القتال ، وهذا ما تؤكده لنا ايضا المنحوتات الجدارية التي صورت فيها مشاهد هذه الحروب (١) .

أما الحروب المائية فانها كانت عبارة عن مطاردات نهرية محدودة ، يعتبر رماة النبال العنصر الاساس فيها « لوح ٨٠ ب » . والاشوريون يلجأون الى مثل هذه المناوشات مضطرين بسبب فرار اعدائهم (٢) . ويقوم حملة الاتراس بواجب الحماية للرماة « لوح ٨٠ » ، وكذلك المساعدة في القتال عند الاشتباك القريب « لوح ٨٠ أ » . وكان القارب أو القفة لايحمل أكثر من خمسة اشخاص وذلك لتأمين السرعة المتزايدة اثناء المطاردة(٣). والقوات المشتركة لاتكون على نسق معين اثناء القتال ، بل انها تكون منتشرة في أماكن عديدة وبعد قليل (٤) « لوح ٨٠ » حيث ليس بمقدور القادة الاشوريين أن يسمحوا لقواتهم بالتوغل في مثل هذه المعارك سيما في الاهوار ، لعدم امكانية قواتهم على الصمود في المطاردة البعيدة ، ولانهم لم

---

(١) احيانا تشترك مركبة واحدة او خيال في قتال الحصار ، وربما لكون هذه عائدة الى الملك او الحاشية او لسبب اخر .

Layard, Vol. I, Pl. 13, Vol. II, Pl. 42,

(٢) جاء في حملة سنحاريب الثانية ضد بيت ياكين في بابل : « اخذ مردوخ بلادان السفن وهرب مثل الطير » .

Luckenbill(1), Vol. II, P. 121.

(٣) Layard, Vol. II, Pl. 25.

(٤) المصدر السابق ، جـ٢ ، لوح ٢٥ ، ٢٧ـ٨

يتعودوا على مثل هذا النوع من الحروب ، اضافة الى كون المنطقة المحيطة بهم غير آمنة ، وبصورة خاصة اذا كانت فيها قوى معادية مثلما هو الحال في بلاد بابل . فهذا سنحاريب يقول : « ارسلت محاربي الى كوزمانـــو في وسط الاهوار والمستنقعات ، ففتشوا عنه طوال خمسة أيام ، الا ان مكـان مخبأه لم يجدوه » (١) .

(١) Luckenbill(2), P. 56, Lin. 10.

الفصل الرابع

التعبئة و التجنيد

من المنتظر أن تكون الجيش الاشورى الذى اقترن اسمه في التاريخ بكثرة حروبه وانتصاراته ، أسس وقواعد ثابتة ، يجرى عليها التجنيد والتدريب من أمور التعبئة والسوق ومراكز للتدريب ثابتة ومنتشرة في معظم انحاء الامبراطورية ، الا ان الواقع التاريخي والاثارى لا يسلط اضواء كاشفة كافية على ذلك • ومع هذا فاننا نورد هنا بعض الامثلة والاشارات ذات والصلة بموضوعنا •

ان الدعوة للتجنيد والسوق تهيؤا لحملة عسكرية لا يتمان الا بأمر من الملك ، يرسل الى عماله في مختلف الولايات ([1]) ويعلن في عاصمته ، يطلب فيه الى جميع القادرين على حمل السلاح أن يلتحقوا بالخدمة ([2])• وهؤلاء المجندون يكونون القسم الاكبر من جنود الحملة • وهم لا يختلفون عن الجنود الدائميين في التسمية اذ يعرف كل واحد منهم بصابي أو أمانات •

كانت الخدمة العسكرية في الجيش تعرف ب ادكي امناتيا (adki ummanatia) ([3]) وتسمى الدعوة أو النفير بـ دكوتو

---

(١) جاء في رسالة من عشتار شوميرش الى اسرحدون قائلا له : وفق ما أمرني به سيدى الملك ، من اليوم السابع والعشرين الى اليوم الثامن والعشرين دعهم يشاهدون الامر في مدينة اربيلا « اربيل » •

وكان الملك يطلب من عماله ان تكون اوامره واضحة للسكان ليتسنى لهم فهمها جيدا ، فهذا آشور شليم يعلم اسرحدون بانه وفق ما كتبه الملك الي قائلا : « اعلن الامر واجعله واضحا » •

Waterman, Part, I, Let. 35, 434, Lin. 13-16.

(٢) كانت عقوبة الاعدام تفرض في شريعة حمورابي على كل من يخفي من تخلف او هرب من اداء خدمة الملك التي تعني حتما الخدمة العسكرية ايضا •

(٣) Johns(3), P. 201.

(dikutu) وكانت الدعوة الى القتال « النفير » تعلن في كل سنة تقريبا (١) ، التي غالبا ما تكون في شهر تموز الذى يعتبر شهر « تحشيد الجيوش لاجل عمل معسكر دائم » (٢) ٠

ويخيل لنا ان المقاتل الاشورى ، الذى عرف بدرايته بالقتال وبشجاعته ، لابد وان يكون اضافة الى ما كان يشعر به من واجب ديني أو قومي للمساهمة في القتال ، وفضلا عما يتوقعه من مكاسب مادية وامتيازات اجتماعية ، تنتظره عند تحقيق الانتصارات ، او اذا ما تم اختياره ليكون من ضمن القوة الاشورية التي تنزل في بعض المناطق المحتلة لادارتها (٣) وترسيخ السيطرة عليها وما يجر عليه هذا من مكاسب ٠

والدعوة الى القتال والانضواء في الخدمة العسكرية قد تبلورت في زمن سرجون الثاني ، واصبحت الخدمة العسكرية الزامية (٤) حتى على

---

(١) كانت الدعوة للقتال تعلن في كل سنة لشن الحملات العسكرية ، التي قسم منها لم تكن من الاهمية لدرجة تستوجب دعوة كل الرجال القادرين على حمل السلاح ٠ حيث ان هذه الحملات كانت مجرد حملات تأديبية لغرض اثبات الوجود الاشورى او كمناورة او عرض عسكرى ٠ وكان فصل الصيف ما بين نهاية الحصاد واسترداد عملية الزراعة في بداية الشتاء من احسن المواسم للنشاط العسكرى ٠

Saggs(2), P. 115.

(٢) Saggs(1), P. 145.

(٣) Olmstead, P. 207, 603.

(٤) قسم المؤلف بوستكيت الخاضعين الى الخدمة العسكرية الالزامية الى ثلاث طبقات او انواع ٠ اولا : الجنود المحترفين الدائميين الذين يدعون الى الخدمة الاستثنائية وذلك بسبب حدوث ظروف طارئة ، مثل القيام بحملة ، وهؤلاء يعودون الى اعمالهم بمجرد الانتهاء من الحملة وزوال تلك الظروف ٠ ثانيا – الجنود الذين يؤدون الخدمة ربما كجزء من واجباتهم الاعتيادية الاخرى ولمدة معينة وهي الخدمة العسكرية الالزامية ثالثا – الجنود الدائميون الذين يخدمون بصورة مستمرة ضمن وحدات وتشكيلات الجيش الدائم والحرس الملكي ٠

Posgate(2), P. 218-220.

الشعوب الخاضعة للاشوريين ، فقد فرض سرجون الخدمة الالزامية على جميع مدن وقرى الامبراطورية ، وقد استثنى المدن المقدسة كآشور ونينوى من تأدية تلك الخدمة وكذلك من دفع الضرائب وهذه الخطوة من الممكن ان غرضها سياسي بحت أراد سرجون الثاني تثبيت دعائم حكمه وضمان ولاء سكان المدن المقدسة لسياسته (١) ، خاصة وانه كان يلاقي معارضة من الكهنة في نقل عاصمته الى خرساباد ، كما وانه من الممكن تفسير اعطائه امتيازات للمدن المقدسة بانها وسيلة للمحافظة على العنصر الاشوري الذى أخذ حجمه لا يتناسب مع رقعة الامبراطورية ، وللحد من التناقض المستمر فيه نتيجة للحروب الكثيرة التي خاضها •

ويعتقد بانه كان يحق للمطلوب للخدمة الالزامية ارسال بديل عنه ، وقد انتشر قبول البديل فيما بعد في بلاد بابل (٢) ، واصبح ممارسة ذلك أكثر وضوحا في عهد الملك الاخميني دارا الكبير ، اذ نجد شخصا دفع لشخص ثان سبعين شقلا للذهاب لخدمة الملك عوضا عنه • وفي مثل اخر ، نجد ان شخصا قام بمسؤولية تجهيز جندى اخر بما يحتاج اليه لمدة سنتين، وفي حالة ثالثة ، نجد شخصا دفع لفارس محارب لمدة ثلاث سنين ركصكبلى (rikis kabli) ، اى بدلا متكونا من التجهيزات الاتية (٣) :

أ ــ دابة قيمتها ٥٠ شقلا •

ب ــ ٣٦ شقلا للعناية بها •

جـ ــ ١٢ كساء من الملابس •

---

(١) طالب سكان بعض العواصم الاشورية لمواطنيها بحق الاعفاء من الخدمة ، فأعاد سرجون الثاني نتيجة لذلك حق الاعفاء لمدينة اشور بعد ان اخضعها شلمنصر الرابع لهذه الخدمة • راجع :
Johns(3), P. 202.

(٢) Postgate(2), P. 222.
جاء في رقيم بان شخصا قدم نحاسا وزيتا وشرابا وخبزا وبيرة لتجهيز حملة الملك عوضا عن المشاركة الفعلية في الحملة ، وهذا ما يقوم مقام البدل النقدى في يومنا هذا • راجع : Ibid., (1) P. 159, Pl. 141 .

(٣) Ibid., (2) P. 204

د ـ ١٢ درعا •

هـ ـ ١٢ جلدا مدبوغا •

و ـ ٢٤ حذاء •

بالاضافة الى كميات من الزيت والعطور (١) ، وتعتبر هذه تجهيزات ضرورية عند الالتحاق بالمعسكر أو الحملة (٢) • ولا نعرف في الوقت الحاضر فيما اذا كانت هذه الاجراءات متبعة بشكل ما قبل العصر الاخميني ، وماهي شرعية ذلك قانونا ؟

وقد استمرت الخدمة الالزامية بعد سرجون ، أما الاسباب التي دعت الى فرضها فهي : اتساع رقعة الامبراطورية تطلب وجود جيوش كبيرة ، ولا يمكن توفير ذلك بسهولة الا عن طريق الخدمة الالزامية • واتساع الامبراطورية اقتضى أيضا وجود احتياط دائم ، وهذا الاحتياط يستلزم خططا سوقية منظمة وقد يكون ايضا التطوع قد بدأ يقل بين الاشوريين لكثرة ما اصابتهم من متاعب وخسارة في الارواح نتيجة لازدياد المعارك في الفترة السرجونية • وهذا ما حدا بالقادة الى فرض الخدمة الالزامية على غير الاشوريين من سكان البلاد المفتوحة للانخراط في صفوف الجيش ، وهذه الخطوة ولاشك أدت الى اضعاف الاحتمال من القيام بالعصيان أو التمرد بين سكان تلك البلاد •

هذا وان الحملات العسكرية تكون عادة في شهر تموز أو بعده في الوقت الذي يكون الفلاح قد انهى واجباته الحقلية وأصبح لا عمل له •

---

(١) كان البديل ـ على الاغلب ـ يختار من بين عبيد سيده • ومن المحتمل ان هذا الاجراء كان لايشمل الرتب القيادية ، بدليل ان شريعة حمورابي قد منعته • وربما كان ذلك عند الاشوريين •

Driver(2), Vol. II, S 33.

(٢) Johns(3), P. 204.

(٣) يظن المؤلف اولمستد ان الباعة « اصحاب المخازن » كانوا يستثنون من الخدمة العسكرية حيث كانوا يعتبرون اناس غير صالحين للخدمة في الجيش اذ ان صنعتهم لاتترك لهم مجالا للتدريب الذاتي على حمل السلاح • Olmstead, P. 519.

أما اصحاب المهن الاخرى فان عملهم يستمر عادة طيلة السنة (١) ، وقد يخدم بقائهم في الجيش لحراستها وحمايتها عند الضرورة اضافة الى توفير ما تحتاجه المؤسسة العسكرية من المعدات والتجهيزات (٢) •

ومن الممكن ان مهمة التدريب على فنون القتال واساليب الحرب كانت تتم في الاسرة او في القرية منذ الطفولة بسبب ما تمليه الظروف على الفرد من مسؤولية الدفاع عن نفسه وعن عائلته •

ويتبادر الى الذهن السؤلان الاتيان بهذا الخصوص وهما : هل كانت توجد مراكز تدريب خاصة يوفد اليها الشباب ليتعلموا الفنون العسكرية أم أن مسألة التدريب كانت عفوية تتم بدون مراكز ، حيث تتم داخل العائلة أو القرية التي يقطن فيها ؟ وهل ان قبول الشباب في الخدمة ضمن الجيش الدائم يخضع الى مقاييس وصفات معينة يجب توفرها فيهم قبل قبولهم في الخدمة ؟

ان مثل هذين التساؤلين من الصعوبة الاجابة عليهما ، اذ اننا لانعرف نصوصا تطرق فيها الاشوريون بصراحة حول ذلك ، الا اننا من الممكن أن

---

(١) ومن الجدير ذكره هنا ان العبء الاكبر من التزامات القيام بالواجبات الاجبارية والخضوع للخدمة في الجيش كانت تقع على الطبقات الزراعية من السكان • وعلى الارجح ان الرجال الذين كانوا يعفون من الخدمة كانوا يستدعون للعمل في الحقل • راجع : Johns(3), P. 202.

(٢) يعتقد بان الرب كصر كان يقود وحدة مؤلفة من خمسين مركبة ، وكان الرب كصر مسؤولا عن جمع جنود وحدته بنفسه ، وملاحظة تجهيزاتهم واسلحتهم بشكل تام ، وكذلك الاشراف على تدريباتهم •
ومن المحتمل ان الرب كصر اذا كان حاكما او مسؤولا عن قرية ما ، فيقع على عاتقه جمع جنود وحدته من تلك القرية ، ويعتقد بان هذا النظام نفسه كان موجودا في المدينة ايضا • Postgate(2), P. 225-6.
وتعتبر فنون القتال القروية لاسيما فن المبارزة سواء كان ذلك بالسيف او القوس او الرمح من التمارين اليومية التي يقوم الشباب بالتدرب عليها ، اذ انها تشكل جزءا من حياته اليومية ، وكذلك فن ركوب الخيل واستعمال الاسلحة من على ظهورها •

نقول حدسا بأنهم كانوا يسيرون وفق انظمة معينة وبسيطة في هـــــذا الخصوص • هذا ويعتقد بان جنود الحاميات الاشورية في مختلف ارجاء الامبراطورية يتولون تدريب الشباب المجندين الجدد على حمل السلاح وفنون القتال كل في منطقته (١) ، وتوجد أيضا مراكز خاصة للتدريب كانت تنتشر في مناطق عديدة ، كان من ابرزها حصن شلمنصر الثالث في نمرود (٢) « لوح ١٠٤ب » • كما ومن المحتمل ان مشاهد صيد الاسود والثيران كانت بمثابة تمارين تدريب فعلية للمقاتلين على الرغم من ان هذه المشاهد اقتصرت على تمثيل الملك وحاشيته وما ذلك الا لان النحـــــت الاشورى كان بالدرجة الاولى فنا لتمجيد اعمال الملوك فليس للجنود مكان في النحت الا بقدر ما يخدم تلك الفكرة « لوح ٩٦ب، ٩٧ أ ، ٩٨ أ » •

ولا يقتصر التدريب على الشباب الاشورى فقط ، بل يشمل جميع من يحمل السلاح من سكان المدن المغلوبة بعد التأكد من ولائهـــــم للسلطة (٣) ، وكذلك الاسرى الذين ربما تعتبر خدمتهـــم في الجيش عوضا عن الجزية التي يدفعونها مقابل حريتهم ، ويعتبر هذا عامـــــلا مشجعا لانخراط الكثير من الاسرى وسكان المدن المفتوحة في الجيش(٤)•

هذا ويقع على عاتق عمال الملك واستخباراته والمسؤولين عن الامن وحكام الولايات واجب تجنيد المتطوعين من الشباب في الجيش ومطاردة

---

(١) Mallowan(2), P. 376, 9.

(٢) Pfeifer, Let. 100.

(٣) Layard, Vol. II, Pl. 21, 29, 42-3, 45, 47-8.

اصبح وجود الاسرى من سكان المدن المفتوحة ضمن الجيش مألوفا في زمن السلالة السرجونية •
Reade, P. 106.

الهاربين عن اداء الخدمة العسكرية (١) ، اذ جاء في احدى الرسائل المرسلة من الملك : « ارسلت اثنين من رتبة رب كصر مع ستة جنود بمذكرة مختومة خاصة بالهاربين الموجودين في مدينة فنزا (Pienza) وقد اخذ الجنود الطعام ـ الجراية ـ ليأكلوه في رحلتهم هذه » (٢) .

ويذكر بان عامل الملك المدعو كوردى اشور لامور الذى كان تحت أمرته عدد من الضباط يكونون من رتبة رب كصر (٣) ، ومن الجدير ذكره بان هؤلاء الضباط كانوا يخضعون الى الرقابة المستمرة من رجال وعيون الملك (٤) ، وكانت مهمته ، أي كردى آشور لامور ، تدريب الرجال في القرى والمدن وارسالهم الى العاصمة بعد الانتهاء من تدريبهم(٥) وهذا ما تذكره أيضا احدى الرسائل من العهد الاشورى الحديث التي يعلم فيها سنحاريب عامله المدعو منوكي ادد بانه ارسل اليه ضابط من القصر لينتخب رجالا من بين الرجال الذين دربهم ليكونوا فرسانا ورسل وسائقي عربات (٦) . هذا وقد كانت القرى والمدن ترسل المجندين من شبابها مجهزين احيانا بالخيول خاصة المدن التي كانت تشتهر بكثرة تواجد الخيول فيها حيث ترسل فرسا مع كل رجل الى العاصمة (٧)

---

(١) يعتقد ان العبيد في مختلف الولايات الاشورية كانوا مسؤولين عن الخدمة ، سواء كانت تلك الخدمة عسكرية أو خدمة عامة مثل العمل في الحقول المسماة ايلكو ، وقد يعفون من ذلك احيانا .

Johns(3), P. 204.

(٢) Waterman, Part. I, Let. 138, Lin. 5-15.

(٣) Postgate(2), P. 226.

(٤) Pfeifer, Let. 326.

(٥) Saggs(2), P. 112.

(٦) Pfeifer, Let. 100.

(٧) Saggs(2), P. 111.

ليحاربوا ضمن الخيالة أو لاسنادها بما تحتاجه من الخيول والتجهيزات الخاصة بها • وقد كانت الدعوة والتعبئة تتم وفق تنظيم دقيق ، الا ان الفترة الزمنية التي تستغرقها الدعوة غير واضحة (٨) ، الا انه من المؤكد بان الجنود كانوا يجندون بسرعة عند الحاجة (٩) ، حيث كانوا يتوافدون الى العاصمة من جميع انحاء الامبراطورية اضافة الى ان الحملة اثناء سيرها ينضم اليها الكثير من المتطوعين وجنود الولايات والقرى التي يمر بها الجيش •

---

(١) النص العسكرى ، ص ١٤٢ ، حيث ذكرت نصا عن الفترة التي استغرقت فيها الاستعدادات الاشورية بين سماعهم لخبر اعتداء الاعداء على بلادهم وغزوهم لتلك البلاد المعادية والتي استغرقت حوالي ٨١ يوما •

(٢) Posgate(2), P. 219.

القسم الثاني

الوثائق و الشواهد العسكرية

تناولنا في هذا القسم المصادر المسمارية المنشورة ، وكذلك ما خلفه لنا الاشوريون من أبنية شاخصة ، ومن المنحوتات والرسومات الاشورية المصورة ، التي لها صلة بالنواحي العسكرية ·

ويقع ذلك في خمسة فصول ، هي :

العقيدة العسكرية الاشورية

تسجيل ونصوص الوقائع العسكرية

التحصينات

المعسكرات

تصوير المشاهد العسكرية

الفصل الاول

العقيدة العسكرية الاشورية

نقصد بذلك مبادىء الاستراتيجية العسكرية من الناحية التعبوية والسوقية ، فالاشوريون كأمة عسكرية اتخذت من القتال اسلوبا لفرض سيطرتها على الاقوام المجاورة ، لتأمين امدادها بما تحتاجه من المواد الخام لتسيير آلتها الحربية وللعيش في مستوى رفيع ، فلا عجب اذن ان نجد العقلية العسكرية قد أولت لمؤسستها اهتماما كبيرا ، ولاسيما في العهد الحديث • اذ من الممكن رؤية ذلك في مشاهد المنحوتات التي عثر عليها في عواصمهم ، والتي تمثل الاطوار المتعاقبة لتطور وتحسين الجهاز العسكرى ، في فنه واساليبه ، حيث يشاهد فيها التدرج المستمر نحو الاحسن ، في نوعية السلاح ، وتدريع المقاتل ، وفي تصاميم المركبات وآلات الهجوم الحربية وغيرها من المعدات والتجهيزات العسكرية (١) •

ومن المبادىء المهمة في الاستراتيجية العسكرية الاشورية مايلى :

١ ـ اتخذت القيادة العليا زمام المبادرة بايديها في محاربة الاقوام الاخرى ولم تفسح المجال لها من القيام بالاستعداد الكافي الا تحت اشراف وتخطيط القادة (٢) ، لذلك لم تكتف القيادة بما حصلت عليه من أراضي ومناطق واسعة بل امتدت عيونها الى مناطق نائية ، سببت لهم التصادم المباشر مع أقوام جديدة كانت في السابق بعيدة عن الاحتكاك بهم، مما أدى الى ارهاق مادى وبشرى كان له تأثير سلبي في اضعاف السيطرة

---

(١) توينبي ، ص ٤٩٣ •

(٢) King(1), P. 232, Lin. 21-2.
De Vaux, P. 223.
Luckenbill(2), P. 49-52, Lin. 8-35.
Ibid., (1), Vol. I, P. 223 .

الاشورية (1) . ان تشبث القادة بسياسة التوسع هذه ليس أمرا غريبا عليها ، بل ان كثيرا من الملوك لم يستطيعوا السيطرة على هذه الرغبة على الرغم مما يكتنف ذلك من مخاطر (2) . فالروح العسكرية كانت فيهم أكبر من أن يقف بوجهها ملك . كما وان الشعب الاشورى وجد في هذه الحروب متنفسا له لبسط نفوذه ومجالا للاثراء المباشر والفاحش .

٢ ـ لقد كان القادة يهتمون اهتماما شديدا بالتحصينات العسكرية لدرجة انهم كانوا يشيدون عواصمهم في مواقع دفاعية ، ويقيمون لها التحصينات الضخمة ، على الرغم من انها كانت بعيدة عن اخطار الهجوم المباشر (3) ، ولا غرابة في ذلك ، فان تخطيطهم جاء نتيجة لوجهة نظر عسكرية وسياسية معا .

٣ ـ كانوا يجعلون من مناطق الاعداء مسرحا لسوح المعارك (4) ، ولا يخفى ما لذلك من تأثير سيء في معنويات سكان هذه المناطق ، حيث ان القتال يسبب في دمارها وتخريبها . في حين ان الاشوريين كانت خسارتهم لا تتعدى الا القليل من المقاتلين . واذا خسر الجيش المعركة فليس عليه سوى الانسحاب الى مناطق خلفية وبخسائر تكون من الضآلة

---

(١) اتجه ملوك الفترة السرجونية الى فتح مصر مما كان له الاثر الكبير في تحطيم الالة العسكرية الاشورية .

(٢) فهذا تجلات بلسر الاول « ١١١٥ ـ ١٠٧٧ ق.م. » يذكر بان : « بلاد قموخي ـ الواقعة في جنوب تركية ـ ، فتحتها واضفتها الى بلاد اشور » . ويذكر اشور ناصربال الثاني بانه اضاف الى بلاد اشور قلاعا كثيرة من بلاد الكشيين .

King(1), P. 50, Lin. 30-1, P. 163, Lin. 14-17,

(٣) لم تذكر حادثة تاريخية بان هذه العواصم تعرضت في يوم ما الى هجوم مباشر من الاعداء في العهد الاشورى الحديث قبل سقوط العواصم الاشورية مابين سنة ٦١٤ ـ ٦١٢ ق.م.

(٤) كان الاشوريون عند سماعهم لتحشدات الاعداء يبادرون بالهجوم عليهم قبل أن يتمكنوا من التوغل في بلادهم .

Ibid., P. 353-4, Col. III, Lin 26-8.

Luckenbill(2), P. 49-52, Lin. 8-35.

لدرجة انها لا تؤثر كثيرا في معنويات الشعب الاشورى الذى حتما لـــم يشاهد سوح القتال ، أو ربما انه لم يسمع بنتائج المعارك • أما ســـقوط المنطقة التي أصبحت ساحة قتال بأيدى الاشوريين ، فان ذلك سيؤدى بلا شك الى تهاوى الكثير من المناطق المجاورة بسبب ما تحدثه هذه الخسارة من ردة فعل في نفوس السكان من عدم جدوى المقاومة ، اضافة الى مـــا يشيعه الجنود من الرعب والخوف بما يعملونه في السكان من تقتيـــــل ونهب وحرائق (١) • وعليه فان نقل سوح القتال الى مناطق الاعداء يعتبر من المبادىء المهمة في الاستراتيجية العسكرية الاشورية •

٤ ـ اهتمام القادة بتجهيزات الجنود ومعداتهم (٢) « لوح ٥٢ب ، ٥٣ـ٥٥ ، ١٠٦ » وكذلك أمورهم الادارية والاجتماعية الذى نجمت عنه بطبيعة الحال ثقة الجندى الاشورى بنفسه وبرؤسائه وبأهمية انتصاره في المعارك التي يخوضها ، لانه انما يقاتل من اجل آلهته ، ومن يمثلها والتي تحميه دائما طالما هو ينفذ مشيئتها (٣) •

٥ ـ وكانت استراتيجية القادة تعتمد ايضا على اسلوب الحـــــرب الخاطفة ، أو مفاجئة العدو في المكان الذى لايتوقع وجوده فيه • وهذا ما يذكره أكثر الملوك عند قيامهم بحملات عسكرية حيث كانوا يتبعون طرقا لم يتبعها من سبقهم من الملوك (٤) ، وعلى الرغم من ان الطرق السابقـة قد تكون اسهل أو اقصر منها ، الا ان عنصر المفاجأة والمباغتة هو الـــذى يحدو بالقيادة الى اتباع هذا الطريق • مثال ذلك ما قام به سرجون فـــي حملته الثامنة حيث سار في طريق غير مطروق سابقا (٥) كما يدعـــي ،

---

(١) King(1), P. 233, Lin. 24-5, P. 294, Lin. 216-7 P. 378-9, Lin. 107-9.

(٢) Layard, Vol. I, Pl. 18, Vol. II, Pl. 20-1, 39, 42, 45

(٣) King(1), P. 361, Lin. 52.

(٤) Ibid.,

(٥) امين ٢ ، ص ٧٠ •

واصطحب معه قوة صغيرة هجم بها على قلب مركز قيادة اورسا ـ اطراف بحيرة وان ـ مخترقا بذلك خطوط عدوه الامامية (1) • ان هذا الهجوم بالخيالة الخاطف والسريع شل قدرة قوات اورسا على ردع قوات سرجون الثاني واعجزته عن تدارك الهزيمة •

٦ ـ أدرك الاشوريون لما في السرعة من أثر في سير القتال ونتائجه• فلا عجب اذن من ان القادة كانوا دائما يفتخرون بانهم ساروا طوال الليل من اجل الوصول الى الاعداء مبكرين ، فهذا اشور ناصربال الثاني يقول: « سرت طوال الليل بغية الوصول الى الاعداء بسرعة » (2) مما يدل على انهم كانوا يتبعون هذا الاسلوب لغرض مفاجئة اعداءهم بوصولهم غير المتوقع والسريع • وقد يقومون أحيانا بالهجوم اثناء الليل مستغلين بذلك غفلة الاعداء (3) •

٧ ـ وكان الاشوريون يتبعون مختلف الاساليب لجر اعدائهم الى القتال في المناطق التي يختارها قادتهم ، والتي تكون ملائمة للقوات من الناحية العسكرية ، اذ يعرف عن تجلات بلسر الثالث « ٧٤٥-٧٢٧ق•م» بانه جهز حملة ضد بلاد الاورارتو وملكها سردورى ، فقد استدرج الملك الاشورى الملك الاورارتي المدعو سردورى لملاقاته في ارض يختارها ، وتكون ملائمة وفي بلاد يأمن جانب سكانها على مؤخرة جيشه • وارتأى ان احسن جبهة هي الجبهة الغربية من بلاد اشور • فهاجم حلفائه في مناطق كموخ وميليتيه وبلاد اكوس ، مما اضطر الملك الخلدى سردورى الى نجدة حلفاءه ، فالتحم في حرب مع الملك الاشورى سنة ٧٤٣ ق•م(3) والتي انتصر الاشوريون فيها •

---

(١) امين ١ ، ص ٢٣٦ ـ ٧ ، جاء في كتابات سرجون الثاني بانه اصطحب معه ألف مقاتل من الخيالة والمشاة الاقوياء في هجومه •
Luckenbill(1), Vol. II, P. 9.

(٢) المصدر السابق ، جـ١ ، ص ١٥١ •
Waterman, Part. I Let. 76.

(٣) امين ٢ ، ص ٥٧ •

ان هذا التكتيك العسكرى في استدراج العدو الى مناطق يختارها القائد المهاجم توضح لنا دهاء العبقرية الاشورية في فنون الحرب • فقد ضمن الملك الاشورى ، عند مهاجمة حلفاء الملك الخلدى ، أن يقوم هذا الملك بنجدتهم فورا والا فانه سوف يفقد ولاء حلفاءه ، وكان المفروض ان لا يزج نفسه في القتال الا في الارض التي يختارها هو بنفسه بصفته القوة المدافعة (١) •

٨ ـ وكان لدى الاشوريون في مختلف انحاء الامبراطورية مناطق تجمع للجيوش تتحشد فيها للتجمع أو تنطلق منها الحملات للقيام بعمليات تأديبية على الاقوام المجاورة وتعتبر هذه المناطق نقاط دفاعية وهجومية في نفس الوقت (٢) •

٩ ـ هناك اعتقاد سائد بان ما يوجد من تناقض في حوليات الملوك الاشوريين من اخبار انتصاراتهم وقيامهم بحملات تحمل نفس التاريخ ، ماهو الا دليل على عدم صحتها أو دقتها • الا اننا لا نرى ذلك ولنا بعض الملاحظات منها :

من المحتمل ان القيادة العسكرية كانت عندما تنوى القيام بشن حملة ضد منطقة معينة ، فان ذلك بطبيعة الحال يستوجب نوعا من السرية

---

(١) لم يكن اعداء الاشوريين اقل منهم مستوى في فن التكتيك العسكرى ، فقد كان الكثير من هؤلاء قد سبب من المشاكل ما عجزت عن حلها القيادة الاشورية • وخير مثال على هذا التكتيك ما قام به ميتانى ملك الزكرتيين الذى فطن الى ما ينصبه سرجون الثاني لقواته من فخ ، عن طريق استدراجه لمقاتلته في أرض مكشوفة ، ففضل الملك الزكرتي الانسحاب قبل تقدم سرجون مرسلا قواته الخيالة والمشاة لتلتحق باورسا ملك الاورارتو ، تاركا مخافر أمامية على الممرات الجبلية لتقوم باعاقة تقدم قوات الملك الاشورى ومشاغلتها • امين ٤ ، ص ٢٣٤ ـ ٢٣٥ •

(٢) جاء في حوليات الملوك الاشوريون بانه كان يعسكر في مكان ويقوم منه بارسال القوات لتأديب المناطق المجاورة •

King(1), P. 317, Lin. 64-5; Luckenbill (2), 367, Col. III, Lin. 80-1, Col. IV, Lin. 18-20; Luckenbill (1), Vol. I, P. 143. ff.

لذا يقوم الاعلام الاشورى بشتى الطرق ايهام الرأى العام بوجهة الحملة ويقوم بذكر هدف مغاير للهدف الحقيقي لها • ولا يمنع ذلك من توجيه قوة صغيرة فعلا للتوجه الى تلك المنطقة المزعومة لتأدية واجبها • ان هذا الاعلان سيحرم المنطقة المعادية من فرصة درء الخطر اثناء وقوعه حيث ان سكان تلك البلاد سيعجزون عن القيام بالاستعدادات الكافية لدرء الخطر نتيجة المفاجئة الاشورية لهم (١) • وقد يقوم الملك فعلا أمام الجمهور المودع بقيادتها زيادة في أمن وسرية الحملة ومن ثم يلتحق فيما بعد بقوات الحملة الحقيقية المتوجهة نحو الهدف ، وهذا ما نعتقد بأن سرجون الثاني قام به في حملته الثامنة ، والا فكيف استطاع سرجون ان يؤمن عنصر المفاجئة لخصمه وخاصة فيما يتعلق بمسير الحملة الذى لابد وان استمر عدة أشهر (٢) وهذه مدة كافية لايصال المعلومات عن سلوكه الطريق الاخر ، وعليه من المحتمل ان سرجون اثناء مسير الحملة اتبع الطريقين نحو خصمه ، الطريق الذى اتبعته الحملات السابقة حيث اوجد فيه قوة رمزية سارت نحو العدو لايهام استخباراته ، في حين اتبع سرجون الطريق الثاني ، الطريق الاقصر الذى ليس من المتوقع المسير فيه مستصحبا القوات معه وبذلك حقق عنصر المفاجأة على اعدائه •

كان على سرجون الثاني اتباع الطريق الذى اعتاد الملوك الاشوريين اتباعه ، وهو طريق : دهوك ـ الداوودية ـ نهربانه ، حيث يتم عبوره في نقطة بيروز ، ولاجل التخلص من الوادى الجبلي السحيق الذى يعترض السبيل ، لذا فيجب الاتجاه الى الجنوب والشرق في قوس عريض ومن ثم الوصول الى بانة بمسافة ٣٠ ميل نحو الشرق (٣) •

---

(١) من المعروف ان الاستعداد للحرب يتطلب وقتا ليس بالقصير، حيث ان وقت بدء المسير للاتجاه نحو الهدف التعبوى وسماع هذا النبأ من قبل المنطقة المعنية هو من القصر بحيث لايساعد الاعداء على التهيؤ والاستعداد للملاقات في حرب متكافئة •

(٢) يعتقد بان سرجون الثاني قد استمر في اعداد قواته طيلة فصل الشتاء ، حيث سار ضد اعدائه في شهر تموز • امين ٤ ، ص ٢٢٥ •

أما الطريق الذى يظن بان سرجون الثاني قد سار فيه اثناء حملته الثامنة ، فقد ذكره الدكتور محمود امين قائلا : « من نينوى الى نمرود فعبر الزاب الكبير ومن ثم الصغير ، واجتاز ممر سلسلة جبال كـــولار الواقعة شرق الطوى كوبرى ، وغربا في ممر بلي الجبلي الذى يخترق سلسلة جبال قره داغ الذى اطلق عليه اشور ناصربال الثاني اسم ممر بيت ، ثم سار في طريق السليمانية الحالي فالى شيوكل واجتاز ممر بانة الجبلي فالى صافز ومنه الى صاروج بولاق « مهاباد » ، فبحيرة اورومـيـا وتغلغل في بلاد المانيين بعد ان دحر ارسا .. الخ » (١) .

١٠ ـ اعتمد الاشوريون في الفترة الاخيرة ، في معاملتهم للاقـوام المغلوبة ، اتباع سياسة التهجير (٢) وادخال شباب الاقوام المعادية داخل صفوف الجيش الاشورى (٣) .

---

(١) المصدر السابق ، ص ٢٢٦ .

(٢) امين ٢ ، ص ٧١ .

(٣) يعتبر تجلات بلسر الثالث رائد حركة التهجير الاشورية . فيذكر بأنه رحل حوالي ٣٠٣٠٠ من مدنهم واسكنتهم في قرى مدينة كو
Luckenbill(1), Vol. I, P. 275.

(٤) Waterman, Part. I, Let. 388.
من امثلة ذلك ، يذكر سنحاريب بانه لم يسمح باسكان اعدائه داخل الجبال تجنبا من مشاكلهم ، حيث اسكنهم في مدن هاردشفى ، وبيـــت كوبائي الواقعة خارج الجبال ، ويعتقد بانها في جنوب بلاد بابل .
Luckenbill(1), Vol. II, P. 118.

الفصل الثاني

تسجيل و نصوص عسكرية

تناولنا في هذا الفصل ، اسلوب التسجيل العسكرى ، الذى سار عليه معظم الملوك الاشوريين ، وماهية المواضيع التي عالجتها هذه النصوص • وارتأينا ان نذكر بعض النصوص العسكرية ، كأمثلة على ذلك •

ان اسلوب تسجيل الوقائع العسكرية ، كان عادة مألوفة في حضارة وادى الرافدين منذ القدم ، حيث نجد نصوص حربية من عصر فجر السلالات ، تحكي لنا معارك حربية حدثت دون ان تذكر فيها صفحات القتال « سير المعارك اليومي » • الا ان هذه الكتابات مع ذلك ، سجلات عسكرية تعطي لنا دليلا واضحا على معرفة القادة والحكام بما لهذه السجلات من تأثير نفسي في معنوية من يقرأها • ومن احسن الامثلة التي وصلتنا من عصر فجر السلالات ، السجلات العسكرية التاريخية لملوك سلالة لكش ، وبصورة خاصة نص انتمينا حاكم مدينة لكش (١) التي خلدت انتصاره على مدينة اوما (٢) « عصر فجر السلالات الثالث من ٢٥٥٠-٢٣٧٠ ق•م » ، حيث يحكي فيها لنا عن الاسباب التي حدت به وباجداده على شن الحروب على مدينة اوما • ومن الملاحظ فيها انه أهمل ذكر الصفحات القتالية « سير المعارك » ، حيث تجده قد انتقل من ذكر الأسباب مباشرة الى النتائج • ان هذا التسلسل يلقي ضوءا قليلا على ماهية واسباب كتابة هذه السجلات ، اذ انها كتبت لتعطي او تبرر قيام

---

(١) Kramer, P. 313-5.

(٢) تقع مدينة لكش ، وتعرف بتلول الهباء ، على بعد عشرة اميال الى الشمال الشرقي من بلدة الشطرة وبالقرب من شط الحي «الغراف» أما مدينة اوما ، فتعرف بتل جوخة ، وتقع بالقرب من بلدة الشطرة • باقر ١ ، ص ٢٧١ ، ٣١٢ •

الملك أو الحاكم بهذه الحملة بناء على رغبة الاله ، ومن ثم يذكر المدى الذى وصلت اليه قواته من الشدة والبأس ، وكيف انه حقق الانتصار وشتت اعدائه بمساعدة الهه • وبهذا القول أراد تدليل وتعريف الشعب بان الهه هو الاقوى بين آلهة المدن الاخرى ، لذا فعلى الجميع الخضوع والطاعة ، وعدم عصيان اوامر الملك الذى يعتبر ممثل الاله على الارض • يتضح من ذلك ان هذه السجلات كانت تخدم الملك عند اعلانه الحرب ، لتجنيد الشباب وحثهم على التطوع في الحملة ، وذلك بتأثير العامل الديني • ولا ننسى ان نذكر ان انتصارات الملك كانت تصور بالنحت الناتيء وباسلوب قصصي • ومنها مسلة العقبان لاناتم حاكم لكش « لوح ٦٧ » وكذلك مسلة النصر لنرام سن احد ملوك الامبراطورية الاكدية « ٢٢٥٤ ـ ٢٢١٨ ق•م » « لوح ٦٦ » •

وعلى ضوء ما ذكرت من الممكن ان نعتبر مقدمة السجلات العسكرية مقالة موجهة للشعب تحثه على حمل السلاح عند الحاجة ، وتخرس المستسلمين الذين يعارضون القيام بهذه الحملة • أما النتائج التي تذكر في هذه السجلات فانها موجهة اصلا الى الاعداء لتثير فيهم اليأس والخضوع كما وان ذكرها يثير الحماس في الشعب والشعور بالقوة والاعتزاز بالنفس •

وتعتبر بعض الالقاب التي ينعت الملوك انفسهم بها منوا لتسجيلات العسكرية التاريخية حيث يروى فيها بان الملك الفلاني انتصر على مدينة معينة ، أو ان ملك سومر واكد ، أو ملك الجهات الاربع ، وغير ذلك من الالقاب • ومن احسن النماذج لهذه الالقاب ما يذكره حمورابي في خاتمة شريعته (١) •

وقد حذا الاشوريون حذو اسلافهم من سكان العراق عند كتابة

---

(١) Driver(2), Vol. II, P. 95-107.

السجلات العسكرية (١) ، حيث كانت خالية ايضا من التفاصيل التعبوية والسوقية (٢) • واكتفوا بذكر القليل منها ، واسهبوا في ذكر النتائج التي غالبا ما تكون مبالغا بها كثيرا • اضافة الى ذكرهم الاسلاب والغنائم بصورة تكاد ارقامها تكون خيالية احيانا (٣) • ومن الامور التي يمكن ملاحظتها في هذه السجلات ما يلي :

١ ـ لانجد الاشوريين يميلون او يرغبون في ذكر اعداد جنودهم وقواتهم التي يعدونها للقتال ، بل يكتفون بذكرها كقوات مجتمعة ومقترنة بصفات العظمة فيها (٤) • وربما تفسير ذلك يرجع ، احيانا ، الى الامن العسكرى الذى من المفروض تأمينه ، بغية عدم استفادة الاعداء منه • هذا اذا علمنا ان بعض الحملات كانت تتألف من جنود قليلي العدد (٥) •

---

(١) King(1), P. 265-6. Col. I, Lin. 32-7.

(٢) اقصد بالسوقية ، ما يقوم به الاشوريون من تهيأة واعداد جميع الامكانيات وتوجيه نواحي البلاد الاقتصادية لاجل الاستعداد للحرب• اما التعبوية فهو التكتيك الحربي الذى يتبعه المقاتلون اثناء المعركة •

(٣) جاء في حوليات شلمنصر الثالث بانه خلال عشرين حملة ، استطاع قتل ٨٢٦٠٠ شخصا ، وأسر ١١٠٦١٠ شخصا ، وأخذ كغنائم ٩٩٢٠ حصانا وثورا ، و ١٩٦٩٠ حمارا ، و ١٨٧٤٤ خروفا •

Safar(2), P. 19.

ويذكر سنحاريب ايضا بانه بعد انتصاره على مردوخ بلاادان في في حملته الاولى ، عاد الى بلاد اشور محملا بالغنائم ، عدا ما أخذه الجنود لانفسهم وهي : ٢٠٨ ألف رجلا ، ٧٢٠٠ حصانا وثورا ، ١١٠٧٣ حمارا ، ٥٢٣٠ جملا ، ٨٠٠٥٠ خروفا ، ٨٠١١١١ بطة

Luckenbill(2), P. 55, Lin. 60-1.

(٤) المصدر السابق ، ص ٦١ ، العمود الرابع ، ص ٦٩ـ٧٠ •

King(1), P. 265-6, Col. I, Lin. 32-7.

(٥) يذكر سرجون بانه ارسل قوة مؤلفة من خمسين مركبة ومائة خيال وثلاثمئة جندى مشاة •

CAD, Z, P. 154.

وجاء في احدى رسائل بيل ابني بانه ارسل ١٥٠ مقاتلا للقيام بعمل عسكرى تاديبي في احدى المناطق المعادية •

Waterman Part I, Let. 520.

٢ ـ لاتذكر هذه السجلات الموقف التعبوى للحرب ، حيث تذكر الحملات عادة دون ذكر ما أعد لها من التجهيزات العسكرية ، وما جند لها من موارد البلاد • وربما يعود هذا الغموض لنفس السبب السابق ، وكذلك الحال بالنسبة للموقف السوقي • أما المدة التي استمر القتال فيها ، وكذلك اليوم الذى بدأت الحملة فيه بالمسير فان الكاتب كان في الغالب يذكر ذلك (١) •

٣ ـ تذكر هذه السجلات المناطق التي يستولي عليها اثناء مسير الحملة وهذا يساعد في تحديد الطرق العسكرية القديمة تقريبا • ولابد أن نذكر هنا ، ان وصف طريق الحملة ليس دائما واضحا ومتسلسلا جغرافيا على خط واحد • لانه كثيرا ما يضطر الملك ان يرسل ارتالا على الطريق لمحاربة جيوش جانبية للاعداء (٢) •

٤ ـ خلو هذه السجلات من الانتكاسات العسكرية ، واذا ذكرت فانها تقتصر على المرحلة الاولى من القتال ، والتي اخيرا يتداركها الملك ، بانتصار مبين على اعدائه (٣) •

وقد اعتاد الملوك الاشوريون منذ زمن شلمنصر الثالث باصدار نشرات بنسخ في فترات متعاقبة وتعرف هذه بالحوليات الاشورية ، ففي أول نشرة لملك ما ، يوصف الحملات متسلسلا بأرقام وصفا مفصلا نسبيا ، وفي النشرة التالية يلخص الكلام على تلك الحملات المنشورة في النشرة السابقة مع وصف مفصل للحملات الجديدة (٤) • ومثلا على ذلك الحوليات التي خلفها لنا شلمنصر الثالث • فقد اصدر اول نشرة بحملاته في نهاية الحملة اسادسة ، واصدر النشرة الثانية بعد الحملة

---

(١) King(1), P. 233, Lin. 24. P. 354, Lin. 28, Luckenblil(2), P. 50, Lin. 19.

(٢) المصدر السابق ، ص ٤٩ـ٥٥ ، سطر ٨ـ٦٢ ، ص ٦٧ ، سطر ٧ـ٨ • King(1), P. 229-34, Lin. 11-28.

(٣) Luckenbill(2), P. 49-52, Lin. 8-35.

التاسعة ، والنشرة الثالثة بعد الحملة السادسة عشرة (١) ، أما الرابعة فقد سجلها في نهاية الحملة اعشرين (٢) .

وتتكون هذه السجلات العسكرية العائدة الى شلمنصر الثالث من مقدمة ، وسرد للحملات السنوية ، ويلي ذلك تعداد الغنائم والاسلاب لجملة الحملات ، ومن ثم بعض الاعمال العمرانية ، وتختتم بتاريخ اصدار النشرة . (٣) .

فالمقدمة تتألف من دعاء الى الالهة المعظمة ، ويلي ذلك اسم الملك ونعوته ونسبه (٤) .

أما سنحاريب فقد اعتاد ان يستهل مقدمة العسكرية باسمه ونعوته وهذا ما نلاحظه في المنشور H2 الموجود في شيكاغو (٥) . وكذلك الوثيقة الموجودة في المتحف البريطاني التي تتناول بالاسهاب حملة سنحاريب الاولى على بلاد بابل (٦) .

أما وصف الحملات فتتناولها هذه السجلات مرقمة بحسب تسلسلها الزمني . فمثلا تبتدىء حملات شلمنصر الثالث بعبارة : في حملتي الاولى .. وفي حملتي الثانية (٧) .. الخ . ويتبع سنحاريب الطريقة ذاتها في المنشور والوثيقة المذكورين اعلاه ، الا انه احيانا عوضا

---

(١) Safar(2), P. 3.

(٢) Cameron, P. 19-24.

(٣) Safar(2), P. 20.

(٤) المصدر السابق ، ص ١٥ .

(٥) Luckenbill (2), P. 23.

(٦) المصدر السابق ، ص ٤٨-٥٥ ، سطر ١-٦٢ .

(٧) Safar(2), P. 15.
وقد اتبع ذلك ايضا بعض الملوك الاشوريين ولاسيما اشور بانيبال .
Luckenbill(1), Vol. II, P. 313.

عن ترقيم الحملات يستخدم الابيونم (١) اى اسماء سنين حكمه ، فمثلا عوضا عن ان يذكر في الحملة التاسعة •• فيقول : في ايبونم شلمو بيل حاكم ريموشي (٢) قمت •• الخ •

ولا بد لنا ان نذكر انه في وصف الحملة ، كثيرا ما تذكر الصعاب التي تعترض الجيش الاشورى من عائق مائي او سفح جبلي وعر (٣) ، الا انهم لم يذكروا لنا حوادث المعارك وسيرها الا ما ندر ، بل في كثير من الاحيان ينتقلون مباشرة الى الكلام عن نتائج القتال متبعين بذلك سلفهم من الملوك العراقيين القدماء ، ولعل اسبب في اهمال الاشوريين لذكر ذلك ، جاء نتيجة لعدم أهميتها ، أو انها فنون عسكرية يصعب على الكاتب وصفها في مثل هذه السجلات ، خاصة اذا لم يكن قد اشترك فعلا في ساحات القتال أو في الحملة أصلا • واذا سجل الكاتب بعض التفصيلات عن سير المعارك ، فهذه التفصيلات لا تفي بالحاجة ، ولا تساعدنا على معرفة كيفية ادارة دفة العمليات العسكرية وحوادثها ، في حين نجد الكاتب قد يسهب ويبالغ أحيانا في ذكر النتائج ، فهو ليس مؤرخا متجردا وموضوعيا انما هو كاتب اعلامي ، لاعلاء شأن الملكية المقدسة •

ومن الجدير ذكره ان الكاتب اقتصر على ذكر القوات العسكرية

---

(١) وهذا ما كان يتبعه شلمنصر الثالث ايضا وغيره من الملوك الاشوريين • وقد يتبع احيانا في ترقيم الحملات طريقة اخرى ، وهي ذكر الحملة ضمن عدد سنوات حكمه ، فيقول مثلا : « في السنة الثانية من حكمي ، سرت من نينوى الى تل بارسب » وكذلك سرجون واسرحدون •
Ibid, Vol. I, P. 222, 234, 250.
Vol. II, P. 19, 250.

(٢) Luckenbill(2), P. 61.
وتعتبر احدى المقاطعات الاشورية ، وعاصمتها كانت اديان (Adian) التي من المحتمل انها دهوك امين١ ، ص ١٩٠ •

(٣) Luckenbill(2), P. 26, Lin. 68-71.
P. 154, Lin. 10.
King(1), P. 322, Col. II, Lin. 76-7.

من المشاة والمركبات في العهود المبكره (١) ، دون أن يذكر الخيالة التي اضافها الى القوات فيما بعد (٢) • في حين نجده قد أهمل في كل العهود ذكر الصنوف الاخرى الا ما ندر (٣) • وربما يعود ذلك لكون هـــذه الصنوف لم يكن لها استقلال اداري واضح ضمن القطعات العسكرية ، أو ان اهمال ذكرها جاء نتيجة لكونها صنوف لا تزج في القتال المباشر •

أما الغنائم والاسلاب فيذكر شلمنصر الثالث في كلامه على كـــل حملة أحيانا ، ويذكر مجموع هذه الاسلاب والغنائم بعد الانتهاء مـــن الحملة الاخيرة في تلك النشرة (٤) •

أما الاعمال العمرانية فقد ذكرها شلمنصر الثالث ، اولا ، لانهـــا كانت من السعة بحيث شغلت قسطا كبيرا من جهوده وبصورة خاصة فـــي بناء أسوار مدينة اشور ، وثانيا ، لان هذه النشرة التي أعدها ، كـــان قد وضعها في أسس هذه المدينة وبنسخ عديدة • فهي اذن ليست سجل عسكرى حسب ، بل سجل لعمل عمراني واسع (٥) •

ويتضح مما ذكرناه بان تدوين الاحداث كان مقتضبا في النصوص الاشورية التي تناولت النواحي العسكرية (٦) • ومع ذلك فان هـــذه

---

(١) King(1), P. 52. Col. III, Lin. 40-1.

(٢) المصدر السابق ، ص٢٣٢ ، ســـــطر ٢١ ، ص ٣٦٥ ، سطر ٦٣ •

Luckenbil(2), P. 61 Lin. 69-71; Safar (2), P. 20.

(٣) يذكر اشور ناصربال الثاني بان المهندسين العسكريين وعمال شق الطرق كانوا من ضمن قواته التي دخلت في المنطقة الجبلية •
المصدر السابق ، ص ٣١٩ ، سطر ٧٠ •

(٤) Safar(2), P. 20.

(٥) المصدر السابق ، ص ٣ •

(٦) اذا استثنينا من ذلك حملة سرجون الثامنة التي تناول فيها باسهاب موقف اعدائه ، وما قام به من استعدادات وبعض التفاصيـــل الصغيرة للناحية التعبوية والسوقية ، واتباعه سياسة المهادنة والاحـلاف بغية كسب الوقت وتشتيت اعدائه • وقد استهل البداية بالدعاء الى الاله اشور •
Luckenbill(1), Vol. II, P. 73 ff.

النصوص تحتوى ، بالاضافة الى ما ذكرناه ، على الاسباب الموجبة لشن الحرب ، وموسم الحملة ، والاستعدادات لها ، وتذليل الطريق المؤدية الى العدو « أى الهندسة العسكرية » ، والخدمات ، والقتال ، وشروط الاستسلام ، والاسرى ، والجرايات ، والمستودعات . ولا يعني هذا ان كل سجل عسكرى قد تناول جميع هذه المواضيع ، اذ كثيرا ما كان السجل يقتصر على ذكر البعض منها فقط ، وقد ذكرت ايضا بعض النصوص العسكرية التي وردت في الرسائل المرسلة الىالملوك الاشوريين.

وفيما يلي نذكر نماذج يتناول كل موضوع من هذه المواضيع .

١ ـ المقدمة :

يبدأ اشور ناصر بال الثاني : « الالهة ، اشور ، ادد ، سن ، شمش عشتار ، هذه الالهة العظام الذين مشوا في مقدمة جيوشي ، اصدروا الي أمرا بالذهاب الى بلاد نائيرى للمرة الثانية ـ شرق تركية » (١) .

وجاء في مقدمة النشرة الدوريه لشلمنصر الثالث :

« اشور ، السيد العظيم ، انو ، الاله المتسامي ، انليل ، الاله الكامل القهار ، ادد ، بطل السماء والارض ، نينورتا ، كبير الالهة ، سيد القتال والمعركة ، عشتار ، الالهة .. للارض والسماء ، ايا ملك الابسو ، اله الحكمة ، الاله النابغة ، سن ، ملك تيارا (Tiara) ، سيد العظمة والاشراق مردوخ ، قائد الالهة ، سيد الاوامر ، تلك هي اسماء الالهة العظام الذين يسيطرون على الاقدار . انا شلمنصر « الثالث » ملك اغلبية الشعوب ، الامير ، كاهن آشور ، الملك الجبار ، ملك كل الجهات الاربع للعالم ، الشمس لكل الناس ، الذى يقود كل البقاع مجتمعة ، ابن اشور ناصربال الثاني ، الامير المتسامي (٢) » .

أما سنحاريب فيقول : « سنحاريب ، الملك العظيم ، الملك الجبار ، ملك العالم ، ملك بلاد اشور ، ملك الجهات الاربع « الارض » الحاكم ،

---

(١) King(1), P. 222, 225, Lin. 1-5.
(٢) Safar(2), P. 15.

الحكيم « حرفيا : الكاهن القس » المفضل بين الالهة العظام ، حامـــــي الحق ، محب العدالة الذى يهب العون ، الذى يأتي لمساندة المحتاجـــين والذى يسخر « أفكاره » للاعمال الدينية • البطل الكامل ، الرجـــل الجبار ، الاول بين كل الامراء والواحد القوى الذى يسيطر عـــلى المتجبرين ، والذى يقوض الاشرار بالصاعقة • الاله اشور ، الجبـــل العظيم ، الملوكية الفذة اودعها عندى من دون كل هؤلاء الذين يسكنون السرايا « القصور » ، جعلت اسلحتي فتاكة ومن البحر العلوى للشمس الغاربة « البحر الابيض المتوسط » ، الى البحر السفلي للشمس الشارقة « الخليج العربي » ، كل البشرية « اصحاب الرؤوس السوداء » كان قد اخضعها تحت قدمي والملوك الجبابرة تخاف سطوتي ، فتترك حصونها وتفر هاربة كالسودينو طير الكهف « المنحدرات الصخرية الشاهقة » الى مكان نائي • في حملتي قمت باكتساح مردوخ بلادان ، ملك بابـــل ، سوية مع جيش بلاد عيلام حليفه ، في سهل كيش (١) •

٢ ـ سرد الحملات :

تكلم شلمنصر الثالث في سرده المثبت في نشرته الرابعة التي تناول فيها حملاته الاولى باقتضاب وشرح حملاته السابعة عشر والى الحملـــة العشرين بتفصيل : في حملتي الاولى عبرت الفرات • والى بحر الغرب « البحر الابيض المتوسط » ذهبت ، وغسلت اسلحتي في البحر ، وقدمـت قرابين الى آلهتي ، وتسلقت جبال الامنوس « الواقعة في لبنان » ، حيث قطعت اشجار الارز الصنوبر ، وتسلقت جبل للار في لبنـــــان حيث نحت صورة ملكية لي •• الخ ، وفي حملتي الثامنة عشر (٢) ، عبرت

---

(١) Luckenbill(2), P. 23-4, Lin. 1-22.

(٢) كانت الحملات الجديدة في هذه النشرة الرابعة تبدأ بالحملة السابعة عشر ، الا ان هذه الحملة لم تكن ذات اهمية ، فليس فيهـــا ما يستدعي الاسهاب ، لذا اخذنا مثلا الحملة التالية لها وهي الحملة الثامنة عشر •

نهرت الفرات للمرة السادسة عشر ، حزائيل ملك بلاد دمشق معتمدا على كثرة جيوشه • جند جيوشه باعداد كبيرة ، واتخذ جبل حنين ، قمة الجبال الواقعة أمام لبنان معقلا له • فحطمت بالسلاح ١٦٠٢ من محاربيه وسلبته ١١٢١ مركبة ، و٤٧٠ خيالا بالاضافة الى معسكره • ولقد لاذ بالفرار انقاذا لحياته • وقد اقتفيت أثره وأحكمت عليه الحصار في دمشق مدينته الملكية • قطعت اشجار بساتينه واحرقت بالنار غلته وذهبت حتى جبل حوران فدمرت مدنا لايحصى عددها وجعلتها خرابا واضرمت النار فيها • والغنائم منهم أخذتها • وذهبت الى جبل تاليرأسي « جبل الشيخ » الذي هو رأس بلاد البحر والمدخل الى ارض صور ، واقمت صورة ملكية لي • واستلمت جزية من بعلي ـ ما ـ انريرى الصورى ومن ياهو بن عمرى (١) • وفي عودتي تسلقت جبل لبنان واقمت صورة ملكية لي بالقرب من منحوتة تجلات بلسر الملك العظيم سلفي (٢) •

ويقول سنحاريب : « في حملتي الاولى ألحقت الهزيمة بمردوخ بلادان ملك بلاد بابل وبحلفائه العيلاميين في سهل كيش • وقدا نهزم بمفرده ليسلم على حياته ، تاركا المركبات وعربات النقل والخيول والبغال واقعة في يدى ، وقد دخلت قصره في مدينة بابل وفتحت خزائنه ، وأخذت كغنيمة ما فيها من ذهب وفضة واحجار كريمة واثاث نفيسة ، واستوليت على مدنه المسورة القوية في بلاد الكلدانيين وعلى مدنه الصغيرة الواقعة في ضواحيها • وحملت معي ما فيها من غنائم • وفي طريق عودتي انتصرت على الآراميين الذين كانوا يسكنون على ضفاف دجلة والفرات واخذت منهم الغنائم ، وفي سير احداث هذه الحملة استلمت جزية كبيرة من

---

(١) ياهو بن عمرى من بيت احاب في دولة اسرائيل • وهو ياهو بن يهو شافاط ، اما عمرى فقد كان الاشوريون يطلقون على البيت المالك في اسرائيل •
التوراة ، سفر الملوك الثاني ، اصحاح ٩ـ١٠ •

(٢) Safar(2), P. 15, 18-9.

حاكم هرارات (Hararati) ورجال هريمي (Hirimme) الاعداء الاشرار قطعتهم بالسيف ولا واحد تمكن من الهرب ، تلـك المدينة اعدت بناءها • ثور ، وعشرة خرفان ، وعشرة زقوق من الخمر وعشرين زقا من التمر ، من احسن انواعه كهدية خصصتها الى الالهـة الاشورية ([1])وفي حملتي الثانية سرت ضد الكشيين ([2]) وياسوبي كلاى (Yasubigallai) ، وفي وسط الجبال امتطيت صهوة الجواد ، حيث كانت الوديان صعبة ، ولما اشتدت وعورة ، ترجلت مثل الثور البرى ، فاستوليت على مدنهم المسورة القوية ، بيت كلمزه (Bit-Kilamzah) هاردشـفي (Hardishphi) ، بيت كوباسي (Bit-Kubatti) . وأخذت منها الاسلاب وخربت المدن الصغيرة الواقعة في ضواحيها والتـي لا يحصى عددها ، ومحقتها من سطح الارض ، وبيوتهم في السهل التـي هي خيم اضرمت النار فيها ، ثم قفلت راجعا وجعلت بيت كلمزه حصنا منيعا واسكنت فيها اناس تلك البلاد التي سقطت من قبضة يدى ، ووضعتهم تحت سيطرة حاكم ارافا « مدينة كركوك » • ووجهت جيوشي ، فاتخذت طريقا ضد اليبي ([3]) Ellipi • اسـفبارا Ispabara ملكهم تخلى عن مدنهم المحصنة وهرب الى اماكن بعيدة•ماروبشتى واكدو Marubishi, Akkudu هما حاضرتان ملكيتان له ، فقد استوليـت عليهما مع المدن الواقعة في ضواحيهما ونقلت منهما الغنائم وخربتهمـا واحرقتهما بالنار • سيسرتو وكمخلوم Sisirtu, Kummahlum المدينتان القويتان استوليت عليهما مع المدن الصغيرة في ضواحيهما ، ومنطقة

---

(١) Luckenbill(2), P. 66-7, Lin. 3-9.

(٢) أسسوا في بلاد واى الرافدين سلالة بابل الثالثة بعد سقوط مملكة حمورابي في حدود سنة ـ٥ـ١٥٩٤ ق٠م ، ويرجع انهم نزحوا مـن مكان ما من الاجزاء الوسطى في جبال زاجروس الواقعة على الحدود العراقية الايرانية • باقر ١ ، ص ٤٤٦ •

(٣) يحتمل انها مدينة حلوان الواقعة بالقرب من قصر شيرين بالقرب من الحدود الايرانية •

بيت بارو Bit-Barru جميعها فصلتها عن يده وضممتها الى ارض اشور • وجعلت ايلن زاش Elenzash حصنا منيعا لتلك المقاطعة ، وغيرت اسمها واطلقت عليها كار سنحاريب ، واسكنت فيها الاقوام الذين سقطوا في قبضتي ، وجعلتها تحت امرة حاكم هرهر Harhar

وفي طريق عودتي استلمت الهدايا من الميديين (١) البعيدين الذين لم يسمع اباني من قبل ، باسماء ملوكهم وارضختهم الى حكمي (٢) •

أما العادة التي جرى الملوك الاشوريون عليها في سرد حوادثهم قبل زمن شلمنصر الثالث فقد كانت تبدأ بذكر جهة توجه الحملة ووقت المسير • فهذا اشور ناصربال الثاني يقول : « في اليوم السادس من شهر تموز سرت الى مدينة تابت •• الخ » (٣) •

٣ ـ الاسباب :

من ثم تذكر بعد بداية سرد الحملة ، اسباب شن تلك الحملات ، التي احيانا تكون اسبابها مفتعلة • جاء في حملة لاشور ناصربال الثاني ما يلي : ثار نور ادد ، امير بلاد دياكرا (Daigara) ، واتحد مع سكان بلاد زامو (٤) (Zamwa) ، وبنوا جدارا « سورا أو سدا » في ممر بيبت (Babite) • وجاءوا معلنين الحرب ضدى ، وبمساعدة سيدى الاله اشور ، وقائدى الاله نرجال ، وباسلحتي المرعبة التي اهداني اياها سيدى الاله اشور ، جهزت جيوشي وسرت الى ممر دياكرا (٥) •

---

(١) استوطنوا في مناطق العراق الشمالية والمتمركزين في الهضبة الايرانية جنوب شرقي بحيرة ارومية حيث استطاعوا الحصول على الاستقلال السياسي في سنة ٦٨٠ ق•م باقر ١ ، ص ٥٢٠ •

(٢) Luckenbill(2), P. 67-8, Lin. 9-17.

(٣) King(1), P. 347, Col. III, Lin. 2.

(٤) زموا منطقة هاورمان الى الشرق من سهل شهرزور ، ويعتقد بان موقع ببيت يعرف بدربندى بازيان المشهورة ، الواقعة على الطريق بين كركوك والسليمانية • امين ٢ ، ص ٧١ •

(٥) King(1), P. 303, Col. II, Lin. 24-6.

وفي نص لاشور ناصربال الثاني ايضا يقول : « بينما كنت في مدينة كالح ، جاء الي سكان الصحراء الارامين قائلين : ان رجال بلاد لاقي (١) (Laqe) ومدينة خندانو (Khindanu) (٢) وبلاد سوخي (Sukhi) ثارت كلها ، وعبرت نهر الفرات ، لذا سرت من مدينة كالح في اليوم الثامن عشر من شهر حزيران وعبرت نهر دجلة وتوغلب في الصحراء (٣) .

وقد يكون السبب احيانا في اعلان الحرب ، امتناع الحاكم عن دفع الجزية الى الملك ، فيعزله ويعلن الملك الحرب ضده ، فهذا اشور ناصربال الثاني ، فرض جزية تشمل عدد من الخيول على منطقة ما « مخروم » ، وقد غضب الملك لعدم استلامه تلك الجزية ، مما حدا به الى اعلان الحرب ، فيذكر بانه : « استطاع من فتح المدينة واخذ الغنائم والاسرى وحملها الى مدينة اشور (٤) .

وفي نص اخر لسنحاريب جاء : « بسبب عدم دفع الفلسطينيين الجزية والضرائب لاشور ، ولتقديمهم هذه الجزية الى ملك مصر ، جهزت حملة ضدهم ، فعبرت نهر دجلة والفرات في أوج فيضانهما بواسطة القوارب ، وشققت طريقي عبر الصحراء (٥) .

وكثيرا ما كان الملك يشن الحرب ضد مناهضي السيطرة الاشورية، لاسيما أولئك الذين يدخلون في احلاف وتكتلات مع الاعداء . ومن اشهر تلك الاحلاف ، ما اتفق عليه اثنا عشر ملكا ، دخلوا في حلف ضد شلمنصر الثالث الذي استطاع دحرهم في معركة قرقر (٦) . وهناك حلف اخر

---

(١) بلاد لاقي تقع على الضفة الشرقية للفرات الاوسط وكان سكانها من الارامين ومركزهم كان في مدينة ترقة « تل عطشانة » ، الواقعة في سوريا قبالة منطقة مدينة ماري .

(٢) من المحتمل انها بالقرب من مدينة حصيبة والقائم بالقرب من الحدود السورية العراقية وكذلك مدينة سوخي ، باقر ١ ، ص ٤٦ .

(٣) King(1), P. 353-4, Col. III, Lin. 26-8.

(٤) Sollberger, P. 235.

(٥) Luckenbill(1), Vol. II, P. 105.

(٦) Ibid., Vol. I. P. 223.

موقع بالقرب من نهر العاصي . باقر ١ ، ص٥٠٤ .

=

تم عقده بين الاراميين والكلدانيين والعيلاميين خصوم سنحاريب في جنوبي العراق (1) .

٤ ـ **موسم الحملة :**

أصدرت « سنحاريب » الامر بالمسير الى مدكتو Madaktu العاصمة الملكية لبلاد عيلام ، ودخل الشهر المطر ، وارسلت الزوابع العاتية امطارها الغزيرة وثلوجها ، واصابني الخوف من السيول الجارفة المنحدرة من سفوح الجبال ، فاصدرت امرى بالرجوع سالكا الطريق الى نينوى » (2) .

وفي نص اخر يقول اشور ناصربال الثاني :

في اليوم السادس من شهر تموز سرت الى مدينة تابت (3) .

في اليوم الثامن عشر من شهر حزيران سرت من مدينة كالح وعبرت نهر دجلة (4) .

من المعروف عن الاشوريين انهم كانوا يفضلون شن الحروب في بداية موسم الصيف ، لاسيما في شهر تموز ، أي بعد انتهاء موسم الحصاد ، ولاسيما اذا كانت الحملة في منطقة جبلية (5) ، ويعتبر الشتاء موسما غير مناسبا للعمليات العسكرية ، في حين كان الاورارتيون ، وسكان المناطق الشمالية ، يشنون حروبهم في بداية شهر نيسان (6) ، مما كان

=

ويذكر شلمنصر الثالث بانه في هذه المعركة دمر قواتهم وهزمها ، وغنم الكثير من الغنائم . ومن المحتمل ان هذه المعركة قد دفع فيها الاعداء ، اربعة الاف مركبة .
De Vaux, P. 223.

(١) Luckenbill(2), P. 49-52, Lin. 8-35.

(٢) المصدر السابق ، ص٤١ ، سطر ٦ـ١١ .

(٣) King(1), P. 347, Col. III, Lin. 2.

(٤) المصدر السابق ، ص ٣٥٤ ، العمود الثالث ، سطر ٢٨ .

(٥) كانت حملة سنحاريب الاولى على بابل في شهر شباط .
Luckenbill(2), P. 50, Lin. 19.

(٦) Saggs(1), P. 146-7.

يسبب الكثير من المشاق للاشوريين ، بسبب ارتفاع مناسيب المياه في نهر دجلة وفروعه في هذا الشهر ، وقد يصعب على القوات أحيانا اجتياز هذه الانهر في هذا الوقت ، فهذا أحد العمال يخبر سنحاريب بأن القوات عجزت عن العبور بسبب ارتفاع المياه (١) •

وفي نص لسرجون في حملته الثامنة :

سرت من مدينة كالح وعبرت الزاب الاعلى ، الذى كان في أوج فيضانه ، وقد اخذت في الدعاء ثلاثة أيام ، ومن ثم قمت بعبور الزاب الاسفل حيث كان العبور صعبا » (٢) •

٥ ــ الاستعدادات :

في بداية سنة حكم نرجال او شيزب ، الذى يصادف اليوم السادس من شهر تموز ، أخذ نرجال او شيزب مدينة نفر ، وفي اليوم الاول من شهر تشرين ، دخل الجيش الاشورى مدينة نفر ، وأسر نرجال اوشيزب اثناء المعركة ، ونقله الى بلاد اشور (٣) •

ان هذا النص يعطينا فكرة عن مدى قدرة الجيش الاشورى في الرد على الهجمات المعادية ، ففي فترة أقل من ثلاثة اشهر تمكن من اخماد ثورة نرجال اوشيزب • ومن الجدير ذكره ، ان الاشوريين كثيرا ما يدعون بانهم كانوا يسيرون اثناء الليل بغية الوصول المبكر ومباغتة اعداءهم ، فهذا اشور ناصربال الثاني يقول : « سرت من مدينة تشخا (Tuskha) وحملت مركباني والخيالة ، التي أخذتها معي ، على الاكلاك « الارماث » ، وعبرت نهر دجلة ، وسرت طوال الليل بغية الوصول الى **مدينة درا** (Dirra) وتحاربت مع سكانها لمدة يومين » (٤) •

---

(١) Waterman, Part I, Let. 100, Lin. 5-10.

(٢) Luckenbill(1), Vol. II, P. 74.

(٣) Luckenbill(2), P. 159, Col. II, Lin. 45-7. Col. III, Lin. 3-5.

(٤) King(1), P. 232, Lin. 21-2.

يذكر سنحاريب في حملته على بلاد بابل ما يرتديه من التجهيزات والمعدات : « الى الالهة • اشور • سن • شمش • بيل • نابو • نرجال • عشتار نينوى • عشتار اربيل ، هذه الالهة التي أثق بها ، دعوتها لنصرتي على اعدائي الاقوياء ، وقد استجابت هذه الالهة لصلواتي ، وجـــاءت لمساعدتي ، فارتديت بذلتي الزردية والخوذة ـ شعار النصر ـ الــذى وضعته على رأسي ، وجهزت مركبتي العظيمة •• والقوس الشديـــد المهدى من الاله اشور مسكته بيدى • وقبضت على الحربة أو الرمح ـ الفتاك ـ وثرت كالاسد ، حيث صرخت بأعلى صوتي ضــــد الجيوش المعادية المسلحة ، وكان صوتي يهدر مثل العاصفة ، وزأرت مثل الالــه ادد ، وكالعاصفة الهوجاء ، هجمت على مقدمة وجناح الاعداء ، حسب أمر الاله اشور سيدى الكبير ، فأوقفت تقدمهم بهذا الهجوم المركز ، ونجحت في تطويق قواتهم • كل ذلك بفضل أسلحة سيدى الاله اشور (١) •

٦ ـ الهندسة العسكرية والخدمات :

كان الاشوريون يقومون ببناء الجسور وشق الطرق ، ورصفهـــا احيانا لتذليل العقبات أمام سير الاليات ، اذ يقول سنحاريب : « بنيـــت جسرا لقيادة مركباتي » (٢) •

وفي نص اخر يقول اشور ناصربال الثاني :

سرت من مدينة زمرى ، ودخلت في جبال لارا الصعبة المسالك ، والتي كانت تعيق مرور المركبات والجيش ، فتحتها بالفؤوس النحاسية والمعاول البرنزية ، وشققت الطرق خلالها ، ومن ثم اطلقت المركبـــات والجيوش لتسير فوقها ، ووصلت الى داخل مدينة توكلتي اشور اصبت ،

---

(١) Luckenbill(2), P. 44-5, Col. V, Lin. 62-79,

(٢) المصدر السابق ، ص١٥٤ ، سطر ١٠ •

هذه المدينة التي يسميها رجال بلاد لولو باسم اركدى (Arakdi) ([1])

وفي نص لسنحاريب يقول فيه :

« ذهبت أمام قواتي كالثور الهائج ، خلال الاخاديد ، وتحت سيول الجبال ومساقط المياه ، والمنحدرات الخطرة ، حيث تسلقتها ، وانا جالس في مخفة ، وترجلت عندما اصبحت المسالك صعبة جدا فبدأت أسير على قممها مثل الغزال » ([2])

وجاء في رسالة من العهد الاشورى الحديث :

ريثما ينتهون ـ أى الجنود ـ من نصب المخيم ، فاننا نكمل بناء الجسر ، الذى سيعبر عليه الملك ([3]) .

٧ ـ فن القتال او التكتيك العسكرى :

يقول توكلتي نينورتا « ١٢٥٦ ـ ١٢٣٣ ق٠م » في حربه مع كاشتيلاش ملك بلاد الكاشيين : « بينما توكلتي نينورتا يقوم بتهيأة حرسه للنزول وتوزيعهم ، كان في ذهنه خطة ، حيث كان يتظاهر بهجماته المستمرة وبتهديده للمركبات ، في حين قام بارسال جنود المليشيا « الحرس الملكي » لاخماد التمرد في كرا (Gira) ، وقد جعل جنوده يعبرون بطريق ملتوية وبسرية ـ أى انه في الواقع سلك طريقا يؤدى الى خلف عدوه حيث قام بعملية التفاف عليه ـ وبما ان الكاشيين كانوا بدون حماية مدرعة لذا فان الاشوريين كالاسود سيذبحونهم ([4]) .

ونص اخر يذكر فيه اشور ناصربال الثاني هجومه المفاجىء على

---

(١) King(1), P. 322, Col. II, Lin. 76-7.

تقع بلاد لولو في شمال شرق العراق في منطقة شهرزور ، في المناطق الجبلية جنوب الزاب الاسفل . باقر ١ ، ص ٣٧٢ .

(٢) Luckenbill(2), P. 26, Col. I, Lin. 68-71.

(٣) المصدر السابق ، ص ٣٦ ، سطر ٢ـ٦ .

Watermann, Part I, Let. 103.

(٤) Thompson(1), P. 117, 123, Col. IV, 34-9.

مدينة ما في الجبال ووصف المعركة التي جرت ، ويظهر انها حدثت داخل المدينة وفي شوارعها :

المركبات والخيالة اخذتهم معي « آشور ناصربال الثاني » وسرت طوال الليل من سفح جبل Simaki وعن طريق القتال أخذت المدينة حيث هزمت ٨٠٠ مقاتل في المعركة ، وبجثث القتلى ملأت شوارع مدينتهم وبدمائهم ملأت بيوتهم ، وأسرت عدد من الرجال احياء وأخذت كمية من الغنائم ودمرت المدينة بعد ذلك واحرقتها بالنار » (١) .

وأصدر أحد الملوك أمرا : « في اليوم الثالث عشر ، دع المدعو كورائي (Gurai) ان يشن هجوما في الليل ، حيث سيكون القمر « سن » انذاك بدرا (٢) »

وفي أمر اخر يقول أحد الاشخاص :

« يوجد مائة رجل في مدينة سبتي (Sibte) ، والذين تمركزوا للمراقبة ، والان مجموعة حاكم مدينة سبتي جاهزة ، دع خمسين رجلا يأتون معهم ويكونوا تحت امرة احد العمال ريثما ارجع » (٣) .

وفي نص :

« عندما يكتشف الاعداء ، اثار جنود الملك ، سيضعون كمينا لهم في طول الوادى » (٤) .

وقد بلغ التكتيك العسكرى شأوا كبيرا في زمن السلالة السرجونية ، وليس أدل على ذلك ما قام به سرجون الثاني في حملته الثامنة (٥) . ويذكر لنا سنحاريب في حملته الاولى ضد بابل اذ يقول : « امابا ترتان

---

(١) King(1), P. 312-3, Col. II, Lin. 53-6.

(٢) Waterman, Part I, Let. 76.

(٣) Ibid., Let. 95, Lin. 5-11.

(٤) CAD, K, P. 338.

(٥) استطاع سرجون الثاني تأمين عنصر المفاجأة على اعدائه باستخدامه لاسلوب الحرب الخاطفة .

كانو ملك عيلام ، الترتان الايسر ، عشرة ضباط مع نرجال ناصـــر السوتي (١) الذى كان جريئا في المعركة • ثمانين الف رامي نبال مع ••• حصان التي كانت معهم ارسلها الى بلاد سومر واكد لمساعدته •

وذلك « مردوخ بلادان » •• قورا ريدو ، كلاب ، كسك ، نيدلا كودا ، بيت ياقين « عاصمة مردوخ بلادان » ، بيت اموكاني ، بيت سلي ، بيت داكورى ، جميع الاكديين بقدر ماكانوا موجودين الذين يسكنون على شاطيء البحر المالح ، تواهونا ، رخيخو ، اوبودوا ، يداكو ، كفـــرى ، مليخو ، الذين يسكنون على شاطىء دجلة ، كرومو ، اوبولو ، دموند ، كمبولو ، هندارو ، رؤى ، بكودو ، الذين يسكنون على شاطىء نهـــر الكرخا • همرانو ، هجرانو ، نباتو ، لغاو ، الاراميون الثائرون دوما الذين لا يهابون الموت ، نفر ، بورسبا ، كوثا ، وجميع بلاد بابل ، جمع « مردوخ بلادان » كل اولئك وسار بهم للحرب • الي انا سنحاريب ذو القلـــب المجد ، رفعوا تقريرا بهذه الاعمال الشريرة فغضبت كالاسد واصدرت أوامرى بالمسير الى بابل ضده • وقد سمع بذلك السند الشرير للشيطان بمسيرى نحو المعركة ، فجمع الخيول والرماة من العيلاميين والآراميـــين والكلدانيين (٢) ومع نرجال ناصر والضباط العشرة العيلاميين الذيـــن لايهابون الموت والذين كان معهم رهط لايحصى ، ووحد بينهم وسيرهم الى

---

(١) سوتي : هي احدى القبائل الامورية التي استوطنت غـرب الفرات • باقر ١ ص ٤٠٥ •

(٢) تقع منطقة عيلام في عبادان او عربستان • باقـــر (١) ، ص ٣١ ، اما الاراميون فهم من الاقوام السامية ولاسيما الغربيين ، وقـــد كانوا يتنقلون في بلاد الشام والاجزاء الشمالية من بلاد ما بين النهريـــن « الجزيرة » وقد بدأت هجرتهم واتسعت في القرن الرابع عشر ق•م والثاني عشر ق•م • وقد ذكروا لاول مرة في زمن تجلات بلسر الاول « ١١١٥ – ١٠٧٧ ق•م » • المصدر السابق ، ص ٤٩٢ •

ويعتقد ان الكلدانيين انتشروا ما بين القرن الرابع عشر والثاني عشر ق•م• وهم احدى القبائل الارامية وقد استطاعوا اشغال الاشوريين لفترة طويلة حتى استطاعوا اسقاطهم • المصدر السابق ، ص ٧٢ •

كوثة « الامام ابراهيم » حيث كان له رقابة مستمرة على تطور حملتي . لقد اعددت فرقي . وفي اليوم العشرين من شباط خرجت من اشور على رأس جيشي كثور قوي ولم انتظر بقية جيشي ، ولم اتقاعس وارسلت الى كيش الرب شاق والحكام امامي ، آمرا اياهم : اسلكوا الطريق ضد مردوخ بلادان ، تقدموا وكونوا مراقبين اياه عن قرب . اما هو لما رأى حكامي هجم بكل جيوشه خارج بوابة زماما ، فالتحم بمعركة مع قادتي العسكريين في سهل كيش ، أما ضباطي فكانت هجمة العدو عليهم شديدة ولم يتمكنوا ان يقاوموها ، فأرسلوا رسلهم الي لمساعدتهم في حين كنت انا بالقرب من مدينة كوثة . وفي لوعة قلبي قمت بالهجوم على كوثة وذبحت الجنود الذين كانوا على أسوارها كحيوانات برية وأخذت المدينة وخيول ورماة العيلاميين والبابليين والاراميين .. وقادة الملك العيلامي وكذلك نرجال ناصر والمدنيين الثوار ، جلبتهم أمامي واحصيتهم كغنائم . فغضبت كالاسد وهجمت كازوبعة بجنودي القساة ووليت وجهي نحو مردوخ بلادان الذى كان في كيش ذلك صانع الظلم رأى تقدمي من بعيد فأصابه الرعب وترك جميع جيوشه وهرب الى بلاد كوزمانو ، وحققت النصر على كنانو وعلى جنود العيلاميين والكلدانيين والاراميين الذين وقفوا بجانبه وجاءوا لمساعدته وحطمت قوانهم ، ووقع بيدى كأسرى أحياء ادينو ابن زوجة مردوخ بلادان وبسكانوا اخ يطع ملكه العرب مع جيوشهم . واستوليت على المركبات والعجلات والخيول والبغال والحمير والجمال والجمال ذوى السنمين التي تركت في ساحة المعركة . وبقلب مفعم بالفرح ووجه مشع اسرعت الى بابل ودخلت قصر مردوخ بلادان لكي آخذ الاموال والامتعة التي فيها . وفتحت بيت المال العائد له وجمعت واحصيت غنائم الذهب والفضة والاحجار الكريمة والاسرة والارائك والرايات الملوكية التي كانت مرصعة بالذهب والفضة ، كل أنواع الممتلكات والامتعة وبدون عدد ، كنزا باهضا . وزوجته . اماءه . حجابه . موظفوه . حاشيته ، والمغنين من رجال ونساء ، وعبيد القصر الذين كانوا يسرون عقله الاميرى ، جميع

الفنانين ، كل من كان منهم هناك ، ثم اسرعت ورائه ، فأرسلت محاربي الى كوزمانو في وسط الاهوار والمستنقعات ، ففتشوا عنه طوال خمسة ايام الا ان مكان مخبأه لم يجدوه ، أما بقية خيوله وجنوده الذين لم يكن لهم مكانا للذهاب اليه ، وهم الذين هربوا منه كالغزلان ولم يذهبوا معه ، جمعتهم من وسط السهل ومن الهضاب (١) •

يتضح من هذا النص ان الملك الاشورى عند سماعه بتحشدات اعدائه المتحالفين سارع الى محاربتهم كل على انفراد حتى لا يتيح لهم توحيد قواهم في مدينة كوثة لمقاتلته • فلم يسمح لاعدائه باتمام عملية الاستعدادات الكافية للتجمع والتخطيط للمعركة ، على الرغم من انه سار بجيشه الذى لم يتم بعد استعداداته الكافية •وان ارسال الرب شاق مع عدد من الحكام على رأس قوة للانقضاض على مردوخ بلادان ، يدعو الى الاعتقاد بان حكام المدن كانوا يقومون بمهام قيادة الحملات العسكرية •

ويتضح ان القوة المرسلة ضد مردوخ بلادان لمشاغلته قد استطاعت تحقيق هدفها لحين ما انتهى سنحاريب من دحر اعدائه على الرغم مما تكبدته من خسائر في ذلك أثرت كثيرا في قوة صمودها •

من المعروف ان القائد العسكرى الذى سلك طريقا في ذهابه لايعود في ايابه من نفس الطريق بسبب قلة التموين واستهلاكه في الذهاب اضافة الى ما يأخذه من هدايا عند مروره في هذه المناطق ، وهذا ما كان يتبعه القادة الاشوريون حيث يذكر سنحاريب بانه سار لمقاتلة اماكن كانت تقع على نهر دجلة وعند رجوعه حارب مناطق ومدن تختلف عن تلك التي ذكرها في ذهابه وتقع بعضها على دجلة ايضا (٢) وربما على الشاطىء الاخر •

ذكرت بعض النصوص اساليب او فن حصار المدن والآلات التي تستعمل لاقتحام تلك المدن المحصنة وكان الاشوريون يستعملون حربا

---

(١) Luckenbill(2), P. 48-52, Lin. 1-35.

(٢) Ibid., P. 49-55, Lin 8-62 P 67 . Lin. 7-8.

نفسية عند حصارهم للمدن :

« احد الاشخاص خرج من باب المدينة قاعدته الى تعاسته » (١) ويقصد بذلك اعادته الى داخل المدينة المحاصرة •

وكانت عمليات الاقتحام تتم كما يلي :

« بالكباش المسلحة « الدبابات » وبأدوات الحصار وبهجوم المشاة الصاعقة استطعت أخذ المدينة بواسطة الانفاق والثغرات » (٢) •

ونص اخر :

رماة النبال ، حملة الاتراس والرماح ، المركبات ، الخيالة ، جيشي الملكي ارسلتهم « سنحاريب » ضد رجال Hilakku المنهزمين والذين كانوا متمركزين في وسط الجبال الوعرة وقد جلبت القوات آلات الحصار والسلالم بالقرب من الاسوار يساندهم في ذلك هجوم قوى بالمشـــــاة واستطاعوا اقتحام المدينة والاستيلاء عليها (٣) •

ونص اخر :

أخذت « اشور ناصربال الثاني » المدينة بواسطة الفخاخ والدبابات«الكباش المسلحة» وأدوات الحصار الاخرى وذبحت العديد من سكان المدينة (٤)•

أما عن الحروب النهرية او البحرية فان النصوص نادرا ما تذكرها لندرة حدوث مثل هذه الحروب في بلاد وادى الرافدين ، واذا حدثت فلا تكون اكثر من مطاردة للعدو المنهزم • فقد جاءنا في نص من زمن شلمنصر الثالث في حملته الثانية :

انهم ـ أى الاعداء ـ رموا انفسهم في داخل البحر في القوارب خوفا من اسلحتي المرعبة وقد تبعتهم في القوارب الجلدية « قد يقصد الجلود

---

(١) ذكر هذا النص عند حصار سنحاريب لحزقيا حاكم مدينة القدس • المصدر السابق ، ص ٣٣ ، العمود الثالث ، سطر ٣٠ •

(٢) المصدر السابق ، ص ٣٣ ، العمود الثالث ، سطر ٢١ـ٣ •

(٣) المصدر السابق ، ص ٦١ـ٢ ، سطر ٦٩ـ٨١ •

(٤) King(1), P. 362, Col. III, Lin. 53.

المنفوخة أي القرب » وقد جرت معركة عظيمة في البحر هزمتهم فيهـــا وصبغت البحر بدمائهم مثلما يصبغ الصوف (١) .

٨ ـ الغنائم والجزية :

كانت الغنائم تصل الى العاصمة الاشورية حيث يوجد الملـــك : جلبوا الي الغنائم الى مدينتي اشور وبحضرتي « تجلات بلسر الاول » (٢).

ونص اخر :

الاسلاب وابناءه وحريمه وعائلته والموسيقيين اتو بهم من بعدى الى نينوى ليدفعوا الجزية « سنحاريب » (٣) .

وكانت هذه الغنائم توزع على الجنود ايضا بعد اخذ حصة الملك :

رجعت « سنحاريب » الى بلاد اشور مع ٢٠٨ ألف رجل و ٧٢٠٠ جواد وثور ، ١١٠٧٣ حمارا ، ٥٢٣٠ جملا ، ٨٠٠٥٠ ماعزا ، ٨٠٠١٠٠ بطة ، هذه الكمية ، عدا التي حملها جنودى معهم وقسموها فيما بينهـــم والتي كانت تشمل الرجال والحمير والجمال والماشية والماعز (٤) .

وفي المدة الاخيرة من العهود الاشورية اصبحت الاسلاب والغنائـــم والجزية تشمل ايضا المعادن والمعدات والاسلحة :

« الحديد والبرنز والرصاص والمركبات والاتراس والحـــراب والدروع والخناجر الحديدية والاقواس والسهام والرماح والمعـــدات الحربية .. وأخذت أيضا عشرة آلاف قوس وعشرة الاف ترس واضفتها الى معداني العسكرية » (٥) .

---

(١) Luckenbill(1), Vol. I, P. 222.

(٢) King(1), P. 47, Col. II, Lin. 90-6.

(٣) Luckenbill(2), P. 34, Col. III, Lin. 45-8.

(٤) وتدعو هذه الارقام الى الشك .

Luckenbill(2), P. 55, Lin. 60-1.

(٥) المصدر السابق ، ص ٦٠ ، سطر ٥٧ ، ٥٩ . وجاء في رسالة من عشتار شوم كشا الى سرجون الثاني ، يعلمه فيها بانه أخذ الفضة من الزكرتبين وأودعها في القلاع ، وانه ارسل الخيل الى بلاد فشاتي (Passate) .

Waterman, Part I, Let. 205.

ولاشك ان عملية اخذ الاسلحه والتجهيزات العسكرية تحقق للاشوريين فائدتين ، اولهما : سد العجز الذى يحصل في معدات وتجهيزات قواتهم • وثانيهما : تعمل على تجريد القوات المعادية من الاسلحة ، وبذلك تضعف مقاومتها للسيطرة الاشورية •

وكان يرافق عملية جمع الغنائم ، عمليات سلب تجرى بوحشية وعنف ، فقد كانت المدن تدمر وينقل منها جميع المواد والحيوانات ، حيث ان عمليات السلب قد تصل احيانا الى جثث القتلى :

« أنا قطعت احزمتهم « بطونهم » وأخذت الخناجر الذهبية والفضية التي كان يحملها الاشخاص والنبلاء سوية مع نابوشوم اشكن ابن مردوخ بلادان » (١) •

٩ ـ شروط الاستسلام :

ان المدينة اذا استسلمت نتيجة اندحارها في المعركة فان معاملة سكانها تكون قاسية حيث يذهب الكثير سواء كانوا اسرى او قتلى ، الا ان المدينة التي تستسلم دون قتال فان معاملتها تختلف حيث يذكر تجلات بلسر الاول في حولياته شروطا أربعة :

« كانوا خائفين من مقاتلي الشجعان وقد قبلوا قدمي « خضعوا » ومقابل ذلك حفظت لهم أرواحهم وأمرت بتهديم اسوار المدينة مع الدعامات المبنية بأجر محروق حيث دمرتها من الاساس واحرقتها في الخرائب وأخذت ثلاثمائة من عوائل النبلاء كرهائن » (٢) ، وهذه الشروط هي : الخضوع للسيطرة الاشورية والحفاظ على أرواحهم وتهديم أسوار المدن وأخذ الرهائن • وهناك شرط خامس هو فرض أتاوة على شكل اسلحة جاهزة والتي تعتبر عملية نزع سلاح للبلاد المغلوبة •

---

(١) Luckenbill(2), P. 46, Col. VI, Lin. 15-6.

(٢) King (1), P. 81, Col. VI, Lin. 25-33.

١٠ ـ الاسرى :

اتصفت السياسة الاشورية تجاه الاسرى بالوحشية والقسوة في بادىء الامر • فهذا اشور ناصربال الثاني يقول :

عندما ثار سكان مدينة خالزديبخا (Khalzidipkha) ضد مدينة دمدمســـو (Damdamsa) مدينتي الملكية لاخذها ، وضعت السيف في اعناقهم واحرقت بالنار ثلاثة الاف اسير (١) •

وأحيانا كان الاشوريون يمثلون بالاسرى فيذكر اشور ناصربـــال الثاني في نص اخر له ، جاء فيه :

« أسرت الكثير من رجالهم ، قطعت أيدى البعض منهم واصابعهم واخرون جدعت انوفهم واذانهم و•• وسملت عيون العديدمنالرجال»(٢)•

وفي بعض الحالات قد يبقي فيها الملك على اسراه :

« كل ملوك بلاد نائيرى اسرتهم وبحضور سيدى الاله شمش جلبرا كأسرى ومقيدين ، وقد اطلقت سراحهم مقابل الولاء لسلطة الالهة وابقاء اولادهم في البلاط كرهائن عندى » (٣) •

الا انهم عندما يقطعون الامل في استتاب الامن في تلك المدن المفتوحة يضطرون الى تعيين حاكما اشوريا (٤) عليها بعد ماكانوا يبقون على الحاكم السابق أو يعينون بدله احد التابعين لسياستهم في بادىء الامر • ويضطـر الملك أحيانا الى ضم بعض المدن الى الحكم المباشر :

« ادمجت بيت بارو (Bit Barru) الى البلاد الاشورية » (٥) •

---

(١) المصدر السابق ، ص ٢٩٠ـ٢ ، سطر ١٠٢ـ٣ ، ١٠٨ ، ١١١ •

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٩٤ ، سطر ١١٦ـ٧

(٣) المصدر السابق ، ص ٦٩ ، سطر ٨ـ١٨ •

(٤) يتضح من حوليات سنحاريب بانه قد عين بيل ابني حاكما على بلاد سومر وأكد Luckenbill(2), P. 57, Lin. 13.

(٥) المصدر السابق ، ص ٢٨ ، سطر ٢٥ـ٦ •

ومن الجدير ذكره هنا ان السكان الذين لا يشتركون في الاضطرابات وحركات العصيان ، كان الاشوريون يعفونهم من العقوبات ويطلقــون سراحهم (١) •

الا ان الاشوريين في الفترة الاخيرة بدأوا يحسنون من معاملتهــم للاسرى حيث أخذوا يدخلونهم ضمن افراد الجيش الدائم • جاء في رسالة من شارو موراني الى سرجون الثاني يقول فيها :

« وفق ما أمرتني به حول ارسال خمسين من قبيلة Gurrai وخمسين رجلا اخر مــن قبائل الــ Ituai الى مدينــة Sabahani » (٢) •

وكذلك اتبعوا سياسة التهجير لهم بدل اسرهم ، اذ يذكر تجــلات بلسر الثالث رائد حركات التهجير والاستعمار الاستيطاني :
« رحلت حوالي ٣٠٣٠٠ من مدنهم واسكنتهم في قرى مدينة Ku »(٣)•
وفي الجانب الاخر كان الاشوريون يهتمون بالجند الذين يقعــون اسرى بيد الاعداء حيث انهم بلاشك كانوا يدفعون عنهم الفدية اللازمة ، اذ يذكر كاتب احدى الرسائل عن وجود اشوريين اسرى في بلاد عيــلام والذين هم في احدى الحاميات الاشورية وقد ازيلت عنهم الاصفاد ، وانه ـ أي كاتب الرسالة ـ يقوم باعدادهم وتهيأة ملابس جديدة ليكونوا على استعداد لمقابلة الملك عند مثولهم في حضرته (٤) •

١١ ـ الجرايات :

جاء في رسالة من اشور شليماني الى احد الملوك الاشوريين :

---

(١) المصدر السابق ، ص ٧٠ ، سطر ٢٦ •

(٢) Waterman, Part I, Let. 388.

(٣) Luckenbill(1), Vol. I, P. 275.

(٤) Pfeifer, Let. 47.

« حسب ما أمرتني به قائلا : أطعم ستة آلاف أسير (1) • فالى متى سيبقى هؤلاء الاسرى ؟ ويستمر المرسل فيقول للملك « بان اكثر موظفي الملك اعتذروا عن تزويده بالمؤن ، في حين ان الملك يقول لي : بانني استلمت أربعين ألف جراية حنطة ، علما بان هذه الجراية « الحنطة » التي ذكرتها ، كانت غير كافية لهؤلاء الاسرى ، أرجو أن تترك ثلاثة الاف أسير منهم على عاتق شمش بونايا ، واستلم أنا النصف الاخر » (2) •

---

(1) ذكرنا سابقا الكميات التي كانت تستلمها الرتب القيادية من العسكريين من الشراب حسب ما جاء ذلك في رسائل الشراب من مدينة نمرود • Wilson, P. 70-73.

(2) Saggs(5), P. 201-3, Let. XCVI, Lin. 17-30.

الفصل الثالث
التحصينات

اقصر بحثنا في هذا الموضوع على مخططات المدن الاشورية ، والامور التي روعيت عند اختيار مواقعها • وتكلمنا عن احدى المدن الاشوريه ، وارتأينا أن تكون نينوى تلك المدينة باعتبارها تمثل اقصى ما توصلت اليه العسكرية الاشورية في حقل التحصينات •

يعتبر المبدأ القائل ان احسن اساليب الدفاع هو الهجوم ، من المبادىء المهمة للاستراتيجية العسكرية ، ونلاحظ ذلك بوضوح عند مطالعتنا للتسجيلات العسكرية الاشورية • اذ انهم كانوا لايسمحون لاية قوة المبادرة في الهجوم على بلادهم او الافتراب منها ، بل جعلوا مناطق اعداءهم سوحا لمعاركهم (١) ، وبذا سلمت المدن الاشورية في الموطن الاشورى الاصلي من هجمات الاعداء •

اما ان الاشوريين حصنوا مدنهم وعواصمهم ، فان ذلك لا يناقض المبدأ الذى ذكرناه • لانهم فعلوا ذلك من باب الاحتياط ولكي لا يفسحوا لخصومهم التفكير بالهجوم على مدنهم • ثم ان هذه الاسوار والتحصينات كانت ايضا لحماية الملك من اطماع ابناء العائلة المالكة ولاسيما في التحصينات الداخلية لقصورهم « ١٠٣ب ، ١٠٤ب » •

ان المنحوتات الاشورية لاتمدنا بصور للاسوار والابراج الاشورية حيث ان الفنان الاشورى تقل على الحجر ، باستثناء المعسكرات الاشورية، تحصينات الاعداء ولم يعن بالتحصينات الاشوربة ذاتها ، لان الغرض من هذه المنحوتات تصوير الفتوحات الاشورية خارج بلادهم • ومع ذلك فان معلوماتنا عن تحصينات المدن واسعة بنتيجة التنقيبات التي أجريت في

---

(١) King(1), P. 222, 225, Lin. 1-5.
Luckenbill(2), P. 48-52, Lin. 1-35.
Safar(2), P. 18-19.

العواصم الاشورية • ويمكننا ان نلخص الامور التالية في هذا الموضوع :

١ ـ ان الشكل العام للمدينة لم يكن واحدا ، حيث ان مدينة نينوى بشكل شبه منحرف « ١٠٣ أ » ومدينة كالح بشكل حـــــرف (D) الفرنجي « ١٠٤ أ » وشكل دور شروكين مربع تقريبا « لوح ١٠٣ ب » • أما مدينة اشور فلم يكن شكلها منتظما بل أقرب الى المثلث « لوح ١٠٢ب» ولا نعرف شيئا عن المدن الاخرى مثل بلوات وتربيزو « شـريف خان » وابقو « ابو ماريا » واربايلو « اربيل » وارابخا (كركوك) ومدينة شبا نيبا « تل بلا » وغيرها من المدن الاشورية الصغيرة ، باستثناء تل الرماح الذى كان ازدهاره بصورة خاصة في العصر الاشورى الوسيط وكارتوكلتـــــي نينورتا « تلول العقر » كذلك •

ومع ذلك فان الاشوريين استفادوا في تحصيناتهم من التضـــاريس الارضية بأقصى ما يمكن ويلاحظ ذلك بصورة خاصة في مدينة اشور ، ذات الموقع الحصين من الناحية الجغرافية حيث يحدها دجلة (١) من الشـمال والشرق وتضاريس ارضية من الجهتين الاخريين (٢) • ويلاحظ ذلـك أيضا في سور تل الرماح البيضوى الشكل وقد تحكم في شكله الوادى الذى يحده من الشمال والشرق (٣) • وقد تحكمت العوارض الطوبوغرافيـــة كذلك في شكل سور مدينة كالح الواقعة على الضفة الشرقية لنهر دجلـــة والتي يحدها منخفض منحني من الشرق والجنوب •

---

(١) في العصور الاولى من الكيان الاشورى ، كان نهر دجلة يحميهم من هجمات الاقوام الساكنة في الجبال الشرقية ، الا انه بعد اخضاع اولئك الاقوام ، وبصورة خاصة بعد حملة اشور ناصربال الثاني على بلاد زاموا « جبال هورمان في محافظة السليمانية » نقل هذا الملك عاصمته عبـــر نهر دجلة الى مدينة كالح ، حيث انها ، اضمن ضد هجمات الاراميين الذين اشتدت هجماتهم في هذا الزمن • ومن الممكن اعتبار الزاب الاعلى حاجـزا مائيا هو الاخر للمدن التي تقع على جهة الشرق من نهر دجلة •

(٢) سفر ١ ، ص ٦ـ٩ •

(٣) Oates, Pl. XII.

٢ ـ احاط الاشوريون مدنهم بالاسوار وأحيانا بسورين كما هي الحال في مدينة اشور من عهد شلمنصر الثالث « لوح ١٠٢ب » • ومع اننا نجهل ارتفاع الاسوار الا ان الذى نعرفه عن مدينة نينوى انها كانت محصنة بجدارين الواحد فوق الاخر وأقل عرضا منه ، كما انهم احاطوها أيضا بخندق في الاماكن التي لايوجد فيها مجرى نهر « لوح ١٠٣ أ » •

٣ ـ لقد دعموا الاسوار بابراج يكون شكلها بقدر ما لدينا من معلومات من التنقيب مستطيلا او مربعا وليس دائريا (١) « لوح ٩٩ ب » ، وتعلو هذه الابراج وكذلك الاسوار شرفات مسننة في الغالب (٢) يحتمي وراءها المدافع عند الرماية • واستعملت الشرفات المدرجة ايضا • وهذه الشرفات ملائمة اكثر من الناحية العسكرية ، اذ انها تسمح لعدد كثير من المقاتلين في الرمي من خلالها فهي تعتبر تحسينا للشرفات المسننة • وكانت الابراج تزود عادة بمزاغل دائرية او مربعة « لوح ٩٩ب ، ١٠٠ ب » •

٤ ـ بوابات المدينة تكون منيعة يصعد اليها عادة بمنحدر «لوح١٠٤ب» القصد من وجوده اعاقة تقدم آلات الهدم من البوابة ويكون على جانبيها برجان للسيطرة كما يوجد عادة جوار البوابة برج عال للمراقبة • وهذا ما نشاهده في بوابات مدينة نينوى التي جرى التحرى فيها مثل نركال وادد ومشكي وشمش (٣) • ولهذه البوابات مدخلان متقابلان • فاذا ما تمكن العدو من اقتحام المدخل الخارجي يحتاج حينئذ الى بعض الوقت لاقتحام المدخل الثاني مما ييسر الفرصة للمدافع لتشديد الدفاع عن البوابة

---

(١) ان الابراج الدائرية تؤمن مراقبة اوسع ، وكذلك الحال عند الرماية •

(٢) كانت شرفات نينوى مدرجة وتعتبر هذه الشرفات عراقية الاصل في حين كانت الشرفات المقوسة مصرية الاصل • وكان ارتفاع الشرفات المدرجة لمدينة نينوى من ١٠٠ الى ١٢٠ سم •

Porada, P. 3-4, 6, 8.

مظلوم ٤ ، ص ٥٤ •

(٣) مظلوم ٢ ، ص ٢٦ ، ٢٨ •

وفي الغالب هذه البوابات لاتسمح بمرور أكثر من مركبة واحدة (١) .

٥ ـ القلاع : في كل مدينة رابية واحدة على الاقل ، شيد فوقها الملوك الاشوريون قصورهم ومعابدهم وحصنوها باسوار وابراج فاصبحت قلعة لدفاع ثان اذا ما تمكن العدو من اقتحام اسوار المدينة .

وتمثل مدينة نينوى اقصى ما توصلت اليه تحصيناتهم ، وهي اخر عاصمة لهم . وتقع المدينة على الضفة الشرقيه لمجرى نهر دجلة القديم وتحدها من الشرق ارض مرتفعة ، والمدينة بشكل شبه منحرف (٢) « لوح ١٠٣ أ » محاطة بالاسوار من جميع الجهات وبخندق كذلك باستثناء الجهة الغربية (٣) ، وطول سورها حوالي ١٢ كم مشيد باللبن السميك واسافله من الحجارة غير مهندمة في حين تكون واجهة السور مغطاة بحجارة مهندسة تدعمها ابراج ضخمة تعلوها شرفات حجرية مدرجة « لوح ٩٩ ب » . وترتفع الواجهة الحجرية حوالي ١٠ أمتار في بعض النقاط ، أما الاقسام المشيدة باللبن فيكون ارتفاعها أكثر من ذلك بكثير . ويختلف ثخن السور من مكان الى اخر اذ يتراوح مابين ١٥ الى ٤٥م (٤) وبذا يكون السور ذا استحكامات دفاعية جيدة . ان بناء السور ساعد على أن يكون المكان الذى أخذ منه التراب هو الاخر استحكاما دفاعيا ، اذ ضمن الاشوريون من وجود هذا الخندق (٥) حاجزا يصعب على الجيش المهاجم اختراقه ، فالخندق المحيط بنينوى ينحدر من جهته الشرقية بصورة تدريجية ومستمرة الى ان يقترب من السور ، وهنا تكون حافته شديدة

---

(١) سعة مدخل بوابة شمش تبلغ ٤٫٣٥ م. المصدر السابق ، ص ٢٤ .

(٢) مظلوم (٢) ، ص ٢٠ .

(٣) ان امداد هذا الخندق بالمياه ربما كان يتم عن طريق مشروع الري الذى اقامه سنحاريب لارواء المدينة . مظلوم ٣ ، ص ١٣٦ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) يشاهد مثل هذا التحصين في مشهد لقلعة يهاجمها الجنود الاشوريون . « لوح ٩٧ ب » ، مظلوم ٢ ، ص ٢٤ .

وبزاوية حادة والغرض من ذلك : اعطاء المدافعين القدرة على انزال اكبر الخسائر بالاعداء المهاجمين للمدينة • ويتم ذلك بمرحلتين ، الاولى : ان الاعداء عندما يشنون الهجوم على اسوار المدينة ، فانهم بلاشك سيضطرون الى اختراق هذا الوادي وبصورة تجعلهم لا يستطيعون السيطرة على استقامة اجسامهم اثناء عملية الهبوط ، وبذلك تقل فاعليتهم في رمي النبال والحراب على السور ، مما يتيح للمدافعين امطارهم بسيل من النبال ، وانزال خسائر كبيرة داخل صفوفهم • كما وان المهاجمين عند وصولهم الى قعر الوادي سيفاجئون بهذا المقطع الصعب التسلق • وقد تسلط المياه مسبقا على الخندق ان وجدت •

أما المرحلة الثانية فنتيجة للزخم الناري المتواصل الذي أخذ المدافعون رشقه على المهاجمين ونتيجة لمناعة التحصين ، كل ذلك سيؤدي بلا شك الى تراجع الجيش المهاجم مما سيعطي للجيش المدافع الفرصة في انزال خسائر أكبر عند انسحابهم • أما اذا تم اختراقهم لهذا الخندق فان عليهم قطع الفسحة الممتدة بين الخندق والسور ولمسافة ٥٠ متر أو اكثر وهذه ستعطي مجالا كافيا للمدافعين لاقتناص المهاجمين دون ان يعرضوا انفسهم للخطر (١) • ويوازي الخندق حاجز ترابي ما زال شاخصا الى اليوم في الجزء الشرقي من المدينة ومن ثم يليه منخفض كبير يمتد من الشمال الى الجنوب يعرف اليوم بوادي الدملماجة (٢) •

والحاجز الترابي كان الاجدر بالاشوريين ان يقوموا برفعه لان

---

(١) ان هذه المسافة كافية لان يكون المهاجم تحت مستوى نظر المدافع دون ان يظهر جسمه ، اذ لو ان حافة الخندق كانت تنتهي عند السور مباشرة فستكون للمهاجم فرصة جيدة لاقتناص المدافعين بسهولة ، لانهم لن يستطيعوا رؤية المهاجمين دون تعريض انفسهم للخطر ، وسيبرز هنا دور السوائل المحرقة في مثل هذه الخنادق •

(٢) سميت بوادي الدملماجة نسبة الى عين الدملماجة • مظلوم٣ ص ١٣٦ •

المدافع يجب أن تكون امامه عادة ساحة رمي مكشوفة ليستطيع بها معرفة تحركات عدوه ورصده ، اذ ليس هناك اية فائدة عسكرية لهذا الحائل الترابي ، بل على العكس فانه يساعد على ضمان سرية تحركات العدو وتحشداته اثناء حصاره للمدينة •

ويوجد في أسوار نينوى ابواب عديدة تقع ستة منها في القسم الشرقي من السور الذى يبلغ طوله ٥كم وأكبر هذه البوابات باب شمش (١) « لوح ١٠٥ » في حين يضم السور الشمالي ثلاثة أبواب منتشرة في مسافة كيلومترين الذين هما طول السور في هذا الجانب (٢) • أما السور الغربي فطوله ٤ كم ومائة متر ويضم خمسة أبواب (٣) • ويوجد في الضلع الجنوبي الذى طوله ٨٠٠ متر باب واحد هو باب اشور • وبذلك يبلغ عدد الابواب خمسة عشر بابا (٤) •

وقد سقفوا المداخل والغرف المجاورة بأقواس وقبوات من الآجر لضمان عدم احتراقه اثناء الحصار ، وهذا ما يلاحظ في باب ادد • ويعتقد

---

(١) مظلوم ٣ ، ص ١٣٦ • ذكر سنحاريب في كتاباته اسماء هذه البوابات وهي : باب خلزى ويعد هذا الباب من الابواب الكبيرة في المدينة ويرجح ان جسرا حجريا كان منصوبا عليه حيث ما زالت بعض اثاره شاخصة ، والباب الثاني باب شمش ، وباب ننليل ، وباب مشلال ، وباب شبانيبا ، وباب خلاخي •
Luckenbill(2), P. 111-3, Col. VII, Lin. 70-96, Col. VIII, Lin. 1-5.

(٢) الابواب هي : باب ادد ، باب نركال ، باب سن • مظلوم ٣، ص ١٣٧ •

(٣) والبوابات هي : مشكي ، كارى ، مادبارى ، ايكال مشرتي ، خندورى • مظلوم ٣ ، ص ١٣٧ •

(٤) كانت البوابات عددها اربع عشر بوابة في سنة ٦٩٦ ق•م• وبعد سنتين اضيف لها بوابة الصحراء في الجانب الجنوبي الغربي من السور • Thompson(2), P. 127.

ان وجود هذا العدد الكبير من البوابات يفسح مجالا للعدو في امكانية فتح الثغرات من هذه النقاط الضعيفة كما انها بالمقابل ترهق المدافع لما يتطلبه العمل على حمايتها من الرجال والقوة •

بان في جوار كل باب من ابواب مدينة نينوى برج للمراقبة يصعد اليه بمرقاة تشاهد بوضوح في باب سن [1] . وباب شمش الذى هو اكبر البوابات المعروفة ، بناء ضخم مشيد بجدران سميكة من اللبن فيه غرف ومرافق اخرى ، ولهذا الباب واجهة حجرية ذات ابراج أو شرفات ، يرتبط به جسر حجرى منحوت عبر الخندق الممتد على طول سور نينوى الشرقي . ولهذا الجسر انفاق لمرور المياه منه . وطول جبهة الواجهة الشرقية ٦٦ متر ، ويتوسط الواجهة الحجرية مدخل عرضه ٥٥ر٤ متر ، وترتفع عند كل جانب من جوانبه ثلاثة ابراج عرض كل منها ٥ر٣ م[2] « لوح ١٠٥ » . ويقل هذا العرض كلما ارتفعنا مترا واحدا حوالي ثلاثة سنتمترات ، فيزيد بذلك قوة السور . ويقدر ارتفاع الباب بحوالي ٥ر٢٣م ويكون بارز بمقدار ٥ر٢٢م وتلي الواجهة من الداخل جدران سميكة مشيدة باللبن المربع « ابعاده ٣٧ × ٣٧ × ١٢ سم » والمدخل بهيئة قبو بمثابة ممر يتصل بالغرف الداخلية والتي تتكون من ثلاث غرف على كل جانب [3] . أما الواجهة الغربية فانها مشيدة باللبن ويكسو جدرانها من الاسفل الواح من حجر الحلان وتضم برجين عرض كل منها ٥ر٩ متر في حين ان عرض فتحة الباب في هذا الجانب ٧٥ر٦ متر ومن ثم يقل عرض المدخل بمقدار ٢٠ر١ متر من كل جانب [4] فيصبح عرض المدخل ٣٥ر٤ متر والمدخل الغربي لهذه البوابة يتصل مع المدخل الشرقي بواسطة ممر طوله ٦١ متر مرصوف بالواح رخامية [5] « لوح ١٥٠ » . يتضح من ذلك ان المدخلين الغربي والشرقي يكاد عرضهما يكون متساويا وان

---

(١) مظلوم ٣ ، ص ١٣٧ .

(٢) المصدر السابق ، ص ١٣٨ ، لوح أ .

(٣) المصدر السابق ، ص ١٣٨ .

(٤) المصدر السابق ، ص ١٣٩ .

(٥) مظلوم ٤ ، ص ٨٤ .

سعتها لاتسمح بمرور أكثر من مركبة واحدة وان المسافة بينهما تكفي لعرقلة وصد أى هجوم مباغت لما فيه من الاستحكامات التي تتمثل بالغرف والفسحات الضيقة والواسعة العديدة •

ونتيجة للتنقيبات التي اجريت في المدخل الخارجي المؤدى الى حصن شلمنصر الثالث ، ظهر ان هناك منحدر صاعد ذو انعطافات «لوح ١٠٤ب»• فالمهاجم عليه المسير في هذا المنحدر بجانب السور من جهة المهاجم اليسرى، وبذلك يكون تحت رحمة المدافعين الا انهم أخطأوا عندما جعلوا هذا المنحدر باتجاه المدخل على الجانب الايسر للمقاتل حيث ان الداخل سيتمكن من حماية نفسه آنذاك بالترس الذى يحمله بيده • اما المدخل الخارجي المؤدى الى منطقة القصور والمعابد في مدينة خرساباد فهو شبيه بمدخل الحصن الا ان المهاجم عليه المسير في منحدر صاعد ذهابا وايابا ومن ثم الانعطاف نحو جهة المدخل (١) وبذا يصبح المهاجم تحت رحمة المقاتلين اكثر من مرة وبذلك ضمنوا في هذه المنطقة دفاعا قويا • ومن المحتمل ان اكثر المداخل كانت لها منحدرات بنفس هذا الاسلوب الا ان التنقيبات لم تشمل أكثرها في الوقت الحاضر •

---

(١) Place, Pl. 18. bis.

الفصل الرابع

المعسكرات

كان يقع على الاشوريين واجب حماية بلاد وادى الرافدين من هجمات الاقوام المعادية التي أخذت تتسع وتمتد بعد سقوط بلاد بابل تحت سيطرة الاشوريين (١) ، حيث أصبحوا وجها لوجه مع بلاد عيلام اضافة الى كون الجبهة الشمالية الشرقية كانت مصدرا مستمرا للمتاعب ، وكذلك الحال في الجبهة الغربية بعد ضم سوريا وفلسطين وظهور خصوم كبار مثل مصر • ان هذا الاحتكاك وسياسة الضم التي اتبعها الاشوريون عند احتلالهم المناطق جعلت اقوام الشرق القديم يتمردون على السيطرة الاشورية • ولصعوبة تأمين القوة التأديبية الفورية لتلك الانتفاضات اجرى الاشوريون تعديلات كثيرة على عناصر الجيش سواء كان ذلك من حيث التنظيم والعدد او من حيث المستودعات والثكنات العسكرية ، فقد كان استيطان وعسكرة القوات من الامور المهمة التي عني بها الاشوريون حيث قاموا ببناء القلاع والمعسكرات ودعموها بالتحصينات القوية وكانت هذه المستوطنات منتشرة في مختلف مناطق الامبراطورية الاشورية • وقد كانت على نوعين : احدهما ثابت ، ويشمل المراكز العسكرية والقلاع ، والنوع الثاني هو المعسكرات المتنقلة « الوقتية » •

أ ـ المعسكرات الثابتة :

وهي مستوطنات عسكرية تقام في المدن الرئيسة والولايات الاشورية على تخوم بلاد اشور وعلى الطرق التي تسلكها الحملات عادة ، وتشمل على:

١ ـ المراكز العسكرية :

ان تواجد هذه المراكز عادة يكون في العاصمة ومراكز الولايات

---

(١) حدث ذلك في زمن توكلتى نينورتا الاول « ١٢٤٤ ـ ١٢٠٨ ق٠م٠ » حيث تمكن من اخضاع الجنوب تحت نفوذ الامبراطورية لاول مرة في التاريخ السياسي لبلاد وادى الرافدين (خارطة ٢) •

والمدن الكبيرة حيث يتطلب الموقف تواجد قوات عسكرية ثابتة وباستمرار، ومن واجباتها العمل على :

أ ـ حفظ النظام والامن في الداخل ومساعدة الحرس الملكي ضد اعمال الفوضى والتمرد .

ب ـ الدفاع عن المقاطعة أو المنطقة السياسية المتواجدة ضمنها تلك المراكز عند حدوث عدوان خارجي ، ريثما تصل النجدات من قبل قوات الجيش الدائم .

جـ ـ تدريب وتأهيل الشباب على القتال وتجنيدهم للعمل في القطعات العسكرية على ما يحتمل (١) .

د ـ القيام باعمال الحراسة والخدمات الاخرى .

هـ ـ خزن الاسلحة والتجهيزات العسكرية والغنائم (٢) .

وكان أغلب منتسبو هذه المراكز من الاشوريين وقلما يستخدم فيها الجنود المرتزقة (٣) ، وقد يعود ذلك الى حساسية هذه المراكز وأهميتها .

ويعتبر حصن شلمنصر الثالث مركزا عسكريا ثابتا في العاصمة نمرود وكان القسم الجنوبي منه قصرا لاقامة الملك . ويقع هذا الحصن في الزاوية الجنوبية الشرقية من المدينة (٤) ، وابعاده ٣٥٠ × ٢٥٠ متر تقريبا أي انه يشغل مساحة ٣٥ دونما ، وبلاصق سور المدينة في هذه الزاوية ويبلغ ثخن السور ١٤ متر . ويوجد في هذا الجانب من السور باب يرقى اليه من السهل المجاور ، فيؤدى الى ممر أو دهليز ومن ثم الى القصر الذى

---

(١) Pfeifer, Let. 100.

(٢) Mallowan(2), P. 376-7.
Luckenbill(2), P. 130, Lin. 65-73.

(٣) ان استخدام المرتزقة في هذه المراكز ربما كان للقيام بالخدمات العسكرية مثل البناء واعمال السخرة ، اضافة الى اعمال الحراسة .
هذا ما نشاهده واضحا في « لوح ٧٩ أ » .

(٤) Mallowan(2), P. 341, 4, 6, 80.

يعلو عن السهل المجاور عند هذه البوابة بحوالي ٤٠ متر (١) ويعتبر هذا الباب خاص للدخول اليه من خارج المدينة ، بينما الدخول اليه من داخلها يتم عن طريق بابين يقعان في الضلعين الشمالي والغربي « لوح ١٤٠ ب ».

يتكون الحصن من نحو مائتي غرفة أكثرها صالات كبيرة ، وهذه بدورها تكون خمس وحدات بنائية (٢) ، لكل منها فناء خاص بها وتتصل مع بعضها بممرات . ويمتد نحو الجنوب في الجزء الجنوبي الغربي لهذا الحصن جناح يؤدى اليه مدخل ذو منعطفات كثيرة (٣) ، والمرجح ان هذا الجناح كان لسكنى الملك وهو يتألف من قاعة عرش صغيرة ثم غرفة اخرى خالية من النوافذ ربما كانت مكانا لخزانة الدولة (S.3.) . وقد نقلت من قاعة العرش قاعدة الحجر التي كان ينتصب فوقها العرش الى الساحة الجنوبية الشرقية حيث عثر عليها ويظن ان الملك كان يقف عليها لاستعراض حرسه (٤) .

لقد اطلق شلمنصر الثالث في كتاباته على اجراءات الاسس والعتبات لهذا البناء تسمية ايكال شلمانواصر (ekal Slmanusur) اى قصر شلمنصر الثالث ، غير ان اسرحدون الذى قام بتجديد البوابة المؤدية الى خارج المدينة وتشييد اسافل السور باحجار مهندمة ، اطلق على هذا البناء اسم ايكال مشرتي (ekal masarte) أى المسلح أو مكان

---

(١) يلاحظ في بناء هذا الحصن ارتفاعه عن السهل المحيط به الذى كان يعتبر من الامور الاساسية في بناء التكنات العسكرية .

(٢) هناك جناح خاص لضباط الحرس الملكي وهي الغرف SE. 4-SE. 19. وكان لكل منها حمام صغير خاص بها .
Mallowan(2), P. 376-80.

(٣) ان المداخل ذات المنعطفات الكثيرة ظاهرة معمارية نراها في كثير من مداخل البوابات سواء كان ذلك في اسوار مدنهم او قلاعهم او في مداخل قصورهم . « لوح ١٠٣ب ، ١٠٤ ب » .

(٤) لقد كانت في الاصل قاعتان للعرش لاستقبال رجال الدولة ، الاولى التي ذكرناها والثانية وهي كبيرة ٥٠×١١م وهي المؤشرة ب (T.1) يدخل اليها من الساحة الجنوبية الشرقية .Mallowan(2), Pl. VIII

العتاد ([1]) ، اى ما يعرف في يومنا بالمستودع • الا ان الاشوريين في الادوار الاخيرة حرفوا هذا الاسم الى ايكال مخرتـــي (ekal mahirte) التي تعني القصر السابق •

وقد وجدت على الطريق المبلط الذى ينفذ في البوابة المؤدية الـــى الجناح الشمالي الشرقي ، معالم واضحة على الآجر لمرور المركبات بكثرة الى هذا المكان ([2]) •

وفي مدينة نينوى كـــان يوجد بناء اطلـــق عليه بيت كوتـــالى (bit kutalli) بمعنى بيت السلاح أى المستودع الذى كان تخزن فيه الاسلحة والتجهيزات العسكرية ([3]) ، مما يدعونا الى الاعتقاد بانه كان احد المراكز العسكرية المهمة في العاصمة نينوى •

وكانت هذه المراكز تقام أيضا في مراكز الولايات والبلاد المفتوحة ، فقد ذكر لنا سنحاريب بانه اقام حصنا منيعا بالقرب من مدينة ارافـــا ([4]) «كركوك» •

٢ ـ **القلاع :**

تعتبر معقلا للجيش ومستودعا للذخيرة والعدد الحربية والمـؤن • وتقوم القلاع أيضا بامداد الجيش بما يحتاج اليه من الخدمات اثناء مروره بها • ويشرف رجالها على أمن المنطقة والمحافظة على سلامة المرور في الطرق العسكرية والتجارية وعلى تأمين الجباية وايصالها الى العاصمة ([5]) • ومن مهام القلاع ، ولاسيما ما كان منها على تخوم المملكة استراق الاخبـــار وتسمعها في البلاد المعادية وارسالها الى العاصمة ، وذلك يتم بارســـال

---

(١) عثر في هذا البناء على الكثير من الغنائم وفي أماكن قريبة مـن مكان العرش ، اذ عثر على درع وأسرة من العاج وكذلك قطع لالجمة خيل وسروج بعض الاسلحة • Mallowan(2), P. 376-7.

(٢) المصدر السابق •

(٣) Luckenbill(2), P. 128-30.

(٤) Ibid., P. 68, Lin. 11-2.

(٥) Pfeifer, Let. 14, 95, 97-8.

الجواسيس الى مختلف مناطق الاعداء المجاورة ، حيث يقوم هؤلاء الجواسيس باعداد التقارير عن كل ما يسمعوه ويشاهدوه الى آمر القلعة ، الذى قد يكون برتبة كصر أو أعلى منها ويسمى حينئذ بلفظة رب خلصي (rab Halsi) ([1]) وقد يسمى قائد القلعة باسم بيل فخاتي عندما يتولاها احد الضباط المخصيين ([2]) • ويقوم امر القلعة بدوره بارسال هذه التقارير الى الملك ([3]) • وتعتبر القلاع والحاميات التي على الحدود بمثابة خط دفاعي اول للجيش وكذلك قوة هجومية للجيش ذاته •

وليس لدينا مخططات لقلاع اشورية وجدت بالتنقيب او مرسومة على منحوتاتهم ولكن لدينا رسائل موجهة من الملوك الاشوريين الى آمرى القلاع ([4]) • ومع ذلك فانه بوسعنا ان نتصور المستلزمات التي يجب ان تكون عند بناء القلاع من تلك المصورة على المنحوتات وان كانت قلاعا معادية • وكذلك من وصفهم لحملاتهم • فمثلا حملة اشور ناصربال الثاني على بلاد زموا يذكر فيها جملة من القلاع التي اقامها على الطريق ([5]) • يضاف الى ذلك ان القلاع كان الكثير منها وسط المدن مثل القلعة التي اقامها سنحاريب بالقرب من ارافا ([6]) « كركوك » وتلك التي كانت جزءا من قصر تجلات بلسر الثالث في تل بارسب (٧) •

---

(١) ولا يقتصر عمل هؤلاء المخبرين على التسمع فقط ، بل انهم يقومون ببث الاشاعات والقيام باعمال التخريب في داخل تلك المدن • المصدر السابق ، الرسالة ١١ • وتسمى القلاع ايضا برتو (birtu) أو بشتو (bistu) •
CAD, B, P. 261.

(٢) Wilson, P. 13, 15-6.

(٣) Pfeifer, Let. 11.

(٤) Ibid., Let. 20. 33, 40, 78, 113.

(٥) باقر ١ ، ص ٥٠٠ •
King(1), P. 194, Lin. 16-21, P. 217. Lin. 10-11.

(٦) Luckenbill(2), P. 68, Lin. 11-12.

(٧) تقع بين الفرات والخابور ، وتعتبر المدخل الشمالي الى سوريا • وتسمى قديما بيت اديني وقد اخضعها اشور ناصربال الثاني •
Thureau-Dangin, P. 7.

ومن هذه المستلزمات التي يجب تواجدها عند تشييد القلاع ان تحاط بسور واحد مرتفع أو أكثر (١) « لوح ١٩١أ ، ٩٧ ب » ، ومدعم بابراج مستطيلة (٢) ويحيط بهذه الاسوار خندق أو وادى عميق يفصل القلعة عما يجاورها من الاراضي لكي لا يستطيع اى شخص الدخول الى القلعة من دون اختراقه (٣) « لوح ٧٨ب ، ٩٣-٩٤ » • وقد يكون هذا الخندق مملوءا بالما أو ان المياه تسلط عليه عند الضرورة اذا كان ذلك ممكنا « لوح ٧٨ب » • وقد يكون للقلعة باب سرى يؤدى الى مصدر للماء (٤) ، ويكون منفذا لرجال القلعة عند الحصار لطلب النجدة أو التزود بالمؤونة او لانذار الخطوط الخلفية بهذا الهجوم • ومن الشروط الاساسية أن تكون القلاع مبنية على ارض مرتفعة (٥) وتحيط بها ارض مفتوحة لتكون ساحة رمي جيدة ولضمان عدم مباغتة الاعداء « لوح ٧٢ب ، ٨٨ - ٨٩ » •

وكانت اسوار القلاع كبيرة ومدعمة بابراج أغلبها كان مستطيل الشكل (٦) ، « لوح ٨١ب ، ٩٢ب ، ٩٣ أ » • ان الابراج تمكن المقاتل

---

(١) Layard, Vol. I, Pl. 33, 66.

(٢) المصدر السابق ، جـ١ ، لوح ١٧ ، ١٩ •

(٣) المصدر السابق ، جـ١ ، لوح ١٧ ، ١٩ ، ٣٣ •

(٤) المصدر السابق ، جـ١ ، لوح ٣٩ •
وعموما كانت للقلاع والمدن المحصنة بوابتين على الاقل •
Yadin(2), P. 65.

(٥) اختار سرجون موقع معسكره في قمة جبل لضمان ارتفاعه عما يجاوره من اراضي • Olmstead, P. 230.
وتشاهد القلاع المصورة في المنحوتات الجدارية مشيدة على ارض مرتفعة او على ركام ترابي مرتفع يحيط بها سهل منبسط •
Layard, Vol. I, Pl. 17. 19, 33, 63, 66, Vol. II, Pl 23

(٦) يلاحظ على القلاع التي رسمها الاشوريون ، والتي كانت تمثل قلاعا معادية ، ان ابراجها كانت عموما مربعة الشكل ، ولها تيجان مربعة ايضا • وكذلك الحال في ابراج مدينة نينوى • وليس لدينا دليل على استخدام الاشوريين للابراج المحدبة او الدائرية ، على الرغم من ان استخدامها في القلاع او الاسوار قد ظهر في منتصف الالف الثالث ق•م• في بلاد وادى الرافدين ومصر وسوريا وفلسطين • Yadin(1), P. 66.

من ايجاد اماكن مناسبة للدفاع وتوجد في هذه الابراج مزاغل (١) « لوح ٩٢ب ، ٩٣ ـ ٩٤ » عديدة تنتشر على محيط البرج تستعمل للترصد والسيطرة على كل محاولة من العدو للوصول الى السور ولصب السوائل المحرقة على الاعداء اضافة الى رمي النبال منها والاحجار • ان تواجد مزاغل عديدة في البرج الواحد يعود الى ان الاشوريين عملوا ذلك ليتداركوا الزوايا الميتة (٢) •

ان وجود الابراج اضافة الى اهميتها العسكرية فانها تخدم غرض معماري باعتبارها تدعم الجدران وتسندها وغرض جمالي اخر ايضا حيث استغلت لتزيين الواجهة للسور بهذه الطلعات « الابراج » بدلا من واجهات صماء مستويه لا حركة فيها • ان هذه الفكرة ربما تقودنا الى اشكال المعابد المزدانة بالطلعات والدخلات منذ أقدم العصور ، وبذا يكون الاشوريون قد اقتبسوا ذلك من الحضارة السومرية الام •

والقلاع « بيرتو Birtu » بصورة عامة اشكالها مربعة أو مستطيلة (٣) وتعتبر القلعة الشاخصة اليوم في قرية مخمور من القلاع الاشورية المهمة ، حيث يشاهد في هذه القرية معسكر مستطيل الشكل ذو أسوار ضخمة ولاسيما في الزاوية الجنوبية الشرقية • وجاء في حوليات اشور ناصربال الثاني بانه قام ببناء الجدران لهذه القلعة • وارتفاع اسوار

---

(١) ان ابراج القلاع تكون مزودة بثلاثة مزاغل مربعة الشكل في إعلاها ، وفي وسطه البرج لضمان مساحة اوسع للمراقبة واحيانا أكثر من ذلك ، وقد تشاهد ابراج صماء ليس فيها مزاغل •

Layard, Vol. I, Pl. 17, 9, 29, 62, 6, 8.
Vol. II, Pl. 43.

(٢) يقصد بالزوايا الميتة هي تلك الزوايا التي لايستطيع الرامي رؤية ما يجرى فيها •

(٣) Barnett(1), P. 20.

ان القلاع الدائرية من المحتمل انها كانت موجودة ، لان الدفاع فيها يكون اسهل ، الا اننا لانشاهد قلاعا بهذا الشكل مصورة على المنحوتات الاشورية بل نشاهد مخيمات او معسكرات وقتية « لوح ١٠٠ »

القلعة في الوقت الحاضر ليس أقل من ١٣ـ١٥ متر وثخنها ٣٧ متر (١) ٠ وهذه القلعة تعتبر من احدى النقاط المهمة التي كانت تستعمل لحماية الجبهة الشرقية (٢) ٠ اما ملياتي (Maliati) أي معلثايا التي اطلالها على جانبي ممر دهوك الجبلي المؤدى الى العمادية فقد كان هذا الموضع متخذ كحصنا عسكريا في الفترة السرجونية (٣) ٠

ومن المناطق المهمة التي اتخذت كمنطقة عسكرية متقدمة مدينة ارسلان تاش التي كانت جزءا من مملكة آرامية وانضمت تحت سيطرة الاشوريين في زمن تجلات بلسر الثالث ، حيث قام هذا الملك ببناء قصر خاص فيها (٤) ٠ وتعتبر جرجميش « جرابلس » ايضا من المعسكرات الاشورية المهمة في سوريا والتي كانت مستطيلة الشكل (٥) ٠ ويعتقد ان الاشوريين اهتموا ببناء القلاع والمناطق الدفاعية في بداية الالف الاول ق٠م (٦) ٠ فقد أخضع الاشوريين مناطق عديدة الى نفوذهم ٠

ونتيجة لعدم كفاية القوات الاشوريه لحماية جميع المناطق الاستراتيجية بقوات ثابتة فقد شكلت وحدات متنقلة قادرة على حماية اكثر من منطقة واحدة ٠ ومن الممكن ان هذه القوات اصبحت جاهزة للعمل وقوية عند انتشار استخدام المركبات وظهور الخيالة مما ضمن للقوات سرعة الحركة واصبح باستطاعتها نجدة اية قوة او مركز عسكرى تتداعى مقاومته نتيجة هجوم مباغت من الاعداء ٠ وليس من الضرورى ان يكون منتسبو الحاميات

---

(١) كان ثخن اسوار القلاع الاوراتية عادة ما بين ٣ـ٤ م ٠
Van Loon, P. 40.

(٢) Mallowan(1), P. 158.

(٣) امين ١ ، ص ١٩٠ ٠

(٤) Barnett(2), P. 126.

(٥) Yadin(1), P. 25.

(٦) من المناطق الدفاعية الاخرى التي أنشأها الاشوريون القلاع المشيدة عبر نهر الفرات لغرض احكام السيطرة على سوريا وفلسطين وعلى منطقة الصحراء أيضا ٠ Smith, P. 247.

المقيمة في القلاع أو الثكنات من الاشوريين ([1]) ، فقد كانت الحامية العسكرية الواحدة في القرن الثامن وما بعده تضم مقاتلين قد يبلغ عددهم أحيانا الف مقاتل من الخيالة والمركبتية لاسيما في زمن السلالة السرجونية ([2]) ويعرف منتسبو هذه القوات بالاشورية masartu bi-rat ([3]) وتسمى المفرزة العسكرية اى الحامية باسم gududu ([4]) .

ب ـ المعسكرات الوقتية أو المخيمات :

تقام هذه المعسكرات ، او المخيمات ، التي تسمى بالاشورية كرشو (Karasu) ([5]) ، عند الحاجة الى الاستراحة والمبيت او للاستعداد للانطلاق الى اهداف الحملة السوقية او عند العودة منها بعد توقف القتال لسبب ما . وقد يقام المعسكر في منطقة معينة ليكون مركزا للانطلاق

---

(١) Saggs(2), P. 115.

(٢) Barnett(1), P. 20.

يذكر مؤلفه بان الاشوريين في هذه الفترة اقاموا مستعمرات او حاميات عسكرية تضم فيها ١٥٠٠ خيال مع عشرين الف رامي نبال مع ألف رامي مقلاع ، وبطبيعة الحال سيكون مع العشرين الف رامي نبال رفاقهم من حملة الرماح والاتراس لحمايتهم . ان هذا العدد ضخم جدا بالنسبة للحامية ، اذ ان ذلك يعني جيش كامل العدد والتجهيز ، مما يحدد تحرك هذه القوات ويعرقل تقدمها وتحركها السريع . وحسب اعتقادى ربما كان الجيش الدائم بهذا العدد اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ما قاله شلمنصر الثالث في حولياته . Safar(2), P. 20.

(٣) Pfeifer(1), P. 10, Let. 11.

(٤) وتسمى ايضا بزخاتو (bazahatu) كذلك كادو (Kadu) وقد تعني كودودو ـ كما ذكرت عند كلامي عن نظام معركة الجيش ـ الفرقة ايضا . CAD, G, P. 120, K, P. 33.

(٥) Ibid., K. P. 210.

Thompson(1), P. 97, Lin. 48.

وتسمى المخيمات ايضا مدكتو (madaktu) .

Pfeifer, Let. 11.

لتمشيط المناطق المجاورة (١) .

ويستدل من المعسكرات المصوره على المنحوتات (٢) ، انها كانت باسلوبين (٣) احدهما مربع او مستطيل « لوح ١٠١ ب » والاخرى مستديرة « لوح ١٠٠ » . وقد فضل الاشوريون الشكل الدائرى على غيره نتيجة لما يوفره الشكل الدائرى من مميزات دفاعية . حيث ان اكثر المعسكرات المصورة مدورة .

ان تواجد المعسكرات عادة يكون في مراكز القطعات العسكرية المتقدمة حيث تنصب اثناء المسير نتيجة لظروف معينة .

والملاحظ ان هذه المعسكرات من الصغر لدرجة انها لايمكن ان تستوعب جميع القوات ، لذا من الراجح انها كانت تستعمل فقط لايواء الرتب القيادية والحرس الملكي ، في حين تعسكر بقية القوات حوله . وبعبارة أخرى انها كانت مقرا للقيادة .

وكانت المعسكرات محاطة عموما بسور واحد مدعم بابراج يتراوح عددها ما بين ثلاثة عشر برجا الى ثلاثين برجا (٤) « لوح ١٠٠ » ومحيط

---

(١) جاء في كتابات الكثير من الملوك بانهم كانوا يعسكرون في منحدرات الجبال ويقومون بارسال الحملات التأديبية او لاخذ الاتاوات . فقد جاء في حوليات سنحاريب بانه نصب مخيمه في منحدرات جبال نفر لراحة حرسه الملكي وجيوشه اثناء قيامه في شن حملته الخامسة ، وبدأ من هناك بالتقدم .

Luckenbill(2), P. 36-7, Col. III, Lin. 80-1,
Col. IV, Lin. 18-20.

وجاء في حوليات اشور ناصربال الثاني بانه قام بنصب مخيمه في منحدرات الجبال واخذ يرسل حملاته التأديبية من هذا المعسكر ومن ثم الرجوع اليه .
King(1), P. 321, Lin. 74-5.

(٢) ان المخيمات الدائرية التي نجدها مصورة في المنحوتات تمثل بعضها مخيمات من زمن اشور ناصربال الثاني « لوح ١٠٠ ب » والاخرى من زمن السلالة السرجونية « لوح ١٠٠ أ ، ١٠١ أ ، ١٠٢ أ »

(٣) Barnett(1), P. 20.

(٤) Layard, Vol. I, Pl, 30, 77, Vol. II Pl. 24, 36.

هذه المعسكرات لا يتجاوز ٥٠٠ متر اذا افترضنا ان المسافة بين برج وآخر أقل من عشرة أمتار ، وعرض كل برج ثلاثة أمتار •

ومن هذه المعسكرات المصورة على المنحوتات المعسكر المدور لآشور ناصربال الثاني (١) « لوح ١٠٠ ب » المحاط بسور مدعم بثلاثين برجا في كل منها مزاغل دائرية للمراقبة والرماية ، وفي أعلى الابراج والسور شرفات مدرجة شبيهة بشرفات نينوى • ويخترق هذا المعسكر شارعان عريضان يتقاطعان في الوسط فيقسمانه الى اربعة قواطع يشاهد فيها خيم منصوبة تسمى بيت صيرى (٢) (bit seri) ، لاعداد الطعام والشراب لمقر القيادة • ونشاهد الخيمة الملكية المنصوبة على أعمدة في قمة العمودين الاماميين منها وعلان في حالة قفز وبجوار الخيمة مربوطة امامها العلف في حين يقوم سائس بتنظيف جسمها ، ويقف حاجب من المخصيين امام الخيمة يقدم الى سيده اسرى الحرب الذين يسيرون في رتل يقتاده ضابط اشورى بدلالة تزوده بسلاحين القوس والهراوة • ويشاهد داخل المعسكر شخصان بملابس تنكرية وجوارهما شخص آخر يقوم بالعزف على كيتار (٣) •

ان اسوار هذه المعسكرات مشيدة بشكل محكم قد يدعو البعض الى الظن انها كانت قلاعا ولم تكن تشيد لغرض وقتي • الا ان خلو هذه المعسكرات المصورة على المنحوتات من وحدات بنائية داخل الاسوار ، الا ما ندر ، دليل على انها مبنية لغرض وقتي ، وانها لم تكن قلاعا ثابتة •

---

(١) المصدر السابق ، جـ١ ، لوح ٣٠ •

(٢) وتسمى الخيمة ايضا كشتار اوزرتو (Kustar, Zaratu) .

CAD, K, P. 147, 601, Z, P. 66.

(٣) Olmstead, P. 83.

ونشاهد مثلا على بوابة بلوات معسكرا مربع الشكل فارغا (١) قد خرج منه من كان مقيما فيه « لوح ١٠١ ب » أما السبب في جعل اسوار المعسكر محكمة ومنيعة فهو لضمان سلامة الملك او القائد في وقت الحملة لانه لاشك ان الهدف الاول للعدو هو القضاء عليه ، ومن ثم لتأمين الراحة الكافية للملك او القائد ، لان مصير الحملة مرتبط بسلامة صحته .

أما مخيم سنحاريب الذى يشاهد فيه يستقبل رؤساء العشائر الذين جاءوا يجددون ولاء الطاعة له ويقدمون الهدايا (٢) بعد حصاره لمدينة لاجيش ، فمن الممكن ان ذلك المخيم كان داخل المعسكر ولكن النحات الاشورى اكتفى بتصوير مقرب للمخيم بدون الاسوار المحيطة « لوح ١٠٦ د » .

وبما ان المعسكرات المصورة مدورة باستثناء معسكر واحد مربع لشلمنصر الثالث في حملته لبلاد ارمينية « لوح ١٠١ ب » فان الشكل المفضل لدى الاشوريين هو الشكل الدائرى سواء كان مدورا أو بيضويا . ولان هذه الافضلية جاءت نتيجة تجربة ، فالشكل الدائرى يضم أكبر مساحة في أقصر سور اضافة الى ان الدفاع يكون فيه اسهل ، حيث ان الرامي الواقف في الابراج على الاسوار يستطيع ان يرمي الى جهات أكثر ، ويراقب الى زاوية اوسع .

ومن الممكن القول ان الاشوريين اتخذوا التخطيط الدائرى من الابنية العراقية القديمة كالثلوسات التي شاع استخدامها في حضارة

---

(١) في حملة شلمنصر الثالث على شمال سوريا نشاهد معسكر دائرى له بابان متقابلان وهو على وشك الاخلاء التام ، حيث خرجت منه مركبات القيادة . وفي حملة شلمنصر الثالث على بلاد ارمينية صور معسكر مربع الشكل له باب واحد ومدعم بابراج في الزوايا وعلى الاضلاع وهو خال ، اذ تركته القيادة في بداية المسير اليومية « لوح ٧٠ أ ، ١٠١ ب » .
Strommenger, Pl. 210, 213.

(٢) Layard, Vol. II, Pl. 23.

(٣) باقر ١ ، س ٢١٩ .

حلف [١] « الالف الرابع ق٠م » والثلوس عبارة عن غرفة صغيرة دائرية الشكل ذات نهاية قمعية الشكل ، وتعتبر مدينة الوركاء من المدن العراقية القديمة ذات التخطيط الدائرى حيث شيد سورها المدور في عصر فجر السلالات [٢] « ٢٩٠٠ـ٢٣٥٠ ق٠م٠ » وربما جعل الاشوريون التخطيط الدائرى شائعا عند بناء معسكراتهم ومخيماتهم انطلاقا من المتطلبات الدفاعية التي يجب تواجدها في البناء ، فمن الناحية العسكرية يكون الشكل المربع او المستطيل فيه زوايا مينة من الممكن ان يستغلها العدو لاقتحامها في حين ان التخطيط الدائرى يساعد المدافعين في السيطرة على جميع الطرقات والمسالك التي تؤدى الى موقعه وبصورة اشمل واسهل وهذا لا يعني ان الاشوريين لم يقوموا ببناء معسكراتهم على شكل مربع أو مستطيل فهناك الكثير منها « لوح ١٠١ ب » ٠ وقد اوجد الاشوريون بعض المستلزمات الاخرى في ابنيتهم الدفاعية كجعل الحواجز والعوائق ٠

---

(١) المصدر السابق ، ص ٣٠٦ ـ٧ ٠ بصمجي ، ص١٦ ، لوح ١

الفصل الخامس

تصوير المشاهد العسكرية

ان المنحوتات والرسومات التي اكتشفت في المدن الاشورية ، تناولت نواحي عديدة ، كان ابرزها الناحية العسكرية . وهذه المنحوتات التي تعالج هذه الناحية نجدها قد وضعت في قاعة الاستقبال الملكية ، مما يرجح انها كانت تستخدم كوسيلة من وسائل الحرب النفسية ، اضافة لاستخدامها في تمجيد اعمال الملوك . فتخليد الانتصارات العسكرية ظاهرة كانت مألوفة جدا عند الملوك والحكام في حضارة وادى الرافدين حيث كانوا يكثرون من تصويرها على شكل مسلات تصور عليها مشاهد غايتها تمجيد اعمالهم . وتعتبر مسلة اياناتم ومسلات الانتصار الاكدية من احسن الامثلة على هذا النوع من التصوير « لوح ٦٦، ٦٧، ٦٨ب » .

ان هذه المسلات كانت بلا شك تخدم غرضا سايكولوجيا (١) ، اذ ان الكثير منها كانت توضع في مناطق الفتوحات التي خضعت الى سيطرة الملك الذى تمجده المسلة (٢) ، مما يؤدى ذلك الى التأثير في معنوية شباب تلك المنطقة ويدخل في قلوبهم اليأس والخضوع في حين يحدث العكس فيما لو وضعت في عاصمة الملك الفاتح .

وتعتبر راية مدينة اور نموذجا اخر لتخليد الانتصار اذ فيها مشاهد تمثل فقرات من قصة حربية « لوح ٦٨ ب » .

---

(١) من المحتمل ان هذه المسلة كان يعمل منها نسختين احدهما توضع في العاصمة ، والاخرى في المنطقة التي وقعت فيها حوادث الحملة .

(٢) فهذا شلمنصر الثالث يذكر بانه عندما تسلق جبل لبنان اقام صورة له هناك .
Safar(2), P. 17.
وجاء في حوليات سنحاريب بانه نصب مسلة في احدى المناطق التي فتحها والتي كان مسؤولا عنها حاكم مدينة ارافا (كركوك) .
Luckenbill(2), P. 27, Col. II, Lin. 6-7.

ادركت العبقرية العسكرية الاشورية ان الحرب ليست فقط حمل السلاح وانما هناك عوامل أخرى لها نفس التأثير في سير المعارك وتعتبر الناحية النفسية من العوامل المهمة بهذا الخصوص بما لها من تأثير قوى في تدهور معنوية الاعداء ، اذا أحسن استغلال هذا السلاح • لذا نجد الاشوريين أخذوا يحسنونه ويطورونه حتى اصبح تأثيره قويا في معنويات الاعداء والمواطنين على حد سواء ، وتعتبر المشاهد العسكرية من أهم الاسلحة النفسية التي استغلها الاشوريون ولاسيما في زمن السلالة السرجونية (١) وبصورة خاصة في زمن سنحاريب واشور بانيبال حيث طغى الغرض السايكولوجي على بقية الاغراض في هذه المنحوتات ، وهذا ما يشاهد بوضوح في كثرة المعارك العسكرية المصورة التي يشاهد فيها تساقط الكثير من الاعداء المقتولين واقتحام المدن المحصنة وهدم الاسوار « لوح ٨٨ ، ٨٩ أ ، ٩٢ب ، ٩٣-٩٤ » • اى ان الصور اصبحت تحتوى على تفاصيل قد لاتكون واقعية في وسطها ، ومبالغ كثيرا فيها ، وربما كان ذلك مقصودا • فقد بدأ الفنان الاشورى يولي لمشاهد القتل وبمعاملة الجنود الاعداء بقسوة اهتماما بالغا أكثر من ذى قبل • مقابل ذلك كان يظهر الاعداء ضعفاء واسلحتهم مكسورة للدلالة على تخاذلهم واستسلامهم « لوح ٨٦ب ، ٨٧ ، ٨٩ ب » اضافة الى ذلك أصبح الفنان يكثر من تصوير مشاهد الاسرى ومعاملتهم القاسية أحيانا ويكثر من تصويرهم مكبلين بالاصفاد والسلاسل (٢) « لوح ٨٢ب ، ٨٣ ، ٨٤أ ، ٨٥ب ، ٨٦ أ » •

واكثر الفنان في اظهار مختلف الاسلحة التي تستعمل في المعارك

---

(١) ان المنحوتات الاشورية قبل هذه الفترة عالجت موضوع الحرب النفسية ، ولكن بقلة ، اذ كان الفنان مهتما بتصوير تحركات الملك وحاشيته فكان العامل النفسي يعتبر عاملا ثانويا •

(٢) كانت المنحوتات التي تحتوى على هذه المشاهد تزين قاعة العرش ، وهى مكان الاجتماعات واللقاءات السياسية فتساعد بذلك في فرض جو نفسي ملائم وايجابي أكثر في معنوية الدبلوماسيين الذين يزورون الملك في بلاطه • Saggs(1), P. 149.

وبعدد كبير لكي ينقل الى الناظر ما كان يتمتع به الجيش الاشوري من سطوة وجبروت • وخير مثال على ذلك المنحوتات التي صور فيها حصار مدينة لاجيش « لوح ١٠٦ » ومعركة الاهوار « لوح ٨٥ ب ،٨٦-٨٩ » •

وشمل التصوير في الفترة السرجونية الجنود على اختلاف رتبهم وتباين قومياتهم وتنوع اسلحتهم وتجهيزاتهم • « لوح ٨١ ، ٨٢ أ ، ٨٨ ، ٨٩ أ ، ١٠٦ » •

وهذه المشاهد الحربية هي في الوقت ذاته سجلات عسكرية مصورة تعطينا صورة واضحة عن أنواع الاسلحة واختلافها ومدى التحسن الذى طرأ عليها بمرور الزمن ، اضافة الى انها تعطينا فكرة عن ترتيب الاسلحة من ناحية استعمالها وتسلسل ظهورها التاريخي كسلاح ثابت في الجيش الاشورى ، وتوضح لنا أيضا التجهيزات العسكرية للجيش من خلال تصويرها الجنود مع معداتهم العسكرية وملابسهم ولمختلف الصنوف ، وكذلك الحال بالنسبة لحاملي الرتب القيادية ، وتعرفنا أيضا على الجنود الذين ينتمون لاقوام متحالفة أو مغلوبة ، والوقت الذى تم فيه ادخال هؤلاء الجنود كمرتزقة في الجيش الاشورى • الا ان هذه المشاهد العسكرية المصورة قد احتوت مواضيع تبدو متناقضة وغير واقعية احيانا ، فنشاهد مثلا لوح تستخدم فيه القسي عند الاشتباك القريب جدا ، الذى يعتبر عملا يعرض حياة المحارب الى الخطر ، وكذلك حياة رفاقه اذا اخطأ السهم الهدف ، وكذلك الحال في معارك الخيالة والمركبات « لوح ٨٤ أ ، ٨٨ أ ، ٩١ ب ، ٩٢ أ » ولعل السبب في ذلك يعود الى ضعف في مقدرة الفنان • وقد يحوى اللوح أكثر من مشهد واحد ويكون متناقضا احيانا ، وربما أراد الفنان بذلك التعبير فيه عن عدة مراحل للقتال مثل الاشتباك البعيد والقريب والاقتحام وأخذ الاسلاب والاسرى والاستسلام « لوح ٨٥ أ ، ٩١ أ » •

وقد اغفل الفنان تصوير مشاهد عملية تدريب الجنود الاشوريين وكذلك تصوير فن المبارزة الفردية التي كانت مألوفة لدى بعض

الشعوب (١) قبل بداية الاشتباك • واغفل الفنان ايضا تصوير المصايـد الحربية في القتال على الرغم من ذكر النصوص لذلك (٢) •

وقد عالجت المنحوتات والرسومات العسكرية الموضوعات التالية :

١ ـ الاستقبالات الملكية والاستعراضات العسكرية :

ان المثول أمام الملك يخضع الى بروتوكولات خاصة ، حيث تحكي لنا هذه المشاهد كيف يجرى ذلك عادة • اذ كثيرا ما يظهر الملك مصورا على المنحوتات جالسا على العرش وماسكا بيده عصا (٣) « لوح ٨٢ ب » عند مقابلته مجموعة من الاسرى أو حاملي الجزية الذين يقودهم احد الضباط الاشوريين ويظهر قائد هذه المجموعة من الاسرى وهو راكعا على الارض دلالة على الخضوع في حين يشاهد بجانب الملك او خلفه التورتانـو (٤) وخلف الاخير يظهر عادة كبير المخصيين الرب شاق وبالقرب من الملك يقف أيضا اثنان من المخصيين يقومان على خدمته • وأحيانا أكثر من ذلك (٥) • ويظهر الملك عادة في المراسيم الدينية واقفا وتحت اقدامه الثور أو الاسد المقتول ويحمل بيده قوسه منتصبا والذى يكون وتره نحـو الامام (٦) •

٢ ـ اظهار جبروت المقاتل الاشورى بشكل جسمه وبألبستـه وأسلحته « لوح ٧٠ ـ ٧٣ » •

٣ ـ بطش وقسوة المقاتلين الاشوريين وعمليات القتل الجماعيـة للاعداء « لوح ٨٢-٨٨ » •

---

(١) ومثل على ذلك المبارزة التي وقعت بين النبي داود وجليات قبل التحام الجيشين المتخاصمين • التوراة ، صموئيل الاول ، الاصحـاح السابع عشر •

(٢) Salonen(E.). P. 95.
Wisman, P. 80, Col. VIII, Lin. 649-50:

(٣) لايرد ، جـ١ ، لوح ٥ ، ٢٣ ـ ٤ ـ وقد يحمل الملك احيانـا القوس بيده اليسرى وسهمين في اليد الاخرى تكون نصالها متجهة الـى الاعلى ، دلالة على الرضى والسلام لمن هم في حضرته « لوح ٨٢ب » •

(٤) Layard, Vol. I, Pl. 23-4.

(٢) المصدر السابق ، جـ١ ، لوح ١٢ ، ١٦ •

(٣) المصدر السابق ، جـ١ ، لوح ١٢ •

٤ ـ هروب الاعداء مذعورين قبل ان يلتحموا بالمقاتل الاشوري « لوح ٨٨ أ ، ٩١ب ، ٩٢ أ » .

٥ ـ التمثيل في جثث القتلى من الاعداء كالرؤوس المقطوعة والاجسام المعلقة في حين اغفل الفنان تصوير جثث القتلى من الاشوريين « لوح ٧٣ ب ، ٨٧ » .

٦ ـ عمليات الجرد لعدد القتلى من الاعداء والعدد الذى استطاع قتله كل جندى ويتم معرفة ذلك بما يحمله كل جندى اشورى من رؤوس القتلى ، ويعتقد ان هذه العملية تتم بعد انتهاء المعركة عند انتصار الاشوريين، حيث نشاهد في احد الالواح عملية جرد لرؤوس القتلى يقوم بها كاتبان من الكتبة العسكريين يقومان بتسجيل العدد الذى يحمله كل جندى « لوح ٧٣ ب ، ١٠٢ أ » .

٧ ـ تجميع الاسرى وتسفيرهم وهم مكبلون بالسلاسل الحديدية او قتلهم ، وأحيانا يساقون في نسق منفرد يقودهم جنود اشوريون الى أحد المعسكرات (١) « مخيم » (لوح ٧٣أ) . وفي مشهد من لوح اخر نشاهد الملك وهو يحاول بنفسه قتل أسير ربما يكون قائد أو زعيم أعدائه . وقد وضع الملك قدمه على رقبه الاسير ووجه رمحه نحوه لطعنه (٢) .

٨ ـ التجهيزات والمعدات العسكرية على اختلاف انواعها واشكالها(٣) « لوح ٧٠ ـ ٧٢ ، ٩٠ ـ ٩٤ » .

---

(١) Layard, Vol. I, Pl. 18-9, Vol. II, Pl. 21, 24, 28, 32, 37, 42, 46.

وقد كان الاشوريون احيانا يرفقون بالاسرى حيث صورت مشاهد للاسرى وهم في استراحة ، ربما بعد مسير طويل ، حيث نشاهد نساء جالسات احداهن ترضع طفلها ورجل يشرب ماء من جرة مع جنود اشوريين اخرين . راجع : المصدر نفسه ، جـ١ ، لوح ٦٧ أ .

(٢) المصدر السابق ، جـ١ ، لوح ٦٩ ، ٨٢ أ . من النادر مشاهدة الملك حاملا رمحا ، الا اذا كان في مشهد صيد

(٣) Ibid., Vol. I. Pl. 18.9 Vol. II. Pl. 21, 24, 28 32, 37, 42, 46.

٩ ـ القتال :

صور لنا الاشوريون الكثير من المعارك ، وخير مثال على الحرب في ساحات مكشوفة ، مشاهد حرب اشور بانيبال مع بلاد عيلام بالقرب من نهر اولائي « نهر الكرخا » . ففي المشهد الاول صورت مشاهد القتلى من الاعداء باعداد كثيرة ، ويبدو انه يمثل عملية اجلاء الجرحى واحصاء الخسائر ، اذ نشاهد احد الجنود الاشوريين يحاول انقاذ زميله الاشورى الذي يظهر انه قد جرح اثناء المعركة . وثمة جندى اخر يحاول قطع رأس جندى عيلامي قتيل وثان يستخدم الهراوة في ضرب جندى يحاول الهروب ، وحاول الفنان التعبير بان العدو دحر وخسر المعركة ، فاظهر لنا اسلحتهم متناثرة بين جثث القتلى من الاعداء . ومن الجدير ذكره هنا ان المركبات قد تحدد استخدامها في هذه المعركة ، ولعل ذلك يعود الى طبيعة ارض المعركة التي يبدو انها قد حدثت في ارض مليئة باشجار النخيل والحشائش « لوح ٨٦ ب ، ٨٧ » .

وفي المشهد الثاني نرى فلول الجنود العيلاميين وقد لاذوا بالفرار نتيجة لاندحارهم ، فقد صورت عربة تحمل عددا من المقاتلين مسرعة بغية الوصول الى احدى المدن المحصنة « لوح ٨٨ أ » .

أما الثالث فنشاهد فيه عملية الاقتحام لتلك المدينة ، فقد استطاع الجنود عبور الخندق المائي المحيط بالمدينة ، ومن ثم نصبوا السلالم لعبور الرماحين ومن ثم الرماة ، في حين أخذ البعض من الرماحين العمل على هدم السور من الاسفل متخذين من اتراسهم البيضوية المحدبة أو المدورة كمظلة واقية لحمايتهم من نيران المدافعين ، أما المدافعين فقد انقسموا الى فريقين ، مما يدعونا الى الاعتقاد بان الاشوريين قد تمكنوا من العبور في نقطتين او اكثر من امام بوابة المدينة . ويبدو ان المشاة من الرماة الاشوريين يقومون بتوفير نار حماية شديدة للمقتحمين الذين تبدو عليهم مظاهر الاطمئنان والهدوء في عملهم ودون ازعاج من المدافعين « لوح ٨٩ أ » .

وأخيرا مثل لنا الفنان الاحتفال بالعودة والانتصار على العدو ، فهذا

اشور بانيبال يظهر جالسا في حديقة وفوقه عناقيد العنب (١) محتفلا بالنصر وسط عزف الموسيقى والغناء ، وقد علق رأس تيومان ملك بلاد عيلام على الشجرة (٢) • ومن المرجح ان هذه الحفلة يدعى اليها كافة ابناء الشعب « لوح ٧٤ ب » •

اما عمليات الاقتحام للمدن المحصنة ، فلعل احسن من صور لنا ذلك هو سنحاريب « ٧٠٤ - ٦٨١ ق•م » • ولا غرابة في ذلك ، اذ انه قد ترك لنا منحوتات كثيرة في قصره في قوينجق ، حتى ان هذه المنحوتات لو نسقت في صف واحد لكان طوله حوالي ٣٠٠٠ متر • ومن اهم المشاهد العسكرية من عهد سنحاريب ذلك المشهد الخاص بالحصار والهجوم على مدينة لاجيش الحصن المنيع لمملكة يهودا ، وقد صور هذا الموضوع على بضعة ألــواح معظمها الان في المتحف البريطاني ، وقسم هذا الموضوع الى ثلاثة فصول ابتداء من اليسار بداية الهجوم بتقدم الجيش الاشورى في وضعية القتـال والفصل الثاني عملية اقتحام بوابة المدينة والاجزاء المجاورة من السـور والفصل الثالث سوق الاسرى وتعداد الغنائم « لوح ١٠٦ » •

والفصل الاول من هذه المشاهد له أهمية خاصة حيث نعتقد انــه يعطينا فكرة عن توزيع الصنوف في الوحدة الاشورية اثناء قيامها بالهجوم ، ويلاحظ فيه ثلاثة حقول من الارتال ، وهي ابتداء من الاعلى • ففـي المشهد الاول نشاهد مجموعة من المشاة في نسق يتألف من اربعة جنود من حملة اتراس الحصار ومن اثنين من الرماة بينهما حامل ترس كبير ، ويلي ذلك عشرة صفوف لكل منها جنديان من رماة النبال بدون حماية ، ويأتي وراء هؤلاء ثمانية مقلاعيين وعليه فان هذه المجموعة تتألف من خمسـة وثلاثين مقاتلا أو أكثر « لوح ١٠٦ أ » • وفي المشهد الثاني يتقدم الرماحون

---

(١) ان موعد الحملة كان في شهر ايلول كما يذكر ذلك اشــور بانيبال في حولياته • Luckenbill(1), Vol. II, P. 333.

(٢) Strommenger, Pl. 336-341.

المرتزقة وعددهم أربعة ، ويتوسطهم اثنان من الرماة المرتزقة ، ويلي هؤلاء اربعة من الرماة المرتزقة ، وخلفهم تأتي مجموعة من الجنود الاشوريين من الرماة وعددهم عشرة جنود في نسق من خمسة صفوف ، وخلفهم أحد الرماة الذي ربما يحمل رتبة قيادية ، ثم يلي ذلك خمسة جنود مرتزقة ، وبذلك يبلغ عدد هؤلاء المقاتلين ستة وعشرين مقاتلا •

ويمثل المشهد الثالث اثنين من الرماة المرتزقة وخلفهما أربعة من الرماحين المرتزقة أيضا ، ويأتي من بعدهم مجموعة من عشرة رماة مرتزقة، ويلي هؤلاء ستة جنود اشوريين من الرماة • ويأتي خلفهم ستة جنود مقلاعيين ، وبذلك يبلغ عدد هذه الوحدة ثمانية وعشرون جنديا • ومن الملاحظ ان الجنود المرتزقة هم الذين يقومون بعمليات الاقتحام المباشر محتمين بآلات الحصار فيما بعد • ويلاحظ ان الجيش يحاول ان يتستر في المنطقة المشجرة من خارج المدينة في اثناء تقدمه • وهذه الارتال الثلاثة التي تؤلف السرية « وحدة الكصر » أريد بها ربما ان تمثل وحدات من الجيش ويتوقف تقدم السرية عند وصولها الى المكان المناسب من الاسوار ، التي تستطيع منه أن ترمي العدو المدافع وتشاغله دون ان تتقدم أكثر خشية تعريض نفسها الى نار أشد • وعند وصولها الى ذلك الحد يكون من مهامها اسناد القوة الاشورية الخاصة بالاقتحام « لوح ١٠٦ أ » •

والفصل الثاني فيه تمثيل لقوة الاقتحام لبوابة المدينة ويلاحظ ان الهجوم عليها من ثلاثة جوانب لانها بارزة الى الامام • كما يلاحظ ان هذه الارتال الثلاثة كل منها يمثل سرية أي كصر • وتتقدمها آلات الحصار التي تسير على تباليط مرصوفة بالحجارة ، ويظهر انها ليس لها سقوف بدليل ظهور احد الجنود من داخلها « لوح ١٠٦ ب » •

أما الفصل الثالث فيمثل عملية سوق الاسرى واستلام الغنائم وتقديم ذلك الى سنحاريب في مخيمه المنصوب بالقرب من المدينة «لوح ١٠٦ جـ،د»

أما معارك حرب العصابات فقد مثل الاشوريون ذلك أيضا ، حيث

يشاهد فيها الجنود وهم يقومون بالتفتيش عن الاعداء في داخل الغابات « لوح ٧٣ » .

١٠ ـ الاستعدادات العسكرية ، مثل بناء المعسكرات وعمل العدد والتجهيزات وخزن الاسلحة « لوح ٧٩ ، ٨٩ ب ، ١٠٠ » .

١١ ـ أعمال السخرة التي يقوم بها الاسرى وسكان المدن المغلوبة « لوح ٨١ أ ، ٨٢ أ » .

١٢ ـ مشاهد لصيد الاسود والحيوانات الاخرى التي تنقل الى الناظر فكرة ، ان الملك مدرب وماهر في الرماية ، ومعنى ذلك انه في القتال ايضا « لوح ٩٦ ب ، ٩٧ أ » .

١٣ ـ النقلية العسكرية في عربات النقل وعلى ظهور الحيوانات « لوح ٨١أ ، ٨٢ أ ، ٨٣ب ، ٨٤ أ » . وأحيانا على ظهور الاسرى ، هذا فيما يخص النقل البرى . أما النقل النهرى ، فقد كانت الاكلاك والقفف والقوارب البسيطة تستخدم ليس لنقل الافراد فحسب ، بل لنقل العربات والمؤن والمعدات « لوح ٧٨ ، ٨٠ » . ويكون عبور المشاة إحيانا بواسطة القرب المنفوخة « لوح ٧٩ أ » . وكانت عمليات العبور تجرى وفق نظام ، اذا كان العبور يشمل قطعات كثيرة او الرتل الملكي ، وربما كان ذلك يجرى باشراف أحد الضباط الاشوريين « لوح ٧٩ أ » .

١٤ ـ المعسكرات ومحتوياتها احيانا والتحصينات العسكرية « لوح ١٠٠ ـ ١٠٢ » .

١٥ ـ مشاهد لفعاليات الجنود مثل الرقص والغناء واللهو وقيامهم بالخدمات مثل اعداد الطعام وحمل المعدات العسكرية « لوح ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٩ » .

القسم الثالث

الاسلحة والتجهيزات العسكرية

يحتوى هذا القسم على أنواع الاسلحة والتجهيزات العسكريـــة التي استخدمها الجيش الاشورى • وقد تناولنا ذلك في أربعة فصول ، هـــي :

الاسلحة الخفيفة ،

الاسلحة الثقيلة ،

الاسلحة النفسية ،

التجهيزات العسكرية •

الفصل الاول
الاسلحة الخفيفة

يقصد بها ، الاسلحة التي يستخدمها المقاتل في الدفاع والهجوم معا ، وهي على نوعين :

١ـ الاسلحة الاساسية ، وتعتبر كل منها سلاحا منفردا يحمله المقاتل معه عادة اثناء الحرب فقط • وقد اعتبرنا الفأس والبلطة من الاسلحة الاساسية ، على الرغم من ان الاشوريين استخدموها في شق الطرق وتقطيع الاشجار •• الخ ، باعتبارهما كانتا من الاسلحة المهمة في الالف الثالث ق•م• وقد رتبت هذه الاسلحة بحسب التسلسل التاريخي لاستعمالها في بلاد وادى الرافدين ، باستثناء ادوات الهدم • والأسلحة هي : الرمح ، الحربة ، الفأس ، البلطة ، القوس ، المقلاع ، أدوات الهدم •

٢ـ الاسلحة المساعدة (الشخصية) ، وهذه كان يستخدمها جميع المقاتلين ولمختلف الصنوف ، والبعض منها يحمله المقاتل الاشورى للدفاع عن نفسه في السلم والحرب • وتكلمنا عن المدية باعتبارها اداة جارحة كانت تستخدم في عصور ما قبل التاريخ ، حيث استعاض الاشوريون عنها بالخنجر سواء كان ذلك في الخدمات أو كسلاح • وقد رتبت هذه الاسلحة بحسب التسلسل التاريخي لاستعمالها • وتشمل على : الهراوة ، المدية ، الخنجر ، السيف •

أ ــ الاسلحة الاساسية : وتشمل على :

١ ــ الرمح :

وهو السلاح الذى يستخدم للطعن ، ويعتبر مع الفأس والسيف من الاسلحة المهمة في الاشتباك القريب ، وقد استخدمه المشاة في بلاد وادى الرافدين منذ عهود مبكرة [١] ، وأصبح في زمن الاشوريين اكثر شيوعا

---

(١) الرمح سلاح استخدم في العصور المبكرة من تاريخ بلاد وادى الرافدين ، اذ كان منتشرا ومعروفا في نهاية الالف الرابع ق•م• وكانت سنان الرماح لهذه الفترة عموما ، وكذلك الفترة اللاحقة ، وحتى العهود الاشورية بشكل ورقة عريضة • ويعتبر الرمح السلاح الاساسي للمقاتلين السومريين في الالف الثالث ق•م• Yadin(1), P. 45.

وأهمية من الاسلحة الاخرى ، لهذا النوع من القتال ، ويعتبر الرمح شعارا للاله مردوخ (١) .

وقد كانت الرماح ، مثل الحراب والفؤوس ، من الاسلحة الاساسية لمقاتلي المركبات في الازمنة المبكرة من حضارة وادى الرافدين . اذ انه كثيرا ما نشاهد على المركبات من عصر فجر السلالات جعب تستخدم لحفظ الرماح أو الحراب ، وليس لحفظ القوس ، ويرى ذلك بوضوح على اناء من خفاجي ، وكذلك في راية مدينة اور ، وعلى مركبة ايناتم المنقوشة على مسلة العقبان « لوح ٦٧ » . أما في العهود الاشورية ، فقد اصبح القوس السلاح الاساسي في المركبات (٢) ، « لوح ٩٠ب،٩١،٩٢أ »

وعرف الرمح باسماء عديدة (٣) ، كان اكثرها استخداما اصمرو (٤) (i/asmaru) ، ويعرف بالسومرية بـ (sa-UX) ، وكان الرمح المعمول من الحديد يسمى بـ شوكد بارزلي (sukudparzilli) أى الرمح الحديدى (٥) . ويتألف الرمح من السنان والقناة ، والسنان بالاشورية ايمو (Emu) ، والقناة تلبانو (tilpanu) (٦) . وكانت

---

(١) ديلا بورت ، ص ١٦٤ .

(٢) من المحتمل ان القوس اصبح كسلاح نظامي للمركبات في العهد الاكدى . Yadin(1), P. 50.

(٣) كانت الرماح القصيرة تعرف لدى العرب بالمربعات ، والرماح الطويلة بالطوال ، أما المزينة بالذهب أو الفضة فقد كانت تعرف بالمهرك، والمقصود بالمهرك قطعة دائرية توضع في أعلى السنان ، وتهزهز اثناء الهجوم على العدو لالقاء الرعب في نفسه قبل طعنه ، وقد تكون معمولة من الفضة او اى معدن اخر اذا كانت للقتال ، ومن العاج اذا كانت للهو بها . زكي ٣ ، ص ٥٩ .

(٤) من هذه الاسماء أركتو (ariktu) ، ادومو (idumu) مكدادو (makdadu) ، فلشتوم (palistum) ، سفو (sappu) صناتم (s/sinnatum) ، شنو (sinnu) .
Salonen(E.), P. 84, 87, 89.

(١) King(1), P. 85, Vol. VI, Lin. 66.

(٢) Salonen(E.), P. 84.

الرماح تزين وتزخرف احيانا بالذهب والفضة (١) ٠

كان سنان الرمح في العهود الاشورية المبكرة ورقي الشكل (٢) ، طويلا « لوح ٤ أ » ، وفي وسطه ضلع بارز ممتد طوليا على الوجهين ، وأحيانا بدون ذلك الضلع ، وللسنان تجويف وانبوب (٣) لتثبيته بالقناة ، التي هي مستقيمة ذات قاعدة بصلية الشكل « لوح ٥ ج ، د » ، معمولة من الخشب او القصب ، تنتهي بسيلان قصير نوعا ما (٤) يدخل في تجويف السنان ، وتكون الاسنة احيانا رفيعة لها كتفان او بدونهما (٥) « لوح ٤ ب ، ج ، د » ٠

ونشاهد الاسنة التي لها ضلع بارز في وسطها منقوشة على المنحوتات الاشورية في زمن اشور ناصربال الثاني « لوح ٤ د » ، وقد وجدت نماذج لهذا النمط ، معمولة من الحديد في حصن شلمنصر الثالث في مدينة نمرود (٦) ٠

وحدث تطور على شكل الاسنة الورقية ، في زمن سنحاريب ، اذ أصبحت أكثر طولا وأقل عرضا(٧)،فتضاعفت قوة الرماح القتالية ،وباتت في زمن اشور بانيبال اكثر الانواع انتشارا « لوح ٤ ب » ، واستخدم نوع

---

(١) ورد في نص : « خمس قطع ذهبية للرمح المسمى ايمتم العائد للاله اوتو » ٠ المصدر السابق ، ص ٨٦ ٠

(٢) ولغرض المقارنة ، نذكر بهذه المناسبة ان اسنة الرماح العربية كانت ذات اشكال مختلفة ، منها المشعب ـ أى ذو الزعانف أو الشوكة ، شبيه بما يعرف بالاشورية بصلو (sillu) ، والاسنة العريضة والرفيعة والمستوية والموجة ٠ زكي ٣ ، ص ٢٨ ٠

(٣) كانت السنان احيانا لها سيلان ، وقد استمر استخدام الاسنة ذات السيلان حتى بداية الالف الثاني ق٠م٠ ثم اصبحت الاسنة التي لها تجويف اكثر انتشارا خاصه في النصف الاول من الالف الثاني ق٠م ٠ Yadin(1), P. 61.

(٤) Richard, P. 474.

(٥) David, P. 170.

(٦) Madhloom(1), P. 54, Pl. XXVI. I.

(٧) المصدر السابق ، ص ٥٤ ، اللوح الخامس والعشرون ، ٨ ٠

اخر من اسنة الرماح كان شكله معيني ، له كتفان حادان ، وفي وسطه ضلع بارز « لوح ٤ ج ، د » وقد زاد الكتفان والضلع في قوة الفتك لهذا النوع من الرماح ، وهذه السنان مزودة احيانا بحلقات عند مكان اتصالها بالقناة « لوح ٤ د » ، ويشاهد هذا النوع مألوفا ، في زمن اشور ناصربال الثاني وما بعده (١) •

اما النوع الثالث ، فهو السنان المثلث الشكل ، الذى له قاعدة هلالية الشكل تقريبا (٢) ، وهذا النوع كان قليل الاستخدام ، بسبب صعوبة سحبه بعد الطعن ، وكذلك الحال بالنسبة للسنان ذى الزعانف الذى يظن ان استخدامها كان في الصيد لافي القتال ، ومن الجدير بالذكر ان استخدام هذه الاسنة كان اكثر شيوعا من النبال « لوح ١٢ د ، هـ » • ولم تزود اسنة الرماح بالزعانف أو الشوكة ، وربما يعود سبب ذلك الى ان النبال كانت ترمى ولا توجد حاجة الى سحبها ، في حين ان الرمح يكون ثابتا في يد المقاتل •

أما السنان المجوف الذى تدخل القناة في انبوبه « لوح ٤ج ، د » ، فهو تطور عن السنان الصلد الذى له سيلان يدخل في القناة « لوح ٤ أ »، لان هذا النوع الاخير كثيرا ما كان يؤدى الى تشقق وكسر قناة الرمح ، اذ ان الطعن بقوة وباستمرار ، يسبب اندفاع سيلان السنان اكثر في داخل القناة ، وخاصة عندما يصطدم الرمح شيء صلب عند الطعن ، في حين ان السنان ذات التجويف يكون ثباته اكثر عند الطعن ولا تنفصل عنه القناة عند السحب •

وتمتاز اسنة الرماح ببساطتها ، وقد تزين أحيانا بشكل بشرى او خرافي او اسطورى (٣) « لوح ٥ هـ » • ولعل استخدام مثل هذه الاشكال،

---

(١) المصدر السابق ، ص ٥٣ ، اللوح السادس والعشرين ٢ـ٣ •
Layard, Vol. I, Pl. 32.
Vol. II, Pl. 24.

(٢) Oppenheim, P. 168, Pl. 7.
Madhloom(1), Pl. XXVI. 8.

(٣) Ibid., Pl. XXX. 3.

كان غرضه اضعاف معنوية العدو ، وكان الاشوريين كثيرا ما يمثلون في منحوتاتهم رؤوس الاعداء محمولة على اسنة الرماح « لوح ٩٣ ب » •

وقد فضل الاشوريون استخدام الرماح الطويلة ، في عهودهم المتأخرة لحاجتهم اليها في القتال ، فهي تؤمن لهم مسافة ابعد ، وحماية أوفر من اسلحة خصومهم لدى الاشتباك ، ولاسيما عند محاولتهم اقتحام القلاع « لوح ٨٩ أ ، ٩٨ ب » • وان استخدام الرمح الطويل ، عند الاشتباك القريب ، يحدد او يبطل استخدام السيف هنا ، اى ان الرماح الطويلة ضاعفت من الفاعلية القتالية من على ظهور الجياد لطعن الاعداء المترجلين « لوح ٨٤ أ » •

وقد طوق الاشوريون الرماح بحلقات حول عنق الاسنة ، واحيانا بشريط من القماش في رأس القناة كما يشاهد على الرماح المثبتة في المركبات المنقوشة على منحوتات الملوك الاشوريين « لوح ٥أ ، ب، هـ، د، ١٢ أ » ، وخاصة في زمن اشور ناصربال الثاني وابنه شلمنصر الثالث ، وتجلات بلسر الثالث وسرجون الثاني (١) ، وقد ترمز الاشرطة والزخارف التي تزين الرماح الى مكانة او رتبة حاملها (٢) •

وقد استخدم الاشوريون الرماح أيضا لاغراض طقوسية دينية أو مراسيمية (٣) ، وعندئذ تكون معمولة من المعادن الثمينة •

وكانت الرماح من الاسلحة الاساسية للمشاة في العهد الاشورى الحديث (٤) ، وكذلك الخيالة ، وجنود المركبات ، وجنود آلات الحصار « أى المشاة الذين يحتمون خلف الدبابات وآلات الحصار الاخرى » •

---

(١) Madhloom(1), Pl. XXVI. 1-2, 12, Pl. XXX. 4.

(٢) Layard, Vol. I, Pl. II.

(٣) Richard, P. 474. انظر : لوح ٥ أ ، ب ، هـ ، د
وهذه ربما يكون استخدامها مقصورا على الحراب فقط ، لاجل موازنة وتوجيه سير الحربة نحو الهدف بدقة عند قذفها ، اى انها مثل الزعانف او الريش المستخدم في النبال •

(٤) Salonen(E.), P. 192.

ويعتبر الرمح الطويل السلاح الاساسي أيضا للميديين (١) ، ويستخدم الرماحون لحماية رماة النبال اثناء التقدم « لوح ٧٢ » ، ومن ثم يقومـــون باقتحام صفوف العدو الامامية وتحطيمها عند الاشتباك القريب « لوح ٧٣ ب ٩٣ ب ، ٩٤ أ » .

والرماح الاشورية تمتاز بقصرها نسبيا في القرن التاسع ق.م. (٢) « لوح ٩١ ب ، ٩٢ أ » واقتصر استخدامها فيما بعد على المشاة ، في حين ان الرماح المستخدمة من قبل الخيالة وجنود المركبات اصبحت اكثر طولا ، وقد يبلغ طولها أحيانا سبعة اقدام خاصة في زمن السلالة السرجونية (٣) « لوح ٨٣ ب ، ٨٤ أ » ، ومن الممكن تمييز الرماحين بخوذهم ذات العرف وبصورة خاصة في زمن تجلات بلسر الثالث وما بعده (٤) « لوح ٩٣ ب ، ٩٤ أ ، ٩٥ أ » ، وبثيابهم القصيرة التي كانت تصـــــل الى الركبتين ، ويتمنطقون بحزام عريض متصل به شريطان يتقاطعان على الصدر ويلتقيان عند الكتف الاسفل ، وفي محل تقاطعهما قرص يسمى بالاشورية ككروم (Kakarum) ، وعموما كان الرماحون حفاة الاقدام الا انهـــم في العهود المتأخرة مثلوا في المنحوتات الاشورية وهم ينتعلون جزما ، وكـــان شعرهم قصيرا ، وكذلك كانت لحاياهم « لوح ٥٨ ، ٧٣ » .

٣ـ الحربة :

لم تكن تعتبر من المعدات الحربية الاعتيادية في الجيوش الاشورية(٥) ، بدلالة المشاهد الحربية المتمثلة في المنحوتات الاشورية ، اذ من النادر ان نشاهد فيها الحراب مصورة ، في حين من يتفحص مشاهد الصيد يـــرى الفنان الاشورى اكثر من تصويرها وخاصة منذ زمن اشور ناصربـــال

---

(١) Olmstead, P. 244.

(٢) Madhloom(1), P. 52, Pl. XXIV. 1.

(٣) المصدر السابق ، ص ٥٢ . اللوح الحادى والستون ، ١ .

(٤) Reade, P. 105, 107.

(١) Salonen(E.), P. 192.

الثاني (١) « لوح ٩٨ أ » حيث كانت الحراب تميز دائما بشراشيب او اشرطة معمولة من القماش او الجلد « لوح ٥ هـ ، و » • والحراب سلاح يرمى باليد وليس الغرض منه أن يكون اداة المطعن ، وهذا عكس الرماح• ولا يتجاوز طول الحراب الاشورية المتر الواحد ، اذا جاز لنا ان نخمن ذلك في المنحوتات « لوح ٩٨ أ » •

وقد سميت الحربة ياكيتو (Jakitu) ، وتعمل أسنتها من الحديد او البرنز او النحاس • أما قناتها فتعمل من الخشب او القصب(٢)، وتعنى كرتو (kuritu(m)) رمحا قصيرا أى حربة وهي بالسومرية كـدا (gud-da) (٣) ، وسميت الحربة ايضا دائيمو (da'imu) وتعني الرمح المدبب او الحربة (٤) • أما أقسام الحراب فتعرف بنفس اسماء أقسام الرمح •

ان كثرة استخدام الرماح ، وقلة استخدام الحراب ، ربما يعود الى ما تتمتع به الرماح من مزايا تكسبها اهمية ، وفاعلية اثناء القتال اكثر من الحراب • من ذلك ما يلي :

١ ـ ان الرماح من الاسلحة المهمة التي تستخدم في الاشتباك القريب ، في حين ان الحراب ترمى باليد ، لذا فهي تستخدم اذن لمرة واحدة فقط ، وقد يخطىء الرامي في اصابة هدفه بها ، وعندئذ من الممكن للعدو الاستفادة منها • ولذا يتطلب عمل الكثير منها ، مما سيحمل الخزينة العسكرية تكاليف مالية ثقيلة ، وكذلك الحال بالنسبة للمقاتل الذي ليس بمقدوره حمل العديد منها لنقلها ، وذلك لحاجته الى عدد كبير

---

(١) Barnett(1), Pl. 27.

(٢) جاء في نص « عشر ـ قنى ـ للحراب المزودة بمعدن الخبلكنو (habalkinn?) عشر ـ قنى ـ للحراب المزودة بالبرنز ، عشرين قطعة من قصب الحوتي للحراب » Salonen(E.), P. 87.

(٣) المصدر السابق •

(٤) المصدر السابق ، ص ٨٥ـ٦ •

منها اثناء القتال ، بينما يكون الرمح ثابتا في يد المقاتل ويستخدم في الطعن لعدة مرات ٠

٢ ـ يعتبر القوس بديلا للحراب وأكثر اقتصادا منها ، وذو فاعلية قتالية عالية ٠

٣ ـ ان الرماح تعطي المقاتل حرية الحركة تجاه خصمه عند الاشتباك القريب ، اذ تمكنه من تسديد ضربات مستمرة عليه ، كما وانها تحدد او تبطل استخدام السيوف في هذا النوع من القتال خاصة بالنسبة للمشاة ، وتعتبر الرماح الطويلة سلاح فعال للخيالة ، ولا توجد فروق بين أسنة الحراب وأسنة الرماح في المنحوتات الاشورية « لوح ٧٣ ، ٩٨ أ » ٠

٣ ـ الفأس :

وهي من اسلحة المقاتل العراقي الاساسية (١) ، واستمرت اهميتها الى ان حل القوس محلها فيما بعد ، حيث أخذ استعمال الفأس كسلاح يقل تدريجيا ٠ وهذا ما يفسر لنا قلة تصوير الفؤوس على المنحوتات الاشورية (٢) ٠ والجدير بالملاحظة ان الهة الحرب كانوا يحملون الفأس كسلاح رئيس ، ولكنهم كانوا أحيانا يحملون السيف الشبيه بالمنجل ، وقد يحمله الملوك أيضا (٣) ٠

---

(١) لقد وصلتنا نماذج فؤوس من عصور حلف وجمدة نصر ، استعملت كرمز في الطقوس الدينية ، حيث كانت ترمز لاله الجو او البرق في بلاد اناضوليا ، او للاله ادد في بلاد وادي الرافدين ٠ ووصلتنا ايضا نماذج من الفؤوس المزدوجة النصال ، أي بلطات ، التي تشاهد مصورة على الاختام الاسطوانية من مدينة اور ، تعود لعصور فجر السلالات ٠

Douglas, P. 159-61.

ويشاهد سرجون الاكدي يحمل فأسا قتاليا ذا نصل هلالي وهو الشكل المألوف للفؤوس في العهد الاكدي ٠ ناجي ، ص ٩٠ ٠

(٢) ان الفؤوس التي صورت على المنحوتات الاشورية استخدمت في تأدية خدمات عسكرية وليس في مشاهد الحرب والقتال « لوح ٧٧ ، ٩٩ أ ، » ٠ ونجد الفؤوس قد صورت محمولة في جعب المركبات ، التي كان استخدامها لشق وازالة العوائق من امامها « لوح ٩١ ب ٩٢ أ » ٠

(٣) Madhloom(1), Pl. XXXIII. A.

وكانت الفأس السلاح الاساسي للمشاة حملة الاتراس والرماح ، وكذلك جنود المركبات في العصور السومرية والعهد الاكدى ، وليس في وادى الرافدين حسب ، بل في أقطار اخرى من الشرق القديم مثل سوريا • وقد استمر ذلك الى نهاية الالف الثالث ق•م (١) • وفي العهود الاشورية استعملت الفأس بكثرة في الخدمات العسكرية ، لاسيما في العهد الاشورى الحديث ، حيث كانت تستعمل في شق الطرق والممرات في المناطق الوعرة «لوح ٩٩أ» • وكان استعمال الفأس في الطقوس الدينية مألوفاً اذ يذكر شلمنصر الثالث انه استعمل الفأس البرنزى في المراسيم الطقسية عند بناء معبد الاله « آنو » وأدد في مدينة اشور ، وظل استعمال الفأس كرمز فيما بعد أيضا • هذا ويظهر ان الفأس ذو النصل المثلث الشكل ، كان هو النوع الذى يرمز به للحقل في الطقوس الدينية (٢) •

وقد كانت الفأس تعمل نصالها من الحجر أو النحاس في عصور ما قبل التاريخ ، واستعمل في العهود السومرية البرنز والذهب والفضة ، او تزيين النصال بهذه المعادن الثمينة ، واستعمل في الالف الثاني والاول ق•م الحديد بكثرة في صنعها •

سمى العراقيون القدماء الفأس بأسماء عديدة ، كان بعضها للفؤوس المستخدمة في الخدمات المدنية • وسنكتفي هنا بذكر الاسماء التي استعملت للفأس المستخدم كسلاح •

ان من أكثر الاسماء شيوعا للفأس هو فاسو (٣) (Pasu

(١) Yadin(1), P. 42.

(٢) لقد اهتم الكشميون بالفأس كثيرا لاستخدامها في طقوسهم النذرية ، اذ وجدت نماذج منها معمولة من النحاس او من حجر اللازورد ، تعود الى النصف الاول من القرن الثالث عشر ق•م Douglas, P. 160-2.

(٣) سميت الفأس ايضا المو (Ulmu) والتي تعني احيانا الحربة او الرمح ، وتعني زخاتو (Zahatu) فأس القتال ، (بالسومرية tukul zahada) ، وسميت أيضا مكشارو (mag/ksaru) نفلقتم (naplaqtum) ، كلمكرو (kalmakru) ، كسيتو (kisitu) ، كلفشو (kulpasu) . Salonen,(E.), P. 18, 22-23. CAP, K, P. 13, 86, 432, 526.

بالسومرية aga-gin (١) وهذا الاسم شبيه باللفظة العربية فأس . وقد جاء ذكر هذا الاسم في القوانين الاشورية كأداة عقاب (٢) .

وتعني خصينو hassinnu(m) باللغة السومرية (ha-zi-in فأس القتال ، وكانت تعمل من النحاس ، ومن ثم اصبح صنعها من الحديد (٣) . وكانت من العدة الحربية للمقاتل كما جاء ذلك في ملحمة كلكامش (٤) . وقد جاء ذكرها أيضا ضمن الاسلحة التي يحملها الملك اثناء القتال (٥) . وتستعمل أيضا هذه الفأس في اعمال النجارة وقطع الاشجار (٦) . أما فأس الالهة عشتار فتسمى كلمو (gulmu) (٧) .

أما الفأس التي تستعمل في الخدمات العسكرية مثل شق الطرق وعمل الجسور فقد سميت كلفو kalabbu أو kalappu وكذلك لفظة اقولات ارى (akkul-Lat eri) أى الفأس النحاسي او البرنزى ، وقد جاء ذكر هذه الاسماء في كتابات اشور ناصربال الثاني (٨) .

أما اقسام الفأس أو البلطة فقد سميت شفرة النصل بلفظة اكو agu بالسومرية aga-(gin) (٩) ، وتعني لفظة لشانو (Lisanu)

---

(١) Salonen(E.), P. 20.

(٢) Driver(2), P. 385, S 9.

(٣) Salonen(E.), P. 15.

(٤) جاء في نص : « الفأس بجنبي ، القوس في يدى ، الخنجر في حزامي » . Ibid., P. 16.

(٥) جاء في نص « انت سوف تقتل بفأس الملك » المصدر السابق .

(٦) ورد في ملحمة جلجامش : « أخذ الفأس بيده ليقطع بها الاشجار » . المصدر السابق .

(٧) ورد في نص : « السيف المجرد ، الفأس الجاهزة ، كلاهما الشارة المقدسة للالهة عشتار » . المصدر السابق ، ص ٢٢ .

(١) King(1), P. 230, Lin. 12.

(١) وتسمى الشفرة ايضا اكسلكو (agasa/ila/ikku) . Salonen(E.), P. 23.

النصل أو الشفرة « بالسومرية eme أو im-gur » (1) ، واخيرا تعني ايرمو (ermu) غطاء او غمد خاص بالفأس « بالسومرية ka-du-gin » (2) ويعمل من الجلد كما يستدل من العلامة الدالة kus • هذا وتتميز الفؤوس الاشورية ، ولاسيما التي تستعمل في الخدمات المدنية بنصالها المثلثة الشكل « لوح ٦ أ » ، ولها انبوب تدخل اليدة فيه وتبرز قليلا من النهاية الاخرى (3) ، ولاسيما التي تستعمل في الخدمات العسكرية • وتشاهد فأسا أخرى ذات نصلين معا على شكل مخروط ناقص معقر الجانبين « لوح ٦ب ، ٧٧ ب » أما الفؤوس التي تحمل في المركبات فكانت مستطيلة الشكل تقريبا « لوح ٦ ج ، ٧٧ أ » وكانت الفؤوس ذات التجويف النوع السائد للاستعمال في بلاد وادى الرافدين ، والتي انتشر منها الى معظم بلاد الشرق الادنى القديم ما عدا مصر التي كانت تستعمل فيها فؤوس لها سبلان وليس تجويف (4) « لوح ٧ أ » •

وتختلف فأس القتال عن فأس العمل في ان نصال الاولى يثبت عادة بزاوية حادة مع اليدة ، في حين يكون نصل الثانية ذا زاوية قائمة مع اليدة « لوح ٦ أ ، ب » الا انه فيما بعد اصبحت كل نصال الفؤوس تثبت بزوايا حادة •

---

(1) Driver(2), P. 385, S 9.

(2) CAD, E, P. 302.
Salonen(E.), P. 20, 24.

(3) يشاهد في لوح جنود اشوريين يحملون فؤوسا من هذا النوع يبلغ طول نصالها حوالي ٢٠ سم في حين طول القناة ٦٠ سم « لوح ٧٧ » •

(4) يعتقد ان ظهور السيلان في الفؤوس القاطعة المثلثية الشكل ، كان لاول مرة في بلاد وادى الرافدين ومن ثم في سوريا وفلسطين وأخيرا في مصر • والملاحظ ان الفؤوس المصرية في الالف الثالث ق•م• كانت عادة اسلحة تستعمل للقطع وذات نصل قصير وسيلان واسع ، أما الفؤوس السومرية فكانت نصالها طويلة نوعا ما وتتسع بالقرب من الحافة « لوح ٧ أ ، ٦٦ » •

٤ ـ البلطة :

سلاح استعمل للرمي اضافة الى الضرب والقطع ، وتستخدم أيضا في الخدمات العسكرية الاخرى مثل تمشيط الارض من الادغال والاشجار اثناء التقدم . هذا وقد كان نصل البلطة هلالي الشكل « فراشة » «لوح٧ب» وكان لها حدان في العهود المبكرة من حضارة وادي الرافدين (١) ، واستخدمت أيضا كرمز للالهة او للحرب (٢) . وصنعت من المعادن التي كانت تستعمل في صنع الفأس .

هذا ومن الاسماء الاشورية الشائعة بشتو او بلطو pastu أو paltu بالسومرية sen-tab-ba (٣) وسميت البلطة ايضا خفلو huppalu(m) باللغة السومريه tukul-sag-zag (٤) ، ومن الممكن مراجعة اقسام الفأس حيث سميت اقسام البلطة بنفس تلك الاسماء.

وكان شكل البلطة شبيه بالفأس الاشورية ذات النصل الواحد ، اذ نجد في أحد الالواح الاشورية من العهود المتأخرة فأسا ذات حدين « بلطة » على شكل مخروطي ناقص مفعر الجانبين « لوح ٦ ب » ، والتي يشاهد الجنود الاشوريون يحملونها لقطع الاشجار «لوح ٧٧ ب». والبلطة كالفأس لم يستعملها الاشوريون في عهودهم المتأخرة كسلاح .

٥ ـ القوس :

يعتبر من الاسلحة القديمة الاستعمال في بلاد وادي الرافدين ، وقد مثل كثيرا على مشاهد الاختام الاسطوانية منذ عصور ماقبل التاريخ (٥) .

---

(١) انظر : الفأس ص ١٩٤ ـ ١٩٥ .

(٢) وهذه تستعمل احيانا كنذور وهي مشابهة للفؤوس الحثية .
Richard, P. 468, Pl. 121. Z.

(٣) وقد تلفظ احيانا فتارو أو فترو (patarru, pattaru) .
Salonen(E.), P. 19.

(٤) وتسمى البلطة ايضا ختفلو (hutpalu)
المصدر السابق ، ص ١٦ .

(٥) القوس نقش على غدة منحوتات واختام تعود الى عصر ما قبل التاريخ في بلاد وادي الرافدين ، وكان القوس العراقي على شكل منحني مقوس « لوح ٨ أ ، ٦٥ » ، والمصري مركب من قوسين « لوح ٧ جـ » .

وللقوس منزلة رفيعة في المجتمع العراقي القديم ، وغالبا ما يكون حملة القوس في الجيش من أصل اشورى وضمن قوات الجيش الدائم ، واستمرت أهميته في مختلف العصور وحتى ظهور الاسلحة النارية • وكان القوس من الاسلحة الاساسية للمشاة ومقاتلي المركبات وجنود آلات الحصار، ثم أصبح في العهد الاشورى الحديث (١) من اسلحة الخيالة أيضا • ولابد انه كان للقوس واجزاءه لدى الاشوريون اسماء كثيرة كما كانت له فيما بعد لدى العرب في العهود الاسلامية الاولى (٢) • ويعرف بأسماء والفاظ كثيرة ترتبط بالقوس الاشورى ، الا اننا نجهل معنى الكثير منها ، فقد سمي قشتو (٣) (qastu) ، وسمي ايضا فداتو (٤) (pidatu) وكذلك تيلفاو (٥) (tilpanu) • أما حامل القوس فيسمى صاب قشتى «sab qaste» أى الرامي • اما قائد أو آمر مجموعة من الرماة فيسمى رب قشتى (rab qaste) •

---

(١) يبدو ان القوس لم يستخدم في الجيش السومرى كسلاح نظامي ، ولكنه كان يستخدم في المناطق المجاورة لهم • وكان استخدامه لهذه الفترة في الصيد أكثر شيوعا ، كما نشاهد ذلك منقوشا على مسلة صيد الاسود من مدينة الوركاء « لوح ٦٥ » • ونجده فيما بعد على منحوتة النصر العائدة الى الملك نرام سن التي تمثله يتسلق منطقة جبلية وهو يحمل فأس القتال بيده اليمنى والقوس بيده اليسرى « لوح ٦٦ » •

(٢) عرف القوس عند العرب باسم الفلق او الشريج ، اى الذى شقت خشبتها شقين او ثلاث ، أما القضيب فهو القوس الذى يعمل من خشب غير مشقوق ، بينما يعني الكتوم القوس الخفيف ، وتسمى العتل أيضا والمرتهة التي اذا رمي بها اهتزت فيضرب وترها ابهرها ، والزوراء التي بانت من وترها وهو عيب فيها Boudot-Lamotte, P. 55-7.

(٣) سرد احيانا باسم قلتو qaltu بالسومرية gis-ti) •
Salonen(E.), P. 40.

(٤) وقد تلفظ احيانا بتا او بتاتي أو بداتي ، ويسمى حامله صب بداتى (bita bitati bidati, sab pidati) المصدر السابق •

(٣) المصدر السابق ، ص ٤٣ •

ويتألف القوس من البدن « ارتو irtu » والوتر « متنو matnu بالسومرية يلفظ sa » (1) ، الذي يعمل من خيوط مجدولة او سير من الجلد أو من المصران ، وقد يسمى أيضا ser'anu (2) • أما موضع السهم من القوس الذي يعرف بالفرقة ومقبض الرامي (3) الذي يعرف بالمجس فاننا نجهل ما يقابلهما بالاشورية « لوح ٩ أ » •

هذا وان الاقواس الممثلة في المحوتات الاشورية ذات نوعين رئيسين (4) هما : الاول : ذو الشكل المنحني « مقوس » (5) «لوح٨ أ » ، والثاني : ذو الزاوية أي المثلثي « لوح ٨ ب » الذي بدأ ظهوره في القرن الثاني عشر ق•م وما بعده (6) ويلاحظ ان الاشوريين استخدموا النوع الثاني أكثر من الاول (٧) •

هذا وقد اهتم الاشوريون كثيرا بتزيين الاقواس بمختلف الزخارف والحلي ، وهذه الظاهرة تلاحظ بوضوح في زمن اشور ناصربال الثاني اذ زين قوسه في كل من نهايتيه بعقدة على شكل عجرة ذات ثلمة بسيطة لشد الوتر فيها « لوح ٨ب ، ٨٥أ » ، وهذا النوع من الاقواس شاع استخدامه في القرنين التاسع والثامن ق•م ، والذي يشاهد منقوشا على الاجر في مدينة اشور في زمن توكلتي نينورتا الثاني ، وقد وجد منقوشا أيضا في

---

(١) رشيد ، ص ٨١ •

(٢) Salonen(E.), P. 43.

(٢) زكي ، ٣ ، ص ٤٨ •

(٤) استخدم الاراميون والعرب قسي بسيطة في اشكالها ، وخشنة الصنع ، ذات اطراف منحنية نحو الداخل وهي لا تشبه القسي الاشورية « لوح ١١ أ » •

(٥) ان القوس المنحني كان اقدم انواع الاقواس استخداما في حضارة وادي الرافدين حيث يعود تاريخ استخدامه الى عصور ما قبل التاريخ • ولعل أقدم دليل على استعماله في العراق ما نجده على رسوم الفخار من عصر حلف والعبيد • Yadin(1), P. 46.

(٦) Madhloom(1), P. 58.

(٧) وقد يستخدم النوعان معا كما نشاهد ذلك منقوشا في حرب الاشوريين مع بلاد عيلام في زمن اشور بانيبال « لوح ٨٨ ، ٨٩ أ » •

منحوتات شلمنصر الثالث ، وقد استعيض عن العقدة برأس حيوان ، قد يكون رأس بطة في تزيين طرفي يدة القوس « لوح ٨أ » (١) • وثمة أقواس أخرى كانت تزين رأس أسد « لوح ٩ أ » التي تشاهد منقوشة في منحوتات اشور بانيبال ، لاسيما في مشاهد الصيد لهذا الملك (٢) • وليس من المستبعد ان هذه الزينة تشير الى أهمية حامل القوس ومكانته •

وكان مجس القوس « المقبض » يزين أو يغطى بخيط مجدول « لوح ٩ أ » ليتمكن الرامي من السيطرة على القوس ومنع انزلاق يده من كثرة الاستخدام •

ان عملية شد الوتر على البدن تتم بحالتين ، كما نشاهدها مرسومة على المنحوتات :

الحالة الاولى : يوضع احد طرفي البدن على الارض بعد تثبيت احد طرفي الوتر ، ويمسك الطرق الاخر باليد اليمنى والضغط على طرفي البدن بثقل الجسم على الارض ، ونتيجة لضغط الركبة اليسرى داخل جوف البدن ينحني البدن لدرجة يستطيع فيها الرامي تثبيت النهاية الثانية للوتر في الطرف الاخر لبدن القوس (٢) •

الحالة الثانية : يمسك البدن من طرفيه ، ويضغط بركبة الساق اليمنى على مجس القوس ، وبذلك سينحني البدن لدرجة من الممكن تثبيت الوتر فيه ، حيث يقوم أحد المقاتلين بمساعدته في ذلك • وتجرى بعد

---

(١) ان استخدام رأس الحيوان الذى قد يكون رأس بطة في تزيين نهاية طرفي بدن القوس ، يشاهد لاول مرة في منحوتات اشور ناصربال الثاني الذى يظهر فيها نفسه ماسكا قوسا من هذا النوع ، وقد استمر شد الوتر بالثلمة في هذه الفترة ، وقد عم تزيين نهاية طرفي بدن القوس برأس بطة في زمن تجلات بلسر الثالث وخلفائه • كما وان رأس البطة لم يعد يستخدم للزينة فقط ، بل لشد الوتر عليه أيضا ، اذ اصبح الوتر يشد في منقار البطة في زمن السلالة السرجونية « لوح ٦٩ أ ٧٥ أ »

(٢) Madhloom (1), P. 59, Pl. XXIX. 5.

(٣) Barnett(1), Pl. 128.

الانتهاء من التركيب عملية فحص للوتر وصلاحيته للرماية([1])«لوح٨٩ب»•
ان الوتر لم يكن ، بصورة عامه ، يشد او يركب على بدن القوس ، الا بوقت قصير قبل بدء الاشتباك ([2]) ، حتى لا يتصلب البدن على القوس ، ولكي لا يتمطى الوتر كثيرا فتحصل رخاوة في شدة الرماية «لوح٨٩ب» •

هذا وكان رامي النبال في زمن اشور ناصربال الثاني وابنه شالمنصر الثالث يشد بشعر رأسه عصابة أو يضع على رأسه خوذة مدببة ، ويرتدي درعا او زرد طويل يغطي معظم جسمه من الرأس حتى القدمين « لوح ٥٥ب ، ٧١ب » ، ويرافقه الرماح الذي يحمل ترسا مدورا وصغيرا لحماية وجهة ([3]) « لوح ٥٥ ب ، ٧٣ ، ٩٢ ب ، ٩٣ أ » وفي زمن تجلات بلسر الثالث أصبحت الاتراس التي تحمي الرامي كبيرة ، لان الدروع والزرود التي يرتديها أصبحت قصيرة تتعدى الركبتين « لوح ٧٢ب ،٧٦أ ، ٨٥ أ »• أما الرماة المساعدين فلم يعتن بهم كثيرا على الرغم من كثرة وجودهم في الجيش الاشوري ، كما نشاهد ذلك على المنحوتات الجدارية • هذا وكان الرماة المساعدون يرتدون عادة خوذة مدببة او مخروطية « لوح ٧١ب،٨٥أ» وأحيانا تكون مدورة أو قمعية الشكل ، ولاسيما في زمن تجلات بلسر الثالث ، وكذلك في زمن سرجون الثاني « لوح ٧٢أ » • أما في زمن سنحاريب واشور بانيبال ، فكانت خوذة الرماة مدببة ([4]) « لوح ٧١ أ ، ٧٢ب ، ٨٦أ » • هذا وكان الرماة المساعدون والمرتزقة في العهود المبكرة حفاة الاقدام « لوح ٥٣ب ، ٥٤ أ ٥٥ أ » الا انهم في العهود الاشورية المتأخرة اصبحوا يرتدون صندلا بسيطا او جزما ذات نتوء في المقدمة او بدونه « لوح ٥٣ جـ ، ٥٤ ب ، ٥٧ب » • ولسنا نعلم شيئا عن فن الرماية لدى الاشوريين ، ولكن في كل العصور كان يخضع الى قواعد وأسس

---

(١) المصدر السابق ، لوح ٥٦ •
(٢) Yadin(1), P. 64.
(٣) Ibid., P. 399.
(٤) Ibid., P. 296.

خاصة كأي سلاح اخر ، وان تطبيقها الجيد او عدمه يؤثر كثيرا في دقة اصابة الهدف . ولئن صمتت الالواح الاشورية المعروفة عن وصف هذا الفن ، فان لدينا شرحا وافيا من أزمنة احدث ، فقد جاء في مخطوطة اسلامية ما يأتي (١) :

« قال سعيد وجدنا المداراة على اليمين كثيرا ، لان الرجل اذا مد ويكون يده قريبة الى وجهه ، يكون نشابه يسار الهدف فاذا اطلق اسفل الشارب يكون نشابه فوق العلامة ، واذا اطلق فوق الشارب يقع نشابه اسفل العلامة فهذه المداراة في الاطلاق في اليمنى ، أما الذين قالوا ان المداراة في اليسرى ، فقد قالوا ان مقدار الرمي ما بين ٢٥٠ ـ ٣٠٠ ذراع ، قالوا ان كان المقدار على ٣٠٠ ذراع ، وكان قوسا لينا ، تكون العلامة تحت يسارك ، وان كان على ٢٠٠ ذراع يكون خنصرك على رأسها ، واذا كان على ١٥٠ ذراع تكون الوسطى على رأسها ، واذا على مائة ذراع تكون السبابة على رأسها ، واذا كانت على ٥٠ ذراع يكون البنصر على رأسها ، أما اذا كان على ٢٥ ذراع يكون على وسطها ، واذا كان هناك في القوس صلابة ، وكان المقدار ٣٠٠ ذراع فينبغي أن يكون خنصرك على رأسها ، واذا كان على ٢٠٠ تكون الوسطى على رأسها ، واذا كان على ١٥٠ ذراعا تكون السبابة على رأسها ، واذا كان على ١٥٠ ذراعا تكون السبابه على رأسها ، واذا كان على ١٠٠ يكون الابهام على رأسها ، واذا كان على خمسين يكون النصل على رأسها ، وليس له مقدار عن الوسط ، ويقال ان المداراة تقع كلها على جسم الانسان ولا يتحرك يمينا ولا شمالا .

ان الملاحظات التي وردت بخصوص حركة اليد اليمنى في بعدها وقربها من الوجه ، لها تأثير كبير في دقة الرمي والتصويب . فان كانت اليد اليمنى بعيدة عن الوجه ، فيكون اتجاه المحرك « خط سير النبلة نحو الهدف » نحو الجانب الايمن للهدف ، لذا يتحتم على الرامي اذا أراد أن

---

(١) Boudot-Lamotte, P. 128-30.

يتفادى ذلك ان يصوب يسار الهدف « لوح ١٠٧ أ » ، أما اذا كانت يده قريبة من الوجه فاتجاه النبله يكون يسار الهدف مما يستوجب عليه ان يصوب نحو يمين الهدف « لوح ١٠٧ أ » ، وهذه المداراة تعتمد أساسا على تصحيح نظر الرامي الذي يكون باستقامة الهدف في حين يد المقاتل بعيده عن خط النظر ، وبذا سيكون التقاطع لخطيهما الوهميين في نقطة اقرب من الهدف بقليل ، بينما اذا انحرف خط النظر الى يسار الهدف وبدرجة تتناسب مع مسافة بعد اليد عن الوجه وفي هذه الحالة سيتقاطع خط سير النشابة مع خط النظر في الهدف نفسه ، وبالعكس ايضا تبتعد نقطة التقاطع في مسافة أبعد قليلا من نقطة الهدف ، اذا كانت اليد قريبة جدا من الوجه • وهذه المداراة على درجة كبيرة من الدقة ، ولا يمكن معرفتها ، الا من الممارسة المستمرة وكثرة التدريب •

أما المداراة على الشارب فتتم على الشكل الاتي :

كلما ترفع اليد فوق الشارب ، كانت الاصابة اسفل الهدف ، بسبب ما يحدث في المحرك من انحراف ، اذ كلما ارتفعت اليد اليمنى ، أصبح محرك النبلة أقل مسافة من الهدف نفسه • لذا يتوجب على الرامي ان يصوب الى أعلى الهدف ، اذا أراد ان يتفادى الخطأ وبمسافة تتناسب مع مدى الهدف المضروب ، اما اذا كانت المدراة أسفل الشارب ، عند ذاك ستؤدي الى اتجاه النبلة اعلى الهدف • لذا يتوجب التصويب الى اسفل الهدف ، لتجنب الاصابة الخاطئة « لوح ١٠٧ ب » ، وتقل المداراة او تنعدم، اذا كان الرمي يحدث في مدى أقل من ٥٠ ياردة (١) •

ان هذه المداراة المستخدمة في القوس ، لا زالت متبعة في الوقت الحاضر بالنسبة لبعض الاسلحة النارية مثل البندقية ، فلهذه الاسلحة ا

---

(١) لم يذكر في المخطوطة كيف تكون المداراة في هذا المدى ولعل سبب ذلك يعود لقصر المسافة التي تنعدم فيها المداراة •

يعرف باسم الفرضة والشعيرة [1] ، فالفرضة بالنسبة لرامي النبلة تتمثل باليد اليمنى والشارب بالنسبة للقوس ،في حين ان اليداليسرى تمثل الشعيرة، الا ان فرضة البندقية يستخدم فيها تقسيمات تحدد للرامي مقدار الدرجة الواجب رفع البندقية فيها نحو الهدف حسب المدى ، مثلما نجد ان اليد اليسرى عند استخدام القوس تعطي المحارب نوعا ما درجات ارتفاع وانخفاض السهم حسب بعد وقرب الهدف المضروب ، فتذكر المخطوطة ، اذا كان المدى ٣٠٠ ذراع ، عندئذ يكون الهدف اسفل كف اليد اليسرى، وبذلك يصبح بامكان الرامي اصابته ، اد معنى ذلك ان رأس النبلة ارتفع قليلا ، بحيث اصبح محرك النبلة يتقاطع مع خط النظر عند الهدف المضروب ، بسبب ارتفاع اليد اليسرى قليلا والتي تؤدي ، بطبيعة الحال ، الى زيادة المدى للنبلة المنطلقة • وتستمر المداراة كلما قلت المسافة ، حسب تدرج اصابع اليد اليسرى حتى تصل الى مدى ٢٥ ذراع فتنعدم المداراة في هذا المدى لقصر المسافة • وتختلف المداراة حسب درجة صلابة القوس أيضا ، اذ ان الصلابة لها تأثير كبير في مدى دقة التصويب والرمي • ويتضح ايضا ان مدى الرمي بالقوس ، قد يصل الى ٣٠٠ ذراع « ما يقارب ١٦٢ متر » [2] ، ولا يحبذ استخدام القوس لمدى أقل من ٢٥-٥٠ ذراع عند الاشتباك القريب • ومن القواعد المهمة بفن الرمي بالقوس ، أن يكون الجسم والايدى ثابتة عند الشد على القوس لحظة انطلاق النبلة •

هذا وللرمي بالقوس اوضاع متعددة ، أكثرها استخداما الرمي وقوفا كما يشاهد ذلك على المنحوتات الاشورية ، مقدما الساق اليسرى للامام ، وهو الذي يستعمل في معارك حصار المدن ، من المقاتلين الذين يحتمون

---

(١) تعبير يطلق على جهاز التصويب في بعض الاسلحة ، وخاصة الخفيفة منها ، وتسمى بالمسددين ، ويفترض تطابقهما مع خط النظر لضمان دقة التصويب والرمي على النقطة المصوب عليها • وقد ثبتت الفرضة على السدادة ذات التقسيمات التي تدل على المديات ، وبذا اصبحت السدادة تتحكم بحركة الفرضة وفق المدى المطلوب •

(٢) Acock, P. 15.

بالاتراس الكبيرة ، او آلات الحصار « لوح ٥٢ب ، ٥٤أ ، ٩٠أ ، ٩٤أ » ، وكذلك من المقاتلين الذين يحتمون خلف المركبات ومن جنودها انفسهم (١) .

والحالة الثانية : هي وضع البروك ، مقدما الساق اليسرى الى الامام والركبة اليمنى مستندة على الارض ساحبا الساق الايمن الى الخلف ، وهذه الحالة تستخدم في القتال من المواقع الثابتة المكشوفة ، وفي المجابهة مع العدو واثناء حماية القطعات المتقدمه « لوح ٥٥ب ، ٩٢ب ، ٩٤ب » ، وعند مشاغلة وازعاج القطعات المعادية .

وأخيرا فان مسك بدن القوس « المجس » تتم في ثلاث حالات ، هما: الاولى : تكون بوضع السبابة على سطح البدن من الداخل « لوح ٩ ب » والثانية ، تكون بوضع نصل النبلة بين السبابة والخنصر « لوح ١٠ أ » أما الثالثة فتكون بوضع النبلة « حافة انصل » على الخنصر وادخال السبابة من الجهة الثانية المقابلة المنصل « لوح ١٠ ب » .

٦ ـ المقلاع :

كان معروفا منذ القدم في حضارة وادى الرافدين (٢) ، الا ان استخدامه في الجيش الاشورى ، كسلاح قائم بذاته جاء متأخرا ، اذ لم يصبح المقلاعيون قوة ثابتة الا في أواخر القرن الثامن ق.م ، ولاسيما في زمن سرجون الثاني (٣) . وبالرغم من ان المقلاع كان مصورا على

---

(١) Layard, Vol. II, Pl. 80, 100.

(٢) وجد اثناء التنقيب في تل قالينج اغا في اربيل كرات حجرية كانت تستخدم كقذائف للمقلاع ، بيضوية الشكل في الطبقة الثالثة التي تعود السكنى فيها الى الالف الخامس والرابع ق.م. وتعود هذه الاحجار لعصور حلف والعبيد والوركاء ، ويعتقد ان استخدام المقلاع كان من قبل الرعاة بصورة خاصة . أبو الصوف ، ص ١٣ .

(٣) نشاهد في منحوتة من تل حلف تعود الى القرن العاشر والتاسع ق.م. أحد المقلاعيين .
Yadin(1), P. 364. Barnett(1), P. 15, 20.

منحوتات اشورية أقدم من زمن هذا الملك (١) • ونشاهد المقلاع مستخدما في الجيش من قبل اعداء شلمنصر الثالث (٢) ، كما ان المصريين استخدموا المقلاع كسلاح قبل هذا الزمن في بداية السلالة العشرين من المملكة الجديدة ، اذ نجده منقوشا على المنحوتات المصرية التي تؤرخ لهذه الفترة (٣) « لوح ٩٤ جـ » •

ويعتبر المقلاع سلاحا مساندا ومساعدا ، مثل القوس اثناء التقدم حيث يقوم المقلاعيون باسناد القطعات المتقدمة المؤلفة من المركبات والخيالة اثناء الهجوم ، أو القيام بمناوشات مستمرة مع الاعداء لتوفير نار ازعاج مستمرة للقطعات المعادية • ويظهر المقلاعيون على المنحوتات عادة بدون حماية عكس رماة النبال ، ولعل سبب ذلك لكونهم يرتدون ثيابا مدرعة كافية لتوفير الحماية اللازمة ، او انهم يحتمون برماة النبال الذين يتقدمونهم عادة ، وبما انهم خلفهم ، فان مكانهم يكون خارج مجال مدى رماية الاعداء مما يوفر حماية اكثر وهو الارجح ، اضافة الى المقلاعيين من المحتمل كانوا لايشتركون في الاشتباك القريب مع الاعداء ، بل يكتفون بالضرب من خلف المواقع الامامية لقواتهم ، ولذا يكون تأثيرهم قويا في حروب الحصار •

هذا ويسمى المقلاع بالاشورية باسم كبابو (٤) (K/gababu(m)) وكذلك اسفو ((w)aspu(m)) وبالسومرية (a-da-us) ، والتي تعني أيضا سير أو شريط المقلاع (٥) • ويعرف حامل المقلاع ناش كبابي (٦) (nas kababe) • وقد كانت قذيفة المقلاع اي الحجارة تسمى أباتو (abattu) ، واساكو (assakku) ، واسفو (aspu) وكربانو (kirbanu) • ويقابل هذه الاسماء باللغة السومرية لفظة

(١) لقد انتشر استخدام المقلاع في زمن تجلات بلسر الثالث •
Yadin(1), P. 296 .
(٢) Barnett(1), P. 15, 20.
(٣) Yadin(1), P. 83, 159.
(٤) Salonen(E.), P. 134.
(٥) CAD, A, Part. II, P. 339.
(٣) Reade, P. 104.

امد كـد (im-dug-ud) [1] ، وكذلك لفظة (na 4) بالاشورية يقابلها (aban) والتي تعني حرفيا الحجر [2] • أما الشريط او السير ، فقد كان يسمى ايدو (idu) ، وادرو (idru) ، واترو (itru) واطـــرو (itru) [3] •

أما النجادة « المحفظة او الصندوق » التي يخزن فيها القذائف والمقلاع فانها كانت معروفة عند الاشوريين على الرغم من ان المنحوتات الجدارية لم تصورها محمولة من قبل المقلاعيين ، وقد وردت في أحد النصـــــوص المسمارية لفظة (e-ka-babu(m)) التي تعني حرفيا بيت المقلاع الجلدي [4] ، مما يدل على انها كانت معروفة لدى الجنود ويحملونها معهم • واحيانـــا كان المقلاعيون يضعون عددا من القذائف بالقرب منهم اثناء القتـــــال « لوح ٧١ أ ، ١٠٦ أ » •

هذا وكان المقلاع أحيانا يزين بالفضة والذهب ، كما تذكر ذلـــك النصوص المسمارية من زمن سنحاريب [5] •

وكان المقلاع يتألف من قطعة صغيرة من الجلد او القماش الخشن يكون شكلها أما معينياً أو بيضويا ، ومن شريطين يثبتان على جانبي القطعة الجلدية المذكورة « حبلين » ، وأحد هذين الشريطين أقصر قليلا من الاخر « لوح ١٨ ب » • وتتم عملية قذف الحجارة بالمراحل التالية :

يمسك الرامي بطرفي الشريطين باليد اليمنى ، ومن ثم يرفع القطعة الجلدية باليد اليسرى ، ويضع فيها القذيفة باليمنى ، وعندئذ تترك القطعة الجلدية تتدلى نحو الارض ، ويقوم الرامي بتدوير المقلاع أكثر من مرة « لوح ١٨ أ » ، ومن ثم يفلت الشريط القصير من يده فينفرج المقـلاع ، وتنقذف الحجارة نحو الهدف •

---

(١) Salonen(E.), P. 137.

(٢) Ibid, P. 135.

(٣) CAD, I, J, P. 10.

(٤) Salonen(E.), P. 136.

(٥) المصدر السابق •

هذا ويتميز المقلاعيون عن بقية الجنود الاشوريين ، لاسيما في زمن سنحاريب بارتدائهم خوذا مخروطية ذات واقيات للاذن ، ويرتدون ثوبا زرديا ذا شراشب عند حافته ، وذا كمين ، وهذا الثوب يلبس فوق قميص، ويشاهد قسم منه منسدلا الى الركبتين ، ويحتذون نعلا ذا واقية للساق . هذا ويتسلح المقلاعيون كذلك بسيف قصير « لوح ٥٤ج ، ٧١ أ ، ١٠٦أ».

ان المقلاعيين يستطيعون قذف الحجارة الى مدى ابعد من رماة النبال (١) كما ان المدى البعيد لا يقلل كثيرا من القوة الضاربة للقذيفة، نظرا لانها أكثر وزنا من النبلة ، ويتحدد تأثير القذيفة في المدى البعيد على ثقلها وحجمها ، وعلى القوة الضاربة وتسديد الهدف لدى المقاتل الذي يستخدم المقلاع « لوح ١٨ أ » . ويتطلب من المقاتل عند الرمي بالمقلاع الحرص الشديد على رفاقه كي لايصابون باذى ، اذا ما أخطأ في استخدامه، اذ ان تأثيره قويا وقاتلا اذا ما ارتكب الخطأ من مسافة قصيرة . ومما يجدر ذكره بهذا الخصوص ، نص طريف ورد في المسمارية يصف لنا مدى تأثير القذيفة على الجسم المصاب ، جاء فيه : « عندما ترتطم حجارة المقلاع برجل ، فلا حاجة للطبيب » (٢) .

وكان المقلاعيون يحملون معهم من القذائف الحجارة المدورة او الحصو الكروى أو من المعدن ، وقد يصل عددها الخمس عشر قذيفة أو أكثر (٣) « لوح ١٠٦ أ » .

هذا ومن الملاحظ ان انتشار استخدام المقلاعيين بكثرة في الجيش الاشورى كان خلال القرن السابع ق.م ، كما يشاهد ذلك ممثلا على المنحوتات الاشورية المتأخرة التي تعود الى زمن سنحاريب واشور

---

(١) Acock P. 16.

(٢) Salonen(E.), P. 135.

(٣) كان المقلاعي حامل المقلاع الاغريقي يحمل مثل هذا العدد تقريبا ، اما اذا كانت القذائف معمولة من معدن فيستطيع ان يحمل كل واحد منهم خمسين قذيفة لكونها صغيرة الحجم . Acock, P. 16.

بانيبال [1] . وربما يعود تفسير ذلك الى ازدياد اهتمام الاشوريين بالاسلحة القاذفة لمجابهة التكتيك القتالي الجديد الذى اتبعته الاقوام الثائرة على سيطرتهم ، ويقوم ذلك التكتيك على مبدأ التحصن داخل اسوار المدن والقلاع ، والامتناع عن مجابهة الاشوريين في قتال مكشوف ، اذ من المعروف ان الرمي بالمقلاع يمكن المقاتلين اصابة اهداف ، او تشتيتها ، مما لايمكن تحقيقه باستعمال القوس او الحربة ، ثم ان المقلاع بامكانه اصابة اهداف غير مرئية تكون احيانا في الخطوط الخلفية او وراء الاسوار ، ومثله في ذلك مثل مدفع القوس الحديث .

٧ ـ أدوات الهدم :

ان من أهم الادوات التي استعملها الاشوريون في حروبهم كان المدك « لوح ١٩ أ ، ب » الذى يشبه ما يستعمل منه في الوقت الحاضر في اعمال البناء من نوع الهيم او المخل ، ويكون ذا رأس اسطواني الشكل متصل بقضيب معمول ربما من الخشب طوله حوالي ١٠٠ سم ، يحمله احد الجنود الاشوريين الذى يرتدى ثوبا زرديا يصل الى الكاحلين ، وذا كمين قصيرين ، ويرتدى خوذة مدببة « ٩٢ب ، ٩٧ ب » . وقد يكون لهذا المدك حلقه في احدى نهايتيه « لوح ١٩ ب » .

والآلة الثانية التي استعملت في هدم الاسوار ، المطرقة « القزمة » « لوح ١٩ ج ، د » ، وقد استخدم الاشوريون نوعين من هذه الآلة ، كان النوع الاول على شكل هلالي ، تكون اليدة مثبتة في وسطه دون ان تظهر من الجهة الثانية « لوح ١٩ ج » ، والنوع الثاني لنصله تجويف مفتوح ، حيث نشاهد طرف اليدة بارزا قليلا من الجهة الثانية واحد نصليه أقصر من الاخر « لوح ١٩د ، ٩٧ ب » .

وتعتبر الكلاليب نوع من الاسلحة التي كان يستعملها المدافعون في عرقلة تركيب آلات الحصار الثقيلة وتقدمها ، حيث يكون شكلها عادة شبيه

---

(١) Yadin(1), P. 430-1, 436-7, 452.

بشكل المنجل (1) تقريبا (لوح ١٩و ، ٩٢ ب) اضافة الى انهم كانـــوا يستعملون المياه الساخنة والنيران المقذوفة « لوح ١٠٦ ب » .

ولم تكن هذه الآلات وحدها تعمل في هدم وثقب الاسوار بمعاونة آلات الحصار الثقيلة التي سأذكرها عند كلامي على الاسلحة الثقيلة ، بل كان الآشوريون احيانا ، وفي الظروف الحرجة ، يستعملون اسلحتهم الشخصية مثل الخناجر والسيوف ، وحتى الرماح لهذا الغـــرض (2) (لوح ١٩ هـ ، ٨٥ أ ، ٨٩ أ) .

ب ـ الاسلحة المساعدة (الشخصية) وتشتمل على :

١ ـ الهراوة :

لقد كان العرب الاقدمون ، يطلقون دبوسا على الهراوة المعمولة من الحديد ، وقد جاء ذلك في كتابات المؤلخين العرب القدامى (3) ولقد كان استخدام الهراوة في حضارة وادى الرافدين يعود الى عهود قديمة (4) .

فقد استخدمت لاغراض شتى وهي :

أ ـ للدلالة على منزلة حاملها ورتبته ، أو لاستخدامها في الطقوس الدينية ، وأحيانا تقوم مقام الصولجان فتستخدم من قبل الملوك (5) .

ب ـ أما في الحرب فقد كانت تستخدم في تهشيم الخوذة ، ولضرب

---

(١) Richard, P. 475, Pl. 125, J.K.

(٢) نشاهد احد الجنود ممسكا برمح يحاول هدم او ثقب السور، وكذلك خنجرا مدببا . Layard, Vol. I, Pl. 66.

(٣) جاء في القاموس المحيط « الدبوس هراوة مدملكة الرأس ، في طرفها كتلة صغيرة من الحديد » ، زكي ٣ ، ص ٢٦

(٤) Salonen(E.), P. 72.

وجدت نماذج من الهراوات على اشكال مختلفة ومعمولة من مـــواد مختلفة أيضا مثل البرنز والنحاس والذهب والفضة ومن الاحجار المختلفة، تعود الى عصور ماقبل التاريخ وما بعده . اذ وصلتنا نماذج لها من عصر حلف والوركاء وعصر جمدة نصر وعصور فجر السلالات . وقد استخدم الحديد ايضا في بداية الالف الاول ق.م . Salonen(E.), P. 69.

(٥) Yadin(1), P. 415.

العدو عند الاشتباك القريب (لوح ٨٥ب) ، وكانت عندما يستخدمها المشاة تسمى هراوة ، اما اذا استخدمتها الخالية ، والذين كانوا يحملونها في سروج الخيل تحت ارجلهم فتسمى بالعمد (١) •

واطلق العراقيون القدماء الفاظا متعددة على الهراوة والصولجان كان اكثرها شيوعا لفظة مطو (mittu) أو tukul mittum بالسومرية su-ma ، التي تعني صولجان القتال ، الذى كان يعتبر أيضا كسلاح خاص بالالهة (٢) •

هذا وسمي ايضا نرانتو (niram/ntu) ، الذى كان يستخدم كصولجان ، او هراوة القتال ، كما جاء ذكر ذلك في كتابات تجلات بلسر الاول (٣) • اما لفظة كينو (gis ginu) ، فتعني عصا ثقيلة تستخدم كسلاح ، والتي كانت عبارة عن عصا خشبية مدملكة الرأس (٤) • وقد تسمى أيضا زبتو Zabuttu بالسومرية Zu-bu-ud (٥) وسمي ايضا فطرو Patarru أو Pattaru للدلالة على الصولجان المعمول من النحاس ، اذ يقابله بالسومرية (sen-tab-zubar-hus-a) التي قد تعني أحيانا الخنجر (٦) • وذكرت لفظة **ختفلوا** hutpalu او خفلو huppalu ، والتي تعني ايضا الفأس المزدوج ـ **البلطة** ـ ، والتي جاء ذكرها في الكتابات المسمارية من زمن اشور بانيبال (٧) ،

---

(١) زكي ٣ ، ص ٢٦ •

(٢) Salonen(E.), P. 73.

(٣) المصدر السابق ، ص ٧٢ ،
King(1), P. 140, Lin. 11-2.

(٤) ورد ذلك في نص من زمن سرجون الثاني • وقد سميت هراوة القتال قشارو (qusaru) وكذلك كملم (gamlum) ، التي تعني عصا مقوسة أو كلاب بالسومرى كش خاش (gis hass) .
Salonen(E.), P. 144, 153.

(٥) المصدر السابق ، ص ٧٥ •

(٦) المصدر السابق ، ص ٧٤ •

(٧) المصدر السابق ، ص ١٧ •

واستخدمت كسلاح بالسومرية tukul-sag-zag-na حرفيا ربما تعني السلاح المدملج الرأس الحجرى القاتل ، اما اذا كانت كتلة الهراوة مغطاة بالجلد،او انها معمولة من لجلد فتسمى عندئذ مسكاسو masgasu بالسومرية sag-gaz تعني حرفيا الرأس الجلدى القاتل او للقتال (١)٠

وكان صولجان الاله نينورتا يسمى باسم sar-ur في حين ان صولجان الاله نشكرسو يسمى سركاز sar-gaz (٢) ٠

واستخدم الصولجان كرمز للالهه ، حيث نشاهد ذلك ممثلا على الاختام الاسطوانية والدمى الطينية ، وقد كانت رؤوسها تتخذ أشكالا مختلفة ، فمنها ما كانت برأس أسد ، والذى كان يرمز للاله نرجال او للاله شمش أو للاله ننترسو (٣) ٠ ولقد كان الملك والنبلاء والاشخاص والكهنة وغيرهم من ذوى الرتب الرفيعة يقدمون هذه الصولجانات كهدايا في المعابد لمختلف الالهة ٠ وعندما يكون الصولجان برأس نسر فانه يرمز الى الاله ننكرسو (٤) ٠ ولم يكن الصولجان المنقوش في الاختام الاسطوانية يتخذ كرمز ديني أو حياتي أحيانا ، وانما قد يكون لملء الفراغ ، وهذا ما يتجلى بوضوح في الاختام الاسطوانية الاكدية بصورة خاصة (٥) ٠

أما في القرن التاسع ق٠م وما بعده ، فاننا نشاهد ان الصولجان قد قل وندر تصويره في الاختام الاسطوانية (٦) ، في حين شاع استخدام صولجانات ذات رؤوس لمختلف الحيوانات في تزيين رؤوس صولجانات هذه الفترة ٠

وفي العهد الاشورى الحديث كانت كتلة الصولجان برأس خرافي ،

---

(١) Salonen(E.), P. 71.

(٢) Douglas, P. 146.

(٣) المصدر السابق ، ص ١٧٥ ٠

(٤) المصدر السابق ، ص ١٧٤ ٠

(٥) المصدر السابق ، ص ١٧٥ ٠

(٦) المصدر السابق ، ص ١٤٩ ٠

او برأس نسر وكلاهما يرمزان لالهتي الحرب نينورتا ونرجـال (١) ، وهذان الرمزان يشاهدان احيانا على الرايات الموضوعة على المركبات ، والتي تتقدم الجيش الاشورى ، كما هو واضح في عدد من الواح اشور ناصربال الثاني « لوح ٩١ أ » • واستخدمت الصولجانات المركبة التي رؤوسهـا عديدة كرمز للاله نينورتا ايضا (٢) •

أما اصولجان المستخدم للدلالة على منصب حامله او رتبتـه (٣) ، فيمكن احيانا تمييزه ، وخاصة فيما يتعلق بصولجان العهد الاشـورى الحديث ، بما يظهر عليها من زخارف وزينة ، اذ كان الملوك الاشوريـون يحملون الصولجان ذى الرأس الكروى ، والذى له عقدة وحلقات فـى طرفه الاعلى وشراشيب مثبتة في طرفه الاسفل « لوح ٢٠ أ » ، وأحيانـا يشاهد الضباط ، ولاسيما ذوى الرتب العالية ، يحملون على الاغلـب صولجانا مشابها لصولجان الملوك ، ولكن بدون حلقات ، ومثل هذا نـراه أحيانا مستخدما من قبل الجنود (٤) « لوح ٢٠ ب » • ومع ذلك يبـدو الصولجان ذا الشكل المعين لم يكن يقتصر استخدامه على شخص ذو رتبة معينة ، اذ ان المنحوتات تظهر لنا تداخلا كبيرا ومتعددا في من يحمـل الصولجان ، فمرة تظهر الملك يحمل صولجانا الذى يحمله في الوقت نفسه

---

(١) Douglas, P. 149.

(٢) يذكر اشمي دكان بانه قدم للاله نينورتا الصولجان المسمـى ميـب mi-ib ذو الخمسين رأسا ، الذى كان يستخدمه كسلاح كما ويذكر كودية حاكم مدينة لكش بانه عند دخوله معبد الايننو كـان ماسكا بيده صولجان القتال ذو السبعة رؤوس ، وكان يقف بجانـب الاله ننكرسو •
المصدر السابق ، ص ١٧٨ ـ ٩ •

(٣) الصولجان استخدم للدلالة على السيادة والسلطة منذ عهود مبكرة من حضارة وادى الرافدين ، كما هو واضح في مسلة حمورابي التي دون فيها شريعته • Strommenger, Pl. 159.

(٤) Madhloom(1), P. 62, Pl. XXXI. 3.

الضباط أو الجند أو الاشكال الخرافية (١) أو الخدم أحيانا (٢) ، وعلى الرغم مما ذكرناه فاننا نشاهد ان الصولجان كان يعتبر علامة ثابتة للسيادة أو السلطة الاشورية ، اذ كثيرا ما يلاحظ محمولا من الرجال الذين يرأسون الجند أو القائمين بحراسة الاسرى او الغنائم أى الضباط (٣) ، وهو في الوقت ذاته سلاحهم « لوح ٨٤ أ ، ١٠٠ ب » .

أما استخدام الهراوة كسلاح جارح ، فقد كان الاكثر شيوعا منذ اقدم الازمنة ، اذ كانت تستخدم لضرب العدو ، وتهشيم دروعه في الاشتباك القريب ، او في الهجوم المباغت « لوح ٨٥ب ، ٨٧ أ » ، ويحمل الضباط والجنود الهراوة على حد سواء (٤) « لوح ٨٧ أ ، ١٠٠ ب » وكانت تستخدم أيضا لتنظيم سوق الاسرى ومعاقبتهم بها عند اخلالهم بالضبط والنظام ، أو تقاعسهم عن انجاز بعض اعمال السخرة التي كانوا يكلفون بامجازها « لوح ٨١ ، ٨٢ ب » .

ولم تصبح الهراوة كسلاح يستخدمه الجند بشكل نظامي ، الا في فترة السلالة السرجونية « لوح ٨٧أ ، ١٠٠ ب » على الرغم من انها مثلت على المنحوتات الاشورية كسجح للجنود من فترة مبكرة (٥) ، ولا يعني هذا انها لم تكن تستخدم سابقا ، اذ توجد أمثلة نقشت فيها الهراوات قبل هذه الفترة ، الا انها تحمل من اشخاص ذوى مناصب هامة في الدولة خاصة في الاحتفالات والمراسيم الدينية « لوح ١٠٠ أ » .

---

(١) Layard, Vol. I, Pl. 38.

(٢) ربما ظهور الخدم يحملون هذا الصورجان كان جزءا من من واجبهم في خدمة سيدهم صاحب الصولجان .

(٣) Reade, P. 102; Layard, Vol. II, Pl. 15.

(٤) من النادر ان نشاهد الملك ، وذوى المناصب العالية يحملون هراوة اثناء القتال .

(٥) Madhloom(1), P. 61.

ومن الاشكال الشائعة الاستخدام لدى الاشوريين (١) الهراوة ذات الكتلة الكروية وتكون الكتلة غالبا في نهاية العصا « لوح ٢٠ ج ، ٢١ أ ،ج» وأحيانا يبقى جزء من نهاية العصا أعلى الكتلة « لوح ٢٠ أ ، ب » ، وهذا النوع الاخير ، كان يستعمل عادة في زمن تجلات بلسر الثالث (٢) ، وتعتبر هذه الهراوة ، الشكل الاساسي المستخدم في العهدين الوسيط والحديث من تاريخ الاشوريين ، ويشاهد الملك تجلات بلسر الاول مزود بها وكذلك اشور ناصربال الثاني ومن جاء بعده (٣) من الملوك الاشوريين ، وهذا النوع ملحوظ قبل ذلك بزمن طويل ، اذ يشاهد محمولا باليد اليمنى من قبل ننكرسو وهو يضرب الاسرى الذين جمعهم في شبكة يمسك بها بيده اليسرى (٤) « لوح ٦٧ ب » • ويشاهد هذا النوع محمولا من لدن الضباط المصورين على منحوتات ارسلان تاش ، والتي تؤرخ الى عصر تجلات بلسر الثالث (٥) • أما اذا كانت الهراوة ذات الشكل الكروى التي يحملها الجنود ، وخاصة في زمن اشور بانيبال ، فانها تكون مزينة بخطوط متقاطعة ، وتحاط عصاها باشرطة ، ربما تدل على وجود حلقات معدنية (٦) « لوح ٢٠ ج ، ٢١ أ » • وقد يزود هذا النوع في نهاية قبضته

---

(١) لقد وصلتنا نماذج من الهراوات من مدينة نوزى التي كانت تستخدم في المراسيم والطقوس الدينية ، او كسلاح احيانا ، وجدت في البيوت والمعابد ، معمولة من الحجر او الزجاج البركاني ذات اشكال اسطوانية مقعرة في الوسط ، أو على شكل مدرج ، او على شكل مثلث ، او كروية الشكل • وتثبت هذه الاشكال بعصا طولها ذراع تقريبا ، والتي أحيانا تغلف بالمعدن لاعطائها صلابة أكثر •

Richard, P. 468, 480, Pl. 121. G.
J.L.W.Y, Pl. 126.C.I.

(٢) Madhloom (1), P 62. Pl, XXXVI, 3

(٣) Ibid., P. 62. Pl XXXVI, 3.

(٤) King (2), P 131

(٥) Ibid., P. 61, Pl. XXXII. 1-2

(٦) المصدر السابق ص ٦٣، اللوح الحادى والثلاثين ١،١٤،١٥ •

بشراشب وتعتبر هذه صفة مميزة لهراوات القرن التاسع ق٠م (١)
« لوح ٢٠ أ ، ب ، ٢١ جـ » ، ولا يقتصر استخدام هذا النوع على الملوك
حسب ، بل يحملها الضباط والجنود ، كما يشاهد ذلك منقوشا على
البوابة البرنزية لشلمنصر الثالث (٢) « لوح ١٠١ ب » ٠

أما النوع الثاني ، فكانت كتلته بشكل وردة ويستخدمه الخدم
الملكي « لوح ٨٥ أ » ، وكذلك الجنود رماة النبال الممثلين في منحوتات
اشور ناصربال الثاني (٣) « لوح ٨٥ أ ٩٣ أ » ، وهذه الهراوة لها شريط
جلدى « بالاشورية افشو أو اشاشو apsu , asasu » (٤) بشكل
حلقة يدخل اليها فيها لمنع انفتت الهراوة عند استخدامها في القتال
« لوح ٢٢ أ ، ٩٠ ب » ٠

أما النوع الثالث فيكون الكتلة منه على شكل برعم منفلق ، وهو
النوع الذى يستخدمه الجنود الاشوريون ، وخاصة في زمن سنحاريب(٥)
« لوح ٢٢ ب » ٠

وكانت الهراوة من سلاح الرماة ، والرماحين المشاة من الحرس
الملكي ، وخاصة منذ زمن اشور ناصربال الثاني (٦) « لوح ٨٣ أ » ٠
ويحملها أحيانا الخيالة مستخدميها كسلاح جارح في ضرب العدو ، كما
يشاهد ذلك ممثلا على المنحوتات من زمن السلالة السرجونية «لوح ٨٤أ»
ويحمله الجنود ايضا من المشاة الذين يقومون بحراسة الاسرى وجنود
الخدمات والقادة الصغار « لوح ٨٥أ ، ٩٨ ب » ٠

---

(١) المصدر السابق ، ص ٦٢ ، اللوح الحادى والثلاثين ، ١٣ ٠
(٢) المصدر السابق ، ص ٦٢ ،
Layard. Vol I, Pl 12. 17-8
(٣) Madhloom (1), P. 63, Pl, XXXI, 16
(٤) CAD, A, Part. II, P. 66
(٥) Madhloom (1), P. 63, Pl, XXXI, 18
(٦) المصدر السابق ، ص ٦٢ ، اللوح الثلاثون ، ٨
(٧) Reade. P 102

٢ ـ المدية :

استعملت كسلاح في حضارة وادى الرافدين في عصور ما قبل التاريخ (١) ، ونتيجة للتطور التقني الذى حدث على الالات والادوات أخذ استعمالها يقل تدريجيا ، وحل محلها الخنجر والسيف ، اللذان طغى استخدامهما ، فصارت المدية أكثر استخداما في الاغراض السلمية ، ولا تستعمل كسلاح الا عند الضرورة • وهذا ما يفسر قلة او عدم تصويرها على المنحوتات الاشورية ، ويحتمل ان الخنجر كان يستخدمه الجنود حتى للاغراض السلمية (٢) عوضا عن المدية « لوح ٧٧ ب » •

سميت المدية المدببة (٣) ـ الثاقبة ـ كرصلو kars/zillu بالسومرية gir-gal zabar حرفيا تعني السكين البرنزية (٤) ، أما أقسام المدية فسأذكرها عند كلامي عن أقسام الخنجر ، اذ كما نظن انها لا تختلف في اسمائها عن اسماء اقسام الخنجر والسيف •

---

(١) لقد وصلتنا الكثير من الالات الحجرية ذات الحافة المقطوعة، تعود لعصور ما قبل التاريخ ، مثل عصور العبيد وحلف وسامراء • وكذلك وجدت نصال سكاكين بعضها من النحاس والبرنز ومن الذهب والفضة وحجر اللازورد تعود لعصور فجر السلالات •

Salonen (E), P. 46-7.

(٢) Layard, Vol I. Pl 76-77

(٣) سميت المدية عند العرب البيشاق اى ذات النصل المستقيم وحد واحد ، ولها قبضة مستقيمه مركبة من قطعتين • وتسمى أيضا الجنبية ، لانها تثبت بالحزام ، وتوضع في الجنب ، وكذلك الرميض اى السكين الشديدة الحد • زكي ٣ ، ص ١٦ ، ١٩ ، ٢٣ •

(٤) وتعني لفظة مسدرو masdaru أو mastaru بالسومرية gir-BAD-su-nu zabar المدية المدببة او الثاقبة • أما السكين المعمولة من الذهب فتسمى مكسو makkasu ، وتعني السكين ايضا مشلاتو maslatu ، ملتكتو maltaktu ، قفو qappu ، اصلتو usultu والاخيرة تقابلها بالسومرية لفظة gir-tur zabar بمعنى السكين البرنزية الصغيرة • وتعني لفظة اريتو aritu السكين وكذلك السيف •

Salonen (E) , P 48-9 , 55-6

ومما تجدر الاشارة اليه ان نصال السكين كانت تعمل من النحاس أو البرنز فقط ، كما يستدل على ذلك من الكتابات المسمارية التي جاء ذكرها سابقا ، ولم يستعمل الحديد في عملها (١) ، مما يؤيد انها كانت تستعمل في الخدمات المدنية أكثر من الاغراض العسكرية ، وكانت النصال عموما ورقية الشكل وفي وسطها انتفاخ ، وهي تشبه بذلك نصال بعض الخناجر . وتكون أحيانا بشكل مثلثي « لوح ٢٢ ج » أو مستطيلة الشكل تقريبا « لوح ٢٣ أ » . أما قبضاتها فكانت عادية وبسيطة في أشكالها ، وربما شبيهه بمقابض الخناجر ، الا انها اقل زخرفة وزينة .

٣ ـ الخنجر :

وهو من الأسلحة الخفيفة الملازمة للمقاتل ، يستعمله عند الدفاع « لوح ٨٥ أ ، ٩٦ أ » . وهو من اسلحة الاشتباك القريب الاساسية ، ولاسيما عند التسلل او المباغتة اثناء الهجوم الليلي ، كما وانه يستغل في الخدمات الاخرى من قبل الجنود عند الحاجة « لوح ٧٧ ب » . وقد عرف الخنجر في حضارة وادي الرافدين في عهود مبكرة (٢) .

---

(١) من المعروف ان الحديد سريع الصدأ ، ولا يحبذ استخدامه في عمل نصال السكاكين ، لما فيه من محاذير ، ويبدو ان العراقيين القدماء فطنوا الى ذلك . وقد كان استخدام الذهب والفضة في عملها نادرا ، والتي ان استخدمت فليس الا للاغراض الطقسية أو الاحتفالات الملكية .

(٢) لم تصل الينا نماذج للخنجر من عصور ما قبل التاريخ ، الا انه قد وصلتنا الكثير من الالات الحجريه المعموله من لب حجر الصوان ، التي هي أقرب الى نصال السكاكين منها الى الخناجر ، والبعض منها كان مسننا ورقيق وذات مقابض معموله من العظام او الخشب ، كما قد وصلتنا خناجر او سكاكين نحاسية من مدينة نوزي ، خشنة الصنع وسميكة ولها حافات غير قاطعة . وقد كان سيلان النصل قصيرا ومن ثم اصبح اكثر طولا . وكان يثقب لغرض تثبيت القبضة على النصل .
Richar d, P. 364, 384-5

وقد وصلتنا من عصور فجر السلالات نماذج لمقابض الخناجر والسكاكين ، تعود لعهود سومرية مبكرة ذات اشكال عديدة فيها نقوش مختلفة كصور خرافية أو حيوانات .
King (2), P 82

وقد عثر على مجموعة نادرة من الخناجر في المقبرة الملكية لها نصال نحاسية ذات مقابض ذهبية أو مرصعة بالذهب
Yadin (1), P 140
Douglas, P 164

ـن اسماء الخنجر الشائعة الاستعمال عند الاشوريين (١) لفظة فطرو patru بالسومرية gir (٢) ، وتعني فطرو السيف احيانا .
فيكون لفظه باللغة السومرية انذاك gir-gal-zabar ، التي تعني حرفيا الخنجر البرنزي الكبير (٣) ، وتعني لفظة شبوبو sububu الخنجر الحربي (٤) .

أما اقسام الخنجر (٥) فالنصل كان يسمى لشانو lisanu بالسومرية EME (٦) ، وكان النصل يعمل من النحاس او البرنز أو الحديد . وكان الانتفاخ الذي في وسط النصل ، والممتد على طوله ، يسمى صل فطرى sel patri (٧) ، في حين سميت القبضة كمورو k/gumuru (٨) ولقد كان الاشوريون يهتمون كثيرا بمقابض

---

(١) سمي الخنجر عند العرب صلت اى السكين الكبيرة او المدية ذات التقوس البسيط ولها مقبض معمول من العاج او العظم او القرن . زكي ٣ ، ص ١٣ .

(٢) ذكر هذا الاسم في معظم كتابات الملوك الاشوريين ، منهم تجلات بلسر الاول (١١١٥ - ١٠٧٧ ق.م) واشور ناصربال الثاني .
King (1). P 60, 279, Lin, 14, 49

(٣) وسمي ايضا شفانم supanum التي تعني السكين ايضا .
Salonen (E), P 50, 55

(٤) وتعني نفس المعنى ايضا لفظة نمصارو namsaru التي تعني السيف . المصدر السابق ، حب ٥٦ .

(٥) ان اسماء اقسام الخنجر هي نفسها تطلق على أقسام السكين والسيف ايضا .

(٦) كانت الشفرة او النصل يسمى شكرو sakru وكذلك مشيلتوم او زقفو meselutum, Ziqpu
Salonen (E), P 54, 57

(٧) Ibid., P. 60

(٨) سميت القبضة ايضا زكنو Zaknu ، ولاسيما التي كانت تعمل من الذهب ، في حين تعني زليوى Zallewi القبضة المعمولة من البرنز . المصدر السابق ، ص ٥٨ ، ٦٠ .

الخناجر ، كما يبدو ذلك في منحوتاتهم ، فكانوا يعملونها من العاج أو العظام ، وكثيرا ما كانوا يزينونها بقطع الذهب او الفضة او الاحجار الكريمة ، أو الخشب او البرنز وغيرها من المعادن الاخرى وتعرف القبيعة التي تزين أعلى قبضة الخنجر ففادو qaqqadu بالسومرية sag (١) .

أما غمد الخنجر فقد سمي خبشتم habastum او نخباتم nahbatum ، في حين كانت حمالته تسمى مترو (٢) matru

كان الخنجر من السمات الرئيسة والمميزة للاله اشور ، وكثيرا ما كان يرمز اليه ، فكانت تعزى الى خنجر الاله اشور الكثير من الانتصارات الاشورية في كتابات الملوك الاشوريين ، حيث جاء في كتابات اشور بانيبال: «أنت تعرف بانه الخنجر الحديدى لالهي اشور،استطعت ان أدمر بلاد..... وان اشعل النار فيها » (٣) ويتضح من ذلك بان خنجر الاله اشور كان له مغزى دينيا وسياسيا عندهم (٤) .

هذا ويستخدم الخنجر أحيانا كمصطلح عسكرى يقصد به اعلان الحرب او اشهار السلاح : « خناجر الملك البرنزية ستشهر ضدك»(٥).

---

(١) والقبيعة قد تسمى كروم karrum بالسومرية كش كار Kus/gis gar وقد تعمل من المرمر ، فيذكر سنحاريب في كتاباته بانه جلب المرمر لاجل عمل قبيعات لمقابض السيوف كرى نمصارو karri namsari . وتعمل ايضا القبيعة من البرنز والنحاس والحديد ، وأحيانا من الذهب والفضة والعاج أو تزين بها . أما المسمار الخاص بتثبيت القبيعة على القبضة او الذى يستعمل في تزيينها فيسمى سكات كرى sikkat karri . المصدر السابق ، ص ٥٨،٦٠ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٥٨ ـ ٩

(٣) Douglas, P 163

(٤) ان استعمال الخنجر كرمز لاله معين يعود الى زمن أقدم ، اذ نجد ذلك مصورا على الاختام الاسطوانية من الوركاء ، وكذلك من مدينة اور التي تعود لعصر فجر السلالات . المصدر السابق ، ص ١٦٣ـ٤ .

(٥) Salonen (E), P 48

وقد تفنن الاشوريون في عمل المقابض ، وتزيينها بمختلف الزخارف والنقوش (١) ، وعرف المقبض المخصر « لوح ٢٣ب ، ٢٤ ب » في زمن اشور ناصربال الثاني (٢) ، معمولا من العظام أو العاج ، وقد وجد نموذج له معمول من البرنز أيضا في مدينة نمرود (٣) ، وهذا النوع من المقابض، اذا كان مزخرفا ، يستعمل من قبل الملك وكبار رجال الدولة • أما الجنود الاشوريون ، فقد كانت مقابض خناجرهم مخصرة او مقعرة ، الا انها ليست مزخرفة (٤)« لوح ٢٤ ب » • وهذه المقابض لها كتفان يكونان عند ملامستها لنصل الخنجر • ونشاهد ذلك على الخنجرين اللذين يحملهما اشور ناصربال الثاني (٥) • ومن المحتمل انهما كانا يستعملان في الاحتفالات الرسمية أو الدينية ، وأحيانا ينتهي غمد كل من هذين الخنجرين برأس حيوان (٦) ، وشرائب ، واحيانا يشاهد مع هذه الخناجر سلاح اخر وربما هراوة بهيئة رأس حيوان (٧) ، ووجود هذين الخنجرين معا في غمد مشترك ، ربما كان الثاني كأحتياط او ان الاثنين كانا يستعملان كمدية ترمى على العدو عند الحاجة ، وليس لدينا دليل على ان الجنود كانوا يستعملون خنجرين معا او لا ؟

والنوع الثاني من المقابض عبارة عن اسطوانة مخصرة بقبيعة بهيئة نصف كرة في احدى نهايتيها • وهي مربعة عند نهايتها الثانية ، حيث

---

(١) جاء في نص : « ستة خناجر برنزية مزينة بالفضة » • المصدر السابق ص ٥٣ •

(٢) Madhloom (1), P 48, Pl. XXII

(٣) المصدر السابق ص ٤٨ •

(٤) يشاهد ذلك بوضوح في منحوتات اشور ناصربال الثاني • المصدر السابق ص ٤٨ ، اللوح الثاني والعشرين ٦ ، ٨ •

(٥) وقد تحمله احيانا الالهة عشتار ، المصدر السابق ، اللوح ٦٧• والحادى والاربعون ٣ •

(٦) المصدر السابق ، ص ٤٨ ، اللوح الثاني والعشرون ، ١٠
Madhloom (1), P 48, Pl. XXXXI. 3

(٧) المصدر السابق ، ص٤٨ ، اللوح الثاني والعشرون ، ١٠ •

يكون الاتصال بالنصل (١) . وهذا النوع كذلك كان مألوفا في زمن اشور ناصربال الثاني « لوح ٢٣ جـ » . ان القبضة بهذا الشكل ، تعطي المقاتل قوة اكثر عند الطعن او الشق ، اذ انها تمنع انزلاق اليد اثناء الحركة عند السحب ، سواء من الغمد أو من الجسم المطعون ، وذلك لوجود قبيعة ذات بروز عمودي على بدن القبضة . هذا ويعتبر الربكاسو المربع ملائما أكثر من النوع السابق ، حيث لا تنحرف يد المقاتل نحو النصل عند الطعن بقوة ، لذا فمن المحتمل ان النوع الثاني من المقابض ، كان احدث عهدا من النوع الاول ، او تحسينا له ، اذ في النوع الثاني سيطرة محكمة على الخنجر سواء عند الطعن أو السحب .

أما النوع الثالث فكانت القبضة تنتهي بكرة مغطاة بقبيعة هلالية « لوح ٢٤ أ » ، والخنجر بهذا المقبض محمولا من لدن الكائنات الخرافية ولاسيما في منحوتات سرجون وسنحاريب (٢) ، وقد وجد ما يشابه هذا النوع من المقابض على خناجر وسيوف مكتشفة في عيلام أيضا (٣) .

هذا وهناك نوع رابع من المقابض ، تنتهي بقبيعة نصف كروية (٤) « لوح ٢٤ جـ » . أما نصال الخناجر التي لها مثل هذه المقابض فهي ورقية الشكل (٥) . ووجد ما يشابه هذا النوع في مصر عثر عليه في مقبرة توت عنخ آمون « القرن الرابع عشر ق.م » ، وهو مزين بزخارف هندسية (٦) . وثمة نوع أخير كانت قبضته مزينة بقبيعة شبيهة بالنوع

---

(١) وهذا النوع من المقابض شبيه بمقابض السيوف الاشورية من نفس الفترة . المصدر السابق ص ٤٨ ، اللوح الثاني والعشرون ٩ .

(٢) Madhloom (1), P 48, Pl. XXIII, 2, LXVII, 6

(٣) المصدر السابق ص ٤٩ ، اللوح الثالث والعشرون ، ٢ .

(٤) وقد تكون القبيعة شبه دائرية مع نصل مثلثي الشكل وسميك ومنتفخ في وسطه . المصدر السابق ص ٤٩ ، اللوح الثالث والعشرون ، ٥ .

(٥) Barnett (1), Pl 61

(٦) Richard, Pl 181

الرابع ، الا ان القبيعة قد زودت بحلقتين (١) ، « لوح ٢٥ أ » وغمده ينتهي برأس حيوان (٢) • وكانت الخناجر تحمل في أعلى الجسم عادة ، وفي الجنب الايسر منه لتكون قريبة من يد المقاتل اليمنى ، الا انه اذا كان يحمل سيفا فيكون مكان الخنجر في الجنب الايمن « لوح ٩٣ أ » •

٤ ـ السيف :

يعتبر سلاح هجومي ودفاعي ، يستخدم للقطع أو الطعن أو للاثنين معا (٣) ، وقد عرفه العراقيون بعد استخدامهم للخنجر ويعتبر تحسينا له (٤) •

وقد سمى الاشوريون السيف نمصارو namsaru بالسومرية GUR/gir-gal-zabar/ANBAR وتعني حرفيا الخنجر الحديدى أو البرنزى الكبير (٥) • وكان السيف المسنن يسمى شَشارو sassaru

(١) تشاهد احيانا هذه الحلقات تزين قبضة السيف •
Madhloom (1), Pl. XXI.6.

وكذلك مقبض النوع الثالث من الخنجر • انظر المصدر السابق اللوح الثالث والعشرون ، ٢ـ٣ وانظر لوح ٢٤ أ ، أيضا •

(٢) نجد هذا النوع مصورا على منحوتات اشور ناصربال الثاني وسنحاريب واشور بانيبال • المصدر السابق ، ص ٤٩ •

(٣) تتوقف وظيفة السيف فيما اذا كان للطعن او للقطع على شكل نصله ، فاذا كان له حد واحد ذو تقوس بسيط ، فاستعماله في القطع يكون اكثر من الطعن • أما اذا كان له حدان أو حد واحد وله نهاية مدببة فانه يستعمل للطعن اكثر •

(٤) كانت السيوف التي استعملت في الالف الرابع والثالث ق•م مستقيمة عادة ولها حدين وقصيرة جدا شبيهة بالخنجر ، وقد وجدت في مناطق عدة من الشرق القديم ، فنجد السيف المنجل قد ظهر استعماله في النصف الثاني من الالف الثالث ق•م• في بلاد وادى الرافدين ، ونجد أيضا سيوف مستقيمة مصورة على راية مدينة اور تحمل من لدن الجنود (لوح ٦٨ ب) •

(٥) ويسمى ايضا فطرو، اريرو،اريتو، لبيبو،مكيلو، مرقنتو ، ارو
(patru, ariru, arita,Iabbibu, makilu. marqantu,arru)
Salonen (E), P 51. 138-9

أما عند العرب فقد كان يسمى غليظ المتن بالارقب ، والشديد البريق بالابريق • زكي ٢ ، ص ٢٢٧ •

المنشار الذى يعتبر من الاسلحة المميزة للاله شمش (1) • ولم يقتصر استعماله كسلاح فقط ، بل استعمل في الطقوس الدينية ايضا ، اذ كثيرا ما يشاهد الاله ماسكا سيفا مسننا في موكب ديني في قارب ، اذ نجده مصورا على ختم اسطواني ، ربما يعود الى العهد الاكدى ، في حين نجد الاله في العهود الاشورية ، وقد صور جالسا وأحد قدميه على الجبل وماسكا السيف المسنن (2) • ويلاحظ ان السيوف كانت تطلق عليها اسماء أو صفات مثل ما كان متبعا عند العرب ، حيث ان سيف اشور بانيبال كان يسمى مانلداس (manaldas) (3) ، أما اقسام السيف فانها لا تختلف في اسمائها عن اقسام الخنجر السابقة الذكر •

كان السيف المستقيم النوع السائد في الاستعمال لدى شعوب الشرق القديم في أول الامر ، ومن ثم بدأ يطرأ تقوس خفيف على نصال السيوف، وربما كان أول ظهور ذلك في النصف الثاني للالف الثاني ق•م • اذا استثنينا من ذلك السيف المنجل الذى كان ظهوره قبل هذه الفترة (4) •

وقد عرف السيف المقوس في مصر أيضا ، كما كان يستعمله الجنود الرومان الذين كانت سيوفهم ذات نصال صغيرة ومقوسة (5) • ان الفائدة من ابتكار التقوس هو الحصول على قوة اعظم للقطع (6) ، ويحدد وظيفة

---

(1) Douglas, P 79, 180-1 (2) Ibid.,

(3) Thompson(1), P. 95.

(4) من اقدم الامثلة للسيوف المقوسة الاشورية سيف ادد نرارى الاول (١٣١٠ ـ ١٢٨٠ ق•م•) « لوح ٢٥ ب » • وقد وجدت سيوف مقوسة تعود الى فترة السلالة السرجونية ايضا (لوح ٥٦) •

(5) لقد استخدم السيف المقوس فيما بعد بكثرة ، وعم استخدامه في العهود الاسلامية على استخدام السيف المستقيم • زكى ٢ ص١٢٢ـ٣ •

(6) ان عملية الضرب بالسيف المقوس يترتب عليها بان تكون الضربة في نزولها بدرجة تجعل الشفرة احد بكثير مما لو كان السيف مستقيما ، لان الاخير يحدث تقاطعا مستقيما • وقد لوحظ هذا المبدأ عند تثبيت مقابض السيوف المقوسة ، فقد ثبتت بزاوية منحرفة بحدود ٢٢٠ـ ٢٣٠ درجة • ومما لاشك فيه ان قوة القطع في السيف الذى صنع بهذه الخاصية تكون قوية جدا • المصدر السابق ، ص ١٤٧ •
وهذا ما نلاحظه في سيف ادد نرارى الاول « لوح ٢٥ ب » •

السيف شكل نصله ، سواء كان للطعن او للقطع ، اذ ان لكل منها مزايا خاصة . ويلاحظ ان الشعوب التي كانت تفضل اساوب القتال من على ظهور الجياد استعملت السيف المقوس ، لان السيف المستقيم الذى عادة يستعمل للطعن ليس من السهولة استعماله بصورة فعالة في حالة عدو الجياد السريع ، في حين ان السيف المقوس يكون شبيها بالفأس أو البلطة . اذ انه يقطع الجسم الذى يصطدم به ، ولاسيما في النقطة الواقعة في نهاية التقوس ، اضافة الى ان سحب السيف المقوس بعد الضرب اسهل من السيف المستقيم (١) . لذا كان للسيف المقوس في الفترة السرجونية مقبض حلزوني ينتهي في الخارج بقبيعة دائرية ، وينتهي غمده بزخرفة بهيئة البرعم (٢) « لوح ٢٥ جـ » ، وهذا الغمد من السيف يشاهد لدى الجنود الاحتياط « المساعدة » من الرماة ، وخاصة في زمن سرجون الثاني وسنحاريب ، الا ان القبيعة تكون هلالية « لوح ٢٦ أ » .

أما السيف المستقيم ، فهو اقدم عهدا وظل أكثر استعمالا حتى نهاية العهد الاشورى . والجدير بالملاحظة انه كان النوع الوحيد المستخدم فى الحفلات الرسمية والطقوس الدينية ، واستمرت هذه العادة متبعة حتى الوقت الحاضر .

والسيف المستقيم على نوعين .

احدهما ذو حد واحد ، والاخر ذو حدين ، وهو أكثر انتشارا من الاول ، لانه يصلح للطعن والقطع معا . وقد كانت نصال السيوف التي استعملت في زمن اشور ناصربال الثاني وشلمنصر الثالث رفيعة وطويلة قياسا الى تلك التي استعملت في زمن تجلات بلسر الثالث ومن جاء بعده من

---

(١) زكي ٢ ، ص ١٤٧ .

(٢) Madhloom(1), P. 46-7, Pl. XXII. 4, XLXIII, 1, Parrot(1). P. 106, Fig. 115.

الملوك الاشوريين (١) « لوح ٢٦ب ، ٢٧ب ، ج ، د » • ومما يجدر ذكره ان السيوف في زمن سرجون الثاني اصبحت تتميز بعرض نصالها وقصرها « لوح ٢٧ أ » ، واستمر استعمالها في زمن سنحاريب واشور بانيبال (٢) « لوح ٨٥ب ، ٨٩ أ » • وهذا التغير الحاصل في طول النصل اعطى المقاتل الاشوري فرصة اوسع للسيطرة على سيفه ، سواء عند الطعن او السحب وضمن له دفاعا قويا وسريعا او هجوما عنيفا ومركزا •

وكانت نصال السيوف الاشورية أما ورقية الشكل «لوح ٢٦ب،٢٧أ»، أو مثلثية ، وكانت نهايتها مدببة « لوح ٢٧أ،ب » وقلما تكون النهاية مستديرة ، كما نستنتج ذلك ايضا من اشكال اطراف غماد السيوف المصورة على المنحوتات الاشورية « لوح ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ » ويعتقد ان الاشوريين لم يستخدموا الشطب على نصال سيوفهم ، أي انهم لم يحفروا قناة بامتداد النصال من الوجهين أو أحدهما ، والغرض من الشطب تقليل وزن السيف مع زيادة فاعليته القتالية (٤) ، ولم يثقب الاشوريين نصل سيوفهم ، أي انهم لم يعرفوا ان الثقوب تدخل الهواء في الجزء المطعون فتسبب تسممه ، كما وانهم لم يستعملوا واقية الذراع في المقابض لتساعد على عدم انزلاق اليد نحو النصل عند الطعن « لوح ٢٥ ــ ٢٧ » •

وكانت مقابض السيوف باشكال مختلفة ، وكان الشكل السائد

---

(١) Madhloom(1), P. 46, Pl. XX. 7, XXI, 2.

استعملت نصال قصيرة ، وذات شكل ورقي ثقيلة الوزن اكثر من السابق ، ويعتقد ان طول السيف كان حوالي ٥٠ سم •

De Vaux, P. 241.

(٢) Madhloom(1), P. 46, Pl. XXI. 3.

(٣) Ibid, Pl. XXI. 6. 7.

(٤) زكي ٢ ، ص ١٧٧ •

بل اننا نرى العكس من ذلك ، اذ ان الاشوريين جعلوا للنصال انتفاخا في الوسط وممتدا على النصل ، لاعتقادهم بان ذلك يزيد في قوته وتأثيره •

فيها هو القبضة الدائرية أو المستديرة الشبيهة بالخنجر « لوح ٢٥ ب ، ٢٧ أ جـ » (١) ، ويكون غمد هذا السيف أحيانا مزين من الاعلى والاسفل برأسي اسدين « لوح ٢٧ د » ، وهذه الزخرفة ظهرت بعد القرن التاسع ق.م (٢) ، ولاسيما في زمن تجلات بلسر الثالث وسرجون الثاني « لوح ٢٧ ب » ، وقد كان يحمل هذه السيوف بالاضافة الى الملوك وكبار الضباط والالهة احيانا خصوصا في أواخر القرن الثامن ، وبداية القرن السابع ق.م حيث يشاهد الاله اشور في منحوتات سنحاريب حاملا سيفا من هذا النوع(٣) أما الغماد المزينة برؤوس الاسود من الاسفل فهي غالبا ما تشاهد محمولة من قبل سرجون الثاني (٤) . والقبضة الحلزونية احدث عهدا من القبضة السابقة « لوح ٢٦ جـ » ، ويظن ان اول ظهورها كان على سيوف تؤرخ الى زمن توكلتي نينورتا الثاني اذ تشاهد هذه القبضات تزين سيوف الملوك والنبلاء وبعض الالهة خصوصا بعد القرن التاسع ق.م(٥) . وقد اضيف الى القبضة الحلزونية ، قبضة مستديره في القرن الثامن عشر ق.م. « لوح ٢٧ جـ » ، حيث يشاهد جندى اشورى يحمل هذا النوع من السيوف (٦) . واصبح السيف ذو النصل القصير الورقي الشكل الثقيل

---

(١) Madhloom(1), P. 44, Pl. XXII. 9, XX. 3-4,

(٢) المصدر لسابق ، ص ٤٦ ، اللوح العشرون ، ٣ .

(٣) المصدر السابق ، اللوح الستون ، ٤ .

(٤) وقد يستعاض احيانا برؤوس الثيران او بحلقة دائرية بدلا من الاسود في تزيين غماد السيوف ، وانذاك تحمل من الضباط والجنود ، المصدر السابق ، ص ٤٥ ، اللوح العشرون ، ٣ ، ٦ ، واللوح الثامن والثلاثون . وانظر ايضا : Barnett(1), Pl. 11.

(٥) Madhloom(1), P. 45, Pl. XX. 2.
ويشاهد ادد نرارى الثالث وتجلات بلسر الثالث وقائده الترتانو ، والاله ادد المصور على ختم من ارسلان تاش يؤرخ الى زمن تجلات بلسر الثالث . Ibid, Pl. XLI. 1, XXXIII. 4. B,

(٦) Barnett(1), P. 107, 116-7.

الوزن المزين بقبضة حلزونية ، وقبيعة مستديرة « لوح٢٧أ » النوع الشائع المستعمل في زمن السلالة السرجونية (١) • وقد يزين النصل في نقطة التقائه بالقبضة برؤوس اسود عوضا عن تزيينها للغمد (٢) • أما اذا كان السيف غير مزخرف برؤوس الاسود فيكون استعماله عادة من قبل الضباط ، وربما من القائد التورتانو ايضا او من اشخاص اخرين أعلى رتبة من الضباط (٣) • ولا يعتبر ذلك قاعدة عامة ، اذ قد يحمله الجنود كذلك (٤) • وقد كان الغمد احيانا يزخرف بحلقات مستديرة « لوح٢٧د» وينتهي من الاسفل بقطعة معدنية من الحديد او الفضة واحيانا من الذهب « لوح ٢٥ ج ٢٦ ، ج ، ٢٧ ج » ، ويعمل الغمد من الخشب ويغطى بالجلد الناعم أو بصفيحة معدنية او بالقماش « لوح ٢٧ ب ، د » أما اذا كان السيف ذا نصل شديد التقوس فالجزء الخلفي القريب من مقبض السيف له فتحة تساعد النصل على الانزلاق بسهولة في داخل الغمد او عند سحبه •

ويتقلد الاشورى سيفه داخل الغمد ، وعلى جنبه الايسر بتثبيته بالحزام « لوح ٧٢ ، ٩٢ أ » وكانت السيوف الاولى معمولة من البرنز ، ولكن بعد ان أصبح السيف معمولا من الحديد صار من الصعوبة ان يحمل

---

(١) يلاحظ ان السيوف المصرية ذات اشكال مختلفة ، كان السائد منها السيف ذو النصل المستقيم والقصير ، الذى يقل طوله عن ثلاثة اقدام وله حدين وطرف مدبب ويستعمل للطعن والقطع أحيانا ، أما قبضته فكانت بسيطة ومقعرة في الجانبين لتساعد على احكام السيطرة عليه ، وقد كان استخدام السيف المقوس في مصر في منتصف الالف الثاني ق٠م٠ ومابعده٠ زكي ٢ ص ٥٥ ٠ Yadin(1), P. 79, 294.

(٢) Madhloom(1), Pl. XX., 3-4.

(٣) المصدر السابق ، ص ٤٦ ٠

(٤) على العموم كان الرماحون والرماة والمقلاعيون مسلحين بسيف مستقيم طويل نوعا ما في العهود المبكرة ، واصبح قصيرا وأكثر عرضا في العهود المتأخرة ٠ « لوح ٢٧ أ Madhloom(1), P. 46. Pl. XX. 4, Yadin(1), P. 294.

بالحزام فقط،لذلك زود المقاتل بحمائل تتدلى من الكتف «لوح ٨٣أ » (١).

أما المقابض فكانت عادة تعمل من الخشب وتغطى ، أما بالمعدن أو القماش أو الجلد ، وقد تعمل أيضا من العاج أو المعدن أو الاحجار الثمينة ومن المرمر(٢) .

والسيف او الرمح هو السلاح الاساسي للمقاتل في الاشتباك القريب لجميع الصنوف المقاتلة ، ومع شيوع استخدام الخيالة في الجيش الاشورى الدائم وتقدم فن الفروسية عندهم ، فلم يكن السيف يستعمل اكثر من الرمح من لدن الخيالة الرماة ، على الرغم من ان استخدام السيف يعطي مزايا في القتال من على ظهور الجياد ، اذ انه :

١ ـ يعطي المقاتل الخيال حرية الحركة والالتفاف لاى خطر يحدق به من أي جهة حتى وان كانت من يساره ، الجانب الذى من الصعوبة تأمين الحماية الكافية له عند استعمال الرمح .

٢ ـ السيف يساعد على امكانية احكام السيطرة عليه وعدم سقوطه ، الا في حالات نادرة ، عكس الرماح أو الحراب التي يفقد المقاتل الخيال السيطرة عليها بسبب ثقلها وطولها ، الا انها تعطيه الفرصة على طعن المشاة المترجلين عكس السيف .

٣ ـ يعطي المقاتل الخيال فرصة استغلال نقاط ضعف العدو بسرعة وتلافي ضرباته في نفس الوقت وتداركها .

٤ ـ شيوع استعمال فن الرماية بالقوس من على ظهور الجياد ساعد كثيرا على استعمال السيف فيها عند الاشتباك القريب لعدم امكان المقاتل الخيال حمل الرمح معا الا ما ندر .

٥ ـ استعمال السيف المقوس كان ملائما كثيرا للطعن او الضرب من على ظهور الخيل ، حيث انه بمثابة الفأس أو البلطة ، كما وانه لايسبب للمقاتل أى مضايقة أو ضغط اثناء حمله .

---

(١) توجد منحوتة من اناضوليا تمثل محاربين من الالهة يسيرون في نسق ويحملون سيوف مقوسة لها نصل طويل وقد حملوا هذه السيوف على أكتافهم مثلما تحمل البندقية في يومنا هذا . ووجد ما يشابه هذه المسيرة ممثلا على العاج تعود الى القرن الثالث عشر ق.م . في مدينة Yazilikaya بالقرب من بوغاز كوى . Yadin(1), P. 78, 205-6.

ولم يصور لنا الجنود الاشوريون يحملون السيف بهذه الهيئة ولعل ذلك لكون السيف لم يكن السلاح الرئيسى في الهجوم عندهم الا في الاشتباك القريب .

(٢) Salonen(E.), P. 58, 60.

الفصل الثاني

الاسلحة الثقيلة

وهي الأسلحة التي يشترك في اداء عملها اكثر من مقاتل واحد ، وبضمنها المصايد ، فقد وضعتها في هذا الفصل ، لكونها سلاح لايستعمل بصورة منفردة ، بل توضع بمجاميع عديدة في المكان الذى من المحتمل مرور الاعداء فيه أو اقتحامه ، مما يتطلب ذلك جهود عدد من المقاتلين •

وتشمل الاسلحة الثقيلة وبحسب التسلسل التاريخي لاستعمالها على :

أ ـ المصيدة :

كانت تستعمل كسلاح منذ العهود المبكرة لحضارة وادى الرافدين ، لاغراض الدفاع وردع هجوم الاعداء عند اقترابهم من القلاع واسوار المدن اى انها كانت بمثابة الالغام في يومنا هذا ، وقد تستعمل ايضا في عرقلة تقدم أو هجوم القطعات العسكرية في المناطق السهلية والجبلية وفي اعمال حرب العصابات عن طريق زرعها في مناطق الممرات والطرق ، حيث تتواجد القطعات المعادية •

هناك نوعان من المصايد ، اولهما : الشباك بعضها شباك صغيرة تسمى sehertu « بالسومرية sa-igi-tur حرفيا تعني الشبكة الخشبية ذات العيون اى الفتحات الصغيرة » ، في حين تسمى الشباك الكبيرة شامخو sha mahhu « بالسومرية sa-mah » (١) • وكانت الشوشكالو (sus kallu (m)) اكثر الاسماء استعمالا في الشباك التي تستعمل كسلاح ، وكان هذا الاسم يطلق أيضا على الشباك المقدسة التي تستخدمها

---

(١) سميت الشباك العسكرية باسماء عديدة مثل الخفو (alluhappu) ، سفرو (saparu) ، او سفارو (saparu) شيشو (sesu) •

Salonen(E.), P. 94, 97-8.

الالهة (١) .

والشباك استعمالها قديم ، ويظهر ان استعمالها في تلك العهود كان اكثر من العهود المتأخرة ، ولعل ذلك يتم برميها على العدو ومنعه من الحركة ، وقد جاء ذكرها في قصة الخليقة البابلية ، حيث تذكر كيف ان الاله مردوخ أو اشور استطاع اصطياد تيامة بشبكته ، كما وان الاله ننكرسو يشاهد أيضا يمسك بيده اليسرى شبكة في داخلها الاعداء وماسكا بيده اليمنى هراوة يضرب بها الاسرى الذين في داخل الشبكة (٢) « لوح ٦٧ » .

والنوع الثاني من المصايد الفخاخ ، والتي كانت تستعمل للاغراض العسكرية أكثر من السابق ، لكونها صغيرة يسهل اخفاءها ، وتؤذى من يقع فيها . وتسمى عند الاشوريين فرو (parru) وقوة هذا الفخ ، كما جاء وصفه في النصوص : « ان من يقع فيها لايستطيع الهرب منها ابدا»(٣) وقد تعمل الفخاخ من احد المعادن مثل البرنز أو غيره ، حيث كان فخ الاله اشور يسمى خبارو شازبار (٤) (hubaru sa Zabar) .

---

(١) وردت في النصوص المسمارية كما يلي : « الاله ننورتا المقاتل شبكته الشوشكلو تقهر الاعداء » ، وقد كانت ايضا شبكة الاله شمش : « شبكتك ـ شمش ـ تقهر كل البلاد » . وقد تنعت بصيغة القتال فتلفظ عندئذ شوشكال تخازى (suskal tahazi) .

Salonen(E.), P. 99.

(٢) نشاهد ذلك مصورا في مسلة ايناتم التي خلد فيها انتصاره على مدينة اوما .

(٣) جاء ذلك في كتابات سرجون الثاني عن حملته الثامنة .

CAD, G, P. 106.

ويقول اسرحدون ، بان عدوه لم يستطع الهرب من الفخ المسمى كشبارو ، وقد وصفه بأنه : « الفخ الذى لا يستطيع الهرب منه احد والبقاء على قيد الحياة » Wisman, P. 79-80, Col. VIII, Lin. 649-50.

ويسمى الفخ ايضا كمرو أو كمارو (kamarru, kamaru)

والتي تعني الشباك ايضا . Salonen(E.), P. 65.

(٤) Wisman, P. 79-80, Col. VIII, Lin. 649-50.

ومن المرجح ان المصايد التي ستعمل لعرقلة الاليات ، كانت على شكل حفر كبيرة مغطاة بطبقة خفيفة من التراب لغرض التمويه والغش ، وكذلك للخيالة والمشاة ، الا انها اصغر •

ب ـ المركبة :

عرفت العربة في حضارة وادى الرافدين منذ القدم ، وكانت تستعمل للنقل والسفر والصيد ، حيث يعتقد ان اول ظهورها كان في بداية الالف الثالث ق•م • وأقدم تصوير لها وجد على جرة من خفاجي (١) ، يظن انها من بداية الفترة الثانية من عصر فجر السلالات ، وهي ذات اربعة دواليب ، وربما كانت مركبة حربية • هذا ويوجد نموذج من النحاس ذا دولابين وجد في تل اجرب وهو كذلك من نفس هذه الفترة عصر فجر السلالات (٢) « لوح ٦٧ أ » • ويبدو ان استخدام المركبة أصبح أكثر انتشارا في الفترة الثالثة من ذلك العصر (٣) ، اذ نجدها مدفونة في القبور الملكية ومصورة على الالواح النذرية وعلى راية اور « لوح ٦٨ ب » ، ومن المرجح انها كانت معروفة قبل فجر السلالات بدلالة انها ظهرت محكمة التصميم والصنع (٤) ، يضاف الى ذلك النماذج الطينية التي كانت من

---

(١) استخدام المصريون في تنقلاتهم الزلاجة ، ولاسيما في المملكة القديمة والوسطى •
Smith, P. 11.

(٢) تحمل هذه المركبة المقاتل او السائق وتجرها اربعة حيوانات قريبة الشبه بالخيل • وكان المقاتل مسلحا بالحربة او الرمح ، وكانت المركبة مجهزة بجعبة لحفظ الحراب وليس للنبال والقوس ، الذى لم يكن يستخدم في هذه الفترة كسلاح في حضارة وادى الرافدين ، بل للصيد كما نشاهده في مسلة صيد الاسود « لوح ٦٥ » •
Yadin(1), P. 36, 38-9; Lloyd, P. 127.

(٣) يعتقد ان استخدام المصريين المركبات كسلاح ، قد حدث في بداية الالف الثاني ق•م ، حيث استعملها الهكسوس في القرن السابع عشر ق•م عند غزوهم لمصر •
Iibid, P. 73; Hodges, P. 89.

(٤) Yadin(1), P. 130.

المحتمل تقدم كندور (١) ، وقد كثر وجودها في عصر ايسن لارسا ، واقدم مثال للعربة الاشورية صور على منحوتة من اشور تعود الى القرن الثالث عشر والثاني عشر ق٠م (٢) « لوح ٤٩ جـ » ٠

وكان استخدام وحدات المركبات في القتال قليلا ونادرا قبل معرفة الخيل (٣) في منتصف الالف الثاني ق٠م ، وربما سبب ذلك يعود لعدم فاعلية المركبات وملائمة الحيوانات الساحبة للحركات العسكرية التي أصبحت تتسم بالسرعة ، الا ان ظهور الخيل وانتشار استخدامها في سحب المركبات واكتشاف الحديد كانت من الاسباب الموجبة في شيوع استخدام العربة كسلاح نظامي للجيوش العراقية ، لاسيما منذ عهد الكاشيين (٤) ٠ ويعزى التطور في استعمال العربة الخفيفة التي تجرها الخيل الى الخوريين

---

(١) المصدر السابق ٠
وجدت نماذج طينية تمثل عربة ذات دولابين تؤرخ الى سنة ٢٨٠٠ ـ ٢٧٠٠ ق٠م كما وانه وجدت ايضا نماذج طينية لدواليب تعود الى عصور ما قبل التاريخ ٠ Richard, P. 361.

(٢) Hrouda, P. 155.

(٣) كانت الثيران او البغال او الحمير هي الحيوانات الشائع استخدامها في سحب العربات في حضارة وادى الرافدين قبل معرفة الخيل « لوح ٦٧أ ، ٦٨ ب » ، ومن ثم انتشر استخدام الخيول في جر المركبات بعد ان عرفت في بلاد وادى الرافدين ، ويعتقد ان استخدامها في سحب العربات لم يتم ، الا في حوالي منتصف الالف الثاني ق٠م ٠
Smith, P. 213.

ومما يجدر ذكره ايضا ان قانون حمورابي وما سبقته من قوانين لم تذكر شيئا عن العربات وما يترتب على استعمالها من نتائج قانونية عدا عربة النقل صمبو (sumbu) التي تجرها الثيران ، ولعل سبب ذلك ان العربة لم تكن تستخدم بكثرة سواء في الخدمات المدنية او العسكرية ، حيث اقتصر ذلك على الملك وحاشيته والامراء ، او ان القانون اغفلها لانه عالج موضوع الثيران التي كانت الحيوانات الساحبة للعربات وقت تدوين الشريعة ٠ Harper, P. 93, S. 271-2.
King(2), P. 162.

(٤) يعتقد انه في القرن الخامس عشر ق٠م وما بعده اصبحت المركبات سلاحا اساسيا في الشرق الادنى القديم ٠ De Vaux, P. 222.

وسكان اسيا الصغرى ، حيث حدث ذلك في حوالي منتصف الالف الثاني ق٠م (١) ٠

والعربات قديما ذات اسماء عديدة صنفت حسب استعمالها او وفق ما يستعمل في جرها من الحيوانات ٠ ومن الاسماء الشائعة للعربة نركبتو (Narkabtu) (١) ٠ وقد ترد احيانا باسم نركبتو تخازي (Narkabatu tanazi) والتي تعني حرفيا عربة القتال او المعركة ، ويبدو ان ظهور هذا الاسم كان مرادفا لاستعمال الخيل في جر المركبات في القرن الخامس عشر ق٠م وما بعده ٠ وتسمى ايضا نركبتو شيبا (N sa sepa/N. sepa) ، ونعل المقصود بها عربة الحرس الملكي أو الجنود (٢) اى انها عربة حربية خاصة بالجند ٠ وقد تستعمل هذه عند الضرورة في نقل الجنود اثناء التقدم لتوخي السرعة وتامين عنصر المفاجئة للعدو او لنقلهم على جناح السرعة لتعزيز النقاط المتصدعه في جبهات القتال منعا من استفحال الخطر او لمطاردة فلول الاعداء المنهزمة ، وتطهير المنطقة من جيوب المقاومة (٣) « لوح ٧٠ ب » ٠

(١) يشاهد ذلك بوضوح في الاثار المصريين التي تصف لنا معركة قادش التي حدثت بين مواتاليس ورمسيس الثاني «١٣٠١ـ١٢١٤ق٠م»
Goetze, P. 125; De Vaux, P. 222; Rostovtzeff, P. 69.

(٢) ان هذه التسمية قريبة الشبه بلفظة مركبه العربية وهي من الجذر rakabu ، ويقصد بهذه التسمية العربة ذات الدولابين التي تستخدم في الحروب والصيد ٠ راجع : Salonen (A), P. 5.
ومن المحتمل ان يقابلها باللغة السومرية لفظة ككر (gigir) التي كانت شائعة الاستعمال في العهد الاشورى الحديث ٠ حيث جاءت في كتابات اسرحدون مرادفة لكلمة نركباتو ٠
Wisman, P. 72, VII, Lin. 575.

(٣) Salonen(A.), P. 6.
وتسمى ايضا عربة اشور بانيبال التي تعني حرفيا « في عربتي الشاديدى للنقل الملكية » ٠
Thompson(1), P. 95, Lin. 120; Thompson(3), P. 121.

(٢) ان العربات لاتستخدم في تمشيط او مطاردة فلول الاعداء المنهزمة في مناطق الجبال الوعرة وما شابه ، بل كانت تستخدم المشاة والخيالة في هذا النوع من القتال « لوح ٨٤ أ » ٠

وكانت لفظة مكرو mugirru أو mugirriru

تعني أحيانا العربة الملكية (1) ، أما عربة النقل المستعملة في الخدمات المدنية والعسكرية والتي تجرها الحيوانات الساحبة عدا الخيل « لوح ٨٣ ب » ، فقد سميت سمبو sumbu (2) ، وقد تسمى ايرقم (3) eriggum بالسومرية ma-GID-DA ، التي كانت شائعة الاستعمال في بلاد وادي الرافدين منذ القدم ، وهذه العربة ربما كانت تستعمل في نقل المؤن والعتاد الحربي والغنائم « لوح ٨٢أ ، ٨٣ب ، ٨٦أ » .

ويسمى المقود في الاشورية افاتو (appatu) او اشاتو (asatu) وكان يزين احيانا بقطع فضية أو برنزية (4) ، ويعرف الدولاب دبن(5) (dubbin) في حين يعرف حتار « اطار » الدولاب باسم اترتو (aturtu) او خفو (huppu) (6) ويعرف شعاع الدولاب اكندش akkandas بالسومرية GIS. UMBIN (7) ، أما التي يرتقى بواسطتها الجنود الى

---

(1) جاء في احدى الرسائل من العهد الاشوري الحديث : « عربة المكري الذهبية العائدة للملك » . Pfeifer, Let. 159.

(2) ذكر هذا الاسم في شريعة حمورابي .
Harper, P. 93, S. 271-2.

(3) وسميت عربات النقل ايضا باسم ميلتو (majaltu) ، وهذه العربة كانت تسحبها الثيران ، وكذلك العربة المسماة خمو (hammu) أما العربة التي دواليبها تكون صلدة فتسمى اترتو (attartu) .
Salonen(A), P. 1; CAD, A Part. II, P. 510, G, P. 101,

(4) ويعرف السائق موكل افاتي او اشاتي
(mukil asate/appate)
CAD, K, P. 133.

(5) كانت دواليب العجلة تدهن بدهن خاص يظن انه سمن حيواني او نباتي .
Salonen(A), P. 7.

(6) وتعني لفظة اترتو عند تضعيف حرف التاء (attartu) عربة نقل ذات دواليب صلدة .
CAD, A. Part. II, P. 510, H, P. 239,

(7) المصدر السابق ، أ،ج ١ ، ص ٢٧٤ .

المركبة فسميت ببوتو bubutu (١) • وتعني تيرو (tiru) النير (٢) في حين تعني خنشو (hinsu) السوط (٣) • أما الدروع التي تكسو العربة فتسمى كبلكو (gabagallu) او كركبو (٤) (girigubbu) .

ان العربة سلاح هجومي له أثر فعال في القتال ، وهذا ما حدا بالاشوريين ، الاهتمام الكبير بها وتطويرها باستمرار ، لذا فقد ادخلوا عليها التحسينات في النواحي الاتية :

١ ـ طاقم العربة من الحيوانات الساحبة :

استخدم الاشوريون اجود الخيول وضاعفوا عددها ، فبينما كان طاقم العربة من الحيوانات في عهودهم المبكرة يتألف من جوادين « لوح ٥٠ ب ، ٧٠ » أصبح هناك جوادا اخر اضافيا الذى يظهر لاول مرة مصورا على منحوتات اشور ناصربال الثاني (٥) « لوح ٩٨ أ » ومن ثم أصبح عدد الخيل اربعة في زمن سرجون الثاني (٦) وانتشر في زمن اشور بانيبال « لوح ٩٦ ب » • كل ذلك جاء لتأمين السرعة وقوة السحب للتغلب على ما يعترض المركبة من عوائق طبيعية او اصطناعية ، وقد كان الاشوريون مهتمين بوقاية الخيل وتطوير عدتها وتجهيزاتها « لوح ٤٩ب ، ٥١أ ، ٥٢أ» • ويظهر ان الاشوريين استعملوا حاجبات النظر التي كانت توضع على جانبي عيون الخيل لتمنعها من رؤية ما يجرى حولها من مناظر مخيفة ، ويكون نظره مركزا الى الامام فقط « لوح ٩١ب ، ٩٦ ب » • ولم نجد في

---

(١) المصدر السابق ،ب ، ص ٣٠٢ •
(٢) ويلفظ احيانا انيرو (aniru) ، صندو (sindu) (simittu) المصدر السابق خ ، ص٤٨
Sayce, P. 37.
(٣) CAD, H, P. 195.
(٤) Ibid, B, P. 1, 88.
(٥) Madhlom (1), P. 15.
(٦) المصدر السابق ، ص ٢١ ، ٢٣ •
ان هذا التغيير قد يكون مقتصرا على مركبات الملك وحاشيته •

النصوص او المنحوتات ما يدل على ان الاشوريين لم يكونوا يلبسون حوافر خيولهم النعال •

٢ ـ اهتم الاشوريون بطاقم المركبة من المقاتلين ، حيث كان يتألف في البداية من المقاتل قرادوم (guradum) (١) والسائق موكل افاتي (٢) (mu-kil appati) « لوح ٩١ب » • الا ان ما طرأ على العربة من تحسينات ساعدت على زيادة سرعتها وخفف حركتها ، مما اصبح من الصعب تأمين الحماية اللازمة للمقاتل والسائق ، ولاسيما وان السلاح الرئيسي للمركبة كان القوس وحامله لايستطيع حماية نفسه اثناء القتال، وكذلك السائق الذى لايستطيع توفير الحماية لنفسه ولرفيقه لانشغاله بالقيادة السريعة • ونتيجة لكل ذلك اضاف الاشوريين جنديا ثالثا (٣) salsa rakbu الى طاقم المركبة كان يقف خلفهما ، متوسطا بينهما ، ويقوم بحمايتها « لوح ٩١ أ ، ٩٢ » بالترس لصد نبال الاعداء وحرابهم ، كما يستعمل الرمح لمنع الاعداء من الاقتراب من المركبة (٤) • وهذا التطور ظهر لاول مرة مصورا في منحوتات اشور ناصربال الثاني (٥) •

---

(١) احيانا يسمى المقاتل في المركبة باسم الرجل الثاني (amelu sani).
Pfeifer, Let. 122.

(٢) Saggs (4), P. 186.
لقد كان سائق مركبة اشور بانيبال يسمى رماني ادد •
Tallqvist, P. 187.

(٣) Pfeifer, Let. 99-100, 122.

(٤) ان الراكب الثالث عندما اضيف لم يكن بدن المركبة يسعه ، مما حدا بهم الى تثبيت سير او حبل باليد ، يمسك الراكب من الخلف ، لئلا يسقط ، الا اننا لا نشاهد ذلك في المركبات من زمن الفترة السرجونية بسبب ما اجروه من تحسينات على حجم البدن •
Layard, Vol. I, Pl. 22.

(٥) Madhloom (1), P. 13.
Hrouda, P. 156, Pl. XXIX.3.

والجدير بالملاحظة ان حدوث هذا التطور له علاقة باضافة الجواد الثالث الذى تم في زمن حكم هذا الملك ايضا، ومن الممكن اعتقادهم ان يكون هناك جواد الراكب الثالث أولا ، مما ترتب على ذلك اعتقادهم ان يكون هناك جواد ثالث أيضا ، على الرغم من كون هذا الجواد كان احتياطا عاما للمركبة ٠

وقد أضيف في زمن سرجون الثاني جندى رابع الى طاقم العربة والذى أصبح شائعا في زمن اشور بانيبال (١) « لوح ٩٧ أ » وانيط بالراكب الرابع حماية المقاتل ، في حين يقوم الركب الثالث بحماية السائق الذى لا يستطيع توفير الحماية اللازمة لرفيقيه سابقا ، ويشاهد بدليل انه كان يحمل ترسا بيده اليمنى وليس باليسرى كما هو مألوف (٢) ، كما وانه يعتبر احتياط عام للمركبة ، ومما يجدر ذكره ان الاشوريين لم يستخدموا في مركباتهم رماة عديدين بل اكتفوا برامي واحد ، ولم تكن المركبات الاشورية تقاد من قبل الرامي ، حيث لا نشاهد ذلك مصورا في المنحوتات الاشورية ، في حين كان ذلك مألوفا عند المصريين (٣) ٠

٣ ـ الدولاب :

انتبه الاشوريون الى فائدة الدولاب الكبير (٤) ، اذ انهم كانوا يستخدمون في عرباتهم دواليب صغيرة في بادىء الامر « لوح ٤٩أ ، ٩١ »، ومن ثم أصبحت كبيرة جدا ، لاسيما في زمن السلالة السرجونية ، حيث اصبح ارتفاع الدولاب اقل من ارتفاع بدن المركبة بقليل (٥) « لوح ٥٠أ ٧٩ب ، ٩٧أ » ٠ ان هذا التطور في حجم الدولاب :

---

(١) Madhloom (1), P. 23.

(٢) يشاهد ذلك في عربة من زمن سرجون الثاني ٠
Yadin (1), P. 452-3.

(٣) المصدر السابق ، ص ٢٤٩ ٠

(٤) كان دولاب المركبة في العهود السومرية يعمل من الخشب ، وله حاتر جلدى الذى اصبح يعمل من المعدن فيما بعد ٠ ويكون الدولاب صلدا وبدون شعاعيات ٠
Lloyd, P. 127.

(٥) Layard, Vol. 11, Pl. 41-2, 45, 47.

أ ـ ساعد على سير المركبة وجرها بسهولة أكثر خاصة في المناطق الوعرة والاراضي الرخوة •

ب ـ اعطاها حرية اكثر في الدوران والحركة فزاد من السيطرة عليها •

جـ ـ ضاعف من ارتفاع محور العربة وبالتالى ارتفاع البدن عن الارض بحيث مكنها من اجتياز ما يعترضها من عوائق واحجار اثناء سيرها•

د ـ ان الدولاب الكبير يكون ملائما أكثر للسرعة المتزايدة نتيجة كثرة الجياد الساحبة ، كما ويقلل من احتمال الخلل لان الثقل سيتوزع على مساحة اكثر •

وقد أضاف الاشوريين المسامير او النتوءات (١) على حاتر الدولاب « لوح ٥٠ أ » لتساعد الجياد على سحب المركبة بسهولة في الاراضي الرخوة ، وكانت دواليب المركبات في عربة اشور ناصربال الثاني متوسطة الحجم لها ستة شعاعيات في بادىء الامر « لوح ٩١ب ، ٩٢ أ » ، في حين كانت دواليب عربات الاقوام المعاصرة ذات ثمان شعاعيات (٢) « لوح ٩١ب» وأصبحت الدواليب الاشورية اكبر قليلا ولها ثمان شعاعيات في زمن تجلات بلسر الثالث وخلفاءه (٣) « لوح ٥٠ أ ، ٥٢ أ » ، وهذه الزيادة جاءت نتيجة الدوران السريع للدولاب باستخدام عدد اكبر من الخيول في سحب المركبة • أما في زمن اشور بانيبال ، فقد اصبح بعض الدواليب له

---

(١) ان النتوءات على حاتر الدولاب كانت تستعمل في عربات وادى الرافدين قبل هذا الزمن بوقت طويل • Yadin (1), P. 129.
الا ان الاشوريين استخدموها بحجم اكبر ، وبصورة خاصة في زمن سنحاريب واشور بانيبال « لوح ٥٠ أ ، ٧٩ ب » •

(٢) كان سكان شمال سوريا يستخدمون دواليب ذات ثمان شعاعيات بعد ان كانت ستة في عهودهم المبكرة ، في حين كان العيلاميون يستخدمون اكثر من ستة عشر شعاعيا « لوح ٨٧ب ، ٨٨أ ٩١ » •
Madhloom (1), P. 18, 28, 31.

(٣) Yadin (1), P. 298, 441 .
Barnett (3), Pl. XLIII .

اكثر من ثمان شعاعيات (١) •

٤ ـ **بدن المركبة :**

اهتم الاشوريون ببدن المركبة ايضا ، حيث كان يعمل من الخشب الجيد ، وكان صغيرا وخفيفا « ٥٠ ب ، ٥١ أ » لضمان السرعة • الا انه اصبح كبيرا فيما بعد ، حيث استخدم البدن كسلاح اقتحام • وكان شكل البدن مستطيلا وصغيرا وخاصة في القرن التاسع ق•م « لوح ٩١ب ، ٩٢أ» واصبح أكبر من السابق فيما بعد « ٥٠ أ ٧٦ ب » ، وكانوا يكسون بدن المركبة بصفائح من المعدن أو الجلد أو القماش الخشن لحمايتها « لوح ٥٢ أ ، ٧٦ ب » ، وكانت المركبات الملكية تثبت فيها مظلة « لوح ٧٩ ب »• وقد اجرى الاشوريون تغييرا في موضع المحور « الاكسل » ، اذ بينما كان مكانه قريبا من الوسط « لوح ٩١ ب » مثل ماكان يفعله الكشيون ، أصبح يوضع بالقرب من النهاية الخلفية للبدن (٢) « لوح ٩١ » ، وهذا التغيير يساعد بلاشك على زيادة مرونة قيادة المركبة وسهولة دورانها ، واصبح مكان المحور على حافة البدن الخلفية في زمن السلالة السرجونية « لوح ٥٠ أ ، ٥٢ أ ، ٧٦ ب ، ٩٧ أ » •

٥ ـ اهتم الاشوريون بالعدة والتجهيزات العسكرية الخاصة بالمقاتلين المستخدمين في المركبات ، اذ اننا نعرف ان السلاح الرئيسي للمركبة فـي العهود السومرية كانت الحربة أو الرمح « لوح ٦٨ » ، في حين اصبـح القوس والنبال السلاح الاساسي لمقاتل المركبة في العهود الاشورية • وكان يساعد رامي النبال احد الرماحين • واصبحت المركبة في العهود الاشورية

---

(١) Yadin (1), P. 299, 444-5 .

(٢) حدث ذلك لاول مرة في زمن اشور ناصربال الثاني كما يشاهد ذلك في منحوتاته •

Barnett (1), Pl. 15, Layard, Vol. II, Pl. 41-2.

أما المركبة الحثية التي وجدت منقوشة في مشاهد معركـة قادش في منحوتات رعمسيس الثاني ، فتظهر المحور في وسط بدن المركبة • أمـا المركبات المصرية فقد كان محورها مثبت في نهاية بدن المركبة الخلفية •

Yadin (1), P. 86, 88.

تجهز بفأس أو بانتين توضع في الجعب المثبتة على جانب المركبة ، حيث تشاهد بوضوح في عربات اشور ناصربال الثاني [1] « لوح ٩١ب ، ٩٢أ »٠

٦ ـ كثر اهتمام الاشوريون في القرن التاسع ق٠م ،ومابعده بالمهندسين العسكريين وعمال شق الطرق وبناء الجسور ، لاهميتهم في شق الطرق والممرات في المناطق الجبلية الوعرة المسالك لتسهيل مرور المركبات [2] للوصول بها الى قلب مواقع العدو وتحصيناته ٠

ويتضح مما مر ذكره ان الاشوريين عرفوا الاهمية الحربية للمركبة وهذا ما حدا بهم بان لايسمحوا بقيادة المركبة ، الا من كان له المام بفن الفروسية وبعد ان يخضع للتدريب [3] لمدة معينة ، ومن ثم يجرى لهؤلاء السواق المتدربين بعدئذ اختبار من قبل ضابط يرسل من الملك لغرض انتقاء الجيدين منهم ، وكان يجرى تدريب هؤلاء السواقين في أماكن خاصة تكون مسؤوليتها باشراف أحد ضباط الحرس الملكي [4] ، وكانت مناصب جنود المركبات تعتبر من الوظائف الثابتة في الجيش الاشورى الدائم [5] ، ومن الممكن للابن ان يرثها من أبيه ، اذا توفى ، أو يحل محله ، اذا كان غائبا أو كان مسنا أو مريضا [6] ، وكانت وظائف جنود المركبات الملكية

(١) Layard, Vol. I, Pl. 22-3, 27.

(٢) King (1), P. 322, Col. II, Lin. 76-7 .

(٣) من المحتمل ان تكون مشاهد الصيد المصورة على المنحوتات الاشورية بمثابة مشاهد تدريب عملي على ممارسة فن الرماية والقتال ، على الرغم من ان هذه المشاهد تمثل الملك وحاشيته ، الا انه من الممكن ان جنود المركبات كانوا يقومون بذلك ايضا ٠

(٤) جاء ذلك في احدى الرسائل التي ربما تؤرخ الى زمن سنحاريب ٠ Pfeifer, Let. 100.

(٥) Ibid., Let. 99.

(٦) جاء في احدى الرسائل الى سرجون الثاني ارسلها عامله الموجود في تخوم بلاد الاورارتو : « ان الراكب الثالث وهو احد الذين ارسلتهم في مهمة ، اعتذر لمرضه فطلبت منه ارسال ابنه فاعتذر هو الاخر لنفس السبب لذا اضطررت ـ أى صاحب الرسالة ـ الى ارسال اخي مع الجنود » ٠ وعلى ضوء هذه الرسالة من الممكن الاستنتاج بانه من يمتنع عن الذهاب ، لاى سبب ، دون ان يرسل احدا نيابة عنه يعتبر مستقيلا او مطرودا من الخدمة في الجيش ٠ المصدر السابق ، رسالة ١٤ ٠

من الاهمية ان اسماءهم كانت تدرج مع اسماء الشخصيات الكبيرة في البلاط الملكي ، كما جاء ذلك في احدى الرسائل من العهد الاشوري الحديث (١) ، هذا ومن الممكن تقدير المسافة التي بامكان العربة ان تقطعها اثناء السير ، والتي ربما تكون ما بين ١٠-١٥ كم في الساعة الواحدة في في اثناء التقدم الطويل (٢) ، أما في القتال فان سرعتها تكون اكثر من ذلك بكثير • ويوجد تباين واضح بين المركبات ، وعربات النقل ، كما يلي :

١ ـ تمتاز المركبة بحجمها الصغير « لوح ٢٨ب ، ٩١ب ، ٩٢أ » ، في حين ان عربة النقل يكون حجمها اكبر « لوح ٨٢أ ، ٨٣ ب » •

٢ ـ المركبة فيها دولابين فقط لضمان حرية الحركة والمرونة في الدوران ولزيادة السرعة ، في حين ان عربة النقل الاشورية كان لها اربعة دواليب (٣) ، اذا كانت تجرها الحيوانات ، واحيانا لها دولابين اذا كانت تجر من قبل الجنود او الاسرى « لوح ٨٢أ ، ٨٣ب » •

٣ ـ لايستخدم في سحبها الثيران والبغال والحيوانات الساحبة الاخرى •

٤ ـ طاقم المركبة ثلاثة مقاتلين واحيانا اربعة « لوح ٩١ب ، ٩٢ أ » ، في حين ان عربة النقل تحمل أكثر من ذلك بكثير ، واذا كانت مستخدمة لاغراض نقل المواد فقد يكتفي بشخص واحد وهو السائق ، كما وانها عادة ترافق مؤخرة الجيش ولا يجهز طاقمها بأسلحة ما ، سوى ما يحملونه من اسلحة شخصية خاصة بهم •

وعلى الرغم من ان المركبة كانت سلاحا هاما في الجيش الاشوري ،

---

(١) يذكر كاتبها بانه « خصص قطعا من الاقمشة والفضة و ••• الى سيدة القصر وكذلك الى •• مراقب او مفتش القصر ، والى كاتب البلاط ، والى السائق ، والى الراكب الثالث ••• » • المصدر السابق ، رسالة ٩٩ •

(٢) استعملت عربات لها اربعة دواليب في العهود السومرية ، الا ان المركبات ذات الدولابين اصبحت في العهود الاشورية هي السائدة •

(٣) كانت عربات النقل الحثية لها اربعة دواليب في حين كانت عربة النقل المصرية لها دولابين فقط • Yadin (1), P. 90 .

الا ان مقابل مزاياه كان فيه نقاط ضعف مثلما يوجد في اسلحة الـدروع الحديثة « الدبابة والمدرعة » وذلك :

١ ـ ان كلا من المركبة القديمة والدروع الحديثة تقل فاعليتها في المناطق الوعرة والمسالك الجبلية « لوح ٧٣ » والمستنقعات « لوح ٨٧،٨٨ب» واستخدامها ملائم كثيرا في قتال السهول والمناطق المنبسطة « لوح ٩١ ، ٩٢ أ » •

٢ ـ ان كليهما سلاح واهن تجاه العوائق الطبيعية والاصطناعية ، لذا كان الاشوريون لا يستخدمون هذا السلاح مطلقا في حروب الحصار « لوح ٨٩أ ، ٩٣ب ، ٩٤ أ ، ب » •

٣ ـ انهما يعطيان فرصة استخدام زخم كبير من النار « النبال » وبسرعة فائقة ، الا ان الاشوريين لم يستخدموا المركبات لاكثر من رامي واحد ، فلم يستفيدوا من هذه المميزة •

٤ ـ تعتبر وسائط نقل جيدة توفر للجيش سرعة التنقل وحرية الحركة لسد الثغرات والفجوات غير المتوقع حدوثها في الجبهات اثناء القتال كما وان لها قوة ضرب سريعة على الاهداف التصادفية (١) « لوح ٧٠ ، ٩١ ب ، ٩٢ أ » ، وتقوم بعملية الاسناد المتبادل مع المشاة وبقية الصنوف المقاتلة اثناء التقدم والهجوم « لوح ٧٠ ب » •

٥ ـ ان كلا منهما من الممكن استعماله كترس واق ومتحرك لحماية جنود الصنوف المقاتلة سواء اثناء التقدم أو اقتحام خطوط دفاعات العدو الامامية « لوح ٧٦ب ، ٩١ ، ٩٢ أ » •

٦ ـ يساعدان الجيش المنتصر على تمشيط وتطهير المنطقة المستولى عليها من جيوب المقاومة ، وكذلك مطاردة فلول الاعداء المغلوبة « لوح ٩١ب ٩٢ أ » ، بالتعاون مع الخيالة ، وتمكن الجيش من غلق الطرق بوجه

---

(١) وهي المواضع التعويقية التي يتخذها العدو للتأثير على تقدم قطعات المهاجم •

الامدادات (١) ، كما وانها تساعد الجيش المغلوب على تدارك موقفه التعبوي بسرعة اثناء الانسحاب وبذلك تقللان من خسائره «لوح٨٨أ».

أما فيما يتعلق بالتجهيزات والمعدات العسكرية التي تسمى خلفتو hulluptu , hulaptu (٢) الخاصة بطاقم المركبة ، فمن الممكن مشاهدة ذلك على جنود المركبات المصورين على المنحوتات الاشورية • اذ ان المقاتل كان يتسلح بالخنجر او السيف (٣) ويحمل قوسا ، حيث كان يعتبر السلاح الاساسي في المركبة ، ويرتدى ثوبا من الزرد الطويل « لوح ٤٥ ب » وأحيانا ثوبا عاديا له كمان قصيران « لوح ٩١ ب » ، ويرتدى خوذة مخروطية (٤) أو عصابة وأحيانا حاسر الرأس وهو يتمنطق بحزام عريض في الوسط • ويكون الرماة عادة ذوى لحى مربعة • ولم يكن المقاتل في المركبة يحمل جعبة على كتفيه مثل مقاتل المركبة المصرية الذى كان يحمل جعبتين احيانا (٥) ، أما الحوذى « السائق » موكل افاتى (٦) فكان سلاحه السيف (٧) فقط وأحيانا يشاهد بدونه ، ويعتبر السوط الذى يستعمله للسيطرة على قيادة جياده (٨) سلاحا أيضا يستعمله للدفاع عن

---

(١) تشير رسالة اشمى دكان بان المركبات كانت تستخدم في غلق الطرق بوجه الامدادات الخارجية التي كانت تتجه لمساعدة المدينة المحاصرة او ساحة الحرب • Yadin (1), P. 73.

(٢) CAD, H, P. 228.

(٣) جاء في كتابات سنحاريب بان راكبي المركبات استعملوا سيوفهم اثناء القتال • Luckenbill (2), P. 47, Lin. 43-5.

(٤) قد يكون احيانا للخوذة واقيات لحماية الرقبة تتصل مع الثوب الزردى ، ويستعمل أحيانا واقية الساعدين لحماية يده من وتر القوس « لوح ٩١ب ، ١٩٢ »

(٥) Yadin (1), P. 82, 186-7, 214-5.

(٦) يسمى سائق عربة النقل التي تجرها الثيران كليزو (kullizu) CAD, K, P. 506.

(٧) كان سائق المركبة المصرية يجهز برمح يثبت في تجويف خاص في بدن المركبة • Yadin (1), P. 80, 240.

(٨) Barnett (3), Pl. XLIII.

نفسه عند الضرورة ، كما هو الحال في الخيالة احيانا « لوح ٦٩ ب » • أما ملابسه فتشابه زى المقاتل « لوح ٩١ب ، ٩٢ أ » •

وكان الراكب الثالث مسلحا ويحمل ترسا بيده اليسرى وسيفا او خنجرا معلقا في حزامه ، ورمحا طويلا بيده الاخرى ، وكلاهما للدفاع عن نفسه وعن رفيقه في المركبة الواحدة • أما ملابسه فتختلف قليلا عن ملابس رفيقيه الحوذى والمقاتل ، اذ يتألف من ثوب طويل عادى (١) ذى حزام عريض يشده على الجسم وحزام ارفع منه ، ويرتدى خوذة مخروطية ، ويكون أحيانا حاسر الرأس « لوح ٩١ أ ، ٩٢أ » •

أما بالنسبة للراكب الرابع فان سلاحه وزيه العسكرى شبيهان بزى وسلاح الراكب الثالث « لوح ٩٧ أ » • وكانت المركبة تزود بجعبة توضع في الجانب الايمن لتكون بالقرب من اليد اليمنى للمقاتل الرامي ، واضيفت جعبة سهام ثانية ، كما يشاهد ذلك مصورا في منحوتات اشور ناصربال الثاني ، حيث كانت تصلبان على شكل حرف × « لوح ٩١ب ، ٩٢ أ » • ولم تكن توضع في الجعب النبال والقوس فقط ، بل الفؤوس أيضا التي لها فائدتان أولهما : انها تستعمل في ازالة ما يعترض العربة من عراقيل اثناء السير ، وثانيهما : تستعمل كسلاح للحوذى أو سلاح احتياطي للرامي ، عند عدم تمكنه من استخدام القوس في الاشتباك القريب او عند ظهور العدو فجأة •

وأضاف الاشوريون قوسا اخر وضعوه في الجعبة (٢) كأحتياط ، ليستفاد منه عند حصول عطب في القوس أو فقدانه • ولقد حدث في زمن تجلات بلسر الثالث وخلفائه تطور ملحوظ في موضع الجعبة ، فاصبحت

---

(١) ومن الجدير بالملاحظة ان الراكب الثالث لا يرتدى ثيابا زردية ، ولعل سبب ذلك يعود الى عدم وجود الحاجة لارتدائه ، لان المحارب والسائق يقعان تحت تأثير اهداف العدو الامامية ويوفرا حماية كافية له ، اضافة الى انه يحمل بيده ترسا او انه قد يرتدى تحت ثيابه صفائح معدنية « لوح ٩٢ أ » •

(٢) Madhloom (1), P. 13.

مثبتة عند النهاية اليمنى من الجانب الامامي (١) « لوح ٥٠ أ ، ب،٧٦ب » لكي تساعد المحارب في اتمام عمليتي رمي النبال بسرعة ، وتمكنه من تركيز نظره الى الامام نحو الهدف في اثناء تناول السهام من الجعبة وبصورة مستمرة .

وقد استعملت الرايات العسكرية في المركبات الحربية ، ومن المحتمل ان ذلك قد انتشر في زمن سرجون الثاني وسنحاريب . أما في زمن اشور ناصربال الثاني ، فكان يكتفي بنقش الاله اشور واقفا على ظهر الثور ساحبا قوسه الذى ربما استعمل كراية « لوح ٩١ ب » ، كما يلاحظ ذلك على مشاهد المركبات في منحوتات هذا الملك وابنه شلمنصر الثالث (٢) التي كانت تجهز غالبا بهذا النقش او الرمز الذى يشاهد عادة بهيئة قرص في أعلى سارية منصوبة في مقدمة المركبة (٣) . وكانت المركبات الملكية تغطى عادة بشال البلاط الذى يميزها عن تلك التي تعود لموظفي الملك وجنوده (٤).

وقد كان الاشوريون يزينون المركبات بالزخارف والحلي في وبعد زمن تجلات بلسر الثالث ، حيث اصبحت المركبات غنية بهذه الزخارف « لوح ٥٢ أ ، ٧٦ب ، ٩٧ أ » . وكانت الجياد هي الاخرى تزين بالحلي والزخارف التي كانت تنقش عادة على القماش الخشن السميك الذى يستعمل لحماية الخيل (٥) « لوح ٤٩ب ، ٥٠ جـ ، ٥١ب ، ٥٢ أ » .

ويقوم على تدريب الخيل السائسين الذين يشاهدون عادة يمسكون الخيل مرتدين ثيابا مزركشة وذوى لحى طويلة، ومتمنطقين بالسيوف وأحيانا قد

---

(١) Madhloom (1), P. 23.

(٢) ان في كثير من مشاهد الحرب في القرنين التاسع والثامن ق.م. تشاهد فيها المركبات لها عمود مستدير مرتبط بقمته قرص ، والتي كانت تظهر عادة في مشاهد الاستعراضات العسكرية في القرن التاسع ق.م . Reade, P. 96.

(٣) Madhloom (1), P. 13.

(٤) Reade, P. 96.

(٥) Barnett (3), P. 39.

يحملون الجعب المزينة بشريطين وهؤلاء ربما يمثلون الحرس الملكي[1] « لوح ٧٩ ب » •

وكانت المركبات الاشورية تختلف عن المركبات التي كانت تستعملها أقوام الشرق القديم ، اذ انها كانت أكبر قليلا ، لاجل استخدامها كسلاح اقتحام تقوم باختراق صفوف المشاة [2] « لوح ٩١ب ، ٩٢ أ » • وكان المصريون والكنعانيون يستعملون عربات صغيرة وخفيفة اذا ما قيست بالمركبات الاشورية •

ج ـ آلات الحصار :

نشاهد هذه الالات على المنحوتات الاشورية لاول مرة منذ زمن اشور ناصربال الثاني « لوح ٩٢ب ، ٩٣ أ » • الا ان ما ورد من وثائق ونصوص من مدينة ماري في شمال شرقي العراق ومدينة بوغاز كوي في تركيا تدعونا الى الاعتقاد بان ابتكار هذه الآلات ربما كان من قبل الخوريين [3] او من المصريين ، اذ اننا نشاهد آلة حصار مصرية بسيطة ذات شكل هرمي يشبه شكل الخيمة وفي داخلها ثلاثة جنود مصريين يمسكون قضيبا طويلا ربما كان من المعدن يستخدمونه في ضرب وهدم سور القلعة وتؤرخ هذه الرسومات الى القرنين العشرين والتاسع عشر ق•م [4] «لوح ٢٩أ،٩٤ج»•

---

(١) يعتقد المؤلف بان هؤلاء ربما يمثلون الحرس الملكي لسنحاريب واشور بانيبال • Ibid, P. 39, Pl. LXIX

(٢) كان المصريون يستعملون في القرن السادس عشر والخامس عشر عربات صغيرة وخفيفة لها دولابين في كل منهما اربع شعاعيات ، والعربة معمولة من الخشب المغطى بالجلد او المعدن ويجرها جوادين وكان المحور يوضع في نهاية جسم المركبة • وفي سنة ١٤٠٠ ق•م اصبحت الدواليب لها ست شعاعيات • Yadin (1), P. 86-8, 190-1.

(٣) **جاء ذكر آلات الحصار في التقارير الرسمية التي دونت قبل** مورشيليش الاول اى حوالي منتصف القرن السابع عشر ق•م ، اذ جاء فيها بان هذا الملك اعطى أوامره بجاب الكباش المساحة نحو سور المدينة بواسطة السدود المعمولة لتتمكن من عبور الخندق المائي المحيط بالحصن ، كما جاء ذكرها ايضا في ملحمة جلجامش • Goetze, P. 128
CAD,A, Part. II. P. 428.

(٤) Yadin (1), P. 70, 158-9.
Hodges, P. 98, Pl. 92.

وتشمل آلات الحصار الاشورية الزحافة « لوح ٩٢ ب » ، والكبش المسلح « لوح ٧٠ أ » ، ومن ثم البرج المتحرك « لوح ٣٠ ، ٣١ ، ٩٣ أ » . وقد ظهرت جميعها في المنحوتات الاشورية في فترة تاريخية واحدة تقريبا وعلى الاخص في زمن اشور ناصربال الثاني وابنه شلمنصر الثالث ، ومن ثم اختفت فيما بعد وظهرت بدلا منها الدبابة الاشورية في زمن تجـلات بلسر الثالث « لوح ٩٥ أ » والتي تعتبر تطورا لتلك الالات .

ولا تزال العملية التي يتم بها سير الالة يكتنفها الغموض ، حيـث هناك احتمال بان الالة تسير عن طريق وجود نوع من العتلة الداخليـة مرتبطة بعجلاتها يمكن تحريكها بواسطة جنود في الداخل « لوح ٣٠-٣١» الا ان هذا الاحتمال تضعفه بعض الملاحظات وهي ، أولا : ان الاشوريين في هذه الفترة امامهم شوط طويل حتى يعرفوا استخدام العتلات في الآلات الحربية ، والا بماذا نفسر عدم انتشار استخدام المنجنيق في هذه الفترة في الجيش الاشورى ، اذا علمنا احتياجهم الشديد الى الالات القاذفة اكثر من الاسلحة الاخرى ، في حين نشاهد اهتمامهم بالمقلاع قد اشتد في هـذه الفترة ، وعلى وجه الخصوص في زمن سرجون الثاني (١) ، على الرغم من ان العراقيين عرفوا المقلاع في عهود مبكرة (٢) ، واستعملوه كسلاح . ثانيا : اذا افترضنا وجود العتلات فيها ، كيف نستطيع ان نفسر عملية تقدم الزحافات والكباش المسلحة التي تظهر في المنحوتات الاولى بدون دواليب ، والثانية ليس من الممكن أن يكون في داخلها جنود لصغر حجمها . وهناك احتمال اخر ، وهو ان هذه الالات كان يدفعها الجنود نحو الامام وهـو الاكثر شمولا ، الا ان الاشوريين لم يمثلوا لنا ذلك في المنحوتات الجدارية عدا الكباش المسلحة التي كانت تدفع بواسطة الجند « لوح ٧٠ أ» . وعلى ضوء ماذكرت فمن الممكن القول بان آلة الحصار كانت تحتوى على عدد من الجند في داخلها مهمتهم توجيه وتسيير الالة وتوجيه المدك « قضيب آلـة

---

(١) Barnett (1), P. 15, 20.

(٢) Ibid., Yadin (1), P. 296.

الحصار » نحو السور لهدمه ، واعتمدوا في تسيير الدبابة على تحريك الدواليب بأيديهم وهم داخل الدبابة ، عن طريق مسكها من الشعاعيات وتحريكها نحو الامام « لوح ٣٠ ـ ٣١ » • ويؤيد ذلك ان جميع دواليب الات الحصار تكون مختفية ما يقارب اكثر من نصف ارتفاعها ، داخل الالات (١) « لوح ٩٣ـ٩٥ » ، عكس دواليب المركبات التي تجرها الخيول • والسبب في ذلك ، هو لكي يستطيع الجند تحريك الالة دون التعرض للخطر ، وعند توقفها توضع قضبان معدنية أو ما يشابه ذلك لمنعها من الانحدار • وكانت الآلات مفتوحة من الخلف لتمكن الجنود من حرية الحركة « لوح ١٠٦ب »،وقد يكون لها سقف أحيانا أخرى «لوح٩٥أ» •
كما اننا نشاهد في معظم الالات منافذ متعددة لاشك انها كانت للرؤيا ،ومن المحتمل لرمي السهام أيضا • ويتألف طاقم آلة الحصار الصغيرة ، ربما من شخصين يقومان بدفع الدواليب من الداخل الى ان يصلا بالآلة الى سور المدينة ثم يبدآن بتحريك المدك « المدفع » للهدم • وقد يبلغ عددهم في الدبابات الكبيرة ذات البرج الى الخمسة اشخاص (٢) ، ليتمكن هذا العدد من دفع هذه الآلة الضخمة ثم يتوزعون الى عملين داخلها ، قسم منهم يشغلون المدك ، وقسم يصعد على البرج لرمي العدو «لوح ٩٢ب،٩٣أ» وخير مثال على استخدام آلات الحصار في الحرب هو ما نشاهده مصورا على لوح يمثل هجوما قويا على مدينة لاجيش ، مثلت فيه دبابات يسير خلفها الجنود الاشوريين من الرماة والرماحة والمقلاعيين واعدادهم تختلف من واحدة الى اخرى يؤلفون فصيلا واحدا « لوح ١٠٦ ب » •
وتشمل آلات الحصار على :

---

(١) عدا الكباش المسلحة التي كان الجند يدفعونها اذ ان دواليبها وضعت خارج الالة مثل المركبة ويشاهد في مؤخرتها قضبان صغيرة لاستخدامها في الدفع « لوح ٧٠ آ » •

(٢) هناك ذكر لامر الخمسة الذى يسمى رب خمشا rab hamsa
CAD, H, P. 67.

١ ـ الزحافة :

من الممكن انها كانت اقدم آلات الحصار المعروفة التي صورها لنا الاشوريون في منحوتاتهم ، وهذه الالة عبارة عن برج متحرك زاحف يقوم الجنود المشاة بدفعها او حملها من الداخل باتجاه السور لهدمه « لوح ٩٢ ب » .

وكانت الزحافة او البرج المتحرك تسمى صافيتو sapitu او دمتو dimtu(m) ( ) . وتعتبر الزحافة المنقوشة على منحوتات اشور ناصربال الثاني من اقدم النماذج المعروفة لدينا من آلات الحصار(١). وهذه الزحافة مستطيلة الشكل ، وفيها برج علوى يسع لاثنين من الجنود وخلفها يشاهد جنديان وكذلك على كلا الجانبين ، ومزودة في مقدمتها بقضيب معدني ذي نهاية عريضة وقاطعة تصلح للهدم ، ويشاهد جنديان من الاعداء وهما يحاولان رفع قضيب الزحافة نحو الاعلى بسلاسل حديدية لمنعه من الهدم ، الا ان اثنين من الجنود الاشوريين يسحبانه الى الاسفل بواسطة كلاليب حديدية ويوجد في اعلى البرج انبوبان يسكب منهما ، على ما يظن ، الماء لاطفاء النيران المقذوفة على الزحافة (١) « لوح ٩٢ ب » .

ومن المحتمل وجود عدد من الجنود داخل الزحافة يقومون بدفعها أو حملها من الداخل نحو الامام ، ربما عن طريق وجود قبضات على الجانبين من الداخل ، اذ ان هذه الزحافة بدون قاعدة والجنود فيها يقفون على الارض مباشرة ، ومما يؤكد هذا الراى سعة حجم هذه الالة وعدم

---

(١) وقد تعني دمتو ترس حصار ايضا ، وتلفظ بالسومرية An.Za.KAR
CAD, A, Part. II, P. 428. S, P. 97.
وتسمى الزحافة ايضا احيانا نمكلو nimgallu .
Salonen (E.), P. 36.

(٢) Layard, Vol. I, Pl. 19.

(٣) Ibid.,
وجاء في احد النصوص المسمارية : « ان احد المدافعين في القلعة او المدينة المحاصرة سكب النيران على احد الات الحصار »
Salonen (E.), P. 38.

وجود العجلات لها (١) ، اضافة الى وجود جنود في اعلى البرج الذين مهمتهم مهاجمة الاعداء ، وحماية الاله من المدافعين وقذائفهم النارية ، وكذلك توجيه الزحافة عند التقدم ، فلا شك ، اذن من وجود جنود اخرين في داخل الزحافة ، وعليه من الممكن تقدير طاقم الالة بعشرة افراد على الاقل.

٢ - البرج :

وثمة نوع اخر من آلات الحصار ظهرت لاول مرة في منحوتات اشور ناصربال الثاني ، وهذه الالة عبارة عن برج متحرك (٢) له ستة دواليب وهو ذو هيكل مستطيل الشكل يعلوه برجان في كل منهما شرفات أو مزاغل (٣) « لوح ٩٣ أ » ، ومن المحتمل انه كان يرتقى الى سطحها من الداخل بسلم أو درجات أو قد يكون البرج العلوى مفتوحا من الخلف ، وقد تزود هذه الالة وغيرها من آلات الحصار بقنطرة خشبية لالقائها على القلعة أو السور ليتمكن الجنود من العبور عليها . والبرج مزود بقضيب معدني للهدم مثل الزحافة ، وتعمل الابراج من الخشب الذى كان ربما يغطى بالجلد أو بصفائح معدنية من الحديد أو البرنز ، يشترط ان لاتكون ثخينة فيصبح البرج ثقيلا . أما البرج الذى يشاهد منقوشا في منحوتات اشور ناصربال الثاني فكان معمولا من الخشب وجوانبه مغطاة بعدد من الاتراس المعمولة من أغصان الاشجار التي كانت شائعة الاستعمال في ذلك الزمن « لوح ٣٠ - ٣١ » . وكان ارتفاع هذه الالة ٥-٦ متر . أما برجها العلوى فيقدر ارتفاعه بنحو ثلاثة أمتار . أما طولها فيتراوح ما بين

---

(١) كانت آلة الحصار المصرية ايضا بدون دواليب ويشاهد داخلها جنود ثلاثة يقومون بتحريك المدك او الرمح الخاص ، وعند التقدم يقوم هؤلاء الجنود بدفعها نحو الامام « لوح ٩٤ جـ » .

(٢) من الصعوبة تمييز اسم البرج باللغة الاشورية عن بقية اسماء الات الحصار التي وردت في المعاجم المسمارية . ومن المحتمل ان دمتو قد تعني برج الحصار وكذلك ترس الحصار .

(٣) ان هذه المزاغل او الشرفات يستفاد منها لتوجيه البرج عند السير أو التقدم اثناء القتال ، وكذلك في رمي النبال عند الضرورة .

٤-٦ متر (١) • ان شكل هذا البرج المتطور ووجود الدواليب فيه ، يوحي بانه احدث عهدا من الزحافة ، ولعله تطور لها •

٣ ـ الكبش الحربي :

آلة حربية قديمة كان العراقيون القدماء يستخدمونها في بداية الالف الثاني ق•م (٢) • وهذه الالة كانت تستخدم لدك وفتح أبواب اسوار المدن والقلاع (٣) • وهي ذات اربعة او ستة دواليب ، في كل منها ست شعاعيات « لوح ٧٠ أ» وهي مزودة برأس حديدى ضخم يشبه رأس حيوان ربما الكبش (٤) ، ويسير خلف هذه الالة عدد من الجنود المشاة من الرماة في صفوف منظمة ، قد تكون أربعة أو أكثر وفي كل صف ثلاثة رماة (٥)•

---

(١) Yadin (1), P. 314, 390-1 .

(٢) Goetze, P. 128.

وردت نصوص مسمارية من مدينة مارى وبوغاز كوى في تركيا ذكرت فيها الكباش والتي تؤرخ الى القرن السابع عشر ق٠م٠ وقد ورد اسم الكباش ايضا في ملحمة الطوفان ايضا • CAD, A, Part. II, P. 428

(٣) ان وجود هذه الالة بالقرب من ابواب اسوار المدن والقلاع وكونها منخفضة ومزودة بقضيب ضخم وغير مدبب يؤكد كونها خاصة بفتح ابواب الاسوار • ومن الجدير ذكره وجود ثور مصور على لوح ، يعود الى السلالة السادسة في مصر ـ الالف الرابع ق٠م ـ يحاول الثور فيه هدم سور القلعة بعد قتله رجلا •
Rostovtzeff, P. 30, Pl. 4. Fig. 4.

(٤) كانت الكباش في العهود الاسلامية ذات قضيب يتصل به في داخل الكبش او الدبابة عمود معلق بحبال تجرى على بكر معلقة بسقف الدبابة او الكبش لتسهيل عملية تحريك الرأس • زكي ٣ ، ص ٤٨ • وليس لدينا دليل على ان الاشوريين لم يعرفوا ذلك •

(٥) ويوجد ايضا كبش حربي اخر له رأس ربما يكون رأس خنزير يسير على اربعة دواليب فقط وفي كل منها ست شعاعيات يسير خلفها عدد من الجنود الرماة ، Barnett (1), P. 162.
ويشاهد ايضا جندى يقوم بتحريك سلك قد يكون له علاقة بعملية توجيه المدك ذو الرأس الحيواني • من الممكن ان وجود الرأس الحيواني قد يكون له مدلول ديني او انه نوع من الحرب النفسية ضد الاعداء •

وكانت الكباش تسمى عند الاشوريين كركيصو girgi(s) su
بالسومرية gu-tur او gud-tur التي تعني حرفيا الثور الخشبي
الصغير (١) وقد تسمى ايضا اميرو اى الحمار imeru بالسومرية
anse-gud-si-as (٢) ويعرف البدن ايصنصرى e-se-en-se-ri
بالسومرية gu-murgu-gud-si-dili (٣) ، في حين يسمى المسمار
الخاص بآلات الحصار اوماش (٤) u-mas بالسومرية ki-A-gud-si-dili
أما الرأس الحديدى للكبش فيسمى بالسومرية sag-gud-si-dili/as
فاننا نجهل ما يقابله بالاكدية (٥) .

ان ظهور الالة واختفاءها السريع ، ربما يعزى الى كونها واهنة وضعيفة وغير ملائمة الى افانين العسكرية الاشورية ، اذ انها لا توفر الحماية الكافية للجنود سواء الذين يحركونها او الذين يسيرون خلفها ، كما ان حجمها الكبير وطولها يجعلان من الصعوبة تنقلها من منطقة الى أخرى ، وكذلك عملية عبور الانهر والمستنقعات ، وقد أدى اهتمام الاقوام المعادية للاشوريين بتحصين أسوار مدنهم وعمل ابواب ضخمة لها مصفحة بالمعادن الى تحديد فاعلية هذه الالة وغيرها من آلات الحصار ، مما حدا بالاشوريين في القرن السابع ق.م توجيه اهتمامهم الى المقذوفات وآلات التسلق ، ولاسيما في زمن سنحاريب واشور بانيبال (٦) «لوح٨١ب،٩٨ب».

٤ ـ الدبابة :

تعتبر من آلات الحصار المهمة ، ولاسيما في القرنين الثامن والسابع

---

(١) Salonen (E.), P. 28; CAD, G, P. 87.

(٢) CAD, I, J, P. 111 .

(٣) Salonen (E..) P. 29.

(٤) المصدر السابق .

(٥) وتعني حرفيا رأس القرن للثور الخشبي .
CAD, A, Part. II,P. 428.

(٦) Yadin (1), P. 317.

ق٠م (١) ٠ وتقوم الدبابة باقتحام الاسوار وهدمها عن طريق فتح ثغـور وفجوات في جدرانها « لوح ٩٣ـ٩٥ » ٠ وقد اجرى الاشوريون تحسينات كثيرة على هذا النوع من الآلات لكي تتلائم مع عملياتهم العسكرية التـي كانت تتسم بالسرعة والمباغتة ، وكان يتجحفل مع القطعات العسكرية فـي الفترة السرجونية دبابات كثيرة من هذا النوع ، ويشاهد ذلك بوضوح في حصار لاجيش « لوح١٠٦ب » ٠ وعرفت الدبابة عند الاشوريين باسم اشيبو w/jasibum بالسومرية GUD.si-ash (٢) ، وسميت أيضا نافلو napilu بالسومرية a-am-tur (٣) ٠ أما القضيب المعدنـي فيسمى شنوا شوبي si-in-nu asubi بالسومرية Zu-gud-si-dili (٤) ٠

وتعمل الدبابات الاشورية من الخشب ، وتغطى أحيانا بصفائح معدنية أو بالجلد « لوح ٩٣ ـ ٩٤ » ، وفي المقدمة تزود بقضيب معدني واحـد « لوح ٩٢ب ، ٩٣أ » ، او باثنين « لوح ٩٣ ب » ، وتتميز في عهد تجلات بلسر الثالث بصغر حجمها ، وانها تقوم على اربعة دواليب ولها برج صغير في الاعلى ربما يستخدم للمراقبة ولتوجيه سير الدبابة ، وعند اقترابها مـن الاسوار يستعمل للرمي « لوح ٩٥ » ٠ ويظن ان هذه الدبابة مكسـوة بصفائح معدنية تقيها من الاحتراق « لوح ٩٣ ب » ٠ هذا وكانت تـزود بقضيب معدني واحد او باثنين ذات نصال ورقية الشكل تقريبا (٥) ٠ وفي

---

(١) ان الدبابة مرحلة متطورة بالنسبة لبقية آلات الحصار ، حيث انها لم تشاهد على المنحوتات الاشورية قبل حكم تجلات بلسر الثالث ٠ لذا فانه من المؤكد ان كلمة اشيبو تطلق على آلات الحصار بانواعها ، وليس على الدبابة فقط ، ومن ثم اقتصر استخدامها عليها فيما بعد ٠

(٢) تلفظ أحيانا اشوبو أو اشيبو asubu , asibu .
CAD, A, Part. II, P. 428.

(٣) وتسمى أحيانا ارفاتم Urpatum ٠
Salonen (E.), P. 34, 38.

(٤) وقد تلفظ ايضا mutta bbilat asubi او muttallikat asubi المصدر السابق ، ص ٣٨ ٠

(٥) Yadin(1), P. 315, 406-7.

زمن سرجون الثاني أصبحت النصال معينية الشكل أو مثلثية مدعمة بضلع في الوسط ، كما وان هيكل الدبابة اصبح أقل طولا واكثر ارتفاعا « لوح ٩٤ أ ، ب ، ٩٦ أ » ، وهذا التطور في هيكل الدبابة (١) ربما جاء لنوفير راحة أكثر للجنود الذين في داخلها ، كذلك لتوفير حماية كافية للجنود الذين يرافقوها ، وأصبحت الدبابات في زمن سرجون لها مدك واحـــد فقط ، أما في زمن سنحاريب فقد أصبح المدك المعدني أطول من السابـــق بكثير (٢) ، حيث كان يستخدم لهدم الشرفات او المزاغل والاقسام العليا من القلاع والاسوار « لوح ١٠٦ ب » ، واصبحت الدبابة تستخدم أيضا للعبور الى أعلى القلاع وأسوار المدن المحاصرة (٣) « لوح ٩٥ أ » ان ابتكـــار الاشوريين لهذا النوع من آلات الحصار جاء نتيجه للتطور التقني الذى حدث على الزحافات والابراج والكباش المسنحة التي كانت صعبة الحركة والنقل بينما تميزت الدبابات بسرعة الحركة وبمرونة أكثر لصغر حجمها ، ممـا سهل على الجنود دفعها نحو القلاع وأسوار المدن ، وكذلك نقلها عبـــر الخنادق والمسالك الضيقة في الاراضـــي الوعـــرة (٤) ، والراجح ان الاشوريين كانوا ينقلون هذه الالات مفككة الاوصال اثناء مسيرتهم الى حصار مدن الاعداء ، ويقومون بتركيبها في الأماكن المناسبة القريبة من تلك المدن.

٥ ـ السلالم :

كان الاشوريون يستخدمون السلالم المصنوعة من الخشب أو مـــن الحبال والسيور الجلدية للتسلق على أسوار المدن والقلاع • وكانـــت اشكالها شبيهة بما نستخدمه في الوقت الحاضر « لوح ٨١ب ، ٨٥أ،٩٨ب »

---

(١) كان هيكل الدبابة في زمن سرجون يزين بزخارف معينية أو بمربعات متداخلة مع بعضها ، التي قد تكون عبارة عن صفائح معدنيـة يغطى بها هيكل الدبابة • المصدر السابق ص ٤٠٦ـ٧ • وانظر «لوح٩٤أ»

(٢) Layard, Vol. 11. Pl. 21 .

(٣) المصدر السابق ، جـ١ ، لوح ٦٢ •

(٤) تشير احدى الرسائل الى نقل الات الحصار بالعربـــات او بالزوارق واستعمال التراب لتغطية او ردم جزء من الخندق لكي تمر فوقه الدبابة • Yadin (1), P. 70.

والسلالم تسمى عند الأشوريين كلبانا تو kalban/natu بالسومرية Zi-na-mah (١) وتسمى ايضا ميكو mek(ku) بالسومريه kus-la , zu-ra-an (٢) وكانت السلالم معروفة في حضارة وادى الرافدين منذ العهود المبكرة (٣) ، وقد انتشر استخدامها في الحروب في العهود الاشورية المتاخرة بدلالة كثرة وجودها ممثلة في منحوتات هذه الفترة ، لاسيما في القرن السابع ق٠م « لوح ٨١ب،٨٩،٩٨ب» ، حيث كثر استخدام السلالم في حروب الحصار بعد ان قلت فاعلية الات الحصار الثقيله في اختراق الاسوار وهدمها نتيجة لمناعتها ، وكانت السلالم تمكن الجنود من تسلق الاسوار التي يبلغ ارتفاعها مابين ٨-١٠م (٤) ، حيث كان طول السلم الكبير اكثر من ١٠م « لوح ٨١ب » ٠ ومن الملاحظ ان المصريين استخدموا سلما له عجلات في احدى نهايتيه ، وهذه العجلات تمكن المقاتلين من الاستفادة من طول السلم اكبر مسافة ممكنة ٠ اذ عندما يرتقي عدد من الجنود السلم ، يقوم جنود اخرين بدفع السلم الألي(٥)نحو السور،وبذلك تبدا النهايه العليا بالارتفاع الى اعلى مسافه ممكنة « لوح ٢٩ب» ٠ ولم يدخل الاشوريون ذلك في السلالم التي استعملوها ، حيث لانشاهد ذلك مصورا في المنحوتات الجداريه التي صورت فيها السلالم ٠ وقد استخدم الاشوريون الحبال أيضا في تسلق اسوار القلاع « لوح ٧٤ أ » ٠

---

(١) جاء في نص : بواسطه الات الحصار العظيمة ، سقط السور العظيم ، وبذلك بواسطة السلالم » ٠ Salonen (E.), P. 32.
CAD, K, P. 67 .

(٢) وقد سميت ايضا بأسماء أخرى مثل : نبلكتو ، نميدو ، سميلتو (nabalkattu , nimedu , simmiltu ,) وتلفظ الاخيرة بالسومرية galam , أو kun 4 التي تعني احيانا بيت السلم اى المخزن ٠ Salonen (E.), P. 33, 36-7

(٣) تشاهد على مسلة اورنمو المكتشفة في مدينة اور ، والتي هي الان في متحف الجامعة في فيلادلفيا ٠ Moortgat, Pl. 94.

(٤) Yadin (1), P. 317.

(٥) وتؤرخ هذه المنحوتة الى منتصف الالف الثالث ق٠م
Hodges, P. 91.

الفصل الثالث

الاسلحة النفسية

ان اسلوب الحرب النفسية كان متبعا عند العراقيين القدماء • واتبعوا لتحقيق ذلك مختلف الاساليب ، وقد كان اهمها النصوص الكتابية والمنحوتات الجدارية (١) « لوح ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٣ ب » • ومن الامور المهمة التي تعرف عن الاشوريين ، انهم كانوا يقودون حملة في كل سنة تقريبا(٢) وليس معنى ذلك ان هذه الحملات تكون عادة مستمرة في كل سنة ولاجل تحقيق غرض عسكري أو لمحاربة عدو معين ، بل قد يكون معظمها استعراضات عسكرية غرضها اظهار القوة للتأثير في معنوية الاعداء • ومن اساليبهم في الحرب النفسية معاملتهم للسكان اثناء فتح مدنهم ، اذ ان هذه المعاملة كانت تتصف بالقسوة والشدة ولاسيما عند تكرر عصيانهم مرة ثانية (٣) « لوح ٨٢ب،٨٥ب،٩٣ب » • وقد يقوم الاشوريون بحصارهم للمدن والقلاع ، الا انهم لا يقدمون على فتحها بالقوة بل يتركون المدينة مشددين في الحصار عليها لدرجة تجعل من السكان ناقمين على حكامهم ، اذ جاء في كتابات بعض الملوك الاشوريون مثل اسرحدون (٤) بانهم كانوا يحاصرون مدن الاعداء الذين كانوا خائفين ويراقبون طوال الليل والنهار عرباته الملكية ورسله وحرسه الملكي ، وضباط المدينة في القصر والحاشية خائفين وكذلك الملك ، ويفكر ماذا سيأكل هو ؟ وماذا سيشرب ؟ وخائف من استمرار حدوث الثورة ضده في المدينة ، حيث ان الثورة سيكون اندلاعها بسبب كل ذلك •

ولم يقتصر موقف الاشوريون اثناء ذلك على موقف المتفرج على الحوادث بل انهم يقومون بتشجيع الرجال من سكان البلاد المعادية على

(١) King (1), P. 81, Col. VI, Lin. 25-33. P. 290-2, Lin. 102-3. P. 294, Lin. 116-7.

(٢) ديلا بورت ، ص ٣٣٧ •

(٣) Luckenbill (1), Vol. I, P. 275.

(٤) Olmstead, P. 396.

الهجرة والهروب الى جانبهم عن طريق تقديم الهدايا والمكافآت للمحاربين منهم وما يلقونه من حفاوة وتكريم في البلاط الاشوري ، فقد جاء في احدى الرسائل من زمن سرجون الثاني عن هروب عدد من الضباط وحامل العلم من القلاع الميدية والارمنية ، وان هؤلاء سيرسلون لمقابلة ولي العهد (١) . وفي المقابل كان الاشوريون يهتمون كثيرا بحالة المقاتل النفسية ، اذ كثيرا ما تذكر الكتابات وبصورة خاصة في العهد الحديث (٢) كيف ان الجنود كانوا يأخذون عوائلهم معهم الى البلاد المزمع الاستيلاء عليها التي تدل على مدى اهتمام القادة بالناحية النفسية والاجتماعية لمقاتليهم (٣) .

وقد برع الاشوريون في حربهم النفسية لاعدائهم ، وخير مثال على ذلك ما شنه الراب شاق من حرب نفسية على خصومه اثناء حصاره لمدينة القدس وحاكمها حزقيا حين كان يخاطب المحاصرون ، اذ انه تعمد في اجراء المحادثات بلغة الاعداء ، ولم يستعمل اللغة الاشورية في ذلك على الرغم من طلب المفاوضين له التكلم بها ، فقد كان سنحاريب وقتها مشغول في حرب مستمرة في سوريا وفلسطين ، فأرسل الرب شاقو مع قوة من جيشه الى القدس ليعرض عليها شروط الاستسلام ، وفيما يلي الحوار المذكور في التوراة « سفر الملوك الثاني ، الاصحاحين الثامن عشر والتاسع عشر» ، وقد دار هذا الحوار بين الرب شاقو ممثل الملك الاشوري وبين ممثلي حزقيا (٤) :

الرب شاقو : قولوا لحزقيا هكذا يقول الملك العظيم ملك اشور ، ما الاتكال الذى اتكلت ؟ قلت انما كلام الشفتين هو مشورة وبئس للحرب ، والان على من اتكلت حتى عصيت علي ، فالان هو ذا قد اتكلت على عكاز هذه القصبة المرضوضة ، على مصر التي اذا توكأ أحد عليها دخلت في كفه

---

(١) Pfeifer, Let. 15.

(٢) المصدر السابق ، رسالة ٢١٢ .

(٣) قد يكون ذلك لتشجيع الجنود على الاستيطان في المناطق التي دأبوا على استيطانها واستعمارها .

(٤) Yadin (1), P. 319-20.

وثقيتها • هكذا هو فرعون ملك مصر لجميع المتكلين عليه • واذا قلتم لي على الرب الاله يهوا اتكلنا • أفليس هو الذى ازال حزقيا مرتفعاته ومذابحه وقال ليهوذا واورشليم أمام هذا المذبح تسجدون في اورشليم • والان عاهد سيدى ملك اشور فاعطيك الفي فرس ان كنت تقدر ان تجعل عليها راكبين• فكيف ترد وجه وال واحد من عبيد سيدى الصغار وتتكل على مصر لاجل مركبات وفرسان •

من هذا الكلام يتضح ان الرب شاق يحاول ان يضعف من روح المقاومة لرجال حزقيا بالاستهزاء من الاسس الثلاثة التي بنى عليها حزقيا مقاومته وهي مساعدة الرب ، العون من حليفته مصر ، قوته الذاتية وماليديه من قوة عسكرية وأخذ الرب شاق يطعن في شخصية حزقيا حيث اتهمه بمحاربة الاله يهوا لكي يؤلب عليه الشعب مستخدما العامل الديني • وقد حاول الرب شاق ايضا استفزاز حزقيا بادعاءه بان ليس لديه رجال يستطيعون قيادة المركبات والجياد ، وقد كان الرب شاق يرمي من ذلك جر حزقيا الى الخروج من المدينة لاظهار ما لديه من هاتين القوتين التي لم يكن من الممكن استخدامها وهو متحصن في المدينة • وقد كان لهذه الكلمات الساخرة رد فعل لدى ممثلي حزقيا اذ فطنوا الى ما كان يرمي اليه الممثل الاشورى • فقالوا للرب شاق :

« نتوسل اليك ان تكلم عبيدك بالآرامي لاننا نفهمه ولاتكلمنا باليهودية في مسامع الشعب الذين على السور » •

ويبدو ان الرب شاق تعمد الكلام باليهودية ، وكان رده على ذلك قائلا: « ان فلسطين في هذه كانت تسكن من قبل الفلسطينيين ، سكانها الاصليون ، بدليل ورود ذكرهم كثيرا في الكتابات المسمارية من هذه الفترة • ولاسيما في كتابات الاشوريين وان فلسطين كانت تحكم أو مقسمة الى دويلات صغيرة•

« هل الى سيدك واليك ارسلني سيدى لكي اتكلم بهذا الكلام ، أليس الى الرجال الجالسين على السور ليأكلوا عذرتهم ويشربوا بولهم معكم » •

ويفهم من هذا الكلام على ما كان يتمتع به الممثل الاشورى من ذكاء وحسن استخدامه للكلمات للتأثير في السكان وحثهم على التمرد ، ولم

يكتف بذلك الرب شاق بل انه صرخ قائلا باليهودية وبصوت أعلى من السابق : « اسمعوا الملك العظيم ملك اشور هكذا يقول الملك لا يخدعكم حزقيا لانه لايقدر ان ينقذكم من يدى ، ولا يجعلكم حزقيا تتكلون على الرب قائلا انقاذا ينقذنا الرب ولا تدفعوا هذه المدينة الى يد ملك اشور ، لاتسمعوا لحزقيا ، لانه هكذا يقول ملك اشور : اعقدوا معي صلحا واخرجوا الي وكلوا كل واحد جفنته وكل واحد من تينته وكل واحد يشرب من ماء بئره حتى آتي وآخذكم الى ارض كأرضكم ، أرض حنطة وخمر ، ارض خبز وكروم ، ارض زيتون وعسل ، وأحيوا ولا تموتوا ، ولا تسمعوا لحزقيا لانه يغرنكم قائلا الرب ينقذنا • هل انقذ آلهة الامم كل واحد أرضه من يد ملك اشور » (١) يتضح من هذا الحديث ان الرب شاق بدأ يتجه في خطابه كليا الى الشعب ، وأخذ يخاطبه فيما يحس به كل من عانى لوعة وآلام الحصار والجوع وأخذ يمنيهم بمختلف الوسائل بالحياة السعيدة في ظل العاهل الاشورى بترحيلهم من ديارهم الى مناطق أخرى ، وأخذ يسفه من الههم وبقية الهة الامم الاخرى ، التي لاتستطيع ان تنال من ملك اشور الذى حطم كل مدنها ومعابدها •

واذا تعذر اجراء المفاوضات لسبب ما اى ان الحصار والقتال مستمر ، فقد يعمد الاشوريون الى استعمال آلات الحصار في بث الحرب النفسية • ففي منحوتة من زمن سرجون الثاني تمثل ضابط اشورى يحتمي ببرج وهو يقرأ فيما يظن بمخطوطة ملفوفة ، ومن المحتمل انه يقرأ بها امرا بالاستسلام موجه الى الشعب المحاصر في مدينة على غرار الحديث الذى وجهه الرب شاق (٢) « لوح ٩٤ أ » •

ومن اساليب حربهم النفسية انهم كانوا يمثلون بجثث القتلى من القادة الاعداء أمام انظار شعبهم « لوح٨٥ ، ٩٣ب » ولاسيما عند تكرر عصيانهم اكثر من مرة ، وكذلك قد يقومون بعمليات التهجير الجماعية (٣) عند يأسهم من اخضاعهم • وهذه العمليات تجعل من المهاجرين غرباء في المنطقة التي سكنوا فيها ، مما يقتل روح المواطنة فيهم ، كما وانها تسبب نشوء عداوات مع الاقوام التي سبقتهم في استيطانها •

---

(١) Yadin (1), P. 319-20.

(٢) Yadin (1), P. 320.

(٣) يذكر تجلات بلسر الثالث بانه هجر ٣٠٣٠٠ شخصا من مدنهم واسكنهم في مدينة ku Luckenbill (1), Vol. I, P. 275

الفصل الرابع
التجهيزات العسكرية

يبحث هذا الفصل في مختلف التجهيزات العسكرية التي كان يزود بها الجيش ، وهي : الراية ، غطاء الرأس ، غطاء البدن ، المعـــدات العسكرية ، الملابس العسكرية والاحذية •

أ ـ الراية :

يعتقد ان استخدام الراية أو الشارات في الجيوش كان منذ عهـــود مبكرة من حضارة وادى الرافدين ، ولاسيما في عصور فجر السلالات ، والعهد الاكدى (١) • هذا وان ظاهرة استخدام الراية أو الشارات فـــي مقدمة الجيش اثناء المسير لها أكثر من مدلول ، اذ انها في العهود المبكـرة كانت تمثل شارات أو رموز الالهة (٢) • ووفق ما تذكره معظم الكتابـات المسمارية القديمة ، فقد كان يعتقد بان الاله يسير في مقدمة الجيش المقاتل اثناء التقدم ، لذلك أصبحت الراية أو الشارة الخاصة به تتقدم القطعـــات العسكرية تجسيدا للاله نفسه ، أى انه كان فعلا يسير في مقدمة الجيش ، طالما شارته أو رمزه يكون مرفوعا في الطليعة ، ومن الممكن الاجتهاد عـلى ضوء ذلك بان الراية أو الشارة كان رفعها يستمر كذلك اثناء القتال ، تأكيدا

---

(١) يشاهد نرام سن « ٢٢٥٤ـ٢٢١٨ ق٠م » احد ملوك الاكديين مصورا على أحد الاختام الاسطوانية مرتديا خوذة مزينة بقرون الثور ، وحاملا فأسا وقوسا وسهما ، ويليه الجند حاملين الرايات والاسلحة في ايديهم •
King (2), P. 243.

(٢) وصلتنا الكثير من رموز الالهة التي اصبحت فيما بعد رايات توضع أمام معابد تلك الالهة مثل اسد يحمل قرص الذى يمثل الالـــه نتكرسو ، وكذلك وصلتنا راية مدينة اور • هذا وكانت الالهة عشتـــار يرمز لها بقرص النجمة الذى كان يزين الجزء الامامي من قصر شلمنصر الثالث ، بينما تتميز راية الاله اشور ، بوجود القرص في أعلى الراية ، والتي تمثل الاله شمش ايضا « لوح ٤٤ ب » •
Douglas, P. 3, 40, 93, 184.

على ان الاله نفسه مستمرا في القتال معهم ، طالما رايته مرفوعة ، مما يشجع الجنود ويلهب في نفوسهم الحماس • أما سقوطها فمعناه موت ذلك الاله وهزيمته ، وللراية فائدة أخرى ، اذ انها اثناء المسير تساعد في توجيـــه القطعات العسكرية وتنظيمها • هذا وكانت الراية عادة يحملها احد الكهنة من صنف كالو (١) kalu وكانت تتألف من قضيبين خشبـــين موصلين معا عموديا • أما اثناء القتال فان الراية ربما كان يحملها أحـــد الجنود المشاة ، أو انها كانت تثبت في المركبات الاشورية (٢) « لوح ٤٥ب، ج ، ٩١ب » ، ويعتقد انه في زمن سحاريب كانت توجد مركبة ترافـــق الجيش تثبت عليها الرايات التي من المحتمل انها عملت كمزار متحرك(٣) يرافق الجنود اثناء التقدم • هذا وتسمى الراية عند الاشوريين شورينـــو surinnu بالسومرية su-nir • وقد ذكر في الكتابات لفظة بيت شورينو (٤) bit surinuu ، والتي تعني بيت الراية التي قد تفسر، بانه كان يوجد في المدينة بيت للراية خاص بعملها وخزنها وتوزيعهـــا • وتسمى الراية أيضا زفيتو أو اوركالـــي Zepitu , urigalle أما الراية الملكية فتسمى اتخرو ithuru (٥) •

وتتميز الراية التي ترافق الجيش ببساطتها ، اذا ما قورنت مع الراية المرفوعة فوق المعابد « لوح ٤٥ أ » • هذا وان غالبية الذين يحملونها كانوا يرتدون قبعات طويلة شبيهة بما يرتديه الكهنة (٦) • ونشاهد في احدى القلاع جنديا يحمل راية مربعة خاليه من الزخرفة ، يعتقد انه يقـــوم باستقبال القطعات العسكرية أو توديعها (٧) « موح ٤٥ د » •

---

(١) Reade, P. 95.

(٢) يشاهد في هذا اللوح مركبات اشورية رفعت فيها الرايات ، تعود الى زمن اشور ناصربال الثاني •

(٣) المصدر السابق ، ص ١٩٥

(٤) Douglas, P. 5.

(٥) CAD, I, J,P. 296, Z, P. 57.

(٦) Reade, P. 96.

(٧) **مظلوم ٢ ، شكل ١٢ •**

ب ـ غطاء الراس ، ويشمل على :
١ ـ العصابة :

وهي عبارة عن قطعة قماش أو وشاح بسيط تثبت لشد شعر الرأس، ويشاهد ارتداءها من لدن الجنود الاشوريين ، الذين يرافقون الملك في اوقات السلم أو في الاستعراضات « لوح ٧٤ب ، ٧٥أ ، ٧٩ ب » في القرن التاسع ق.م ، وما بعده ، ولاسيما من قبل الجنود الذين كانوا اثناء الحرب يرتدون الخوذ المدببة (١).أما اذا كانت مزودة بواقيتين صغيرتين للاذنين «لوح٣٢أ» فقد كانت عادة ترتدى من قبل افراد الحرس الملكي لسنحاريب الذين كانوا أحيانا يرتدون الخوذ المدببة (٢) « لوح ٥٣جـ ، ٥٧ب » . هذا وقد انتشر ارتداء العصابة لدى الجنود الاشوريين في العهود الاشورية المتأخرة ولاسيما في زمن السلالة السرجونية (٣) « لوح ٥٣ج ، ٨٥ب ، ٩٠ أ » ، هذا وكانت العصابة تسمى عند الاشوريين ارو (٤) e/aru التي كانت أحيانا تزين بالذهب والفضة ، وتسمى ايضا كربلتو karballa/utu وهذه تعمل من الكتان (٥) . وتلاحظ عادة على رؤوس الجنود الذين يرتدون بذلة زردية « لوح ٧١ أ » ، وكان المقلاعيون يرتدون عصابات مستوية بعرض واحد مع وزرة طويلة (٦) « لوح ٧١أ »، كما وان الرماة ايساعدين من المشاة كانوا هم أيضا يرتدون عصابات ،

---

(١) Reade, P. 101,
Laya rd, Vol. II, Pl. 48.

(٢) وكان الجنود المرتزقة من سكان سوريا وفلسطين من الرماحين يرتدون عصابة للرأس « لوح ٥٣ب ، ج ، ٥٤ أ ، ٥٧ ب » .
Reade, P. 106.

(٣) Barnett (1), Pl. 76-7 .

(٤) وتسمى العصابة ايضا كليلو (kililu بالسومرية aga) وهذه على شكل طرق اذا كانت معموله من الفضة .
CAD, K. P. 215, 358.

(٥) جاء في نص : « اروم واحدة من الصوف النقي »
Ibid., A. Part. II, P. 313.

(٦) Reade, P. 105.

ولاسيما منذ زمن تجلات بلسر الثالث ، وكذلك الجنود الموسيقيون المصورون على منحوتات سنحاريب « لوح ٧٥أ ، ٨٥ب » .

هذا ويعرف نوع اخر من العصابات ، وهو الذى كان يزود بواقيات للاذان « لوح ٣٢أ » ، كان يرتديها الرماحة « لوح ٥٧ب » ويرتديها الرماة المرتزقة أيضا « لوح ٥٣ ج » .

أما النوع الثالث ، فهو عبارة عن حبل مشدود حول الرأس ينتصب عليه ريش ، ومثال على ذلك ، مايشاهد على رأس احد المخصيين الذى يقوم بالعزف على قيثارة من زمن حكم اشور بانيبال « لوح ٧٦ أ » ، ومن الجدير بالذكر ان المخصيين في القرن التاسع ق.م. كانوا يرتدون عصابات عريضة من الامام اكثر من الخلف كما يشاهد ذلك على منحوتات اشورناصربال الثاني « لوح ٢٨ أ ، ٨٣ أ » وتجلات بلسر الثالث (١) ، ومن ثم أصبحت العصابات عادة مستوية فيما بعد « لوح ٨٥ ب » ويلاحظ في قاعدة العرش في المتحف العراقي للملك شلمنصر الثالث ، حيث يشاهد فيها شخص حليق اللحية يرتدى عصابة عريضة من الامام وضيقة من الخلف في حين يشاهد شخص خلفه يرتدى العصابة عريضة من الخلف وضيقة من الامام ومن الجدير ذكره هنا ان ارتداء العصابة العريضة من الامام كان يرتديها الملك والترتانو والشاريشى .

ان استخدام العصابة في شد الرأس كانت عادة مألوفة لدى الاقوام الآرامية أكثر من غيرهم (٢) .

---

(١) Ibid, P. 95, Pl. XXXV. A.

(٢) Ibid., P. 105.

ويشاهد يرتديها الخدم والنساء من حاشية اشور بانيبال « لوح ٧٤ ب » وكان يرتديها الاسرى « لوح ٨٢ ب » وكذلك دافعي الجزية الى الاشوريين « لوح ٩٥ أ » .

٢ ـ القلنسوة :

كانت معروفة في وادي الرافدين من عهود مبكرة ، حيث نشاهدها ممثلة على اختام ومنحوتات منذ عصور فجر السلالات (١) ، الا ان ارتداءها لم يكن مألوفا لدى الجنود الاشوريين ، في حين كانت ترتدى من لدن الجنود المرتزقة « لوح ٥٥أ » ، وكذلك دافعي الجزية المصورين على منحوتات اشور ناصربال الثاني وخلفائه « لوح ٩٥ أ » . وكانت هذه القلنسوة ذات قمة معكوفة الى الوراء ومعمولة من القماش والجلد(٢) « لوح ٣٢ب ، ج » وهي تشابه ما كان يرتديه الفينيقيون (٣) ، وكذلك سكان اشترتو الممثلين في منحوتات تجلات بلسر الثالث ، وأيضا الليديون في اسيا الصغرى (٤) . هذا وعرفت القلنسوة عند الاشوريين بكبشو kubsu بالسومرية sag-tal-tal-mu (٥) .

٣ ـ الخوذة :

من المعدات العسكرية الدفاعية التي كان يجهز بها الجنود (٦) .

---

(١) Eisen, P. 41, Fig. 103 .

(٢) تشاهد قلنسوة شبيهة لها ، الا انها مدببة نوعا ما معمولة من اشرطة وسيور جلدية يرتديها الجنود الحوريين .
Barnett (2), P. 39, 65, Pl. XXIII .

(٣) وكان يرتديها ايضا سكان برسيبوليس في عيلام ، وكذلك جنوب العراق التي تشاهد على الصور العاجية من مدينة نمرود ، حيث كان يظهر فيها مردوخ بلادان يرتدى مثل هذه العصابة .
Reade, P. 107.

(٤) كان الجنود الليديون يرتدون ثوبا قصيرا ذو فتحة من الامام ، وله كمان قصيران وواسعان مزين بشرائب في أسفله ويرتدون معه تنورة تصل اسفل الركبتين بقليل
Barnett (3), Pl. XXI. 40; Madhloom (1), Pl. LV.6,8.

(٥) وتعني ايضا العصابة التي تعمل من الجلد او من الصوف اللامع ، كما جاء ذلك في احد النصوص المسمارية . CAD,K.P.485.

(٦) استعمل العراقيون القدماء غطاء جلديا او قماشا خشنا ، لحماية رؤوسهم في بادىء الامر والتي كانت عبارة عن عصابة للرأس ، ومن ثم تطورت الى ان اصبحت تغطي معظم الرأس والاذان والرقبة ، واصبحت تعمل من مختلف المواد والمعادن . وقد وجدت نماذج في مدينة اور ولكش،

وكانت الخوذة تسمى عند الاشوريين ايلو (١) elu او خليام huliam (٢) ، وقد تسمى احيانا كربيسو gir pisu ، والتي تعني ايضا غطاء يستعمل لحماية رؤوس الخيل (٣) • هذا والخوذة تعمل من الجلد او من أحد المعادن مثل النحاس والبرنز والحديد (٤) وأحيانا من القصب المغطى بالجلد أو القماش (٥) ونادرا من الفضة والذهب • أما محور القبعة أو الخوذة فيسمى صرو serru (٦)

ان اشكال الخوذة الاشورية كثرت ، وتنوعت خاصة في زمن تجلات بلسر الثالث حيث يذكر بارنيت (٧) احد عشر نوعا من الخوذ التي استخدمت في زمن حكم هذا الملك • وكانت هذه الاشكال مليئة بالزخرفة والزينة ، ويعزى سبب كثرة اشكال الخوذ وتنوعها ، الى احتكاك الاشوريين

بعضها كان معمولا من الذهب كالتي وجدت في المقبرة الملكيـة في اور ، وتؤرخ الى عصر فجر السلالات • هذا وكانت الخوذة عادة تعمل مـن قطعة واحدة •

(١) تعرف عند العرب الخوذة المعمولة من قطعة واحدة باسـم بيضة • أما القسم الذي يغطي الرقبة والوجه فيعرف بالمغفر ، ويعمل من الجلد او المعدن ، وقد يكون على شكل زرد أحيانا يعمل على حجم الرأس، ويلبس تحت القلنسوة • زكي ٣ ، ص ٢٣ •

(٢) جاء ذكر هذه الالفاظ في كتابات سنحاريب وسرجون • Salonen (E.),P.68.

(٣) جاء في نص : « ثلاث خوذ برنزية مزينة بهلال لاجل الخيل » وهذا الاسم يطلق ايضا على الخوذ التي يستخدمها الجنود ايضا ، اذ جاء في نص : « ثلاث خوذ برنزية للرجال مزينة بعرف » •
Ibid., P. 102.

(٤) وجدت خوذة معمولة من الحديد عثر عليها المنقبون في حصن شلمنصر الثالث في مدينة نمرود ، ويشاهد في حافتها عدة ثقوب ، ربمـا كانت لخياطة الوسادة الداخلية التي تعمل من الجلد او القماش الخشن لتكون الخوذة مريحة اكثر للمقاتل عند ارتدائها. Madhloom (1),P.38.

(٥) Salonen (E.),P.104.

(٦) CAD, S, P. 137.

(٧) Barnett (3), P. 39.
ان هذه الخوذ كانت في الحقيقة ثلاثة انواع فقط ، الا ان ما عليها مـن زخارف ونقوش مختلفة جعلت المؤلف يقسمها الى انواع عديدة •

بالكثير من الاقوام والشعوب ، مما أدى بطبيعة الحال الى تأثيرهم على صناعات تلك الاقوام وتأثرهم بها ، وانعكس ذلك بوضوح على الالات والاسلحة الحربية في فترة حكم هذا الملك .

هذا وتعتبر الخوذة المخروطية الشكل أو المدببة اكثر الانواع استخداما في الجيش « لوح ٣٢د ، ٣٣د ، ٣٤ د » ، ومن السمات الرئيسة للجندي ، ولاسيما خلال بداية الالف الاول ق.م ، حيث كان يرتديها الرماة في زمن اشور ناصربال الثاني « لوح ٩٠ ب ، ٩١ أ » وشلمنصر الثالث « لوح ٧١ ب » وسرجون الثاني « لوح ٩٤ أ » واشور بانيبال « لوح ٧١ أ » . وهذا النوع من الخوذ كان يستخدم في حضارة وادي الرافدين قبل هذا الزمن بوقت طويل (١) . وكانت حافة الخوذة المخروطية او قونسها مزين احيانا بأشرطة قد تكون معدنية « لوح ٣٣د » ، حيث يشاهد الجنود الاشوريين يرتدون هذا النوع خلال القرن التاسع ق.م « لوح ٩٢ب ، ٩٣ أ » . وقد اضيف لهذه الخوذة واقيات للاذن (٢) « لوح ٣٤د » ، حيث حدث ذلك لاول مرة في زمن تجلات بلسر الثالث وغدا منتشرا في زمن السلالة السرجونية « لوح ٧١ أ ، ٧٢ ب » ، ولهذه الواقيات فائدة أخرى اضافة الى حمايتها للاذن ، فهي تقلل من ضوضاء وضجيج المعركة ، وتأثير ذلك في معنوية المقاتل ، وتكون أما من قطعة

---

(١) Yadin (1), P. 49, 85-6 .

يشاهد هذا النوع من الخوذ منقوشا على راية مدينة اور « لوح ٦٨ ب » وكذلك في مسلة العقبان لايناتم حاكم مدينة لكش « لوح ٦٧ » ، وكانت هذه الخوذ مزودة بواقيات للاذن والرقبة . وقد استخدمت الخوذة المخروطية او المدببة خلال الالف الثاني ق.م ، في مصر أيضا .

Eisen, P.50,54, Cil. 69 .

واستخدمها الكاشيون ايضا ، وظل استخدامها مستمرا حتى بعد سقوط الاشوريين ، حيث كانت تستخدم في العهد البابلي الحديث ، وقد كان الاغريق يستخدمون الخوذ المخروطية ايضا . Snodgrass,P.43.

(٢) كانت الخوذ المدببة المزودة بواقيات الاذان ترتدى من لدن الجنود الاوراتيين الذين نجدهم مصورين على البوابة البرنزية من زمن شلمنصر الثالث « لوح ٧٠ » . Barnett (3), P.39.

Madhloom(1), P.37,Pl.XVIII. 1, 3-4,XIX.7.

واحدة مع الخوذة أو انها تثبت بها بمسامير معدنية(١) « لوح ٣٤ أ » •

وثمة نوع ثان من الخوذ ، كان بشكل قمع مقلوب (٢) « لوح ٣٤ب» كان يرتديها الخيالة (٣) « لوح ٥٩ » والرماة (٤) « لوح ٥٤ب ، ٧٢ أ »• وتشاهد ايضا على رؤوس مشاة الايالات الممثلين على منحوتات تجلات بلسر الثالث ، وكان يرتديها كذلك الاشوريون المصورون على منحوتات ارسلان تاش (٥) الا انها كانت مزينة باشرطة معدنية حول الحافة « لوح ٣٥ ا » ، ويعتبر هذا النوع اكثر ملائمة للجنود من النوع الاول لاسباب سنبينها فيما بعد • وقد اضيف الى هذه الخوذ فيما بعد واقيات للاذنين والرقبة (٦) « لوح ٣٤ جـ ، ٣٥ ب » • اما الخوذة المستديرة الشكل (٧)

(١) كان استخدام الواقيات المنفصلة عن الخوذة ، قد حدث لاول مرة في زمن سنحاريب ، وقد اصبحت الخوذ المخروطية في زمنه اكثر ارتفاعا • المصدر السابق ، ص ٣٨ ، اللوح الثامن عشر ، ٤ •

(٢) كان الجنود الاوراتيون يرتدون ايضا الخوذ القمعية الشكل، او الدائرية المزودة بواقيات الاذن او بدونها •

Barnett (3), P. 43, Pl. XIX-XX.

كما وان الجنود الاغريقيين كانوا يرتدون هذه الخوذ القمعية ايضا •

Snodgrass, P. 43.

(٣) Layard, Vol.I,Pl.64.

(٤) كان الرماة الاشوريون يرتدون احيانا الخوذ الدائرية الشكل في زمن حكم هذا الملك • Yadin (1),P.296

ويرتديها ايضا الرماة خلف اتراس الحصار • Barnett (3). Pl. XL.

(٥) Madhloom (1), P.39,Pl.XVIII.5-6, XXXIII.4.

(٦) لقد كان الجنود الاوراتيون يستخدمون هذا النوع من الخوذ خلال القرنين الثامن والسابع ق•م ، ووجدت نماذج منها في سنجرلي ايضا ، وكان الجنود المصريون يرتدون هذه الخوذ في القرن السابع ق•م •

Ibid., P. 40, Pl. XIX. 14.

(٧) المصدر السابق ، ص٤٠ ، اللوح الثامن عشر ، ١٣ •

من الممكن ان يكون هذا النوع من الخوذ تطورا للقلنسوة المدورة ، التي كان يرتديها الخيالة في زمن آشورناصربال الثاني

Barnett(2), P. 39, Pl. XXIX.

وهذا النوع من الخوذ كان معروفا قبل هذا الزمن بوقت طويل ، اذ وجدت ممثلة على ختم اسطواني يعود لفترة عصر فجر السلالات، كما كانت تستخدم ايضا في العهد الاكدي وسلالة اور الثالثة Eisen,P.41.

المزودة بواقيتين للاذنين فهي النوع الثالث للخوذ « لوح ٣٥ ج » ، كان يرتديها الضباط ، ولاسيما الواقفين خلف اتراس الحصار خاصة في زمن تجلات بلسر الثالث ، ثم عم استعمالها في زمن سرجون الثاني ، فاصبح يرتديها السائسين الذين يقودون خيل الرماة ( ) ، ويوجد نوع من هذه الخوذ المستديرة ، كانت مزودة بما يشبه عرف الديك في اعلاها (١) « لوح ٣٣ ا » لها واقيات اذن احيانا ، حيث يرتديها المشاة الرماحة المرتزقة في زمن تجلات بلسر الثالث « لوح ١٩٥ » ، الذين كانوا يحملون رماحا عادية واتراسا مدورة صغيرة ، ربما يكونون من سكان اسيا الصغرى او من الاورارتيين (١) . وكان هذا العرف في زمن اشور بانيبال يزين بريش طير (٢) « لوح ٣٣ ب » . هذا ويعتقد ان مثل هذه الخوذ كان يرتديها الفلسطينيون في القرن الثالث عشر والثاني عشر ق.م ، وكذلك الاورارتيون في القرن التاسع ق.م ( ) . واصبح العرف فيما بعد هلالي بشكل حدوة الفرس (١) « لوح ٣٣ ج » ، وقد تخصص في ارتدائه الرماحة الاشوريين الذين يرتدون خوذا مستديرة « لوح ١٩٤ ، ب » في حين ان النوع القمعي المزود بعرف هلالي كان يرتديه الجنود الاحتياط

---

(١) Madhloom(1), P. 40, XVIII. 10.

(٢) Barneet(2), 40; Madhloom(1), Pl. XVIII. 14, 16
يعتقد بان استخدام العرف جاء بتاثير ميناني ، وكانت الخوذ الاورارتية تزود به ايضا . ويعمل العرف من الجلد او من شعر الخيل ، اما اذا كان يعمل من المعدن فيثبت بمسامير واحيانا يعمل من قطعه واحدة مع الخوذة. Barnett(3), Pl. XIX; Madhloom(1), Pl. XVIII. 15.
واصبح العرف يزين الخوذة المخروطيه من زمن تجلات بلسر الثالث .
المصدر السابق ، لوح .XVIII. 1,2

(٣) Ibid., P. XIX, Pl. XXXIII, XXXV.

(٤) وقد يزين العرف أحيانا بشرائب من القماش .
Madhloom(1), P. 41.

(٥) المصدر السابق ، ص ٦٤ .

(٦) كانت الخوذ الاغريقية مزينة بعرف هلالي ، لاسيما في القرن الثامن ق.م ، في مقاطعة اركوس في اولمبيا . Barnett(3), Pl. XXIII.

« لوح ٨١ أ » في زمن تجلات بلسر الثالث ، ومن ثم عم ارتداؤه من لدن جنود سرجون الثاني وسنحاريب (١) • وتشاهد ايضا خوذ بيضوية على رؤوس المرتزقة من الاورارتيين ، ولاسيما في أواخر القرن الثامن ق•م (٢) •

ان تحسن شكل الخوذ لدى الاشوريين كان بالدرجة الاولى نتيجة للتطور في التكنيك العسكرى لديهم ، اذ ان الشكل المخروطي غير ملائم لحماية الرأس بصورة كاملة ، وذلك لعدم ثباته على الرأس ، بسبب تدببه ، مما يؤدى الى عدم توازن الخوذة اثناء التحرك خاصة في القتال ، لذا وجب احداث تغيير في الشكل ، وهذا ما حدا بالاشوريين الى استخدام خوذ قمعية مستديرة ، والتي كانت ستند على الرأس من جميع النقاط وليس من الجوانب فقط • ولهذا السبب شاع ارتداء الخوذ المستديرة أو القمعية في العهود الاشورية المتأخرة (٣) « لوح ٧٢،٩٣ب،٩٤أب » •

ج ـ غطاء البدن ، ويشمل على :

١ ـ الترس :

عبارة عن صفيحة من المعدن او الخشب تمسك باليد بواسطة مقبض مثبت في جوف الترس ، ويستخدم لحماية المقاتل عند الاشتباك القريب ، وكذلك للحماية من مقذوفات الاعداء من النبال والمحروقات « لوح ٧٢ب، ٨٩أ » ، ويعتبر من التجهيزات العسكرية الدفاعية المهمة التي كانت تستخدم عند التقدم نحو العدو ، ان كان متحصنا في قلعة أو داخل سور « لوح ٧٢ ، ٨٥ أ » ، وتبرز أهميته عند الاشتباك في ساحة قتال مكشوفة لايستطيع المقاتلون التقدم ما لم توجد لديهم أتراس ، بسبب انبساط

---

(١) Madhloom(1), P. 43, Pl. XVIII. 23-4.

(٢) وقد كان الجنود الميديون يرتدون هذه الخوذ ايضا •
Barnett(3), P. xx.

(٣) ان هذا النوع من الخوذ لا يزال يستخدم في معظم جيوش الدول في الوقت الحاضر •

الارض وعدم ملائمتها للتقدم دون حماية « لوح ٧٧ب ، ٩١أ » . هـــذا ويعود استخدام الاتراس في حضارة وادى الرافدين الى عصر فجـــر التاريخ (١) ، حيث نشاهدها ممثلة على مسلة العقبان للملك اينانم حاكم مدينة لكش ، اذ يظهر الجنود في صفوف مستقيمة يحملون انراســـا مستطيلة الشكل تحمي معظم اجسامهم ، ومن المحتمل انها معمولة مـن الخشب ومغطاة بالجلد ، ويعتقد انها مدعمة باقراص معدنيـــة (٢) « لوح ٦٨ أ » .

هذا وسمي الترس (٣) عند الاشوريين اريتو (٤) aritu بالسومرية e-ib-ur-me ، وسمي أيضا تكشو (tuksu) او تكو tukku بالسومرية e-ib-ur-me (٥) . أما الحدبة التي يزود بها الترس المعمولة من الخشب او الجلد أو من اغصان الاشجار فسمى ديفـــو (depu) او اوركمنو (urukmannu) ، وتعمل من البرنز أو النحاس أو الحديد وأحيانا من الفضة (٦) ، وتعرف الحافة نبخـــو (nibhu) ، في حين تسمى المسامير المعدنية التي تثبت على حدبة الترس تمو

---

(١) Yadin(1), P. 48, 117, 134-5.

(٢) King(2), P. 138.

(٣) ورد هذا الاسم في كتابات سرجون الثاني ، اذ جاء : « ستة اتراس ذهبية تشبه الشمس في شروقها » . وربما يقصد بذلك لمعانهـــا وليس صنعها من الذهب . Salonen(E.), P. 129.

(٤) وردت اسماء عديدة للاتراس منها اشو (A.su) المعمول من الخشب ، وكذلك خطو ، مكناتو ، قبابـــي ، شلاتو ، شـــلتو hattu, maginnatu, qababi sallatu, saltu المصدر السابق ص١٢٩ ـ ١٣٠ . وقد اطلق العرب على الترس اسماء متعددة ايضا ، فقد عرف بالجحفة ، وهي التي تعمل من الجلد فقط ، والمجن ويعمل مـــن الخشب المغطى بالجلد او المعدن ، زكي ٣ ، ص ١٦

(٥) ورد هذا الاسم في نص من زمن سنحاريب « حملة الاتراس والرماح » . Salonen(E.), P. 131.

(٦) المصدر السابق ، ص ١٣٢ .

(timmu) • هذا وكان حامل الترس يسمى ناشي تكشو (nasi tuksu) او صاب اريتي (١) sab-ariti اى رجل تراس •

استخدم الاشوريون أتراسا ، ذات اشكال واحجام مختلفة (٢) تبعا للغرض الذى استخدمت من اجله ، فالتي يحملها المشاة « لوح ٧٣ » تختلف عن تلك التي يحملها الخيالة « لوح ٩٠ ب » وجنود المركبات « لوح ٩١ ، ٩٢ أ » أو آلات الحصار « لوح ٧٢ » ، وقد كان الترس المدور الذى يمتاز ببساطته وخلوه من الزخرفة يعتبر من أقدم وأوسع الانواع استخداما في الجيش من العهد الاشورى الوسيط ، وحتى العهود المتأخرة (٣) « لوح ٣٦ ب » • وفي زمن اشور ناصربال الثاني اصبح أكبر حجما من السابق « لوح ٣٦ ج » ، وهو يشاهد مستخدما لحماية المشاة « لوح ٧٣ » ومقاتلي المركبات معا (٤) « لوح ٧٦ ب » • وكان هذا النوع يستخدمه الرماحين في زمن تجلات بلسر الثالث وسرجون

---

(١) Reade, P. 104.
Salonen(E.), P. 131.

(٢) كانت الاتراس المصرية عموما صغيرة في العهود المتأخرة وهي على شكل مستطيل ذو نهاية ضيقة ومدورة في الاعلى « لوح ٣٥ د » ، التي كانت تعمل من الخشب المغطى بالجلد أحيانا ، وكانت في العهود المبكرة خاصة في الالف الثالث ق•م ، وبداية الالف الثاني تغطي معظم الجسم وربما سبب ذلك يعود الى قلة استخدام الدروع في الجيش المصرى في هذه الفترة • Yadin(1), P. 65, 83-4, 155.
وكان السومريون يستخدمون اتراسا مستطيلة « لوح ٢٦ ب » ، وكذلك سكان اسيا الصغرى خلال العهد البرنزى المتأخر • وكان الترس الحثي عموما على شكل حرف 8 « لوح ١٣٦أ » • أما العرب فاستخدموا اتراسا ذات أشكال مختلفة منها المستديرة والمسطحة والمستطيلة المحدبة والمحدبة المنحنية • زكي ٣ ، ص ١٦ •

(٣) ان الاتراس المدورة الصغيرة لم تظهر في الاستخدام الى نهاية القرن الرابع عشر ق•م وربما سبب ذلك يعود الى انتشار استخدام الدروع والزرود في الحماية • Yadin(1), P. 83-4.
Madhloom(1), P. 54, Pl. XXVIII. 1.

(٤) المصدر السابق ، ص ٥٤ ، اللوح السابع والعشرون ، ٢ •

الثاني (١) « لوح ٩٣ ـ ٩٥ » ، وكان قطره لايتجاوز قدمين ونصف وله مقبض في وسطه يثبت بمسامير معدنية ، وقد وصلتنا نماذج من هذا النوع معمولة من البرنز وجدت في نمرود (٢) « لوح ٣٦ب ، ج » .

وفي زمن تجلات بلسر الثالث . استعمل ترس شبيه بالسابق ، الا انه قد جعل أكثر صلابة بسلسلة من الدوائر المتحدة المركز « لوح ٣٧أ» وهذا ما يشاهد على منحوتات ارسلان تاش التي من نفس الفترة ، وقد استخدم النوعين معا في زمن السلالة السرجونية (٣) مع اختلاف في الزخرفة ، اذ زينت الدوائر بزخارف هندسية ونباتية « لوح ٣٦د ٧٣ » . وثمة نوع اخر ذو شكل مستدير له حافة بارزة وحدبة مركزية « لوح ٣٧ ب » . وقد وجدت نماذج عديدة منه ممثلة على البوابة البرنزية من عهد شلمنصر الثالث ، وهو من اسلحة الرماحين والخيالة (٤) .

هذا واستخدم الترس المحدب « لوح ٣٧ ج » من لدن مرافقي الملك ، كما يشاهد ذلك منقوشا على المسلة البيضاء ، وقد كان مألوفا في القرن التاسع ق.م ، وما بعده . ومن هذه الفترة كان الترس مزود بمسامير معدنية مثبتة في الحدبة « لوح ٣٧ د » ، وبهذا التطور اصبح الترس ليس فقط للدفاع بل كذلك كسلاح لضرب الخصم به عند الضرورة . وقد يزين الترس أحيانا برأس أسد بدلا من الحدبة

---

(١) Yadin(1), P. 295, 396, 408, 419-20.

(٢) ويشاهد ايضا نفس هذا النوع يحمله جنود من شمال سوريا الذين مثلوا في المشاهد الحربية لمدينة كركميش المصورة على المنحوتات الجدارية التي تؤرخ الى القرن التاسع ق.م .
Madhloom(1), P. 54.

(٣) Ibid., P. 54, XXVII.4.

(٤) في حين يشاهد ان الجنود الاورارتيين ذوى الخوذ ذات العرف، كانوا يحملون نفس هذا النوع ، الا ان له حدبة أكبر ، وحافاته اكثر بروزا المصدر السابق ، ص ٥٥ ، اللوح السابع والعشرون ، ١٤٢ . وكان المشاة الاغريق « الهوبلايت » يستخدمون نفس هذا النوع ، الا انه ذو قبضة في الوسط واخرى عند الحافة .
Smith, P. 59.

المركزية (١) لارهاب العدو « لوح ٣٧ هـ » . وكان هذا النوع يستخدمه المشاة ومقاتلي المركبات في زمن اشور ناصربال الثاني (٢) « لوح ٩١ أ » أما النوع الثالث فهو ذو شكل بيضوى محدب « لوح ٣٨ أ » ، نجده منقوشا في منحوتات سنحاريب ، ومن جاء بعده من الملوك الاشوريين « لوح ٧٩ب ، ٨٩أ » ، وكان هذا النوع يمتاز بكبر حجمه ، ومن المحتمل ان قطره يبلغ اربعة أقدام (٣) ، وتحيط بحافته اشرطة معدنية وكذلك في المركز . ان ظاهرة التحدب في الاتراس تساعد في صلابتها تجاه ضربات السيوف والرماح ، وتساعد ايضا على انزلاق السهام عند اصطدامها بها . هذا ويشاهد على المنحوتات محمولا من قبل المشاة خلف ظهورهم ، ولاسيما في عهد السلالة السرجونية ، اذ اصبح أكثر شيوعا من غيره (٤). ويبدو انه أكثر ملائمة عند عبور الانهار « لوح ٧٩ ب » ، وكذلك في الانسحاب بحماية الظهر .

أما النوع الرابع فكان مستطيل الشكل ، له تحديب بسيط ، ونهايته العليا مدورة « لوح ٣٨ ب » ، وكان يستخدم بصورة خاصة عند التقدم أمام وحدات الرماة ، في زمن سنحاريب واشور بانيبال (٥) « لوح ٧٦ أ » ، وكان حجمه كبيرا لكي يعطي الحماية اللازمة لاكبر جزء من جسم المقاتل ، وتدوره من الاعلى ليسهل على حامله تعليقه على

---

(١) ورد في نص مسماري : « اثنا عشر ترسا فضيا كبيرا التي حافاتها مزينة برؤوس الحيوانات الخرافية ، الاسود ، الثيران الكبيرة »
Salonen(E.), P. 132.

(٢) يظهر ان الاورارتيين استخدموا نفس هذا النوع ايضا في القرن الثامن ق.م. الذى استمر استخدامه الى نهاية العهد الاشورى .
Madhloom(1), P. 56.

(٣) المصدر السابق ص ٥٦ ، اللوح الثامن والعشرون ، ٨ .

(٤) Layard, Vol. II, Pl. 41; Paterson, Pl. 35, 43, 46-7.

(٥) يبدو ان استعماله جاء نتيجة لتأثير اجنبي من جهة الغرب ربما من اسيا الصغرى . Madhloom(1), P. 56, Pl. XXVII. 10.

الظهر (١) « لوح ٧٦ أ » . ومن الترس المستطيل نوع معمول من أماليد مجدولة ، أو أغصان تسمى بالاشورية شاخطي (٢) (sahatti) وله تحدب بسيط « لوح ٣٩ أ » ويكون باحجام مختلفة ويشاهد في المنحوتات الاشورية في القرنين التاسع والثامن ق.م. وهذه الاغصان مثبتة بواسطة أشرطة ممتدة أفقيا في خطوط متعرجة يظن انها من المعدن ، وقد حمله المشاة في زمن اشور ناصربال الثاني « لوح ٨٥ أ » وسرجون الثاني أيضا (٣) وندر استعمالها فيما بعد ، حيث قل ظهورها في المنحوتات الاشورية المتأخرة ، وقد حلت محلها الاتراس الكبيرة وكان لدى اعداء الاشوريين هذا النوع من الاتراس ، الا انها معمولة من الجلد ولها زخرفة هندسية (٤) ، ومثل هذه الاتراس عرفت قبل هذه الفترة بزمن طويل ، اذ يشاهد ما يشابهها ممثلا على مسلة النسور لايناتم (٥) « لوح ٦٨ أ » . أما النوع الخامس فيمثل أتراس استخدمت لحماية المقاتلين اثناء تقدمهم نحو القلاع أو المدن المحاصرة ، وقد كانت هذه الاترس تعمل من البرنز أو من الاغصان (٦) « لوح ٣٩ ب ، ٤٠ » ، وهي كبيرة الحجم تحمي الجسم كله « لوح ٧٢ » ، لذا كانت أحيانا بطول المقاتل أو أكثر بقليل ، وترى ممثلة بكثرة في منحوتات القرن التاسع ق.م. (٧) وما بعده ، اى ان ظهورها ، ربما كان بعد ظهور آلات الحصار على المنحوتات الاشورية ، ومن الجدية بالملاحظة ان حامل هذا الترس

---

(١) Paterson, Pl. 46-7.

(٢) CAD, K, P. 156.

(٣) Madhloom(1), P. 57, Pl. XXVIII, II-2.

(٤) المصدر السابق ، ص ٥٧ ، اللوح الثامن والعشرون ، ١٤ .

(٥) King(2), P. 138.

(٦) Madhloom (1), P. 57, Pl. XXVIII, 11-2.

(٧) جاء ذكر ابراج الحصار في عهد اشمي دكان حيث استخدمها الرماة لتغطية تقدم آلات الحصار . Yadin(1), P. 73.

الكبير يكون مسلحا أحيانا بسيف قصير أو خنجر « لوح ٩٣ب ، ٩٤ أ » وليس بالرمح الذى اعتاد حامل احد الانواع السابقة من الاتراس حمله « لوح ٧٢ » •

ومثلت أتراس الحصار في أشكال مختلفة ، أقدمها الترس المستطيل الشكل اجستخدم في القرن التاسع ق•م• الذى نجده منقوشا على البوابة البرنزية من زمن شلمنصر الثالث (١) « لوح ٥٢ب » ، وقد اضيفت اليه واقية افقية لحماية الرأس في زمن تجلات بلسر الثالث ، الذى نجد في زمنه هذه الواقية لاول مرة « لوح ٣٩ب ، ٤٠ أ » • أما في زمن سرجون الثاني (٢) ، فقد كان للترس واقية أحيانا أو بدونها « لوح ٤٠ب ، ج » وأصبحت الواقية الرأسية المنحنية في أتراس الحصار وحدها تستخدم في زمن سنحاريب واشور بانيبال (٣) « لوح ٧٢ ج » •

من نقاط الضعف في استخدام الاتراس ، انها لاتحمي أكثر من شخص واحد فقط ، على الرغم من كبر حجمها أحيانا ، كذا وان الجانب الايمن للمقاتل مكشوفا • وهذا ما يبدو واضحا في المركبات ، اذ ان حامل الترس لايستطيع حماية السائق والمقاتل معا ، مما حدا بالاشوريين الى اضافة الراكب الرابع •

ولقبضة الترس أهمية في تحديد فاعليته الدفاعية ، ويظهر ان الاشوريين ، كما هو واضح من المنحوتات ، كانوا يستخدمون من قبضات بسيطة « لوح ٧٣ ، ٧٧ب » اذا ما قورنت مع مقابض الاتراس في العهود اللاحقة ، حيث اصبح للترس عروتان كبيرتان احداهما معدنية في الوسط والاخرى جلدية في الحافة ، وكان الساعد الايسر يشك أو يمرر في العروة الوسطى وتمسك العروة الجلدية باليد (٤) وهذا الترس المتأخر ،

---

(١) Madhloom(1), P. 58, Pl. L. 3.

(٢) المصدر السابق ، ص ٥٨ ، اللوح التاسع والعشرون ، ١ـ٢ •

(٣) Yadin(1), P. 295, 462.

(٤) ان هذه القبضة استخدمها الاغريق وخاصة من قبل جنود الهوبلايت • Smith, P. 53.

يخفف العبء الناتج من ثقل الترس ، ويمكن الجندى على مسك الترس بثبات • وكان الجنود يحملون الاتراس على ظهورهم اثناء المسير أو عند عبور الانهر (١) « لوح ٧٣ب ، ٧٦أ ، ٧٩ب » •

٢ ـ الدروع :

يتألف الدرع من صفائح معدنية « بالاشورية (٢) K/gurs/Zimtu تغطي الجزء الاعلى من الجسم • هذا ويفضل ارتداء ثوب تحتـــه ، ويستحسن ان يكون من الجلد ، حتى لا تؤثر صلابة الدروع على المقاتل• ويسمي العرب الثوب الذى تلبس الدروع عليه علهاء (٣) • ويقـــال للابسه رجل دارع « بالاشورية خلفو halpu »(٤) ، أما صانعـــه فيسمى دارع •

ويتألف الدرع الكامل من :

١ ـ الجوشن « بالاشورية ارتو irtu » (٥) : عبارة عن صفائـــح لوقاية الصدر ، قد تكون معدنية أو جلدية •

٢ ـ البيضة أو الخوذة « بالاشورية elu » والمغفر وهي الاجـزاء التي ترتدى لحماية الرأس •

٣ ـ الاجزاءالتي تحمي الساعدين بالاشورية أخو ahu التي تطلق أحيانا ليعنى بها تقويرة الذراع وكثيرا ما كانت الاكمام المعمولة من الجلد تدعم بها وتكون معمولة من البرنز (٦) ، وكذلك الاجزاء التـــي تحمي الكفين والساقين •

---

(١) Layard, Vol. II, Pl. 41, 44.

(٢) Richard, P. 479.

(٣) تسمى الدرع عند العرب اذا كانت لينة ومحكمة باسم الزعفة، اما اذا كانت سلسلة الملبس فتسمى النثرة ، في حين تعرف الواسعة بنثالة زكي ٣ ، ص ٢٧ ، ٣٠ • وتطلق لفظة الشليل او الغلالة على الثياب التـــي ترتدى تحت الدروع •

(٤) CAD, H, P. 49.

(٥) Salonen(E.), P. 104.

(٦) جاء في نص : « بذلة زردية اكمامها مغطاة بالبرنز سوية مع الخوذة » • المصدر السابق ، ص ١٠٧ •

وكانت الدروع تعرف قديما باسم كرفيسو gurpisu gurpissu بالسومرية kursindu ، الذى كان يستخدمه الجند واستخدمه أيضا لحماية الخيل ([1]) . وهذا النوع من الدروع عبارة عن قميص جلدى او من القصب يصل الى منطقة الحزام مدعم بصفائح معدنية([2]) ، الذى ربما يقارب في الشكل ما كان يرتديه الجنود السومريين الممثلين على رايـــة مدينة اور ، حيث يلاحظ عليها جنود سومريون مدججين بالسلاح وفـــي الوقت ذاته يرتدون رداء من الجلد لتحمى أجسامهم من النبال ، وفـــي هذه الحالة تكون الفروة أو الرداء الجلدى قد استخدمت مقام الدروع والزرود ([3]) « لوح ٦٨ ب » .

وسميت الدروع أيضا ارتو (irtu) ، ويعني الصفيحة المعدنية التي تستخدم لحماية الصدر أى الجوشن ، ويستخدم خاصة للخيل ([4]) « لوح ٤٩ب ، ٥١ ب ، ٥٢ أ » . أما الدرع المعمول من الجلد فقـــط فسمى افلختو apluhtu بالسومرية a-kur ([5]) . هـــذا وكانت الصفائح المعدنية تعمل من النحاس أو البرنز أو الحديد ، وقـــد يصل عدد الصفائح المعدنية التي تستخدم في الدرع الكامل الواحد الـــى ١٩٠ صفيحة معدنية ، كما يذكر احد النصوص المسمارية المكتشفة في نوزى ([6]) . وقد يكون سمك الصفيحة عموما ٢ ملم وابعادها ما بـــين

---

(١) Richard, P. 480.

(٢) Salonen(E.), P. 104.

(٣) Yadin(1), P. 49, 132-3.

(٤) Salonen(E.), P. 104.

(٥) المصدر السابق ، ص ١٠١ . وهناك اسماء اخرى للدروع ، مثل فرشنو (Parassannu) وسميت ايضا كخوشي (kuhusse) لكشي (lukse) ، صريام (siriam)

Salonen(E.), P. 101, 105.

Luckenbill(2), P. 60, Lin. 57.

(١) Salonen(E.), P. 108.

٦٤ × ٣٦ ملم ، ١٠١ × ٤٥ ملم ، ١١٨ × ٦٣ ملم (١) « لوح ١٦ » •
وتسمى الصفائح المعدنية التي تستخدم لدروع الخيل باسم كرسندو d/tutiwa او kur-bi-si (٢) • أما الصفائح المعمولة من الجلد فتسمى كرفنو (kurapanu) (٣) •

وستخدم الاشوريون الدروع على نطاق واسع في جيوشهم ، فهي من المعدات الحربية المهمة التي يجهز بها المقاتلون • فقد وجدت بذلة في حصن شلمنصر الثالث (٤) تتألف من قميص كتيم محكم يحمي القسم الاعلى من الجسم حتى الخاصرين وله كمان قصيران • واستخدم الاشوريون صفائح معدنية مستطيلة الشكل بالحجم الصغير وهي ذات ثقبين في كل من الزاوية اليمنى العليا والزاوية اليسرى السفلى ووسط الصفيحة ضلع بارز ممتد على طولها « لوح ٤٤٣ أ » • وتكون ذات ثقوب ثلاثة في الاعلى ، وكذلك في الاسفل ولها كذلك نتوء أمامي • وهذا النوع من الصفائح المعدنية شبيهة بصفائح الدرع المكتشف في مدينة نوزى ، والتي يبلغ سمكها من ١-٢ ملم (٥) • والنوع الثاني لصفائح الدرون تكون مستطيلة أيضا ، الا ان لها نهاية عليا مدورة ولها من الامام نفس نتوء النوع الاول « لوح ٤٢ب ، ج ٤٣ ج ، د ، هـ » وأحيانا قد يكون بدون نتوء (٦) « لوح ٤٢أ،٤٣و » ، وفيها ثقوب يتراوح عددها من واحد الى خمسة منتشرة بصورة غير منتأمة وأغلب هذه الصفائح كانت معمولة من الحديد وقليل منها كان من

---

(١) Yadin(1), P. 85.
(٢) Salonen(E.), P. 108.
(٣) CAD, K, P. 556, 567.
(٤) Stronach, P. 172.
(٥) Richard, P. 476, Pl. 126. D.J.
(٦) Stronach, Pl. XXXIV. 3, 6.
وجد شبيه لهذا النمط من الدرع المكتشف في نوزى يبلغ ابعاد الصفيحة ١٠١ × ٤٥ × ٢ ملم أو ١٨ × ٦٣ × ٢ ملم •
Richard, P. 477, Pl. 126. A.B.

النحاس . وقد تكون حافة هذا النوع أحيانا مدببة من الاعلى (١) .

ان هذه الصفائح المعدنية تنظم في صفوف وتربط ببعضها بواسطة اسلاك تكون احيانا من النحاس (٢) « لوح ٤٢ جـ » .

واستخدام الدروع يؤثر نوعا ما في قابلية الحركة للمقاتل ، وقد ادرك الاشوريون هذه الناحية فاستخدموا صفائحا صغيرة ، اذا ما قيست الى ما كانت تستخدمه الاقوام الاخرى فيما بعد ، اذ ان الدروع الاغريقية كانت تتألف من قطعتين احداهما صفيحة للصدر والاخرى للظهر ذات شروح وشقوق لتثبيت احداها بالاخرى (٣) . وهذه الدروع الاغريقية تحد من حرية حركة المقاتل اضافة الى انها تسبب له حرارة عالية ، اذا ما استخدمت في بلاد الاشوريين .

٣ ـ الزرد :

وهو ثوب من الحديد المنسوج أو اى معدن اخر يلبس لغرض الحماية والوقاية من ضربات العدو ، والدرع يختلف عن الزرد بكونه معمولا من صفائح معدنية باحجام مختلفة تكون قليلة العدد ، ولا تسمح للمقاتل الا بحركة محدودة خلاف الزرد الذى يتألف من سلاسل او حلقات معدنية صغيرة ، كثيرة العدد يتداخل بعضها مع البعض لتكون ما يشبه النسيج الصوفي « لوح ٦٠ ـ ٦٢ » . وللزرد كمان قصيران ، ويمتد الزرد الكامل من الرأس حتى القدمين « لوح ٦١ب ، ٦٢ » .

ان الزرد كان غير مألوفا في العهود المبكرة (٤) من العراق ، وقد الاشوريون بالزرد كثيرا حتى اصبح في العهود المتأخرة من حكمهم من

---

(١) Richard, Pl. 126. Q

(٢) المصدر السابق ، ص ٤٧ .

(٣) Snodgrass, P. 50.

(٤) Salonen (E.),P.116-7 .

كان الجنود المشاة يرتدون في بادىء الامر عادة لباسا خشنا لحماية اجسامهم اثناء القتال ، وهذا ما نشاهده في راية مدينة اور «لوح٦٨ب» .

اكثر المعدات الدفاعية انتشارا ، ولعل السبب هو ان الدروع كانت تقيد حركة المقاتل كما ذكرنا ، فهي لا تلائم جو العراق ، لانها تعيق انصراف حرارة الجسم ولاسيما في الصيف الذى هو موسم الحملات العسكرية الاشوارية .

لقد سمى الاشوريون الزرد بـ صريام Zariam , sariam , siriam بالسومرية ul-Iu--Iu a-kar ويلبس على الجسم أو الثوب . وتستخدم الزرود كذلك لوقاية الخيل « لوح ٧٦ب ، ٩٦ب » . وكانت الزرود تعمل من البرنز والحديد أو الجلد ، والذى يطعم أو يغطى بالمعدن [١] ، أو ان تكون له اكمام برنزية [٢] « لوح ٦١ب ، ٦٢ » . ويسمى أيضا nahlapatu(m) بالسومرية zu-gu-e-a وكذلك tahluptu والتي تعني الدرع والزرد معا [٣] . وكان يستخدم في تزيين أو تدعيم الزرد قطع نحاسية تسمى tegipu KAB التي قد تستخدم في تزيين زرود الخيل أيضا .

وكان الزرد يتألف من عدة مئات من الصفائح الصغيرة والكبيرة ، وقد بلغ عددها في زرد موصوف في كتابات نوزى من ٥٩٨ صفيحة كبيرة و ٥٤٤ صفيحة صغيرة [٤] فهو يتألف من قطعتين العليا بشكل قميص يمتد الى الخاصرين ويقي الرقبة « لوح ٥٤ب ، ج ، ٦٠ ، ٦١أ » وجذع الجسم وله كمان . أما القطعة السفلى فهي مثل التنورة تبتدىء عند الحزام وتمتد الى الكاحلين ، ويكون الزرد أحيانا طويلا من قطعة واحدة عوضا

---

(١) جاء في نص من نوزى : « بذلة زرد واحدة جوانبها مدعمة بالبرنز » . Salonen (E.) P.106 وتسمى القطع التي تحلى بها كلكو kalku . CAD,K,P.77.

(٢) جاء في نص من زمن سنحاريب : « وضعت على بذلتي الزردية ، خوذتي ، شعار النصر ، ووضعت ذلك على رأسي » Salonen (E.) P.106 .

(٣) وتسمى ايضا اولولو ullulu بمعنى الدرع والزرد معا والذى يعمل من الجلد . المصدر السابق ، ص ١٠٥ ، ١٠٧

(٤) وأحيانا يكون عددها اقل من ذلك بكثير Richarc.P.541.

عن القطعتين « لوح ٥٥ب ، ٦٢ » .

والزرد الكامل يحتوى حسب ما جاء بكتابات نوزى على ١٧٩ صفيحة كبيرة للصدور و ٢٠٠ صفيحة صغيرة للظهر ، مع ٢٥٦ صفيحة جلدية لبقية الاجزاء (١) .

ويستعمل الزرد المشاة الرماة « لوح ٥٥ب » والرماحين وحاملي أدوات الهدم « لوح ٩٢ب » في مزن اشور ناصربال الثاني (٢) . وفي نفس الفترة يظهر في المنحوتات زى ثان قصير يرتديه الرماة يصل للركبتين مفتوحة ، وهو اصلح للرماية في وضع الجلوس « لوح ٦٢ أ » في حين ان الزى الطويل الاول يستعمل للرمي وقوفا « لوح ٥٥ ب » ، وأشيانا كان له فتحة في الامام تساعد على مد الساق الايسر وثنيها « لوح ٥٢ ب » . أما جنود المركبات فقد تسلحوا بالزلود احيانا (٣) ، ولكنه غير واضح ان كانوا يرتدون الزرد الطويل أم القصير « لوح ٩٢ أ » . واستمر استعمال الملابس الزردية الصغيرة التي تصل الى الركبتين في لعصور الاشورية المتأخرة ، مع اختلاف بسيط في الزخرفة والزينة « لوح ٧١ أ ٧٢ ، ٩٤ أ » .

٤ ـ واقية الساعدين والاصابع والرقبة :

استعمل الاشوريون واقية خاصة لحماية الذراع من ضربات وتر القوس عند ارتدائه بعد اطلاق السهم . مثال ذلك ما نشاهده قد ثبت مع اكمام الثوب . وهذه الواقية تتألف من قطعة جلدية ذات شكل معيني ومثبتة على الرسغ بسيرين جلديين ، واثنين احرين على الساعد ، قد يتصلان بالاكمام (٤) ، أو انها تكون مستقلة (٥) « لوح ٤١ أ ب » .

---

(١) Salonen (E.) P.105 .

(٢) Layard, Vol. I, Pl.18.

(٣) المصدر السابق ، ج ١ ، لوح ٢٨ .

(٤) ان هذه الواقية يرتديها اشور ناصربال الثاني ، وكذلك الجنود الذين يقاتلون في المركبات ، وكذلك الخيالة ، وتربط بسير اضافي اخر من الوسط . Layard, Vol. I, Pl. 13-4, 26,28

(٥) المصدر السابق ، جـ١ ، لوح ٢٦ ، ٢٨ .

هذا وقد استعمل نوع ثان من الواقيات تتألف من خيوط جلدية عريضة تدور حول الساعد لحمايته من الوتر ايضا « لوح ٤١ » . وبدأت الواقية تستخدم في زمن اشور ناصربال الثاني « لوح ٩١ ب ، ٩٢ أ » . والنوع الثالث يتألف من قطعة جلدية تدور حول ارسغ ، يشاهد احد الرماة المشاة من المخصيين يرتدى هذا النوع من الواقيات (١) « لوح ٤١ د » وقد يثبت بهذا السير أحيانا قطعة جلدية معينية الشكل « لوح ٤١ ج » . هذا واستعمل الاشوريون لدرء خطر احتكاك اصابع اليد مع النبال عند اطلاقها خيوط جلدية تشد على أصابع السبابة أو الابهام ، حتى لاتسبب كثرة اطلاق النبال حرارة او ضرر للاصبع . وتلاحظ هذه الظاهرة على الكثير من المنحوتات الاشورية المتأخرة (٢) .

واستعمل الاشوريون لوقاية الرقبة لباس زردى يمتد من اسفل الخوذة ويتصل بالثوب أو القميص الذى يغطي الجسم ، وانتشر استخدام هذه الواقية المتصلة مع الثوب في مزن اشور ناصربال الثاني « لوح ٩٢ أ » ، وخليفته ، حيث كانت الثياب المزردة الطويلة بدأت بالانتشار . وفيما بعد اصبحت واقيات الرقبة غالبا تثبت بالخوذة دون ان تتصل مع الملابس « لوح ٩٢ » .

د ــ المعدات العسكرية ، وتشمل على :

١ ــ الجعبة :

وهي بيت النبال ، تستخدم لخزن العتاد ، لتوفير قوة نارية كثيفة مستمرة اثناء القتال ، وربما جاء ابتكار الجعبة ، بعد معرفة القوس والنبال اللذين كانا العنصرين الرئيسين لدى المقاتل الرامي ، وقد استخدمت في عصر فجر اسلالات لحفظ الحراب وليس للنبال والقسي ، كما نشاهد ذلك مصورا على مسلة اياناتم « لوح ٦٨ أ » . وقد عرف الاشوريون

---

(١) Botta, Vol. 11, Pl. 94,99.

(٢) Madhloom (1), Pl. XXIX.5.

الجعبة (١) التي يحملها الجنود المشاة باسم اشفاتـــو ispatum بالسومرية e-ban وتعني حرفيا بيت السهم (٢) • وتسمى ايضا امرو amaru وكذلك ازنو azannu ، التي كانت أحيانا تغطى بالمعادن الثمينة مثل الذهب والفضة ، وقد تعمل من الجلد أو النحاس (٣) • أما الجعبة التي تثبت في المركبة فتسمى Laharusk/su Laharuhsun بالسومرية في حين كانت تسمى الجعبة الخاصـــة بالالهة عشتار اشبات طيبتم ispat tebitum (٤) •

أما أقسام الجعبة فكانت القاعدة تسمى اشدو isdu ، أو اشار قناني asar qinnati (٥) • ويسمى المسمار او البرجيم المستخدم فـــي تثبيت اجزاء الجعبة شو للزينة سكات اشفاتي sikkat ispati بالسومرية kak-ben (٦) • في حين تسمى قطع الحلي أو الزخرفة التـــي تزين الجعبة باسم الكونو أو زكو (٧) illakkunnu Zukku وكذلك المو ilmu ، وهذه الاخيرة عبارة عن زينة دائرية الشكل (٨) •

---

(١) كانت الجعبة تسمى عند العرب بهذا الاسم ، اذا كانـــت معمولة من المعدن أو صلبة ، بينما اذا عملت من الجلد فقد تسمى الكنانة وأحيانا تسمى الجفير • زكي٣ ، ص ١٩ •

(٢) وقد تلفظ اشفاتم ispatum اشفا او اشفانتي aspa , ispanti ويستدل من العلامات الدالة ush , gis ، ان هذه الجعبة تعمـل من الخشب أو الجلد او من الاثنين معا•ويرادف الاسم السومرى e-ban التي بمعنى بيت السهم ، لفظة اشورية مشابهة وهي بيت قلتي bit qalti Salonen (E.), P.77

وقد تسمى الجعبة الكبيرة اشفا رابو uspa rabu •

(٣) وسميت ايضا خلو ، خلو شاقاني ، خلصو ، تكانـــو hillu ، hillu sa qane ، hilsu ، tukkannu

المصدر السابق ، ص ٧٦ـ٧ ، ٨٠ •

(٤) المصدر السابق ، ص٧٩ •

(٥) المصدر السابق ، ص٧٨ •

(٦) المصدر السابق ، ص٨٠ •

(٧) المصدر السابق ، ص٧٨ •

(٨) المصدر السابق ، ص٨٠ •

وكانت الجعبة تزود بحلقات معدنية ، لغرض تثبيت الحمالة لتعليقها على كتف المقاتل « لوح ١٥ب ، ١٧ب » • والجدير ذكره ان الاشوريين نادرا ما عملوا الجعبة من المعادن لثقل المعدن وندرته (١) • أما استخدام المعادن الثمينة في زخرفتها ، فلم يكن للزينة فقط ، بل لتقويتها ايضا (٢)• وهذه الزينة او الزخرفة في الجعب ، لا تقتصر فقط على جعب ذوى المناصب القيادية ، بل ان الجنود كانوا يزينون جعبهم بالفضة أو الذهب أيضا (٣) • وكان القماش يعتبر المادة الرئيسة في اكساء الجعب الذى انتشر استخدامه بكثرة في العهود المتأخرة ، خاصة في زمن السلالة السرجونية ، اذ اصبحت قطع القماش تشاهد متدلية الى أسفل الجعب على شكل شرائب أو حاشية (٤) • « لوح ٥٤ أ » •

وامتازت الجعب الاشورية في العهود المبكرة ببساطتها وبطولها عن تلك التي استخدمت في القرن الثامن ق•م وما بعده (٥) • وكان المشاة يحملون الجعب على الظهر ، وفي الجهة اليسرى (٦) « لوح ٦٩ أ » ، وكانت جعبة واحدة تعلق على المركبات في بادىء الامر ، وهي توضع على الجانب الايمن من بدن المركبة ، ثم أصبحت فيما بعد جعبتان توضعان على ذلك الجانب « لوح ١٥ جـ » ، ثم اصبحت في زمن السلالة السرجونية جعبة واحدة « لوح ٥٠أ ، ب ٧٦ب » • وكان يحفظ في الجعبة بالاضافة

---

(١) وجدت جعبة في نمرود شكلها يشبه اللوزة منبسطة القاعدة، ووجدت فيها قطع من الخشب التي توحي بانها كانت مغطاة بالمعدن •
Madhloom (1), P. 52.

(٢) Salonen (E.), P.78-9 .

(٣) جاء في احد النصوص : « بان قطع الحلي المسماة زوكو التي كانت تزين الجعبة قد فقدت » المصدر السابق ، ص ٧٩ •

(٤) Madhloom (1), P. 50-1, Pl.XXV.6-7

(٥) Yadin (1), P.299 .

(٦) كان المصريون أحيانا يحملون الجعب في وسط اجسامهم عند الحزام مثلما يحمل السيف تقريبا ، كما يتضح ذلك من المشاهد التي مثلت فيها الجعب التي تعود الى فترات مختلفة من تاريخ مصر • المصدر السابق ، ص ١٤٧ ، ٢١٦ـ٧ •

الى النبال ، القوس والفأس أيضا (1) «لوح ٧١ أ ، ٨٦ أ ، ٩١ب،٩٢أ» .
وفي العهود الاشورية المتأخرة اصبحت جعب المركبات تثبت أمام المركبة في الزاوية التي على جهة اليد اليمنى للرامي ، لكي تمكنه من تناول النبال بسرعة دون أن يحيد بنظره عن جهة العدو (2) « لوح ٥٠أ،٧٦ب»
والجعب الاشورية باشكال عديدة ، الا ان اكثرها شيوعا كانت الجعب المستطيلة الشكل « لوح ١٥ أ » ، أو التي على شكل حرف U « لوح ١٥ب ، ١٦أ ،ب » . وهذان النوعان مثلا معا في منحوتات القرن التاسع ق.م وما بعده ، ولاسيما في منحوتات اشور ناصربال الثاني ، حيث يشاهد المشاة يحملونها ، وكذلك كانت تثبت في المركبات (3) . أما في زمن شلمنصر الثالث فقد شاع استخدام الجعب التي على شكل حرف u اكثر من النوع الاخر « لوح ٧٠ » . بينما في زمن تجلات بلسر الثالث وسرجون الثاني استخدم النوعين معا (4) « لوح ٧٢ » . أما النوع الثالث فهو الذي على شكل اناء منتفخ في اخر جانبيه « لوح ١٦ جـ » ويشاهد محمولا من احد الخيالة (5) .

كان النوع الرابع خاص بالمرزقة ، وهو على شكل جعبة في اعلاها قطعة قماش مستديرة « لوح ١٦ ب » ونجده منقوشا بكثرة في منحوتات

---

(1) كان المصريون في زمن المملكة الوسطى لا يستخدمون الجعب في حفظ النبال والقسي ، بل كانوا يقومون بحزم النبال على الارض ، وبالقرب من يد المقاتل ، في حين كانت جعب المركبات يحفظ بها الحراب.
Yadin (1),P.64,63,158.

(2) Layard, Vol. II.Pl. 41-2,47.

(3) كانت الجعب التي على شكل حرف U تزين احيانا بحاشية وشرائب لتنظيم النبال في داخلها ، والتي تشاهد عادة يحملها الجنود الاحتياط اى المساعدين
Yadin (1), P.296,419.

(4) Madhloom (1),P.49.

(5) المصدر السابق ، ص ٥٠ .

(6) Layard, Vol.I.Pl. 32.

السلالة السرجونية ، وكان يكسى او يزخرف بدوائر متحدة المركز (١)، وقد تزين الجعبة بما يشبه النخلة أو برأس طير أو ديك « لوح ١٧ » ، ولاسيما في زمن سنحاريب ، الذى نجد في منحوتاته هذه الاشكال لاول

مرة (٢) . وقد تستخدم ايضا زخارف هندسية او اشرطة محلاة بزخارف نباتيه « لوح ١٥ ب ، ١٦ ا ، ب ، ١٧ ب هذا ولا يعرف بالضبط عدد النبال التي كانت تحفظ في جعبة المقاتل ، الا انه من الممكن تقدير ذلك مابين ٢٥ - ٣٠ نبله على ضوء ما جاء ذكره في النصوص المسماريه (٣) . ان هذا العدد من النبال ، يعتبر غير محدد او مقيد لحركة المقاتل (٤) ، اذا علما ان النبلة الواحدة لاتزن اكثر من ٢٥٠ غرام ، وبذلك لايتجاوز وزن ما يحمله المقاتل من النبال على اكثر من عشرة كيلو غرام مع الجعبة والقوس . اما الجعب التي تبثت في المركبات فانها تحوى نبالا اكثر ، قد تصل الى خمسين نبله ، او ربما اكثر من ذلك (٥) . وهذا الاختلاف في عدد النبال امر طبيعي ، لان مقاتل المركبه يحتاج الى عدد منها اكثر مما يحتاج اليها المشاه او حتى الخياله (٦) ، لاحتمال ابتعاده عن نقاط تمويه اثناء القتال ، كما وان عدد النبال وكثرتها لاتسبب ارهاقا للمقاتل ، لان الجعبه تثبت في المركبة ، وعليه فمن المحتمل ان المركبات كانت تحمل

---

(١) كان يحملها الجنود العيلاميون المرتزقه في جيش اشور بانيبال . Madhloom (1), P. 51, Pl.XLIX.2

(٢) المصدر السابق ، ص ٥٠ ، اللوح الرابع والعشرون ، ٤-٥ .

(٣) جاء في احد النصوص « ثمان جعب تحوى جميعا ١٤٧ نبله » وفي نص اخر : « ثلاثة جعب مع تسعين نبله » واخر : ١٧٨ نبلة لسبع جعب » ورابع : « سته جعب مع ١١٥ نبلة » .
Salonen (E.), P. 78-9.

(٤) كان الرامي الاغريقي يحمل في جعبته من ١٥-٢٠ نبلة .
Acock, P. 15.

(٥) جاء في نص : « بانه خصص لمركبة خمسين نبلة » .
Salonen (E.), P.79.

(٦) من المحتمل ان الخيالة كانوا يحملون في جعبهم نفس عدد النبال التي كان يحملها المشاة .

جعب اضافية اخرى ، ربما تثبت على الجانب الاخر من المركبة او في داخلها كاحتياط دائم على الرغم من اننا لانشاهد ذلك في المنحوتات الاشورية .

٢ ـ النبال :

وهي عتاد القوس ، ومن المحتمل ان استخدامها كان اقدم من القوس ، حيث ان النبال ربما استعملت في العهود المبكرة من الحجر كالحراب ترمى باليد .

هذا وقد وصلتنا نصال نبال من الحجر يعود تاريخها الى عصور ما قبل التاريخ (٢) . وقد عرف الاشوريون النبال باسماء عديدة (٣) مثل شلتاخو silt/dahu بالسومرية gag-u4-tag-ga (٤) .

ويكون نصله من النحاس او البرنز عادة ، ومن الحديد في العهود

---

(١) يشاهد على فخار العبيد خطوط متعرجة تشبه الى حد ما شارة النبلة « الريش » ، ووجد ايضا ختم يعود الى عصر جمدة نصر الذى تشاهد فيه مشهد صيد اسد مع ثلاثة نبال والاسد جريح . Coff, P. 25,34,109 . وقد وصلتنا من عصور ما قبل التاريخ احد نصال النبال معمول من العقيق الابيض .
Richard, P.364,Pl.39.B.

(٢) وسمي ايضا اصو ussu ، اكولنو akkullunu قانو qanu ارمانو arimanu Salonen (E.), P.111.
واطلق العرب على النبال اسماء كثيرة وفق ما تتصف به من صفات ، فالنبلة الطويلة سميت المريخ الذى يكون له اربع اذان اى زعانف . اما المسير فيعني النبلة التي فيها خطوط ، أما النبلة التي طولها ذراع فسميت الخطوة ، في حين يعني الرهيب ، النبلة العظيمة . زكي٣ ، ص ٣٣ .

(٣) وقد يطلق على هذا الاسم بعض الصفات مثل كرى شلتاخو siltahu ، التي تعني ربما النبلة الحارقة ، وقد تسمى أيضا شلتاخو اكدو ، أو شلتاخو كمريا siltahu akkadu, siltahu gimirraja وقد تستخدم لفظة شلتاخو شوشكوبو siltah sus/rkubu كرمز للاله نينورتا .
Salonen (E.),P. 118-9.

الاشورية المتأخرة • وتسمى النبلة ايضا شكودا sukuda بالسومرية me-te-bal , kul-bal وكذلك ململو malmullu بالسومرية gag-u4-tag-ga (١) • ولهذه الاخيرة زعانف مريشة ، كما تذكر ذلك النصوص المسمارية (٢) : « كل النبال تكون مريشة » ، وقد تكون لفظة ململو كصفة للنبلة ، والتي تعني اللامعة أو المتوهجة أي الحارقة التي ربما كانت تستخدم للاشارة ولاشعال النيران ، اذ ورد في هذه النصوص : « انا اسرحدون امطرت كل المدن الثائرة بالنبال الحارقة » (٣) • ولقد سميت الحديدة الجارحة التي في رأس النبلة اى النصل افيلو epellu وكانت تعمل من النحاس ، بينما التي تعمل من البرنز تسمى خفيتم hutpum/huttepum بالسومرية (٤) uD ، had4 واما تلفانو tilpanu أى العود ما بين النصل والعقب وتعني كفو او صفرو kappu ، sipru (٥) القسم الذى يوضع فيه الريش ، أما العوف موضع الوتر من النبلة ، فلا نعرف ما يقابله بالاشورية • هذا وكان عود النبلة يعمل عادة من القصب الذى له صفات ملائمة ، منها : توفر مادته وانه قوى وصقيل ويثبت بسهولة بالنصل والعقب ، وقد تعمل النبال ايضا من الطرفاء واغصان الاشجار • ولم يكن للنصال الاشورية الا ما ندر وقب او تجويف لادخال طرف العود فيه « لوح ١٢ هـ » ، بل انما كان لها سبلان مدبب يشبه الازميل يدخل في نهاية العود « لوح ١٢ أ ، ب،ج،د » ، ولعل السبب في عدم استخدام النصال الموقوبة ناتج عن المشقة في صنع التجويف لسلاح يستعمل لرمية واحدة ، في حين ان سنان

---

(١) Salonen (E.),P.119.

(٢) المصدر السابق ، ص ١١٩ •

(٣) المصدر لسابق ، ص ١١٤ •

(٤) وقد يسمى ايضا لشانو أو قا lisaun ، qa
المصدر السابق ، ص ١٢٢ ، ١٢٤ •

(٥) جاءت هذه التسمية في كتابات اسرحدون •
المصدر السابق ، ص ١١٤ •

الرمح كانت مجوفة ، لان حاملها لا يستخدمها باستمرار ، وليس ذا اهمية في انغراس سبلان النصل في العود ، فان ذلك لا يقلل من قوة فتكه • وكانت النصال المستخدمة في الصيد تتميز بكبر نصالها عن تلك المستخدمة في القتال (١) • ولم تكن للنصال الاشورية على العموم آذان اى زعانف أو شوكة (٢) « لوح ١٢ و » ، الا انه وجد في مدينة اشور اكثر من ١٥٠ نصلا من البرنز لمعظمها رأس مدبب ملوى الى الوراء (٣) « ١٢ هـ » ، ربما كان هذا اللوى لغرض تثبيت قطعة تحترق ترمى كقذيفة على مخازن تموين الاعداء ، ولحرق المعسكرات ايضا • ويفضل استخدام النبال ذات العود القصيرة اثناء القتال من مسافات ليست بعيدة (٤) •

وكانت النصال الورقية الشكل الطويلة ، أكثر الانواع استخداما في العهود الاشورية المبكرة ، ويمتد على طول هذه النصال ضلع للتقوية « لوح ١٢ د » ، واحيانا تكون بدونه (٥) ، وقد استمر استخدام هذا النوع في العهد الحديث ، حيث صور بكثرة في منحوتات هذه الفترة (٦)• كما وجدت له نماذج من الحديد في نمرود (٧) • أما النوع الثاني فيمتاز

---

(١) Madhloom (1), P. 61 .

(٢) المصدر السابق ، ص ٦٠ـ١ Stronach, P. 171.

(٣) Olmstead, P.155 .

(٤) Acock,P.16 .

(٥) Madhloom (1), P.60,Pl. XXX.7-12; Stronach, P. 171 .

(٦) ان النصال المزودة باذان » صلو sillo » قد وجدت في العاصمة نمرود ، والتي تكون بشوكة واحدة جانبية او باثنتين « لوح ٢١ هـ ، و » ، التي ظهر استخدامها من القوات التي اسقطت الامبراطورية الاشورية سنة ٦١٤ـ٦١٢ق٠م عند غوز السيثيين المنطقة ، التي بلاشك تعتبر ذات اصل اجنبي ، حيث وجد ما يشابهها في سلطان تبة ٠ المصدر السابق ، ص ٦١ ٠

(١) Stronach,P.171.

بنصال ذات حجم أكبر من السابق وسبلانها فيه بروز أو نتوء لاحكام تثبيته ومنع انغراسه أو انفلاته من العود « لوح ١٢ د » • وقد وجد ما يماثل هذا النوع يستخدمه الاورارتيين (١) • ويعتبر النصل ذو الشكل المثلثي النوع الثاني المستخدم بكثرة في العهد الاشورى الحديث « لوح ١٢ أ » ، ولاسيما في زمن السلالة السرجونية « لوح ٩٤ أ ، ب » ، حيث يشاهد استخدامه في الجيش في معارك اشور بانيبال مع العيلاميين (٢) ، وكانت النبال التي تحمل مثل هذه النصال بطول ذراع واحد (٣) ، كما هو واضح على أحد العيلاميين المصاب بنبلة في جبهته « لوح ٨٨ب » • والنوع الثالث كان نصله معيني الشكل « لوح ١٣أ جـ » ، ويشاهد في المنحوتات الاشورية منذ زمن اشور ناصربال الثاني (٤) وهذه النبلة طولها أكثر من ذراع ، وكان اكثر الانواع استخداما في الصيد « لوح ٩٦ ب » ، وقد يكون أحيانا بدون عقب (٥) •

ان من يشاهد النبال المنقوشة في المنحوتات ، يجد ان الاشوريين كانوا يتبعون ثلاث حالات عند اطلاق النبلة بعد تركيبها في القوس • الحالة الاولى تكون بوضع السبابة على العوف « لوح ١٤ جـ » ، والثانية يكون فيها عوف النبلة مابين السبابة والاصبع الوسطي « لوح ١٤ ب » ، أما الثالثة فتتم بمسك وتر القوس بالاصبع الوسطية الثلاثة ، ويكون عوف النبلة بين السبابة والاصبع الوسطي « لوح ١٤ أ » كما في الحالة الثانية ، أما الابهام والخنصر فانهما يسندان بدن القوس على الاصابع الاخرى (٦) •

---

(١) المصدر السابق ، اللوح الثالث والثلاثون ، ٣ـ٤ •
(٢) Oppenheim, P. 168, Pl.7.
(٣) تسمى مثل هذه النبال عند العرب بالخطوة •
(٤) Layard, Vol. I, Pl. 10.
(٥) Pritchard, P. 270,Pl. 185.
(٦) Yadin (1),P.9.

واستخدمت ثلاثة اشكال للزعانف « لوح ١٣ » • أما العوف فقد كان على شكل هلال « لوح ١٣ أ » ، او على هيئة شق في داخل العود « لوح ١٣ب ، ج » •

٣ ـ الوسائل النهرية :

كان النقل النهرى ، من وسائط النقل القديمة ، والمهمة في حضارة وادى الرافدين ، وقد استخدم في ذلك انواع عديدة من الزوارق الصغيرة والكبيرة « لوح ٧٨أ ، ٨٠ » وكذلك القرب « لوح ٧٨ ب » والاكلاك والقفف « لوح ٥٣ ب » • وفي العهد الاشورى الحديث اصطدم الاشوريون عسكريا مع أقوام تقطن مناطق تفصلها عنهم المياه ، كما وان كثرة الروافد في نهر دجلة وتشعبها في المناطق الجبلية ، حيث يسكن الاورارتو ، وكثرة الاهوار والمستنقعات في جنوبي بلاد بابل ، كل هذه الظواهر الطبيعية سببت صعوبات كثيرة للقطعات العسكرية المتقدمة اثناء التنقل ، ولاسيما في مواسم الفيضان (١) • لذا نجدهم أولوا وسائط النقل النهرية اهتماما كبيرا ، اذ غالبا ما يذكر الملوك الاشوريون بانهم استطاعوا عبور نهرى دجلة أو الفرات في أوج فيضانهما (٢) ، وفي القرنين الثامن والسابع ق•م ، ظهر اسلوب جديد في مقاومة الاشوريين من قبل الاقوام المجاورة ، الذى اتسم بطابع التحصن بالقلاع وعدم مجابهة الاشوريين وجها لوجه • وكانوا عادة يحصنون قلاعهم واسوار مدنهم بخنادق مائية أضف الى ذلك ان الاشوريين في هذين القرنين امتدت سيطرتهم الى بلاد تجاور البحار • ولم يقتصر استخدام وسائط النقل النهرى على العبور

---

(١) ان اعداء الاشوريين ، لاسيما قبائل الاورارتو كانت تحارب الاشوريين عادة اثناء مواسم الفيضان في شهر نيسان •
Saggs (1),P.146-7.

(٢) اذ جاء في كتابات اشور ناصربال الثاني بانه استطاع عبور نهر دجلة بواسطة الكلك مصطحبا احدى المركبات والعمال والمهندسون والجند • King (1),P.232, Lin. 21-2. ويذكر شلمنصر الثالث بانه عبر نهر الفرات ، وهو في اوج فيضانه • Safar(2), P.16.

فقط ، بل كانت تستخدم أيضا في مطاردة وقتال فلول الاعداء المنهزمة « لوح ٨٠ » ، حيث جاء في كتابات شلمنصر الثالث وصفا جميلا لمعركة بحرية نشبت في زمنه [١] • ونجد قارب صور في منحوتة اشورية وجدت في نينوى تعود الى زمن اشور بانيبال [٢] مثل فيها معركة نهرية اشتركت فيها قطعات عسكرية محمولة على قوارب صغيرة يتميز جنودها بخوذهم الاشورية المدببة وبعصابات الرأس ، التي تكون عريضة من الامام « لوح ٨٠ » • ويتألف طاقم القارب الواحد من جنديين من حملة القوس مع حامل ترس واحد والملاح ma-lah وصور في منحوتة اخرى جنود يقومون بتهيأة جربهم استعداد ا للعبور • والملاحظ ان هذه العملية تتم اثناء المسير نحو النهر وقبل ان يصلوا اليه ، وهذه ربما تعطينا فكرة بان عملية العبور كانت وفق نظام يتصف بالضبط والالتزام ، حيث تتم بصفوف تسير بالزكاء المزدوج أو المفرد [٣] « لوح ٧٩ ب » •

وقد استخدمت وسائط النقل النهرية في الخدمات العسكرية اذ مثلت في منحوتات اشورية كثيرة ، عمليات عبور للقوات الاشورية تحمل فيها المركبات [٤] « لوح ٧٨ أ » •

عرف القارب بالاشورية كبرو kibarru [٥] ، في حين كانت السفينة تعرف به الفو elippu ، أما القربة فقد كانت تسمى

---

(١) يذكر شلمنصر في كتاباته ، بانهم « رموا انفسهم في البحر مستخدمين القوارب المتخذة – البردى او المعمولة من الاغصان – خوفا من اسلحتي المرعبة ، وقد تبعتهم في القوارب الجلدية ، وجرت معركة عنيفة على البحر ، حيث هزمتهم فيها وبدمائهم صبغت البحر مثلما يصبغ الصوف » • Luckenbill (1), Vol. I,P.222

(٢) Layard, Vol. II,Pl.27.

(٣) يقصد بالزكاء المسير على شكل طابور واحد خلف الاخر ، او اثنين اثنين •

(٤) يشاهد في هذا اللوح اشور ناصربال الثاني يستعد للركوب في الكلك للجلوس في عربته استعدادا للعبور •

(٥) CAD,K,P.329.

خلزقو halziggu أو خصلو haslu (١) ، وتعرف كابينة القائد خنو hinnu ، في حين تعني خمو hummu المقعد (٢) .
وتسمى جوانب القارب اتو itu .

أما الوسائل البرية في النقل ، فقد كانت الحيوانات الساحبة على اختلاف انواعها ، عدا الخيل ، تستعمل في نقل المؤن والعتاد للقطعات العسكرية « لوح ٨٣ ب » وكذلك عربات النقل التي يقوم أحيانا بسحبها الجنود او الاسرى « لوح ٨٢ أ » ، والمركبات من المحتمل انها كانت تستعمل أيضا كنقلية عند الضرورة ، اضافة الى ان الجنود كان يقع عليهم حمل معداتهم وتجهيزاتهم العسكرية وتأمين الوسائط الكفيلة بنقلها « لوح ٧٩أ ، ٩٧ ب » .

هـ ـ الملابس العسكرية والاحذية ، وتشمل على :

١ ـ الملابس :

تعتبر الشرائب من الصفات المميزة في الملابس العسكرية الاشورية، والتي تدل على رتبة حاملها ومركزه (٣) « لوح ١ـ٣» . ومن الصفات الاخرى انها تكون قصيرة الى الركبتين (٤) « لوح ٥٣ـ٥٩ » في حين ان الملابس المدنية كانت ثيابا طويلة تصل حتى الكاحل ، لاسيما تلك المستعملة في الاغراض الرسمية او الدينية « لوح ٢ ، ٥٣ أ » . وقد ذكرت ملابس معظم الرتب القيادية ما عدا بعض منها ، حيث من الصعوبة تميزهم ضمن

---

(١) وسميت ايضا اندورا ، ايلمكشو ellamkusu ، induru
المصدر السابق ، خ ، ص ٥٧ ، ١٠١ ، ١٢٧ ، ١٤٧ .

(٢) المصدر السابق ، خ ، ص ١٩٤ .

(٣) حسين ، ص ٧٣ـ٤ .

(٤) ان استعمال الثياب الطويلة كان في زمن اشور ناصربال الثاني وشلمنصر الثالث ، بسبب كونها ثياب مزردة تغطي اجزاء الجسم ، وتحميه الا انه سرعان ما ادركوا ضعفها وخطرها فاهملوها وعادوا الى ارتداء الثياب القصيرة ، ونادرا ما استعملت الثياب الطويلة فيما بعد لدى الجنود واذا ما استعملت فان لابسها عندئذ يكون من الرتب القيادية . « لوح ٧٢ أ ، ١٠٢ أ » .

مشاهد المنحوتات الجدارية اضافة الى ان المصادر الكتابية اغفلت ذكر ذلك . أما بالنسبة للجنود ولمختلف الصنوف ، فقد ذكرت ازياؤهم العسكرية ضمن الابواب التي بحثت فيها صنوفهم «انظر الالواح٥٣-٦٢».

وكانت أغلب الملابس العسكرية تعمل من الكتان او الصوف ، وكذلك من الجلد (١) ، اذ كانت الحاجة تتطلب حماية شديدة . وقد كان الجنود من منتسبي الجيش الدائم مزودين حتما بتجهيزات عسكرية مثل الاغطية المسماة اشكسخو iskushu ، بمعنى بلانكيت للغطاء (٢) وكذلك بالخيم بيت صرى bit seri (٣) وهذه كلها في مؤخرة الجيش . وقد كان في العهد البابلي وعهد دارا الكبير يطلب من المكلف بالخدمة العسكرية عند ارسال البديل تجهيزه بكمية من التجهيزات العسكرية اللازمة له (٤) .

٢ ـ الحزام :

كان الحزام الصوفي يسمى عند الاشوريين اشرو isru (٥) ، ويعرف الحزام الجلدى خزيتو huzitu (٦) ، في حين يطلق اسم ازخو izhu على الاحزمة بصورة عامة (٧) .

تمنطق الاشوريون بأحزمة مختلفة ، الا ان السائد منها كان الحزام العريض (٨) « لوح ٦٣ جـ » ، والذى احيانا ينتهي بشريطين ضيقين يشدان فوق القسم العريض « لوح ٦٣ أ » ، وكان الحزام العريض

---

(١) Richard,P.543 D.

(٢) المصدر السابق ، ملحق ١ ، ص ٢٥٢ .

(٣) CAD,S,P.147.

(٤) Postgate (2), P. 204.

(٥) CAD, I, P. 261.

(٦) المصدر السابق ، خ ص ٢٢٦ .

(٧) المصدر السابق ، أ ص ٣١٨

(٨) Layard, Vol. Pl. I, Pl. 10-30 .
وقد استعمل الحزام الصغير لوحده في زمن السلالة السرجونية .

يرتديه جميع المقاتلين على حد سواء « لوح ٧١ب،٧٧ب ،٧٩ب ، ٩١ب »
وكذلك الملك (١) « لوح ٩٠ ب » ، الا ان الاختلاف بينهما يكمن في ان
للحزام الملكي حلقات تشبه الوردة (٢) « لوح ٢٣ أ » • تستعمل لربطه ،
في حين ان أحزمة الجنود كان لها حلقات رابطة بسيطة (٣) «لوح ٩١ب»
وهناك نوع ثان من الاحزمة يكون على شكل صفائح معدنية وجلدية
بيضوية الشكل تربط مع بعضها بشريط جلدى (٤) ، او انه يكون على
هيئة سلسلة من حلقات بيضوية كثيرة تربط فيما بينها حلقات صغيرة
وكذلك الملك (١) « لوح ٩٠ ب » ، الا ان الاختلاف بينهما يكمن في ان
عريضا ومتصلا بحمالتين (٦) فوق الكتف ، ومتقاطعتين على الصدر
« لوح ٦٤ب » ، ويحتمل على الظهر كذلك ، واحيانا ذو حمالة واحدة
« لوح ٦٤ جـ » • ويعتبر من الالبسة المميزة للمرتزقة في الجيش
الاشورى (٧) « لوح ٩٦ أ » • والجدير بالملاحظة ان الجنود الاشوليين
عند ارتداءهم ثيابا مزردة كانوا لا يستعملون احزمة احيانا (٨) « لوح
٧٧ب ، ٩٤أ » ، وذلك لعدم حاجتهم اليها ، لانها تعيقهم عن الحركة •

---

(١) Madhloom (1),P.69.
Barnett (1), Pl. 77.

(٢) وهذا مانلاحظه في زى لاشور ناصربال الثاني •
Layard, Vol.I,Pl.12-13 .

(٣) ان استعمال الرباطات في الحزام الضيق يدعونا الى الاعتقاد على ان الحزام العريض والضيق ماهما في الحقيقة الا حزام واحد •

(٤) المصدر السابق ، جـ ١ ، لوح ١٨ـ٩ •

(٥) المصدر السابق ، جـ ١ ، لوح ٢٨ •

(٦) المصدر السابق ، جـ١ ، لوح ٧٥ـ٦ •

(٧) المصدر السابق ، جـ٢ ، لوح ٣٨ ، ٤١ •

(٨) Barnett (3), Pl. LII
وقد يستعمل الحزام احيانا ، ولاسيما اذا كان الثوب الزردى طويلا يصل الى الكاحلين « لوح ٩٢ أ » •

٣ ـ الاحذية :

كان معظم الجنود الاشوريون في العهود المبكرة حفاة الاقدام ، في حين كان الملك يلبس حذاءا بسيطا ـ صندل ـ « لوح ٩٢ب ، ٩٣أ » ، وقد شاع استخدام هذا الحذاء بين الجنود الاشوريين والحاشية الملكية على حد سواء في العهد الاشورى الحديث « لوح ٨٥ أ » ، الا ان الاحذية الطويلة ـ الجزمة لم ينتشر استخدامها الا في زمن سرجون وخلفائه(١) «لوح ٧٧ب، ٩٤ أ،ب » حيث استخدمت ثلاثة انواع من الاحذية هي النعل ـ الصندل ـ والجزمة القصيرة والطويلة . وكان الملك وذوى المناصب القيادية يرتدون صندلا هو عبارة ، في الغالب ، عن نعال ذى اشرطة جلدية (٢) تلتف حول الاصبع الكبير وتدور حول الاخمص مرتين او ثلاث وفي مؤخرة هذا الصندل قطعة جلدية تغطي عقب الرجل وتقل ارتفاعا تدريجيا الى ان ينعدم في الثلث الامامي للحذاء « لوح ١ » . ويشاهد نرام سن يحتذى نعالا شبيها به ، الا انه عوضا عن غطاء العقب توجد سيور جلديه (٣) .

ونجد ان المرتزقة كانوا ينتعلون مثل هذا النعل ـ الصندل ـ « لوح ٣ أ » ، وكذلك الجنود « لوح ٥٥ ب » . غير انه على مايبدو من المنحوتات كانت واقية العقب اقصر ، ولعل ذلك لمنع الاحتكاك بالرجل ، لان المرتزقة كانوا من المشاة (٤) .

ويسمى صندل الجنود بالاشورية مشين شا شيبي misen sa sepi (٥) وقد اصبح الصندل في زمن السلالة السرجونية يرتديه الجنود في اوقات السلم عادة (٦) ونتيجة لما حدث من تغيير في الازياء العسكرية ، حيث حلت الملابس القصيرة محل الملابس الطويله القديمة لتساعد على الحركة والمرونة اثناء القتال . فقد ظهرت الاحذية الطويلة والجوارب ، لحماية السيقان « لوح ٥٦ ، ٥٧ب » . وقد استعمل الاشوريون نوعين من الاحذية الطويلة ، احدهما يمتد الى منتصف الساق

---

(١) الازياء الاشورية ، ص ١٠

(٢) المصدر السابق ، ص ٢٢ـ٢٣ ، لوح ٣ . وقد تكون هذه الاشرطة تثبت في نقطتين احداهما في الاصبع الكبير والاخرى في اعلى الاخمص أو ان يضاف اليها شريط ثالث لتثبيت مابين النقطتين ويربط ما بينهما . انظر المصدر السابق ، ص ٢٦ـ٧ ، لوح ٥ . وكذلك :
Layard, Vol.I,Pl.5

(٣) الازياء البابلية ، صورة ١٠ .

(٤) الازياء الاشورية ، ص ١٠٨ـ٩ ، لوح ٣٤ ، ٤٣ .

(٥) Muss-Arnolt, Vol. II,P.67.

(٦) ديلا بورت ، ص ٤١٣ .

والذى تم ارتداءه لاول مرة من لدن القوات المساعدة والمرتزقة (١) « لوح ٥٤ب ، ٧٧ب ، ٩٦ أ » ويعرف هذا الحذاء بالاشورية باسم بوتنـــو butinnu (٢) .

ويشاهد دافعوا الجزية على منحوتات خرسباد ، يرتدون مثل هـذه الجزم ايضا ، وربما هم من الميديين (٣) . ويتألف القسم الذى يغطـي الساق من قطعتين ، تسمى بالاشورية كبلو kaballu (٤) ، بمعنى ساق الحذاء ومثبتين بسير او شريط فوق جورب نسيجي (٥) هـذا وكان الجنود الدائميين والمرتزقة يرتدون هذا الحـذاء في زمن السلالـة السرجونية (٦) ، ويشاهد اشور بانيبال وهو على صهوة جواده يرتدى مثل هذا الحذاء (٧) « لوح ٩٦ب » . والنوع الثاني جزمة طويلة يمتـد ساقها الى الركبتين « لوح ٥٦ » ، ومع هذين النوعين من الجزم ظل النعل مستعملا معهما ، واستمر في هذه الفترة (٨) . ومن الجدير بالملاحظة ان الخيالة بقوا حفاة الاقدام لفترة أطول « لوح ٩٠ ب » ، غير انهم منذ زمن سنحاريب اصبحوا يلبسون احذية قصيرة مع جوارب مزردة (٩) « لوح ٢٨ ج » ، وأحيانا صندلا بسيطا (١٠)، « لوح ٦٩ ب ، ٨٤أ » ، ولكن ذلك كان نادرا لكونهم غير محتاجين الى ارتداء الاحذية وخاصة النعال ، وهم على ظهور الجياد ، خوفا من سقوطها . وكانت الجزم يرتديها المشاة عادة من الرماة والمقلاعيين ، وكذلك الرماحين احيانا « لوح ٥٣ ـ ٥٩ ، ١٠٦ أ » .

أما الجنود المرتزقة أو الاسرى المستخدمون في الجيش الاشورى ، فانهم كانوا يرتدون احذية ذات رقاب تمتد الى نحو منتصف رقبة الحـذاء من قطعتين مثبتتين مع بعضها بسير جلدى او معدني بصورة متعرجـــة

---

(١) Madhloom (1),P.69, Pl.XLVI.3,LI.3-4.
وقد كان الرماة الاكديون الذين يرتدون ثيابا قصيرة ، ينتعلون حـذاءا بسيطا يشبه الصندل وله في المقدمة نتوء على شكل كرة . الازياء البابلية لوح ١٦ .

(٢) CAD,B,P.356.

(٣) Madhloom (1),P.69,Pl.LXIII.2.

(٤) CAD,K,P.2.

(٥) ان هذه الاحذية مفتوحة في اعلى الاخمص وعلى الوجه الامامي للساق ، حيث يغطي بقطعة يحيط بها اشرطة جلدية ، وهذه الطريقـــة وجدت بطبيعة الحال لتسهيل عملية ارتدائه وخلعه .

(٦) الازياء الاشورية ، ص ٩٢ ، ٩٦ـ١٠١ ، ١١٠ـ١١ ، لوح ٣٥ ، ٣٧ ـ ٣٩ ، ٤٤

(٧) المصدر السابق ، ص ٤٤ـ٤٥ ، لوح ١٤ .

(٨) Layard, Vol. I, Pl. 68-70,73-5.

(٩) المصدر السابق ، جـ١ ، لوح ٨٢ .

(١٠) المصدر السابق ، جـ ١ ، لوح ٣٢ .

« لوح ٥٦ » اى على شكل رقم ٤ العربي ، بينما كان الجنود الاشوريين الذين يستخدمون مثل هذه الاحذية فكانوا عادة يستعملون طريقة مختلفة في شد السير فيمررونه من الثقوب بصورة افقية « لوح ٥٧ ب » ٠

٤ ــ **الجوارب** :

ان ظاهرة استعمال الجوارب لحماية السيقان ، لم نجد لها دليل على انها كانت معروفة عند الاشوريين قبل عهودهم الحديثة ، رغم انهم استخدموا احذية بسيطة ــ الصندل ــ (١) ، وهذا ما يفسر لنا لجوء الاشوريون في زمن اشور ناصربال الثاني وخليفته الى ارتداء ثياب طويله مزردة لتحمي السيقان ايضا « لوح ٩٢ ا » ، وكانت هذه الثياب تسبب للمقاتل صعوبة وارتباكا في الحركه اثناء القتال ، مما حدا بهم فيما بعد الى استخدام مثل هذه الجوارب ، وقد حدث ذلك في زمن السلاله السرجونيه، وربما كان ذلك بتأثير الاسرى الوافدين من فلسطين وآسيا الصغرى (٢) هذا وكانت الجوارب في زمن سرجون عبارة عن سلسلة من الحلقات المعدنية او الجلدية بشكل مستطيل اعلاه دائرة (٣) « لوح ٣ب » ، شبيه بالصفائح التي تتكون منها الدروع والزرود ، والتي كانت تنسج مع بعضها بخيوط جلدية او اسلاك ٠ ويرجح انها في الجوارب كانت تنسج فوق قطعة قماش لمنع احتكاك المعدن بالساق ٠ اما في زمن سنحاريب فقد استعيض عن هذه الصفائح بخيوط معدنيه او جلديه نسجت بشكل مربعات او معينات « لوح ٥٤ ج » (٤) ، والتي نراها كذلك في زمن اشور بانيبال (٥) ، الذى في زمنه استخدم بالاضافه الى السابق نوع اخر ، حيث يشاهد نفسه مرتديا جوربا طويلا نسجت خيوطها الجلديه او اسلاكها بشكل عمودي ومتعرج ويصل الى مافوق الركبتين (٦) «لوح٩٦ب» هذا وقد وصلتنا صورة لجوارب وجدت في الرسومات الجداريه من تل بارسب ، والتي كانت تتكون من قطعة نسيج او قماش خشن خاليه من الزخرف تصل الى ما فوق الركبتين « لوح ٥٦ » ، وقد ثبتت هذه الجوارب على الساق تحت الركبتين بقليل بواسطه شريط معدني او جلدى فيه زخرفة هندسية او بواسطه اشرطه حديدة (٧) ٠

---

(١) على الرغم من ان الاكديين عرفوا الاحذية ، فقد كان الاشوريون في عهودهم المبكرة حفاة الاقدام ، حيث اقتصر ارتداء الاحذية على الملك وحاشيته ٠ الازياء البابلية ، صورة ١٠ ، ١٦ ٠

(٢) Layard, Vol. I,Pl.68-70

(٣) الازياء الاشورية ، ص ٩١ــ٣ ، لوح ٣٥ ٠
Layard, Vol.I,Pl. 74-5, Vol.II,Pl.29-31.

(٤) الازياء الاشورية ، ص ٩٦ــ١٠١ ، لوح ٣٧ــ٣٩ ،

(٥) المصدر السابق ص ١٠٦ ــ ١٠٧ ، لوح ٤٣ ٠

(٦) المصدر السابق ، ص ٤٤ــ٤٥ ، لوح ١٤ ٠

(٧) المصدر السابق ، ص ١٠٢ ــ ١٠٥ ، لوح ٤٠ــ٤١ ٠

القسم الرابع

مواضيع عسكرية اخرى

يقسم هذا القسم في ثلاثة فصول هي :

★ علاقة الجيش بالموظفين والمخصيين والنساء .

★ صناعة الاسلحة ومصادر المواد الاولية

★ الاسرى والقوانين العسكرية .

الفصل الاول
علاقة الجيش بالموظفين و المخصيين و النساء

هناك مجموعة من الموظفين بحكم مناصبهم الوظيفية ، كانوا يمارسون في اوقات معينة مهاما عسكرية ، وقد كانت هذه الوظائف تحتم عليهم الاحتكاك المستمر بالمؤسسة العسكرية • فالمعروف ان بعض الوظائف المدنية العليا التي تشرف على تسيير دفة الحكم ، وكذلك على السياسة العليا للدولة ، يقع على عاتقها مهمة الاشراف على الجيش وتسليحه واعداده مثل حكام الولايات والمدن (١) الذين كان لهم حق الاحتفاظ ببعض القوات ، وواجب اخر ايضا وهو تزويد العاصمة بما تحتاج اليه من الجنود والاعتدة والتجهيزات (٢) أو واجب الحفاظ على أمن ونظام المنطقة السياسية الخاصة بها (٣) •

وتطرقنا في هذا الفصل ايضا الى المخصيين ، وهي الظاهرة التي كان لها اثر كبير في العهد الاشورى الحديث ، وفي تسيير امور الدولة ، اذ ان هناك الكثير من الرتب كان يتبوأها رجال مخصيون ، فارتأينا ان نتكلم عن هذه الطبقة ودورها في حياة البلاط والجيش • وتكلمت في النهاية عن النساء موضحا دورهن الحقيقي والعملي داخل القوات المسلحة ، سواء كان ذلك اثناء القتال او في وقت السلم ، بالاستناد الى الكتابات والمصادر المصورة •

أ ـ الموظفون :

كان في العاصمة الاشورية مجلس للشيوخ شوبوتي Subuti ويضم في عضويته احد عشر شخصا من كبار رجال المجتمع واعيانه ، ومن شيوخ القبائل الاشورية المتنفذة (٤) ، وهؤلاء يؤلفون مجلسا للشورى في خدمة الملك • ويبدو من مجريات الامور ان الملك لم يكن ملزما بتنفيذ ما يوصي به المجلس ، بل ان من حق الملك توجيه اللوم أو توبيخ اى من هؤلاء الموظفين أذا ما اساء التصرف في عمله (٥) •

ويأتي على رأس كبار موظفي الدولة المدنيين ما يسمى بالاشورية شكنو Saknu (٦) حاكم المقاطعة او الولاية ، ويأتي حاكم المدينة بعده منزلة ويعرف باسم رب آلاني rab alani ، وربما كان لقبه

---

(١) Luckenbill (2), P. 50, Lin. 20-1 .

(٢) Pfeifer, Let. 59; Wilson, P. 15; CAD,K,P.203 .

(٣) Waterman, Part, I. Let. 215,260.

(٤) Wilson, P.8.

(٥) جاء في رسالة لاشور بانيبال الى بيل ابني « انا لم اصدر لك الامر بالعمل حسب ما ترتأيه انت ، بل قلت لك بان تعمل ما اخبرك به فقط » • Waterman, Part I, Let. 291.

(٦) Wilson, P. 14.

هذا يمثل مدير الناحية في يومنا هذا (١) . أما قاضي القضاة فيعرف ب : امانس ummanus في حين يعرف رئيس المحاسبين برب نكاسي (٢) rab nikasi والاخير يأتي ذكره احيانا بعد الحاجب شابن ايكللي sa pan ekalli ومهمته تنظيم مباشرة الدخول الى حضرة الملك (٣).

ويجرى تعيين هؤلاء الموظفين من قبل الملك نفسه ، ويكون انتماءهم الاجتماعي الى طبقة الامراء رباني rabani ، او من الضباط المخصيين شاريشي sa resi (٤) ويرتبط هؤلاء الموظفون اداريا مباشرة بالابركو ، الذى من الممكن ان يكون رئيسا للمجلس .

هذا ويلي هؤلاء الموظفين منزلة مجموعة الكتبة وفي مقدمتهم كاتب الملك تبشر شرى tupsar sarri ، ويليه رتبة كاتب القصر تبشر ايكلي tupsar ekalli ، ومن ثم كاتب المدينة تبشر آلي tupsar ali ومن الموظفين الذين يرافقون الملك حامل عصاه او صولجانه ويعرف باسم شاخو طرى sa hu-ta-ri ، وكذلك العراف باروتي barute والترجمان ارلشانو (٥) ur lisanu واصحاب المهن الذين يكونون ضمن حاشية الملك مثل الطباخ طبيخو tabihu والطبيب ، والمشرف على نومه وخدمته ، وحامل عدته الحربية وملابسه ، وغير ذلك من الاعمال التي تتطلبها خدمة الملك وحاشيته . « لوح ٩٢ب ، ٩٣أ ، ١٠١،١٠٢ أ ».

ب ـ المخصيون :

ظاهرة اجتماعية نمت وتطورت في بلاد وادى الرافدين ، هـذا ولا نعرف متى كانت بدايتها ، ولقد ازداد نفوذها ونشاطها وكثر عددها في العصر الاشورى الحديث ، وذلك بسبب ولع الملوك باقتناء الكثيرين منهم من ناحية ، ولشدة اخلاصهم وولاءهم للبلاط من ناحية اخرى . هذا ولقد تبوأوا مراكز حساسة في القرنين الثامن والسابع ق.م ، في الحيـاة السياسية والعسكرية (٦) . ومن العوامل التي ساعدت على تعاظم نفوذهم

---

(٣) يطلق لقب بيل فخاتي bel pihati احيانا ليعنى بـه حاكم المدينة ، فقد ورد بهذا المعنى في كتابات سرجون الثاني . ومن المحتمل ان الحكام الذين يحملون هذا اللقب يكونون من المخصيين . المصـدر السابق ، ص ١٣ ، ١٥ـ٦ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٦٠ .

(٣) Reade, P. 95.

(٤) Wilson, P. 14.

(٥) Pfeifer, Let. 130.

(٦) تولى بعضهم مناصب عسكرية عليا ، مثل الترتانو ، والـرب شاقو ، كما وانهم كانوا يقومون بتنظيم اعمال الخدمات لتأمين السلـع والاشراف على الايواء في المعسكرات واحصاء الغنائم كما يتضح ذلك مـن الصور الممثلة على المنحوتات الجدارية « لوح ٨٢ أ ، ٨٣ أ ، ١٠٠ » .

Reade, P. 95. وانظر : الرتب والالقاب ، ص ١٨ ، ٢١

معاصرة البعض منهم لحياة الامير ـ ولي العهد ـ ، وشدة ولاءهم له ، مما يؤدى بطبيعة الحال عند تسلم ذلك الامير للعرش ، الاعتماد عليهم واناطة المراكز الحساسة بهم لادارتها ، فعينوا حكاما وموظفين كبار في الحكومة خاصة اذا كان مجيء الامير نتيجة لاضطرابات حدثت في البلاط ، او نتيجة لاغتيال الملك . هذا وقد بلغ من نفوذ المخصيين انهم كانوا عند وفاة الملك يستطيعون التحكم في اختيار خلفه من الابناء وكذلك التحكم او التأثير في تعيين الاشخاص في المناصب السياسية المهمة (١) .

كانت حماية الملك وعائلته من اهم واجبات المخصيين حيث كانوا يؤلفون معظم الحاشية ، ويشرفون على القيام بجميع احتياجات الملك الشخصية والعائلية مثل خدمته والاشراف على طعامه وغرف نومه وملابسه وغير ذلك « لوح ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ أ » ، هذا وقد كان يسند اليهم ايضا العمل كممثلين للملك في المقاطعات والمدن ، او عند القيام بالتفاوض مع الاقوام الاخرى (٢) ، ويقومون بارسال التقارير اليومية مباشرة الى الملك، وذلك لاعلامه عن كل ما يحدث من الاضطرابات ، والجرائم والمؤامرات ضد حياته . هذا وقد يتولى المخصي احيانا وكالة المعبد (٣) . ويقوم المخصي كذلك بمرافقة الملك عند ذهابه وخروجه للقتال او الصيد « لوح ٩٣أ ، ٩٦ب ، ٩٧أ » ، او عند مثول شخصيات سياسية كبيرة امامه « لوح ٦٩أ ، ٧٢أ ، ٨٢ب ، ٨٣أ » . وتناط بهم واجبات القيام بالاستخبارات في المعسكرات ، ولحماية الملك عند تواجده فيها . هذا ويقوم المخصي ايضا بحمل عدة الملك الحربية ، والصولجان او العصا ، وكذلك تربية خيوله « لوح ٤٦ب ، ٥٢ب » . وقد يلتحق المخصيون في خدمة الجيش كجنود او ضباط ذوى رتب صغيرة (٤) ايضا في صنف المشاة من الرماة (٥) « لوح ٧٢ أ » .

ويتميز المخصيون لاسيما في زمن تجلات بلسر الثالث ، ودائما تكون ذقونهم بلا شعر ، بانهم كانوا حاسرى الرأس وأحيانا يرتدون غطاء للرأس عبارة عن خوذة مخروطية أو قمعية الشكل « لوح ٧٢ أ » ولاسيما في

---

(١) Reade, P. 107.

(٢) ارسل سنحاريب الراب شاق وهو من المخصيين على رأس قوة ليقوم بالتفاوض مع ممثلي حزقيا للاستسلام .
Yadin (1), P. 319-20.

(٣) Wilson,P.47.

(٤) الضباط المخصيين يظهرون مألوفين في القرن التاسع ق.م. ويرتدون ويتسلحون مثل مرافقي الملك ، لكن في القرن الثامن اصبحت ملابسهم احيانا قصيرة « لوح ٦٩ » . Barnett (1),P.102.

(٥) Reade,P. 102.

السلالة السرجونية . ويرتدى المخصي وزرة محلاة بشرائب (١) . وقد يلبس المخصي أحيانا ثوبا طويلا يمتد من الرقبة الى الكاحلين يكون احيانا مزدانا بورود داخل مربعات وينتعلون صنادل بسيطة (٢) « لوح ٨٣ أ ».

ج النساء :

كان الاشوريون أمة محافظة لا تحبذ اشتراك النساء في نواحي الحياة المختلفة الا ما ندر ، واكثر ما يتجلى ذلك في الناحية العسكرية ، حيث كان ظهور المرأة الاشورية على المنحوتات نادرا جدا وكذلك ذكرها في المصادر الكتابية (٣) ، مما يعكس لنا ان المجتمع الاشورى كان مجتمعا رجاليا (٤) ، ومع ذلك فقد كانت الفتيات خاضعات للخدمة في دور النسيج في المدن ، وربما كن هؤلاء الفتيات من عامة الشعب او من طبقة العبيد . والواقع ان العمل في هذه المصانع كان يعرف باسم امت شروتي amat sarruti او ما يقصد به الزامية الخدمة كخادمة او تابعة للملك (٥) . ولا نعرف في الوقت الحاضر ما اذا كانت الزامية العمل هذه تعتبر ضمن الخدمة الوطنية ام لا .

وقد حفظت الدولة للمرأة المتزوجة من احد الرجال الذى وقع في الاسر اثناء قيامه في مهمة مكلف بها من الدولة حقوقها ، فقد قضت القوانين ان تعطي لها جراية او مؤونة على ان تبقى تنتظره ريثما يعود ولمدة سنتين. اما اذا تزوجت بعد هذه المدة واثناء ذلك عاد الزوج فان من حقه اخذ زوجته مرة ثانية . وللزوجة الحق في استغلال الايلكو طيلة مدة بقائه في الاسر بشرط عدم ارتباطها برجل اخر (٦) . وكانت القوانين تحرم الاجهاض وتعتبره جريمة يعاقب عليها بالاعدام . وكانت المرأة التي تجهض نفسها ، وحتى المرأة التي تموت وهي تحاول اجهاض نفسها فانها تحرق (٧) .

---

(١) اذ يشاهد احد مخصي Reade (1), P. 95, Pl.XXXV.A: اشور ناصربال الثاني يرتدى وزرة ذات شرائب ويرتبط بها غمد السيف ويظهر ان هذا المخصي حاسر الرأس « لوح ٩٣ أ ، ١٠٠ ب » .

(٢) Olmstead, P. 279.

وراجع أيضا : Layard, (1), Vol. I, 5,58.

(٣) ورد في حوليات تجلات بلسر الثالث بان ملكة العرب المسماة سمي قد شاركت في القتال ضده .

Luckenbill (1), Vol. I, Lin. 778.

(٤) الجادر ، ص ١٧ ـ ٨ .

(٥) Johns (3), P. 203.

(٦) Driver (1), P. 257, 413, 415,

(٧) ديورانت ، ص ٣٠٣ .

وللنساء واجبات يحتم عليهن المجتمع والعائلة القيام بها ، فمثلا انهن كن يقمن بواجبات المساعدة في عمل بعض التجهيزات العسكرية ،وفي الخدمات الضرورية مثل اعداد الطعام بعد انتهاء القتال اذا كن قد التحقن بازواجهن بعد الحملة ، خاصة اللواتي تقرر ان يرابط ازواجهن في مناطق مفتوحة • وقد جاء في الكتابات بان احدى النساء والتي اسمها Innin كانت تملأ الجعب بالنبال لاجل اخوتها (١) •

أما العبيد فكانوا بصورة عامة يفرض عليهم العمل الاجبارى من اجل الملك وباستمرار سواء كان ذلك العمل ضمن الجيش اثناء الحملة او الحرب او في الحقول ، الا ان البعض منهم قد يعفون احيانا (٢) •

الفصل الثاني

صناعة الاسلحة ومصادر المواد الاولية

أ ـ صناعة الاسلحة :

عند بحثي لهذا الموضوع اعترضتني مصاعب عديدة وهي : ان الاشوريين اغفلوا ذكر ذلك في كتاباتهم ومنحوتاتهم الجدارية ، اضافة الى ان ما اكتشف من الاثار الاشورية في هذا الخصوص ، لم تكن تمثل مصانع او معامل لصنع الاسلحة ، بقدر ما كانت اماكن استعملت لخزن الاسلحة ، اذ ان بيوت السلاح على الرغم من انها كانت اماكن لخزن الاسلحة كما جاء ذلك في كتابات الملوك الاشوريين (٣) ، فمن المرجح انها كانت ايضا معاملا لصنع الاسلحة وصبها • وكذلك لتركيب الاجزاء المعدنية من الاسلحة في الاجزاء الخشبية المتممة لها • ففي احد الالواح نشاهد بيتا ، يستدل من المشاهد التي حوله ، انه كان يستخدم لعمل المواد التي تحتاجها الاسلحة من الاخشاب وصقلها ، مثل قصبات الرماح والنبال والمركبات والتجهيزات العسكرية الاخرى ، ويشاهد الجنود يقومون بنقلها الى مكان اخر يكون على الاكثر احد المراكز الاشورية « لوح ٧٩ أ » • لذا من الممكن ان تركيبها مع الاجزاء المعدنية يتم على ما اعتقده في داخل تلك المراكز ، حيث توجد معاملها •

---

(١) CAD. J. I,P. 257.

(٢) Johns (3), P. 204.

(٣) Luckenbill (2),P. 130, Lin. 65-70.

فهذا اشور ناصربال الثاني يقول بانه استخدم احدى المدن كقلعة وقام بخزن الحبوب والتبن من مختلف المناطق المحيطة بها عند قيامه بحملة ضد بلاد زموا • King (1), P. 325-6. Lin. 85-6 .

وكانت مصانع السلاح منتشرة في المناطق الرئيسة للبلاد ، وداخل العواصم الاشورية ايضا • وكان الذين يشرفون على انتاج الاسلحة والتجهيزات العسكرية يعرفون بشا خولبتي (١) sa hullupti ويشارك هؤلاء في العمل اصحاب المهن الاخرى مثل النجارين والحدادين والنساجين •• الخ • ويعتبر بيت كوتالي bit kutalli من المراكز المهمة لصناعة وخزن الاسلحة داخل العاصمة نينوى (٢) •

أما من ناحية النماذج التي كانت تستعمل لصب وعمل الاسلحة ، فلم يعثر على النماذج الخاصة بها ، والتي من الممكن ان تعطينا فكرة واضحة عن هذه الصناعات ، الا ان الاستاذ هوجس Hodges ذكر في كتاب له بعضها والتي كانت تستخدم لصب الحديد ولعمل الاسلحة المختلفة واجزاءها (٣) ، مثل نصال الفؤوس « لوح ٤٦ ، ٤٨ » ، والرماح «لوح ٤٧»، والمركبات،وتقويس بدن القوس وشده على الوتر «لوح١١ب»•

وبالاضافة الى المعامل في داخل بلاد اشور التي كانت تجهز الجيش بالاسلحة والتجهيزات ، فقد كانت هناك الغنائم التي تعتبر من المصادر المهمة ، حيث كان الاشوريون يعتمدون عليها في تجهيز قواتهم ، ولاسيما بعد توسع الامبراطورية وازدياد عدد الجنود • لذا كان الملوك يفرضون الاتاوات والجزية على الاعداء بشكل اسلحة ومعدات عسكرية(٤) ولم يكتف الاشوريون بذلك ، بل انهم اخذوا يسخرون موارد البلاد المغلوبة ، البشرية والمادية ، في خدمة تسليح قواتهم ، حيث نراهم قد جندوا الاسرى لعمل وخزن الاسلحة ، اذ كانوا يعملون على تجميعهم في معسكرات عمل يقومون فيها باعمال السخرة المختلفة « لوح ٨١ أ ، ٨٢أ » التي ولاشك كانت من ضمنها تلك الاعمال التي لها علاقة بالجيش مثل العمل في المعامل وتقطيع الاخشاب ونقلها وكذلك المعادن •

ب ـ مصادر المواد الاولية :

كانت مصادر اغلب المواد التي تعمل منها الاسلحة والتجهيزات العسكرية خارج بلاد اشور في المناطق المجاورة لهم ، وقد كانت هذه الظاهرة احد العوامل الرئيسة التي زجت بالاشوريين في حروب طاحنة

---

(١) Wilson. P. 71-4.

(٢) المصدر السابق ، ص ٧١ •

(٣) Hodges, Pl. 38-9, 57, 59,61-4, 74 159.

(٤) ولا تقتصر الاتاوات والغنائم على الاسلحة الجاهزة فقط اذ احيانا تؤخذ مواد خام عوضا عنها اذا عجز السكان عن تقديم اسلحة جاهزة « لوح ٩٥ أ » •

(٥) Luckenbill (2), P. 60, Lin. 57-9 .
Olmstead, P. 37, 183.

مع سكان البلاد التي تتوفر فيها هذه المواد ، فيما اذا امتنعوا او حاولوا عرقلة تدفقها • وهذا ما حدا بالاشوريين الى الاستيلاء على مناطق تواجد هذه المواد والطرق المؤدية لها لاجل تأمينها بصورة مستمرة خوفا من قطعها ، وما يؤدى ذلك من نتائج خطيرة على الالة الحربية • ولا يعني قولنا هذا عدم وجود تلك المواد او بعضها في بلاد اشور ، الا ان ما موجود منها لا يفي بالحاجة ولاسيما في زمن السلالة السرجونية التي اتسع في زمنها نطاق تصنيع وتطوير الالات والمعدات الحربية •

كانت المعادن من اهم المواد المستعملة في عمل الالات الحربية ، وكان النحاس والبرنز اقدمها استعمالا ، وكانت مدينة جرجميش وقبرص (١) من المصادر الرئيسة لمعدن النحاس وكذلك منطقة الخليج العربي في المناطق التي تعرف باسم مكان « عمان » ودلمون (٢) «البحرين» • وما وصل الينا من نماذج نحاسية لمختلف الاسلحة تدل بلا شك على وجود صناعة متطورة وجيدة في عمل الالات والمعدات العسكرية • أما البرنز فان تواجد عناصره الاولى وصناعته متوفرة في مناطق الاورارتو وسوريا ايضا (٣) • وهذان المعدنان عملت منهما الاسلحة بجميع انواعها ، حيث كانت تلك الاسلحة معمولة منهما او انها تزين او تحلى بقطع من هذين المعدنين لتقوية السلاح او للزخرفة • وبعد معرفة الحديد في بلاد وادى الرافدين في منتصف الالف الثاني ق•م• اصبح استعمال النحاس والبرنز يقل تدريجيا في عمل الاسلحة والالات وذلك نظرا لقلة صلابتهما من جهة ولكثرة مصادر الحديد من جهة اخرى•وكانت بلاد الاورارتو الواقعةفيشمال شرق بلاد اشور من المصادر الرئيسة ، وكذلك سوريا في منطقة جرجميش ايضا • وهناك دلائل ايضا على وجود الحديد في بلاد اشور (٤) •

أما بالنسبة للفضة فقد كانت جبال طوروس تعتبر المصدر الرئيس لها ومن المحتمل ان الذهب كان يجلب من هذه المنطقة ايضا (٥) على الرغم من ان المسح الجيولوجي لارض العراق لا يشير الى وجود خامات الذهب

---

(١) Olmstead, P. 37, 183.

(٢) حبة ، ص ١١٠

(٣) حيث كان متوفرا في جرجميش Saggs (2), P. 102.
وقبرص ومصاصر « شهرزور » Olmstead, P. 94, 183, 239.
ومن اهم مصادر المعادن هي اواسط اسيا الصغرى في مكان يعرف اليوم ب « اركاني معادن » • Wertime, P. 1257-1267

(٤) Goetze, P. 129.
Olmstead, P. 57, 143. 239, 275, 460.

(٥) Saggs (2), P. 102.

الذى كان يستعمله سكان بلاد وادى الرافدين (١) ٠

ان استعمال الفضة والذهب في عمل الاسلحة كان قليلا ونـــادرا بالنسبة الى بقية المعادن الاخرى ، ويعود السبب في ذلك الى قلتهما وندرة مصادرهما ٠ وحتى الاسلحة المعمولة منها ، فانها تكون كهدايا أو تستعمل في الاحتفالات والطقوس الدينية ٠

أما الاخشاب فتعتبر غابات لبنان (٢) من المصادر الرئيسة لها ، ولعل الخشب احد العوامل التي أدت الى مصادمات الاشوريين مع المصريين بسبب التنافس فيما بينهما للاستحواذ على هذه المصادر ٠ وكانت بلاد اشـــور غنية ايضا بالاخشاب التي كانت تكثر في شمال بلادهم وفي بلاد الاورارتو ٠

وقد كانت هذه المواد تجمع من المناطق عن طريق الحرب والقوة ، حيث تؤخذ كغنائم من البلاد المفتوحة او كخامات معادن او كأسلحة معمولة، كما تذكر ذلك الكثير من الكتابات الاشورية (٣) ، او انها تفرض عـــلى سكان البلاد المجاورة كجزية سنوية تقدم الى الملك الاشورى مقابل ضمان الاشوريين لهم مهادنتهم او التزام بضمان استقلال تلك البلاد من أى خطر وكانت هذه الكميات غير ثابتة اذ انها تخضع لحسابات الدولة الاشورية٠ ومن اجل ذلك نجد انهم قد جندوا لجمع هذه الضرائب وجلب هذه المواد الى العاصمة الاشورية ، الكثير من المفتشين وجامعي الضرائب ٠ ولاجـــل تأمين وضمان قيامهم بعملهم بصورة جيدة فقد كان يرافق هؤلاء جنـــود مسلحون لحمايتهم (٤) ٠

الفصل الثالث

الاسرى والقوانين

تناولنا في هذا الفصل الكلام عن الاسرى الذين كثر وجودهم في بلاد اشور نتيجة للفتوحات العسكرية الواسعة ٠ وارتأينا أن يكون خاتمة البحث لهذه الاطروحة ، الكلام عن القوانين العسكرية ٠

ا ـ الاسرى :

يذكر معظم المؤرخين بان معاملة الاشوريين للاسرى كانت تتصـــف بالشدة واللاانسانية في مختلف عهودهم ، مستندين بذلك على ما تذكـــره

---

(١) حبة ، ص ١١٠ـ١١١ ٠

(٢) يذكر سنحاريب بانه جلب الاخشاب من جبال الامانوس لعمل سقوف بيت المسلحة ٠ Luckenbill (2) P. 129, Lin. 54-6.

(٣) Ibid., P. 33, 46, Lin. 16,26.
King (1),P. 227, 299, Lin. 14,38.

(٤) Luckenbill (2), P. 113 .
Saggs (2),P. 113 .

الكتابات الاشورية (١) • وكذلك على البعض من المشاهد المنحوتة على الالواح الاشورية التي مثل عليها تعذيب الجنود لاعدائهم (٢) « لوح ٨٥ب، ٨٦ أ » التي هي بطبيعة الحال امثلة تؤيد ماذهب اليه المؤرخون بخصوص معاملتهم للاسرى • الا ان هذا لايعني بأى حال انهم كانوا يعتمدون القتل ، ذلك لان الاشوريين يعلنون الحرب ، أما بسبب امتناع تلك البلدان عن دفع الجزية ، أو لانها اتبعت سياسة معادية للاشوريين (٣) • ومن المعروف ان الاشوريين بعد استيلائهم على تلك البلاد يعينون حاكما وطنيا من الموالين لهم قد يكون من نفس العائلة المالكة ، الا انهم يأخذون معهم عددا من افراد العائلة كرهائن في البلاد الاشورى (٤) • الا انه اذا حدث تمرد أو عصيان جديد في نفس المنطقة فسياستهم عندئذ تختلف فتتسم بالقسوة على القائمين بالتمرد وبصورة خاصة القادة ، اذ يقومون بتعذيبهم بمختلف الاساليب (٥) ، وهذا أمر مألوف في الحضارات القديمة والحديثة اينما كانت •

ان ماتذكره النصوص الاشورية من كتابات ذات الصلة بالحرب كانت بمثابة اناشيد او سجلات تقرأ وتنشد اثناء الاحتفالات • اذ بعد كل حملة ، يقام في العاصمة الاشورية احتفال بالنصر تتلى فيه يوميات الحملة على انغام الموسيقى والرقص ، كما يظهر ذلك بوضوح في مشهد الوليمة لاشور بانيبال « لوح ٧٤ ب » ، مما يدعونا للاعتقاد بان هذه الكتابات والنصوص كان عنصر المبالغة متعمدا فيها ، وبصورة خاصة عند ذكر فنون التعذيب ، واعداد القتلى ، التي يكون لذكرها تأثير سلبي في معنوية الشعوب المغلوبة (٦) •

---

(١) ديلا بورت ، ص ٣٤٣ • جاء في حوليات اشور ناصربال الثاني بانه اسر الكثير من الرجال وقام بقطع ايدى البعض منهم واصابعهم في حين قام بقطع انوف واذان البعض الاخر • وقام بسمل عيون العديد من هؤلاء الاسرى • King (1), P. 294, Lin. 116-7.

(٢) Parrot, P. 107. صور على احدى المنحوتات الجدارية جندى اشورى ممسكا بأسير من شعر رأسه محاولا قطع رأسه ، اضافة الى مشاهد الاسرى الذين يسحبون العربات « لوح ٥٦ ، ٨١ ، ١٨٢ » •

(٣) Luckenbill (1), Vol. II. P. 325.

(٤) King (1), P. 298, Lin. 11.

(٥) يذكر اسرحدون قائلا : « طرحت ملك سوهي ، ووضعت الاصفاد في رجليه وجلبته الى العاصمة اشور وجعلته كالكلب » • ويذكر ايضا بانه قام بقطع رأس ابدى ملكوتي ملك صيدا ، وحسب مشيئة سيده الاله اشور عرضتهم بمصاحبة الموسيقى في الساحة الشعبية للعاصمة نينوى • Luckenbill (1), Vol. 11, P. 206, 212.

(٦) وقد تكون فنون القتل والتعذيب قد طبقت فعلا احيانا ، وذلك لاستعمالها كعامل ردع قوى للسكان لكي لا يعودوا مرة ثانية للتمرد والعصيان،خاصة بعد تكررحوادث العصيان والتمرد على السيطرة الاشورية

أما بصدد مايذكره اشور ناصربال الثاني بانه احرق ثلاثة الاف اسير(١) فان هذا القول لايمكن الاخذ به كحقيقة مسلم بها ، خاصة اذا ما علمنا بان استخدام الاسرى في اعمال السخرة كان في زمن حكم هذا الملك أمرا مألوفا. ولاشك انهم كانوا بحاجة اليهم لدرجة تمنعهم عن قتلهم ، كما ان هناك أدلة تشير الى ان الاشوريين كانوا يأخذون فدية عن اسراهم (٢) ، ولذا من المرجح ان هذه الاعداد التي يذكرها الاشوريون من القتلى تمثل خسائر الاعداء الاجمالية اثناء القتال ، التي تعتبر نتيجة طبيعية لاى قتال يحدث اذ لابد وان تكون هناك خسائر . وربما يقصدون عند ذكرهم لهذه الاعداد ايضا الجرحى من الاعداء الذين من المحتمل كانوا يقتلون لعدم الاستفادة منهم (٣) كما ان سياسة قتل من يقع أسيرا تعطي انطباعا لدى اعداءهم بانه لا فائدة من الاستسلام اذ لن يكون هناك نجاة ان هم وقعوا في الاسر ، مما يحدوا بهم الى الاستماتة في الدفاع وعدم التسليم مطلقا ، ولاشك ان الاشوريين كانوا مدركين لذلك .

ان المشاهد الممثلة على المنحوتات الاشورية المتضمنة صور للاسرى ، واسلوب معاملتهم التي تتسم بالقسوة والوحشية « لوح ٨٢ب ، ٨٣ أ ، ٨٥ب ، ٨٦ أ » ، ربما تمثل مشاهد من الحرب النفسية المستخدمة ضد الاقوام المعادية والخاضعة للسيطرة الاشورية ، وكذلك كل من يحاول اثارة الاضطرابات في الداخل ، خاصة اذا علمنا ان هذه المشاهد الحربية قد عثر عليها المنقبون ممثلة في القصور الملكية ، ومنها في قاعة العرش في قصر اشور ناصربال الثاني ، في المبنى الذى ربما كان يستخدم كقاعة للمقابلات الرسمية والاحتفالات (٤) حتى يتمكن من مشاهدتها اولئك الذين يفدون الى القصر للزيارة ، او لتقديم الجزية للتأثير النفسي عليهم ، والتفكير لاكثر من مرة عند القيام بالتمرد او الخروج عن خط السياسة الاشورية .

---

(١) King (1), P. 290-1, Lin. 102-3, 108.
P. 234, Lin. 33,P. 292, Lin.111.

(٢) جاء في رسالة من زمن اشور Pfeifer, P. 44, Let. 44: بانيبال المرسلة من بيل ابني يخبره فيها بان الاعداء وعدوه باعطائه جزية عن الاسرى الذين في قبضته .

(٣) من الجدير ذكره ان الاشوريين في عهودهم المتأخرة أخذوا يكثرون في رسائلهم الكلام عن الجرحى من الطرفين ، مما يؤكد اهتمامهم بهم . Waterman, Part. I, Let. 251, 262, 520.
وانظر الالواح «٧٦ب ، ٧٧ب ، ٨٧ب » .

(٤) في حين نجد في الغرف الاخرى من القصر قد عرضت فيها مشاهد دينية او مشاهد تمثل حياة البلاط .
Saggs (1),P.149.

ورد في النصوص اشارات تدل على ان معاملة الاسرى كانت حسنة نوعا ما ، اذ تشير احدى الرسائل المرسلة من بيل ابني الى اشور بانيبال يخبره فيها بانه اشترى حنطة من القرويين مقابل ثمن ، ويطلب اليه ارسال ممثله او عامله الموطر ليوفر الطعام للاسرى في الطريق (١) .

ويذكر سرجون الثاني ايضا في احدى انتصاراته بانه ترك ما تبقى من سكان الاعداء الذين هربوا لينقذوا انفسهم « تركتهم احرارا لاجل تمجيد نصر سيدى الاله اشور » (٢) .

اتصفت معاملة الاشوريين للنساء من البلاد المغلوبة بشيء من الرفق والاحترام ، اذ نجد ذلك ممثلا على الكثير من المنحوتات التي مثلت فيها نساء أسرن دون أن تكبل ايديهن بالسلاسل . في حين يشاهد لوح اخر مثل فيه رجال مكبلين بالسلاسل والاغلال وايديهم الى الخلف ويسير الجنود الاشوريون المدججون بالسلاح امامهم وخلفهم (٣) « لوح ٧٠ ، ٨٠ب ، ٨٤ب ، ٨٥أ ، ٩٨ ب » .

وتوجد مشاهد اخرى تمثل النساء مع اطفالهن ومتاع البيت وهن يركبن على حمير او في عربات تسحبها الثيران بينما يسير الرجال الاسرى خلفهن (٤) « لوح ٨٣ ب » .

وكان لا يحق لاحد ، سوى الملك ، التصرف بالاسرى وتوزيعهم او من يمثله (٥) .

ب ـ القوانين الاشورية :

اتصفت السياسة الاشورية بالحزم والشدة في تنظيم الحياة السياسية والاجتماعية والعسكرية ، وكانت معالجتهم للناحية العسكرية يكتنفها غموض كثير في شتى المواضيع التي سبق وان عالجتها شريعة حمورابي (٦) ، وربما يعود ذلك الى عدم العثور على قوانين اشورية بصيغة

---

(١) Pfeifer Let. 46.
Waterman, Part I, Let, 552.

(٢) Saggs (1), P. 149.

(٣) تمثل هذه الالواح احدى Parrot. P. 123, Pl. 145-6: حملات شلمنصر الثالث على Dabigu في شمال سوريا سنة ٨٥٨ ق.م. وفي لوح اخر نشاهد اسرى من النساء بالقرب من النار وهن في وقت الراحة . (لوح ٨٤ب) .

(٤) Ragozin, P. 222 .

(٥) جاء في رسالة من اشور بانيبال الى Mannuki-Adad يأمره فيها بعدم التصرف بالاسرى الا وفق ما يرتأيه الملك .
Waterman (1) Part I, Let. 304.

(٦) Driver (2), Vol. II, S 26. ff.

قانونية كاملة ومتسلسلة كما في شريعة حمورابي ، اذ ان الرقم المكتشفة كانت تمثل حقبات تاريخية مختلفة وغير متسلسلة من ناحية معالجتها للقضايا والمواضيع ، كما وان ما اكتشف منها قليلا وغير كاف لتسليط الضوء على ما كان يتبعه الاشوريون في معالجتهم للنواحي العسكرية المهمة مثل الهروب والتصرف بهبات القصر (١) التي تهدى للمقاتل .. الخ .

لقد حفظت القوانين الاشورية حق الغائب من المقاتلين بسبب اسره من دولة معادية ونصت على ان الزوجة ليس من حقها الزواج طيلة مدة غياب زوجها ولمدة اقصاها سنتان ، وعلى الدولة توفير ما تحتاجه الزوجة اذا لم لم يكن هناك ما تستطيع العيش به ، وليس من حق الدولة أخذ الالكو « الحقل الممنوح من الملك » اذا كان زوجها يملك ذلك سابقا . ونصت ايضا على ان من حق الزوج ارجاع زوجته المتزوجة باخر بعد مضي السنتين اذا هو رغب في ذلك ، وكذلك ارجاع الالكو . أما اذا لم يعد الى وطنه لسبب ما فان الالكو سيعود الى القصر (٢) .

وأوجبت القوانين الاشورية على حكام المدن اعالة واطعام الجنود المتواجدين في مناطقهم السياسية وطيلة مدة بقاءهم (٣) . وكذلك الحال بالنسبة للاسرى (٤) . اما الذين يتعاملون مع الاعداء فمصيرهم الموت . فهذه رسالة بعث بها بيل ابني الى اشور بانيبال يقول فيها : « ارجو ان تدعو الرسول الملكي ان يأتي ويعطى المدعو نادان Nadan أمرا واضحا هكذا : اذا انت ارسلت اى شيء الى بلاد عيلام مقابل ثمن او خروف واحد الى عيلام فانني سوف لن اتركك حيا » (٥) .

وكانت الدولة مسؤولة قانونا عن دفع الجزية او الفدية عن الجنود الذين يقعون أسرى بيد الاعداء . اذ جاء في رسالة عن اسرى اشوريين كانوا في بلاد عيلام ، وقد التحقوا بالحاميات الاشورية بعد ان دفعت فدية عنهم ، ويذكر كاتب هذه الرسالة بانه قام بتهيأة الملابس الجديدة لهم ليكونوا على استعداد لمقابلة الملك عند مثولهم في حضرته (٦) .

---

(١) عالجت شريعة حمورابي ذلك ، وفرضت على ذلك عقوبات كثيرة ، كان معظمها عقوبته الاعدام .

(٢) Driver (1), P. 413, 415, s 45.

(٣) CAD,K,P. 203.
Wilson, P. 15.

(٤) الاسرى ، ص ٣١٢_٣١٣ .

(٥) Waterman, Part I, Let. 282.

(٦) Pfeifer. Let. 47.

الخاتمة

يتضح مما مر ذكره سابقا ان الامة الاشورية التي عرفت بتفوقها العسكري ، كان لابد من ان تجند لقوتها افضل الاسلحة واقواها واكثرها وان تمتلك افضل الجيوش عدة وتدريبا وتنظيما ، يفوق ما كان لدى الاقوام المعاصرة لهم • ولقد كان للاشوريين ادراكا واسعا في مفاهيم الحرب ، والعوامل المؤثرة فيها • ومن هذه العوامل ، العامل الاقتصادي حيث ان استمرار آلة الحرب وتسييرها على الوجه الاحسن يتطلب ان امكانيات اقتصادية كبيرة ومنظمة تنظيما جيدا بحيث توجه كل امكانيات البلد ، وتحقيق نوع من التكامل الاقتصادي •

لقد ادرك الاشوريون اهمية العامل البشري في حروبهم ، لذا نجدهم قد حشدوا طاقات شعبهم حشدا كاملا سواء كان ذلك في ساحات المعركة أم في المؤخرة • ويعتبر تطبيق الخدمة العسكرية الالزامية من احد المظاهر الدالة على ذلك •

ونتيجة لتوغل الاشوريين في فتوحاتهم الى مناطق نائية ، اكثرها جبلية وعرة المسالك ، أصبحت الحاجة ملحة الى وجود قوة من الجنود مهمتها تذليل العقبات امام القطعات ولاسيما الالية منها • لذا اهتم الاشوريون بصنف الهندسة في هذه الفترة ، وانعكس هذا الاهتمام في كتاباتهم ومنحوتاتهم الجدارية •

وامتاز العهد الاشوري الحديث بتعاظم نفوذ المخصيين في البلاط الاشوري وقد انعكس تاثير ذلك في المؤسسة العسكرية ، حيث نجدهم قد تبوأوا مراكز حساسة في الجيش ، فكان الترتانو منهم أحيانا •

وفي زمن سنحاريب واشور بانيبال ازداد استخدام الاقوام المغلوبة فتعاظم نفوذهم تباعا ، وكان ذلك لعدم تناسب حجم الامبراطورية مع عدد الاشوريين ، يقابله كثرة في الاسرى والاقوام المغلوبة ، مما ادى بطبيعة الحال الى ظهور المستهجنين الاشوريين الذين لم يكن ولاءهم للسلطة الاشورية بقدر ولاء الاشوريين وقد شكل هؤلاء عبئا ثقيلا على استمرارية الوجود الاشوري •

اما من ناحية الاسلحة ، فيلاحظ ان القادة اخذوا بتحسين تجهيزات الجندي الاشوري ، فبات بالامكان تمييزه عن غير الاشوريين بما يرتديه من الملابس وما يتسلح به من الاسلحة ، واصبحت الدروع والزرود منتشرة حتى بين جنود الاحتياط المرتزقة • واهتم الاشوريون بالاسلحة واخذ يدخلون عليها تحسينات كثيرة لتلائم اساليب الحرب الجديد ، فكان

ظهور آلات الحصار والسلالم والمتاليع واستخدامها في اقتحام التحصينات الدفاعية التي أخذت الاقوام المعادية للاشوريين الاحتماء في داخلها .

ويلاحظ في العصر الاشوري الحديث ان تنظيمات الوحدات العسكرية كانت في الغالب بحسب التقسيمات العشرية .

واخيرا فقد اتقن الاشوريون اساليب الحرب النفسية وتقننوا بها ، فبالرغم من انهم جندوا كتاباتهم ومنحوتاتهم على الالواح الجدارية لخدمة ذلك ، فانهم يعتبرون من اوائل الذين تبنوا سياسة التهجير للاقوام المغلوبة ولاسيما منذ زمن تجلات بلسر الثالث .

واخيرا فاني أود ان انبه القارئ العزيز بانني اوردت كلمات اشورية او سومرية وحسب لفظها بتلك اللغات . وقد كتبتها بالحروف الافرنجية . وقد لاقيت صعوبة في لفظ بعض الحروف وهي :ـ

١ ـ s يلفظ ش اينما ورد في الكتاب اذا كان اللفظ العربي له بحرف ص .

٢ ـ S يلفظ ص اذا كان اللفظ العربي له بحرف ص .

٣ ـ q يلفظ ق اذا كان اللفظ العربي له بحرف ق .

٤ ـ p يلفظ ف اذا كان اللفظ العربي له بحرف ف .

٥ ـ H يلفظ خ اذا كان اللفظ العربي له بحرف خ .

٦ ـ t يلفظ ط اذا كان اللفظ العربي له بحرف ط .

المراجع باللغة العربية

ابو الصوف بهنام « التنقيب في تل قالينج اغا – اربيل » سومر ٢٥ ١٩٦٩ ، ص ٣ وما بعدها .
امين ، محمود (٢) سلتا طوبزاوة وكيلـة شين – سومر ٨ ، – ص١٨٠ وما بعدها .
امين ، محمود (٢) مسلتا طوبزاوة وكيلـة شين – سومر ٨ ،– ١٩٥٢ ، ص ٥٣ وما بعدها .
امين ، محمود (٣) « قوانين حمورابي والقوانين البابلية الأخيرة » مجلة كلية الاداب ٣ ، بغداد ١٩٦١ ، ص ١٧٦ وما بعدها .
امين ، محمود (٤) تعليقات على حملة سرجون الثامنة . سومر ٥ ١٩٤٩ ، ص ٢١٥ وما بعدها .
الازياء الاشورية . سلسلة الازياء العراقية ٣ ، بغداد ١٩٧١
الازياء البابلية . سلسلة الازياء العراقية ٢ . بغداد ١٩٦٨ .
انور رشيد ،صبحي «تاريخ الالات الموسيقية في العراق القديم بيروت١٩٧٠
باقر،طه١ «مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة جـ١ بغداد ١٩٧٣ .
بصمجي ، فرج (١) الوركاء – بغداد ، ١٩٦٠ .
بصمجي ، فرج (٢) كنوز المتحف العراقي – بغداد ١٩٧٢ .
الجادر ، وليد – الملابس والحلي عند الاشوريين . بغداد ، ١٩٧٠ .
ديورانت ، ول – قصة الحضارة–الشرق الادنى – القاهرة ١٩٥٦ .
ديلابورت ، ل – بلاد مابين النهرين ، ١٩٧١ .
زكي ، عبدالرحمن (١) السيوف واجناسها – مجلة كلية الاداب ١٤ ، جـ٢ ، القاهرة ١٩٥٢ .
زكي ، عبدالرحمن (٢) السيف في العالم الاسلامي . مصر ، ١٩٥٧ .
زكي ، عبدالرحمن (٣) السلاح في الاسلام ، مصر ، ١٩٥١ .
حبة،فرج. الكيماء وتكنولوجيتها في العراق القديم سومر ٢٥ (١٩٦٩) ص٩١ وما بعدها .
الحنفي ، محمو احمد . موسيقى قدماء المصريين ، القاهرة ١٩٣٦ .
حسين، تحية كامل، تاريخ الازياء وتطورها جـ١ القاهرة –بدون تاريخ –
مظلوم ، طارق (٢) نينوى – بغداد ١٩٧١ .
مظلوم ، طارق (٣) نينوى في ضوء التنقيبات الاثرية سومر ٢٣ (١٩٦٧) ، ص ١٣٥ وما بعدها .
مظلوم ، طارق (٤) نينوى ١٩٦٩ سومر ٢٥ (١٩٦٩) ص٨١ وما بعدها .
ناجي،عادل النحدت الاكدى . سومر ٢٤(١٩٦٨)ص٨٧ وما بعدها..
سفر ، فؤاد (١) اشور . بغداد ، ١٩٦٠ .
رشيد ، فوزى . – نصوص ادارية من العصر السومرى الحديث . سومر ٢٤ (١٩٦٨) ، ص ٦٣ وما بعدها .
توينبي،أ.ج موجز للمجلدات الستة – بقلم سمرقد د.سى.بغداد١٩٥٥

المراجع الاجنبية :

ACOCK, F. E. Art of War. Los Angles, 1957.

ALI, F.A. "Blowing the Horn for Official Announcement". Sumer, XX (1964), p. 66f.

BARNETT, R.D. (1) Assyrian Palace Reliefs the British Museum. London, 1970.

BARNETT, R.D. (2) The Nimrud Irories in the British Museum. London, 1957.

BARNETT, R. D. (3) The Sculptures of Assurnasirpal II, Tiglath-pileser III and Esarhaddon from the Central and S.W. Palaces at Nimrud. London, 1962.

BEZOID, C. Tell El-Amarna Tablets in the British Museum. London, 1892.

BOTTA, P.E. Mounment de Ninive. Paris, 1849-50.

BOUDOT-LAMOTTE, A. Contribution AL'Etude de L'Archerie Musulmane. Damas, 1968.

CAD, The Assyrian Dictionary. Oriental Institute. Chicago, 1956-68.

CAMERON, G. "The Annals of Shalmanesser III, King of Assyria". Sumer, VI (1950), p. 6f.

DE VAVX, R. Ancient Israel. New York and London, 1961.

DRIVER, G.R. (1) The Assyrian Laws. Oxford, 1935.

DRIVER, G.R. (2) The Babylonian Laws. Oxford, 1955.

DOUGLAS, E. Symbols of the Gods in Mesopotamian Art. Rome, 1945.

EISEN, G.A. Ancient Oriental Cylinder and other Seals. Chicago, 1940.

FRANFORT, H. Art and Architecture of the Ancient Orient, London 1954.

GADD, C.J. The Stones of Assyria. London, 1936.

GOETZE, A. "Warfare in Asia Minor". Iraq, XXV (1963), p. 124f.

GOFF, B.L. Symbols of Prehistoric Mesopotamia, London, 1963.

HALL, H.R. The Ancient History of the Near East. London, 1924.

HARPER, R.F. The Code of Hamurabi, King of Babylon. London, 1904.

HODGES, H. Technology in the Ancient World. London, 1970.

HROUDA, B. "Der Assyrische Streitwagtn" Iraq, XXV (196), p. 155f.

IRAQ, Published by the British School of Archeology in Iraq, London.

JOHNS, C. HW. (1) Assyria Deeds and Douments, London, 1901.

JOHNS, C.H.W. (2) Assyrian Dooms Day Book. From the Cuneiform Tablets in the British Museum. Lonon, 1901.

JOHNS, C.H.W. (3) Babylonian and Assyrian Laws, Contracts and Letters. New York, 1904.

KING, L.W. (1) The Annals of the Kings of the Assyria in British Museum, Vol. I. London, 1902.

KING, L.W. (2) A History of Sumer and Akkad, London, 1910.

KING, L.W. (3) The Letters and Inscriptions of Hamurabi, Vol. III. London, 1900.

KRAMER, S.N. The Sumerians. Chicago, 1964.

LAYARD, A.H. The Monumonts of Nineveh. 2 Vols 1st series, London, 1849, 2nd series, London, 1853.

LLOYD, S. Mesopotamia Excavations on Sumerian Sites. London, 1936.

LUCKENBILL, D.D. (1) Ancient Records of Assyria and Babylonia. Chicago, 1926.

LUCKENBILL, D.D. (2) The Annals of Sennacherib. Chigago, 1924.

MADHLOOM, T. (1) The Chronology of Neo-Assyrian Art. London, 1970.

MALLOWAN, M.E.L. (1) "Excavations at Nimrud 1949-50". Iraq, XII (1950), p. 49f.

MALLOWAN, M.E.L. (2) Nimrud and its Remains. 2 Vols. London, 1966.

MANITIUS, W. "Das Stehends Heer der Assyrer Konige und Seine Organisation". Zeitschrift fur Assyriologie und Verwandte Gebiete, XXIV (Leipzig, 1910), p. 97-148, 185-224.

MAXWELL-HYSLOP, R. "Western Asiatic Saft-Hole Axes. Iraq, XXIV (1961), p. 90f.

MOORTGAT, A. The Art of Anncient Meopotamia. London, 1969.

MUSS-ARNOLT, M. Assyrisch-English-Deutches Handkorterbuch. London, and New York, 1905.

OATES, D. "The Exacavations at Tell Al-Rimah". Iraq, XXVII (1965), p. 62f.

OLMSTEAD, A.T. History of Assyria. London and New York, 1923.

OPPENHEIM, A. Ancient Mesopotamia. London, 1964.

PARROT, A. (1) Nineveh and Babylon. London, 1961.

PARROT, A. (2) Sumer. London, 1960.

PATERSON, A. Assyrian Sculptures: Palace of Sinnacherib. London and Holland, 1915.

PFEIPER, R.H. State Letters of Assyria. New York, 1935.

PLACE, V. Ninive et L'Assyria. Paris, 1867.

PORADA, E. Battelments in the Military Architecture and in the Symbolism of the Ancient Near East. Phaidon, 1967.

POSTGATE, J.N. (1) The Governor's Palace Archive. London, 1973.

POSTGATE, J.N. (2) Taaxation and Conscription in the Assyrian Empire, Rome, 1974.

PRITCHARD, J.B. The Ancient Near East in Pictures. New Jersy, 1954.

RADAU, H. Letters to Cassite King from the Temple Archives of Nippur. Philadelphia, 1908.

RAGOZIN, Z.A. The story of Assyri. New York, 1887.

READE, J.E. "The Neo-Assyrian Court and Army", Iraq, XXXIV. (1972), P. 87f.

RICHARD, F.S. Nuzi, Vols. 1-2: Harvard Fine Arts Series. London, 1939.

ROSTOVTZEEF, M. History of the Ancient World. Oxford, 1930. J

ROUX, G. Ancient Iráq, London, 1964.

ROWIEY, H.H. Atlas of Mesopotamia, London and Edinburgh, 1962.

SAFAR, F. (2) "A Further Text of Shalmaneser III, from Assur". Sumer, VII (1951), P. 3f.

SAGGS, H.W.F. (1) "Assyrian Warfare in the Sargonid Period". Iraq, XXV (1963), P. 145f.

SAGGS, H.W.F. (2) Everyday Life in Babylonia and Assyria. London, (1965).

SAGGS, H.W.F. (3) "The Nimrud Letters". Iraq, XX (1958) P. 182f.

SAGGS, H.W.F. (4) "The Nimrud Letters". Iraq, XXVIII (1966), P. 177f.

SAGGS, H.W.F.(5) The Nimrud Letters". Iraq, XXXVI (1974), P. 199f.

SALONEN, A. Notes on Wagon and Chariots in Ancient Mesopotamia. Helsinki, (1950).

SALONEN, E. "Die Waffen Der Alten Mesopotamier". Orientalia, XXXIII (Helsinki, 1966).

SAYCE, A.H. The Assyrian Language in the Guneform Type... London, (1875).

SMITH, S. Early History of Assyria to 1000 B.C. London, (1928).

SNODGRASS, A.M. Arms and Armour of the Greeks. London, (1967).

SOLLBERGER, E. "The White Obelisk". Iraq,, XXXVI (1974), P. 231f.

STROMMENGER, E. The Arts of Mesopotamia. London, (1964).

STRONACH, D. "Metal Objecs from the 1957 Excavations at Nimrud". Iraq, XX (1958), P. 169f.

SUMER, A Journal of Archaeology and History in Iraq (Baghdad).

TALLQVIST, K.L. Assyrian Personal Names. Leipzig, 1914.

THOMPSON, R.C. (1) The British Museum Exacavations at Nineveh. 1931-2.

THOMPSON, R.C. (2) Century of Exploration at Nineveh. London, 1929.

THOMPSON, R.C. (3) The Exacavations on the Temple of Nabu at Nineveh. Oxford, 1929.

THOMPSON, R.C. (4) The Prisms of Esarhaddon and of Ashurbanipal. London, 1931.

THUREAU-DANGIN, F. Til-Barsib. Paris, 1936.

VAN LOON, M.N. Urartian Art. Istanbul, 1966.

WATERMAN, L. Royal Correspondence of the Assyrian Empire. University of Michigan Press, 1930-6.

WERTIME, T.A. "Man's First Encounters with Metallurgy". Science, 146. N. 3649 (Washington, 1964).

WILSON J.K. The Nimrud Wine Lists. London, 1972.

WISEMAN, D.J. The Vassal-Treaties of Esarhaddon. London, 1958.

YADIN, Y. (1) The Art of Warfare in Biblical Lands. London, 1963.

YADIN, Y. (2) "Hyksos Fortifications and Battering-ram". Bulletin of the American Schools of Oriental Research, 35, No. 137 (New Haven, 1955), p. 23f.

الالواح والخرائط

((اللوح ١))



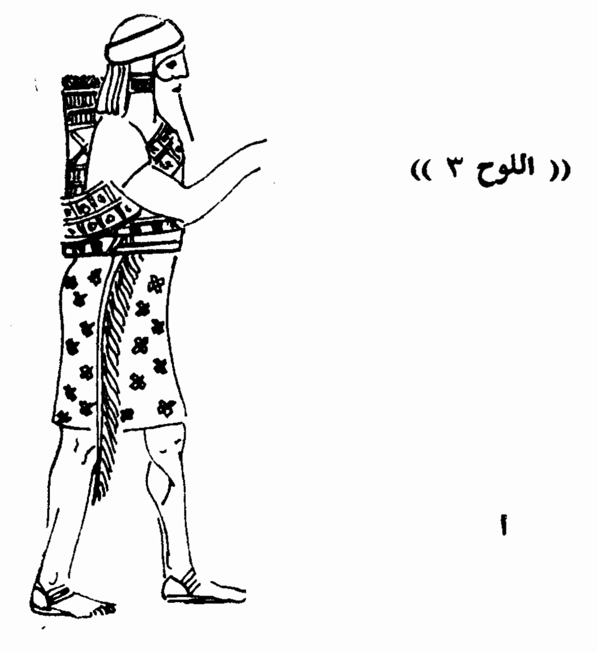
الملك اشور ناصر بال الثاني في بزة الحرب « ٨٨٣ـ٨٥٩ ق٠م »
الازياء الاشورية ص ٢٧ ، لوح ٢٥

« اللوح ٢ »



الملك سرجون الثاني بالزى الرسمي « ٧٢١ ــ ٧٠٥ ق٠م »
المصدر السابق ، ص ٤١ ، لوح ١٢

((اللوح ٣))



أ

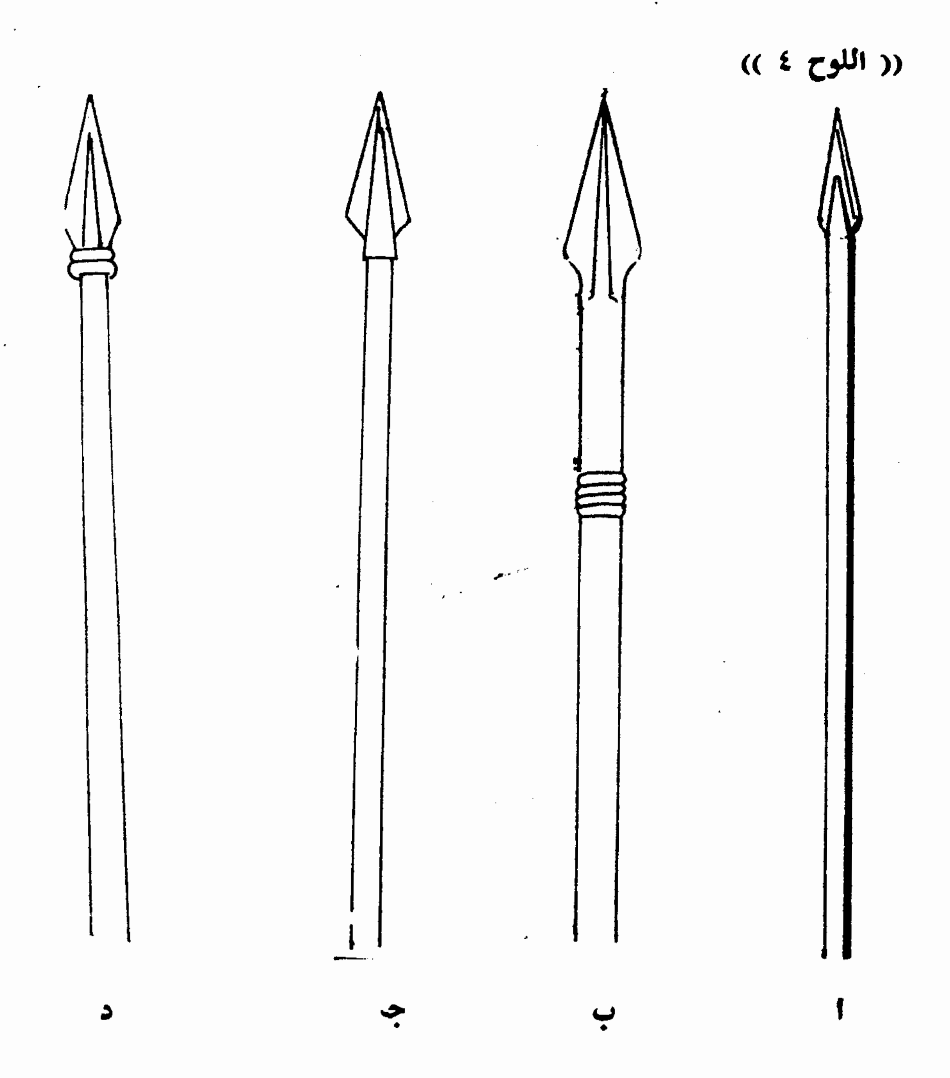
جندى من المرتزقة من زمن الملك الاشورى اشور بانيبال « ٦٨١-٦٦٩ ق٠م »
المصدر السابق ص ١٠٩ ، لوح ٤٣



ب

جندى اشورى من زمن الملك سرجون الثاني
المصدر السابق ، ص ٩٣ ، لوح ٣٥

« اللوح ٤ »



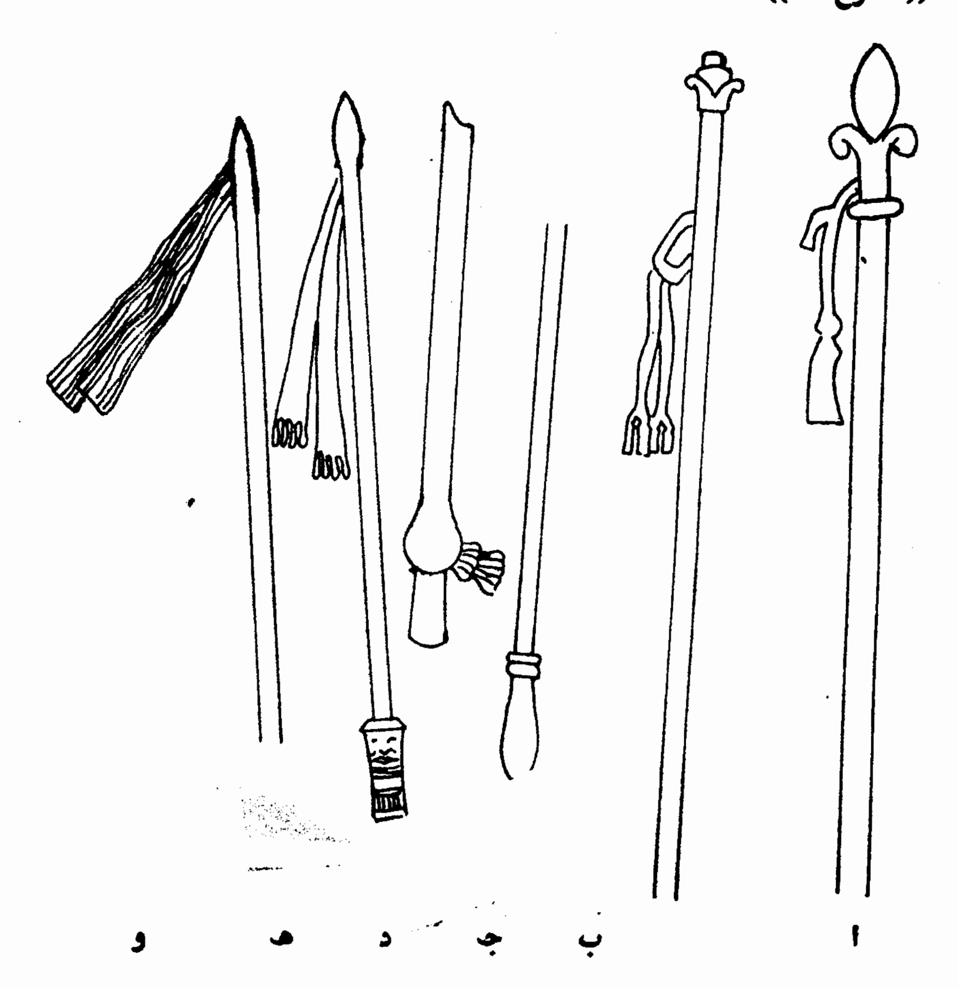
ا ـ رمح ورقي الشكل وطويل من زمن اشور ناصربال الثاني
Madhhloom (1), Pl. XXVI,1.

ب ـ رمح ورقي ذو كتفين حادة مع ضلع ممتد في الوسط من زمن اشور بانيبال
Ibid, Pl. XXVI, 13.

ج ـ رمح معيني له كتفان حادان ، والسنان له تجويف من زمن اشور ناصربال الثاني
Layard, Vol. I, Pl, 23.

د ـ رمح معيني او مثلثي الشكل له كتفان حادان وضلع بارز في الوسط . ومزود بحلقات لمسك السنان على القناة من زمن اشور ناصربال الثاني .
Madhhloom (1), Pl. XXVI,2.

((اللوح ٥))



رماح وحراب اشورية من العهد الاشورى الحديث مزودة بحلقات واشرطة قماش او بزخارف على شكل رؤوس حيوانات

أ ـ من زمن اشور ناصر بال الثاني — Madhloom (1), Pl. XXX.2.

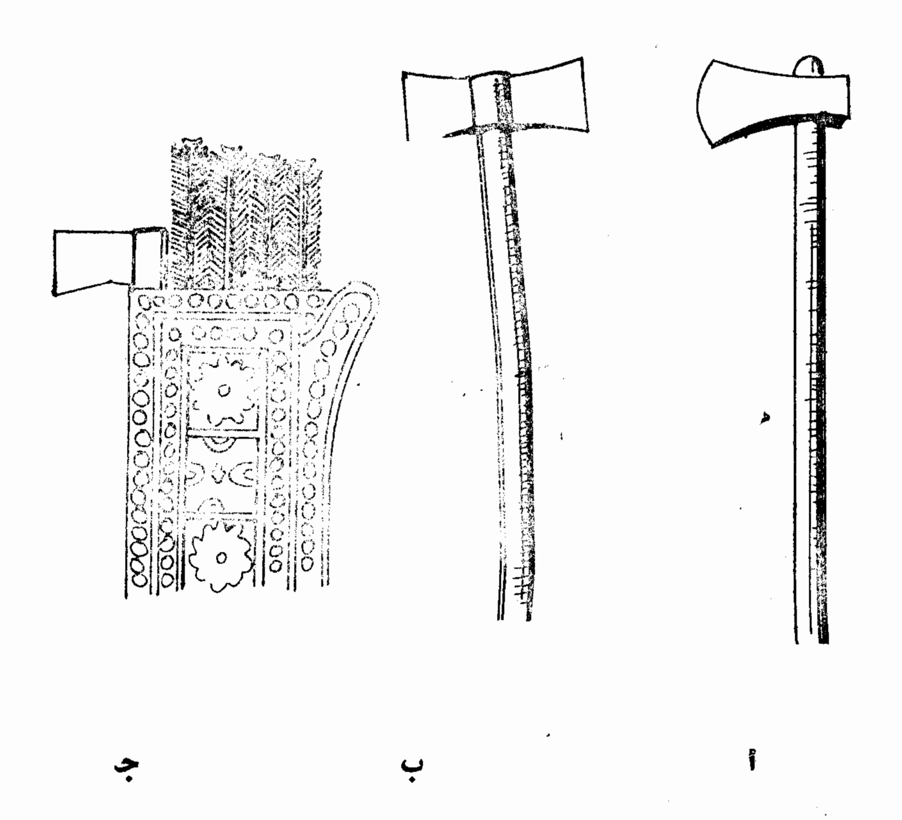
ب ـ من زمن اشور ناصر بال الثاني — Layard, Vol. I, Pl. 23.

جـ ـ من زمن الامبراطورية الاشورية الثانية (٧٤٥ـ٦١٢ق٠م)
Madhloom (1), Pl. XXVI. 11

د ـ من زمن الامبراطورية الاشورية الثانية — Ibid, Pl. XXVI. 12.

هـ و ـ من زمن اشور ناصربال الثاني — Layard, Vol. I, Pl. 11.

((اللوح ٦))



أ ـ فأس ذات نصل مثلثي الشكل من زمن الملك الاشوري سنحاريب (٧٠٥ـ ٦٨١ ق٠م٠) ٠

Paterson, Pl. 13.

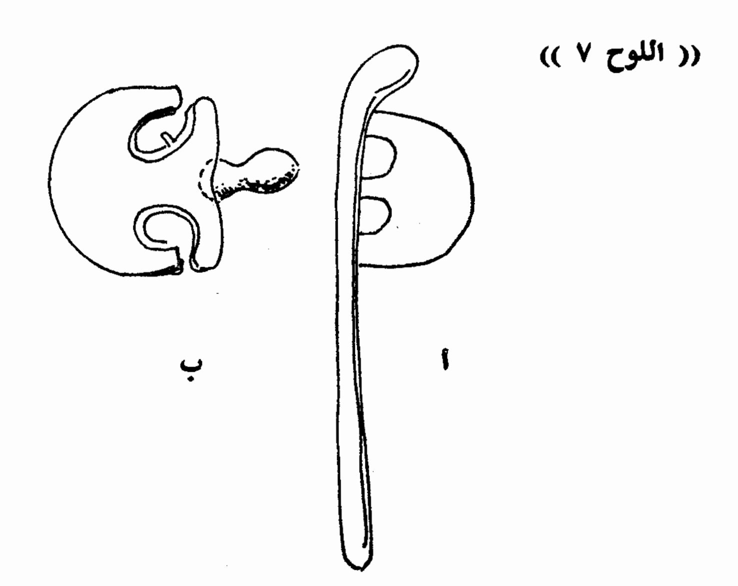
ب ـ فأس ذات نصلين على شكل مخروط ناقص مقعر الجانبين من زمن سنحاريب

Ibid, Pl. 80.

ج ـ جعبة مزينة بزخارف مملوءة بالنبال مع فأس كانت تثبت على بدن المركبة من زمن اشور ناصر بال الثاني

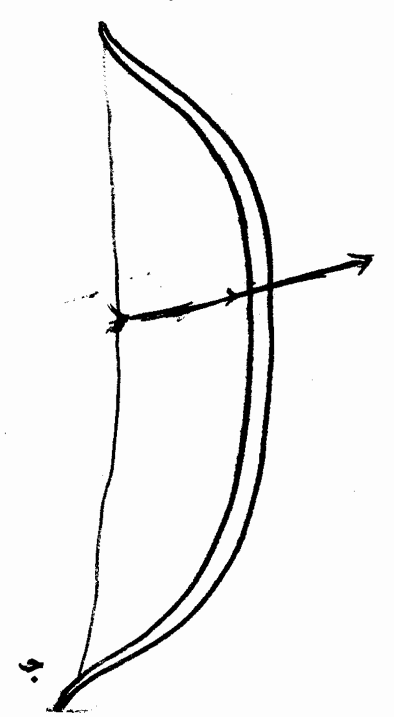
Layrrd, Vol. I. Pl. 13.

« اللوح ٧ »



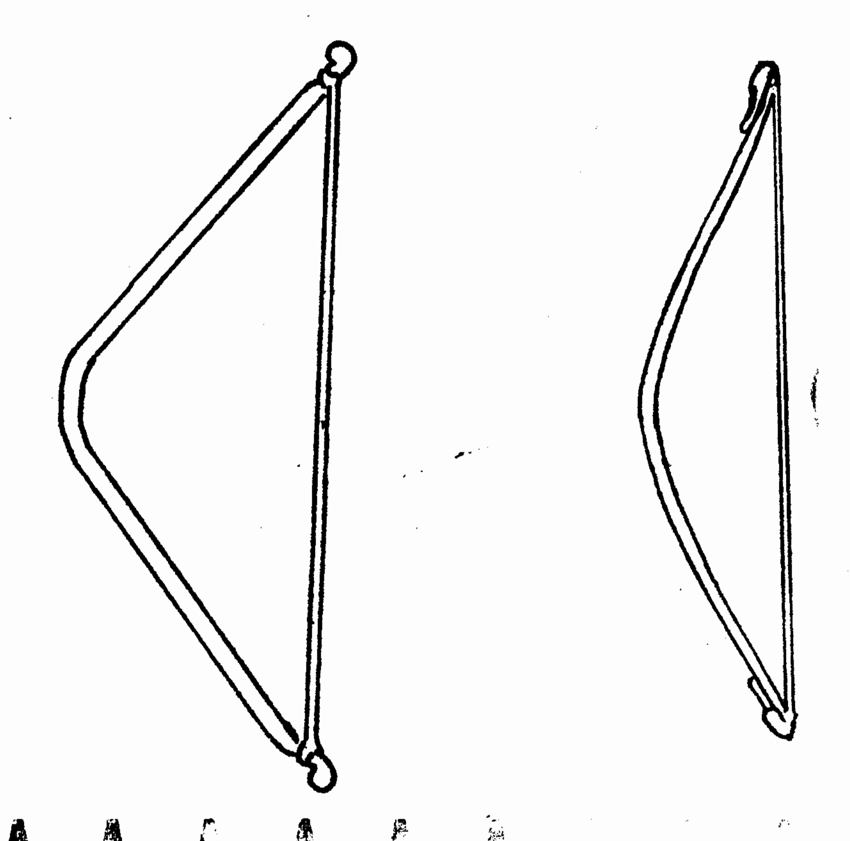
أ ـ فأس مصرية ب ـ فأس سومرية

كلتيها من اواخر الالف الثالث ق٠م Maxwell. Hyslop, P. 117, 130.



ج ـ قوس مصرى يعود الى الالف الثاني ق٠م Yadin (1), P. 201.

((اللوح ٨))



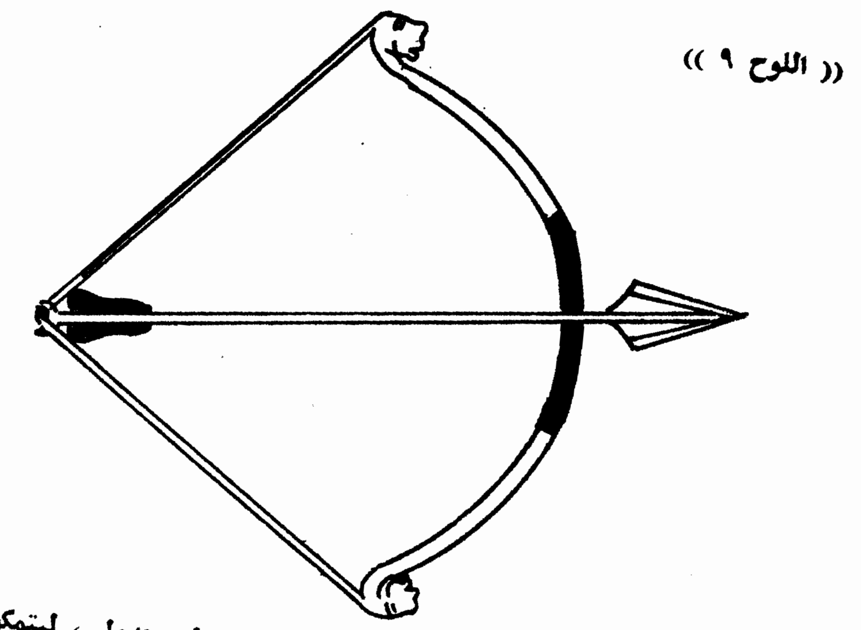
ا ـ قوس اشوری منحني ، زين طرفي البدن براس بطة ، لكي يستخدم لتثبيت الوتر عليه · من زمن سنحاريب ·

Paterson, Pl. 99

ب ـ قوس اشوری ذو الزاوية ای المثلثي الشكل وهذا النوع استخدمه الاشوريون بكثرة من زمن الملك اشور ناصربال الثاني

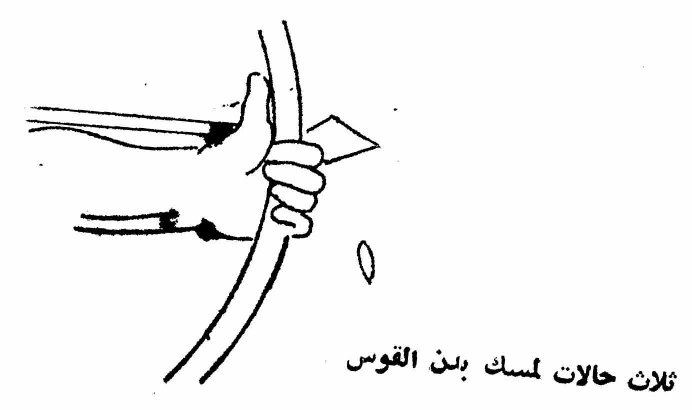
Madhloom (1), Pl. XXX. 8.

((اللوح ٩))



ا ـ قوس ذو مجس « المقبض » مزين او مغطى بخيط مجدول ، ليتمكن الرامي من السيطرة على القوس اثناء الرمي من زمن اشور بانيبال

Ibid, Pl. XXIX. 5.

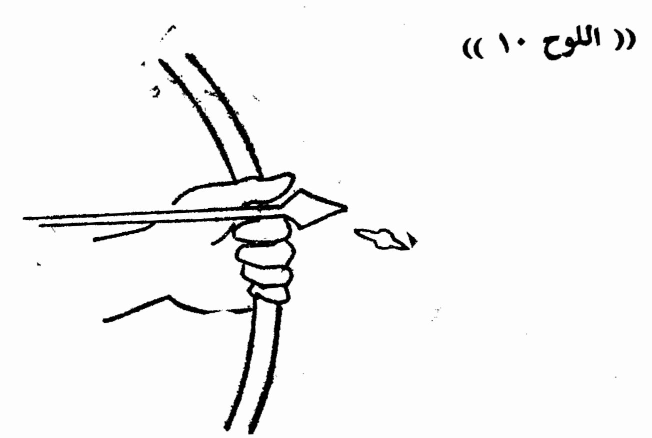


ثلاث حالات لمسك بدن القوس

ب ـ الحالة الاولى لمسك بدن القوس وذلك بوضع السبابة على سطح البدن من الداخل من زمن اشور ناصربال الثاني

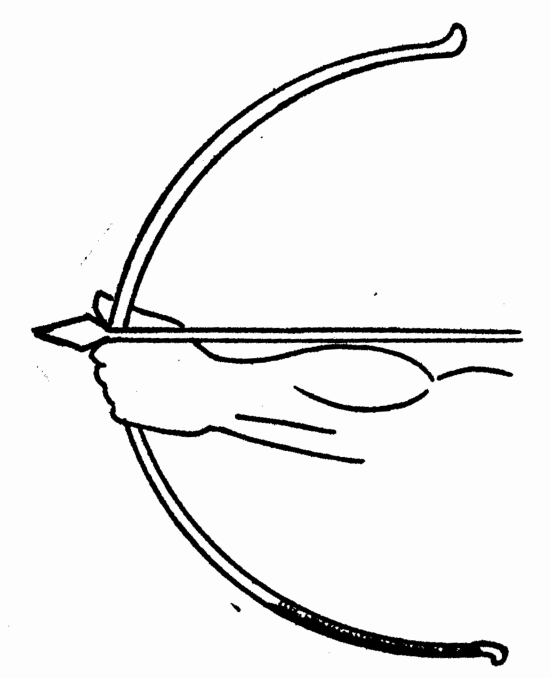
Layard, Vol. I, Pl. 14.

((اللوح ١٠))



أ ـ الحالة الثانية لمسك القوس من زمن اشور ناصر بال الثاني

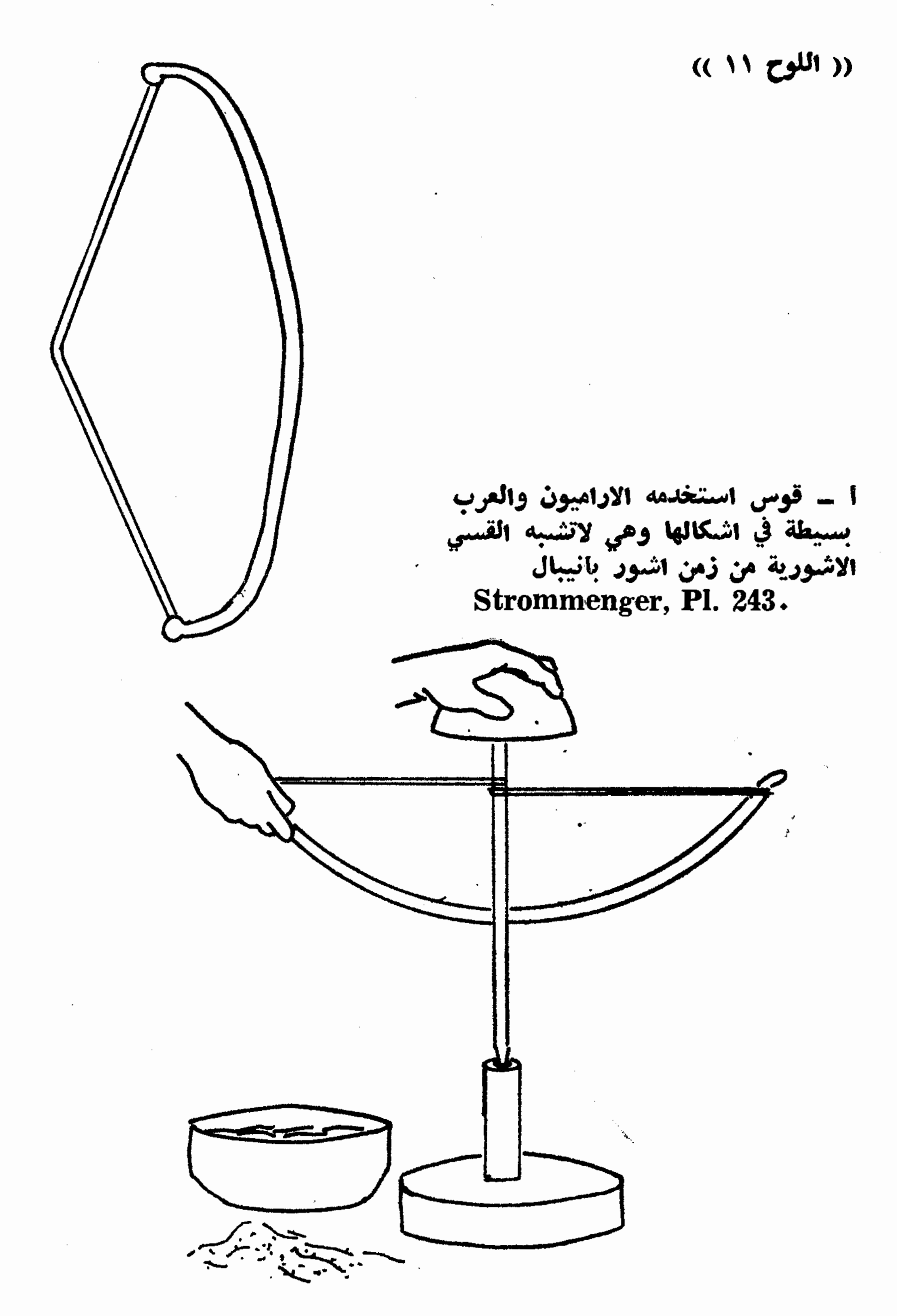
Ibid, Pl. 33.



ب ـ الحالة الثالثة لمسك القوس من زمن سنحاريب

Ibid, Vol. II, Pl. 20.

« اللوح ١١ »

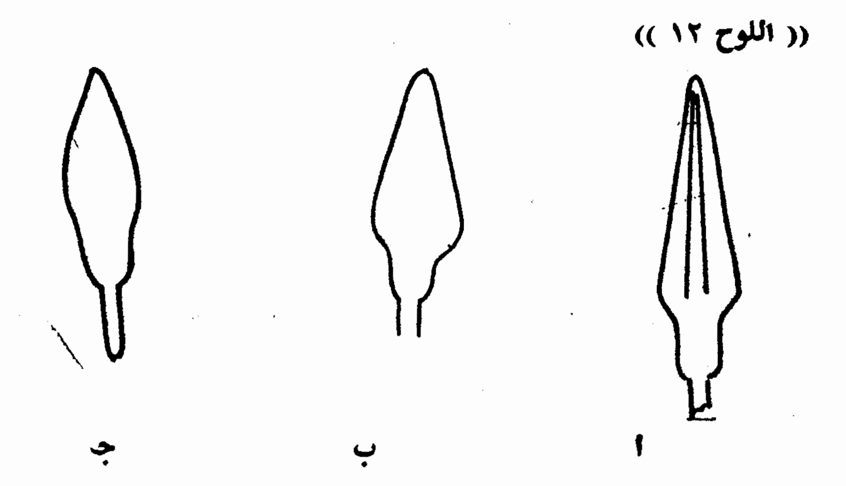


أ ـ قوس استخدمه الاراميون والعرب بسيطة في اشكالها وهي لاتشبه القسي الاشورية من زمن اشور بانيبال
Strommenger, Pl. 243.

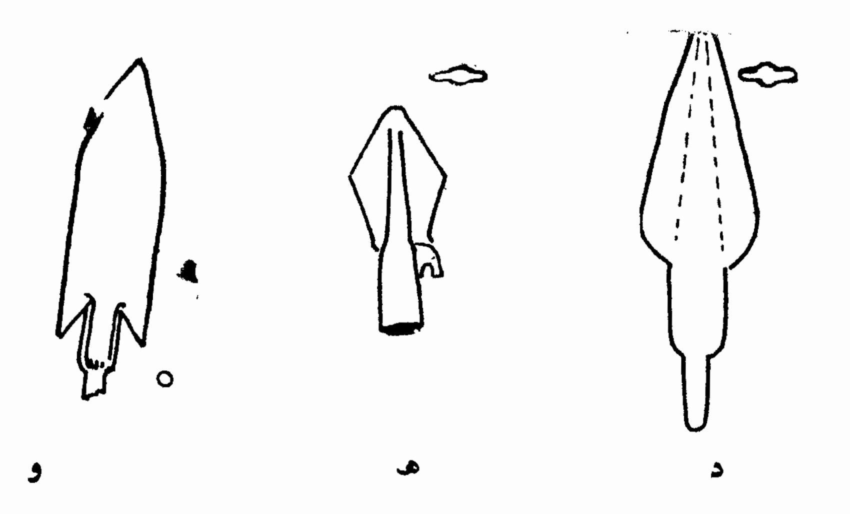
ب ـ عملية تقويس البدن للقوس

Hodges, Pl. 38-39

((اللوح ١٢))



أ ، ب ، ج ــ نصال لها سيلان مدبب يشبه الازميل • وهي ورقية الشكل ومعمولة من الحديد ، وجدت في نمرود. Modhloom (1), Pl. XXX. 7-9

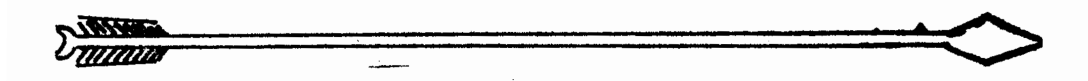


د ــ نصل ورقي الشكل معمول من الحديد وجد في نمرود
Ibid, Pl. XXX. 12.

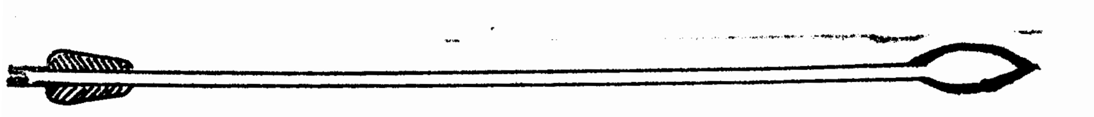
هـ ــ نصل سهم مجوف فيه عكفة وذو سيلان مجوف معمول من البرنز ، وجد في نمرود
Ibid, Pl. XXX. 6.

و ــ نصل له اذان او شوكة لم يستخدمه الاشوريون في حروبهم معمول من الحديد وجد في نمرود
Ibid, Pl. XXX. 5.

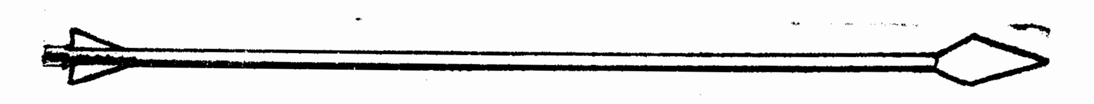
((اللوح ١٣))



ا ـ نصل نبلة معيني الشكل من زمن اشور ناصربال الثاني
Layard, Vol, I. Pl. 10

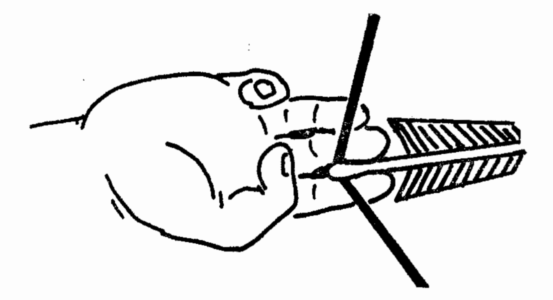


ب ـ نصل نبلة ورقي الشكل من زمن الملك اشور ناصر بال الثاني
منقوش على منحوتة معروضة في المتحف العراقي
Iraqi Musbum, No. 18625.

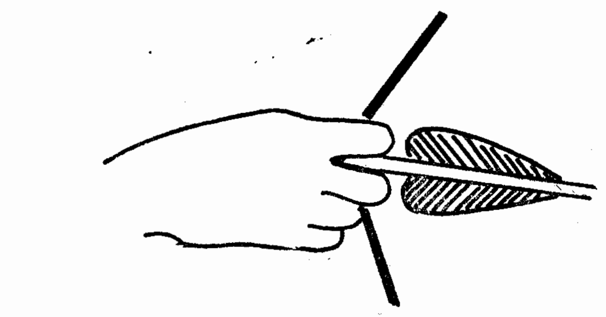


جـ ـ نصل نبلة معيني الشكل من زمن اشور بانيبال
Place, Pl. 50.

((اللوح ١٤))



أ ـ الحالة الاولى من زمن سنحاريب



ب ـ الحالة الثانية : من زمن سنحاريب ايضا

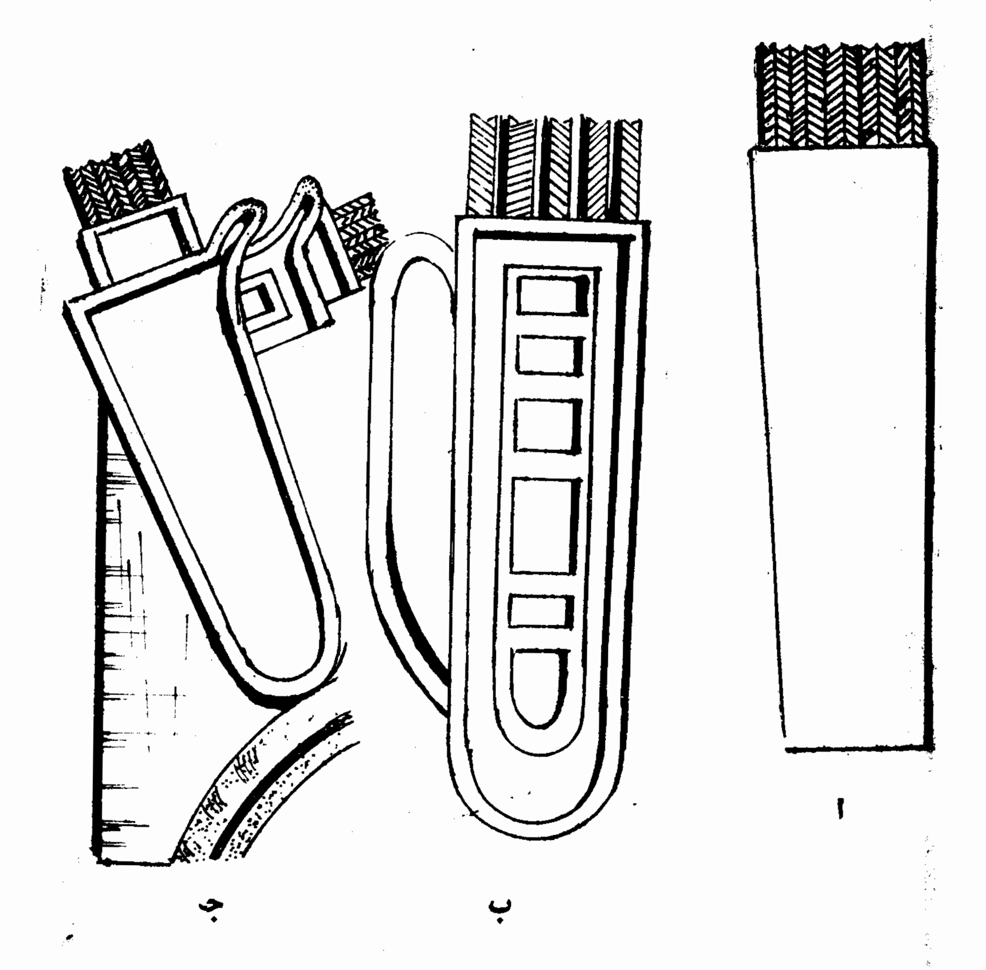


ج ـ الحالة الثالثة : من زمن اشور ناصربال الثاني

أ،ب،ج ـ صور تبين كيف كان الاشوريون يمسكون النبلة من نهايتها اى العوف عند شد الوتر قبل الاطلاق

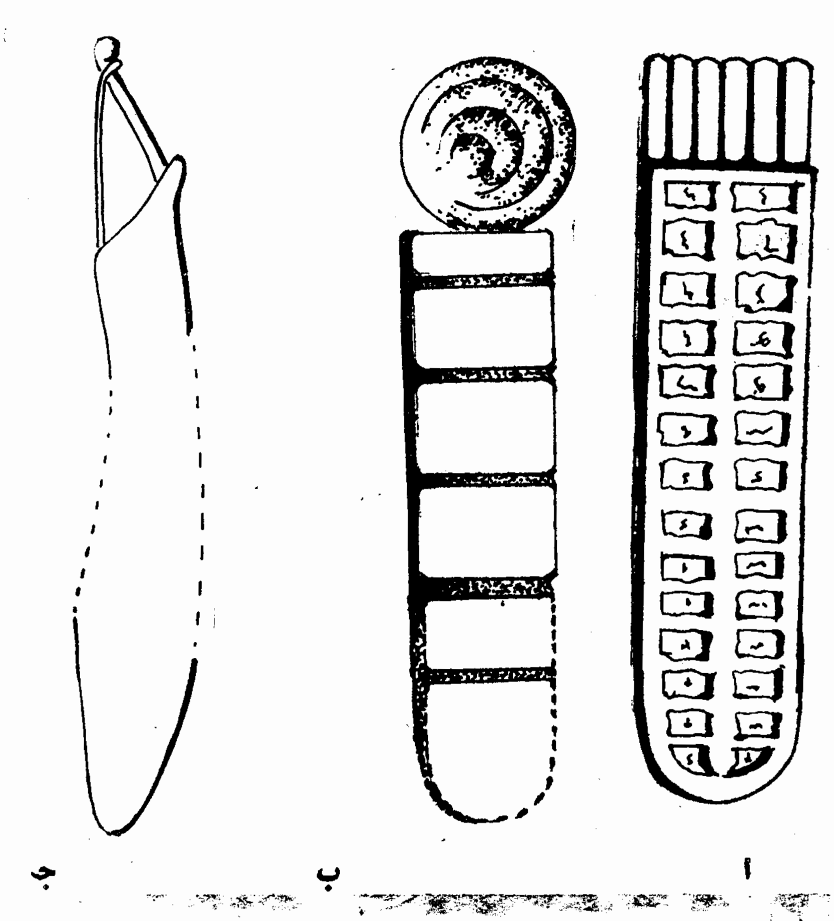
Yadih (1), P. 9.

((اللوح ١٥))



جعب اشورية الاولى مستطيلة غير مزخرفة والثانية مزخرفة وعلى شكل حرف U الانكليزى ٠ أما الثالثة فهي غير مزخرفة وكانت تثبت على بدن المركبة وجميعها من زمن اشور ناصربال الثاني. Madhloom (1), Pl. XXIV. 2-3, XI.2.

« اللوح ١٦ »

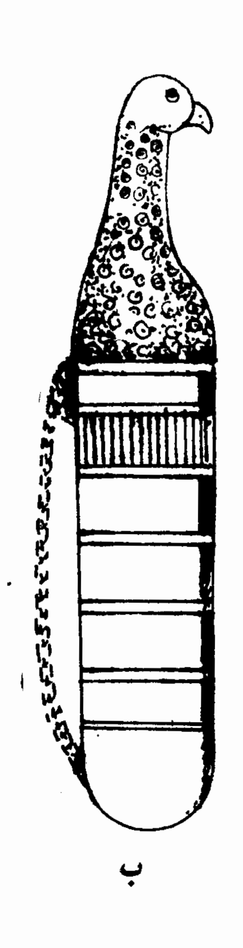


أ ـ جعبة مزخرفة على شكل حرف U انكليزى من زمن تجلات بلسر الثالث
Ibid, Pl. III. 2.

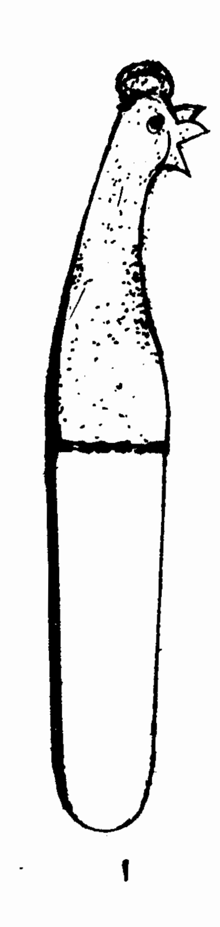
ب ـ جعبة يحملها احد المرتزقة العيلاميين من زمن اشور بانيبال
Ibid, Pl. XLIX.2.

ج ـ جعبة على شكل اناء منتفخ في اخر جانبيه من زمن اشور ناصربال الثانى
Layard, Vol. I, Pl. 32.

((اللوح ١٧))



ب

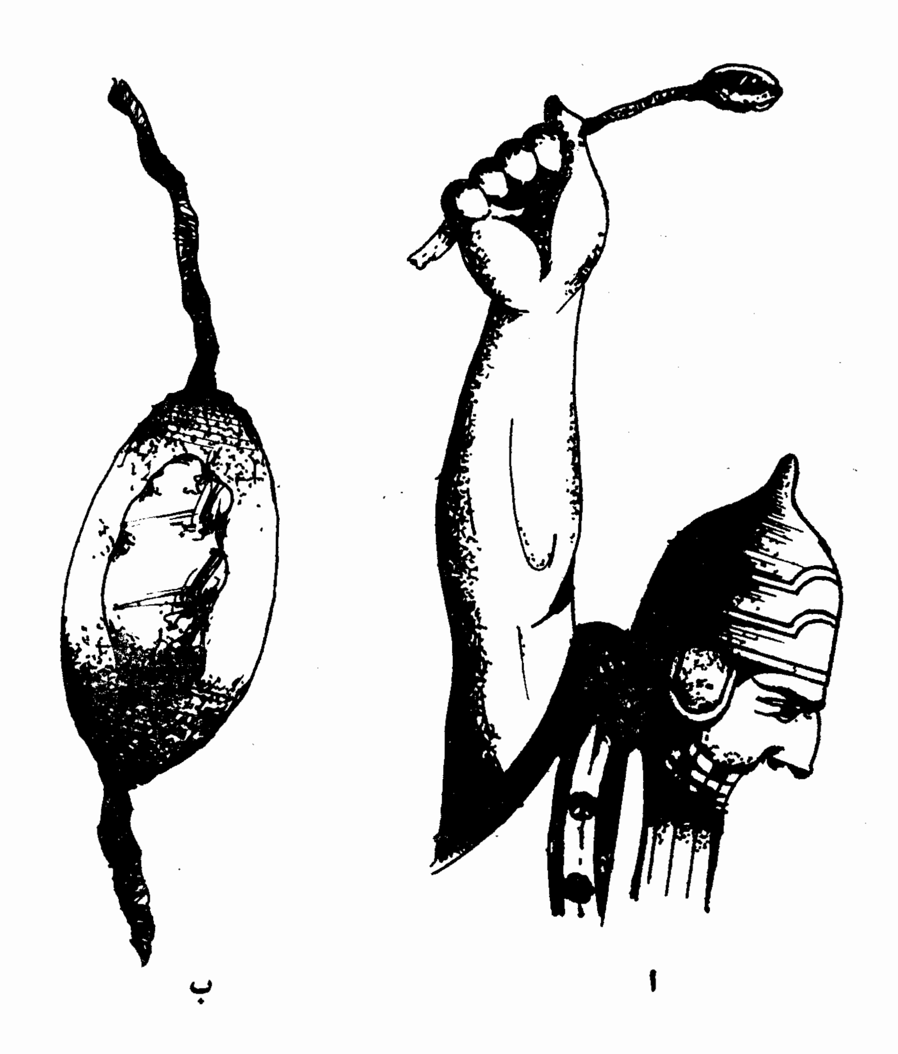


أ

ا ، ب جعتان على شكل حرف U ، زينت الفوهتان برأس طير وديك ،
من زمن سنحاريب

Madhloom (1), Pl.XXIV. 4-5.

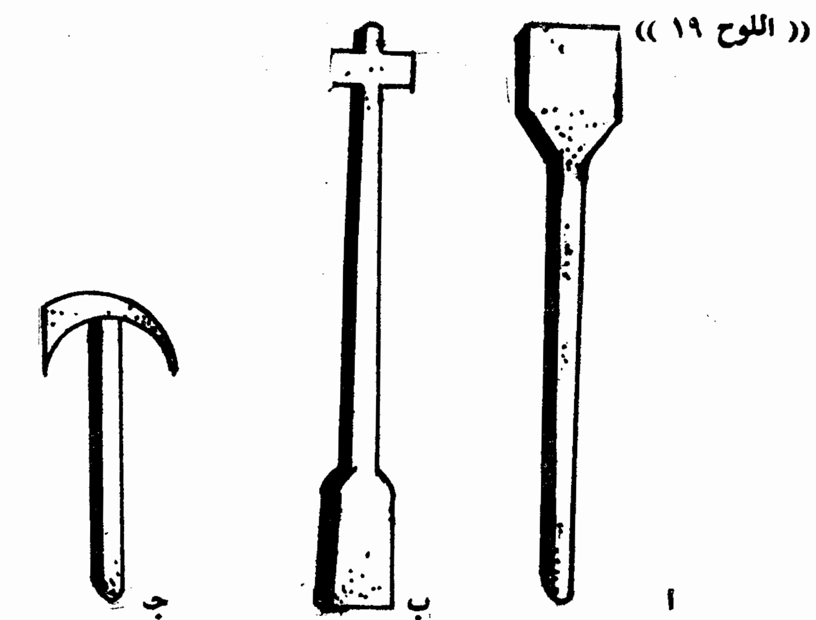
((اللوح ١٨))



ا ـ يشترط في المقلاعي قوة العضلات ليستطيع قذف الحجارة الى ابعد مدى •
من زمن سنحاريب •

Layard, Vol. II Pl. 20

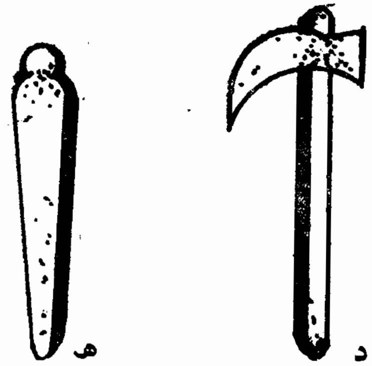
ب ـ صورة تخطيطية للمقلاع •



ا ـ مدك او منجل ذو رأس اسطواني عريض .Layard, Vol. I, 19
من زمن اشور ناصر بال الثاني

ب ـ مدك او مخل ذو ذو رأس اسطواني رفيع . وفي نهاية القضيب يوجد ما يشبه الصليب ليساعد على عدم انزلاق اليد .Barnett (1), Pl. 132

ج ـ مطرقة او قزمة على شكل هلالي . .Ibid



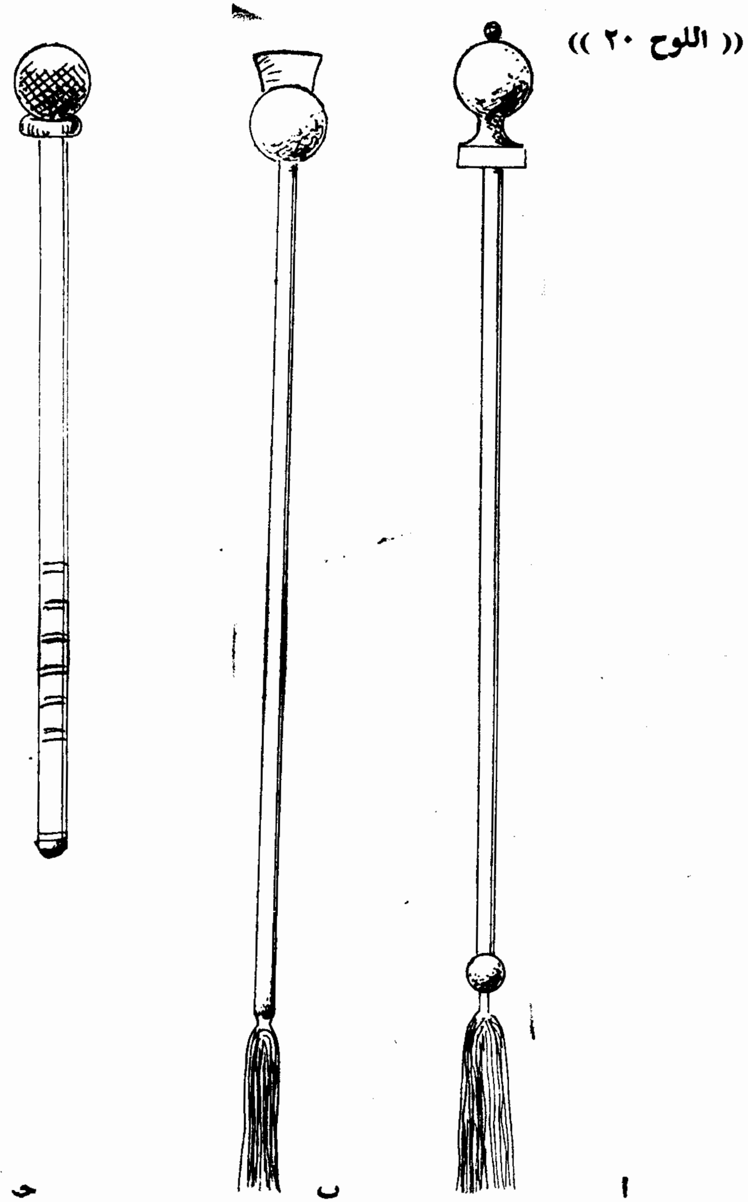


د ـ مطرقة او قزمة ذات نصل مجوف ومفتوح .
المصدر السابق .

هـ ـ آلة حادة شبيهة بالخنجر تستخدم من الاسوار .
من زمن اشور بانيبال . .Layard, Vol. I, 66

و ـ كلاب يستخدم لعرقلة عمل آلات الحصار .
من زمن اشور ناصر بال الثاني . Ibid, Pl. 19

« اللوح ٢٠ »



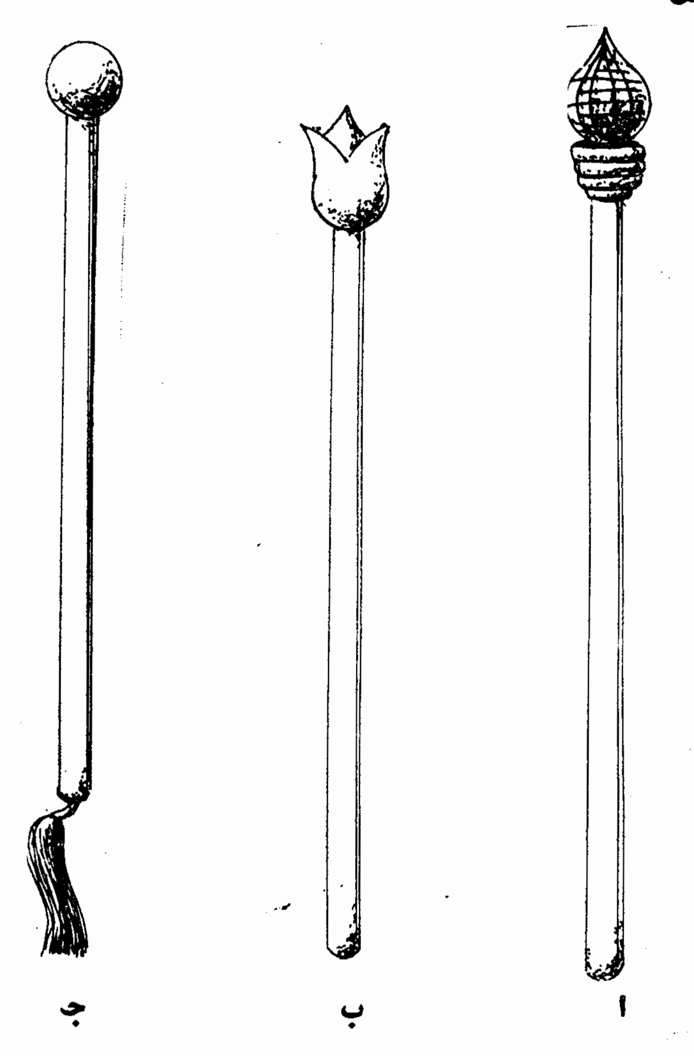
ا ، ب هراوتان كروية ذات شراشيب احداهما له عقدة وحلقة ، والاخر بدون حلقات .
من زمن اشور ناصربال الثاني .

Madhloom (1), Pl. XXXI.2-3.

ج ـ هراوة كروية اسفل الكرة حلقة وتوجد عدة حلقات في نهاية العصا .
من زمن سنحاريب .

Ibid, Pl. XXXI. 14.

((اللوح ٢١))



ا ، ب ـ هراوتان احداهما ذات راس مدبب وفي اسفله حلقات والاخر على شكل برعم منفلق .

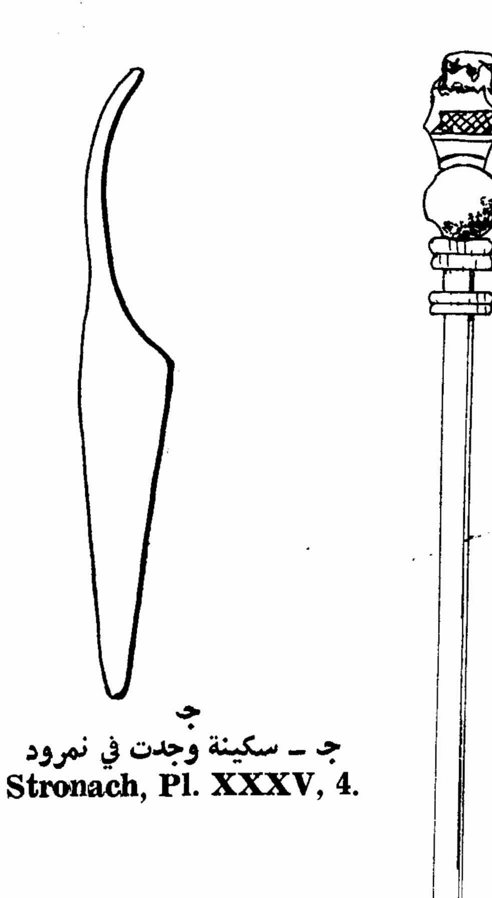
Ibid, Pl. XXX.15,XXXI. 18.

من زمن سنحاريب .

ج ـ هراوة كروية ذات شناشيل من زمن أشور ناصربال الثاني

Ibid, Pl. XXXI.13.

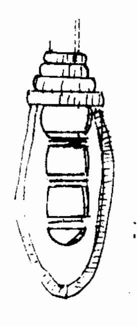
((اللوح ٢٢))



ج ـ سكينة وجدت في نمرود
Stronach, Pl. XXXV, 4.

أ ـ هراوة ثبت فيها شريط جلدي لادخال اليد فيه لمنع انزلاقها عند الاستخدام .

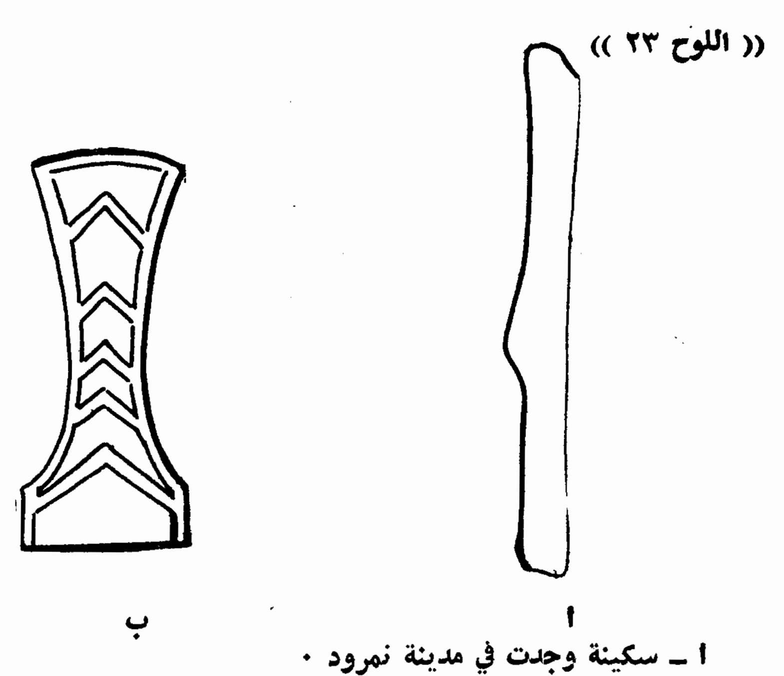
Ibid, Pl. XXXI. 17 .



ب ـ هراوة كتلتها بشكل راس حيوان وقد استخدم في زمن سرجون الثاني حيث زود به الضباط والجنود . وقد ثبت في نهاية العصا شريط جلدي ايضا .

Ibid, Pl, XXXI. 8.

((اللوح ٢٣))

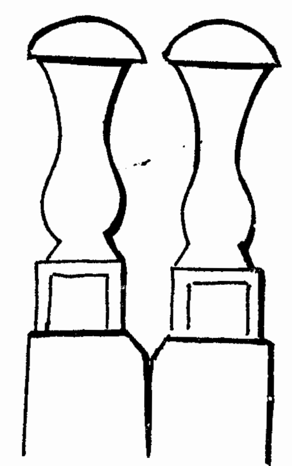


أ ـ سكينة وجدت في مدينة نمرود ٠

Ibid, Pl XXXV.6.

ب ـ خنجر ذو مقبض مخصر مزين بزخارف من زمن اشور ناصربال الثاني٠

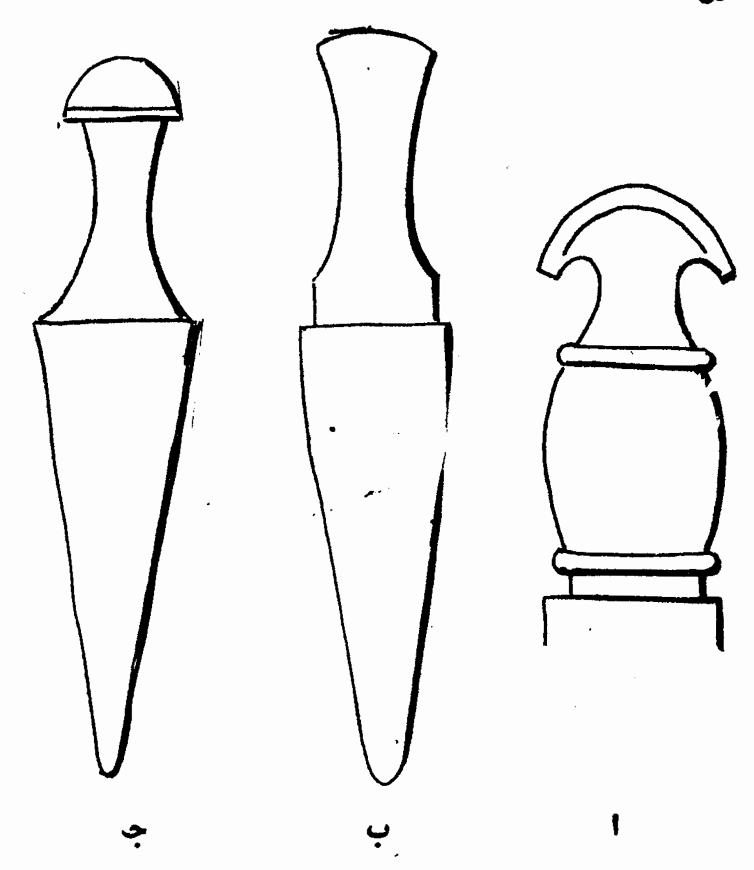
Madhloom (1), Pl. XXII, 5 .



ج ـ خنجران ذات مقابض اسطوانية مخصرة بهيئة نصف كرة في احدى نهايتها ، وتكون مربعة في النهاية الثانية ، حيث يكون الاتصال بالنصل٠ من زمن اشور ناصربال الثاني ٠

Ibid, Pl. XXII. 9.

« اللوح ٢٤ »



ا ـ خنجر ذو مقبض ينتهي بكرة مغطاة بقبيعة هلالية الشكل من زمـــن سرجون الثاني .

Ibid, Pl. XXIII.2.

ب ـ خنجر ذو مقبضة عادية غير مزخرفة وهي مخصرة او مقعرة . كـان يستخدمه الجنود الاشوريين .

Ibid, Pl. XXII.6.

ج ـ خنجر ذو قبضة تنتهي بقبيعة نصف كروية .
من زمن سنحاريب .

Ibid, Pl. XXIII.5.


((اللوح ٢٥))

ج ب أ

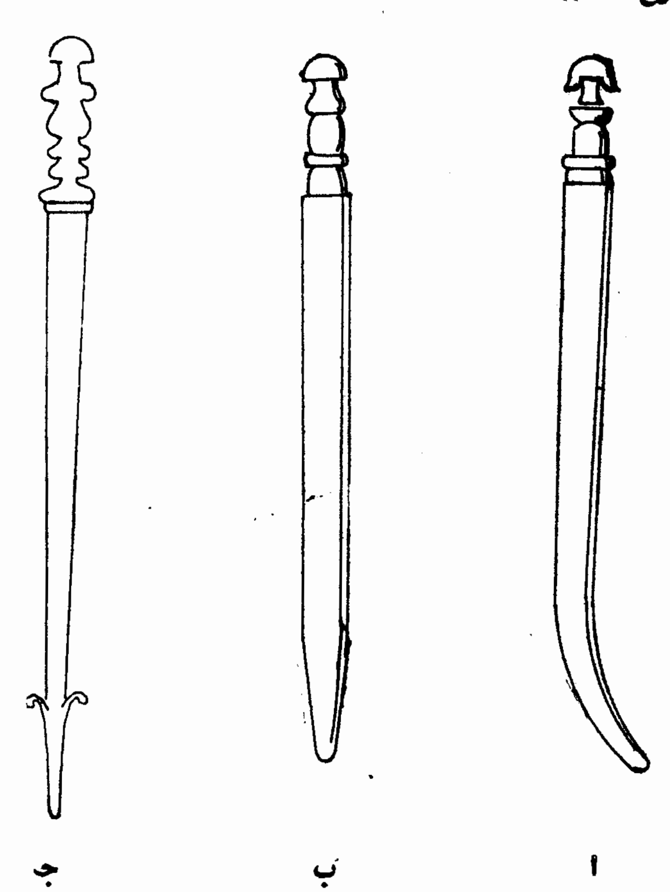
أ ـ خنجر ذو قبضة تنتهي بقبيعة شبيهة بالخنجر السابق الا انها قد زودت بحلقتين ٠ اما الغمد فينتهي برأس حيوان ٠ من زمن اشور بانيبال

Ibid, Pl. XXIII.7.

ب ـ سيف ادد نرارى الاول (١٣١٠ـ١٢٨٠ق٠م٠) وهو من اقدم الامثلة للسيوف الاشورية المقوسة ٠ **Yadin (1), P. 206-7**

ج ـ سيف ذو غمد مقوس ٠ ذو مقبض حلزوني وله قبيعة دائرية ٠ من زمن الامبراطورية الثانية **Madhloom (1), Pl. XXII. 4.**

((اللوح ٢٦))



ا ـ سيف ذو قبضة حلزونية مزينة بقبيعة هلالية الشكل ·
من زمن سنحاريب ·

Ibid, Pl. XXII. 3.

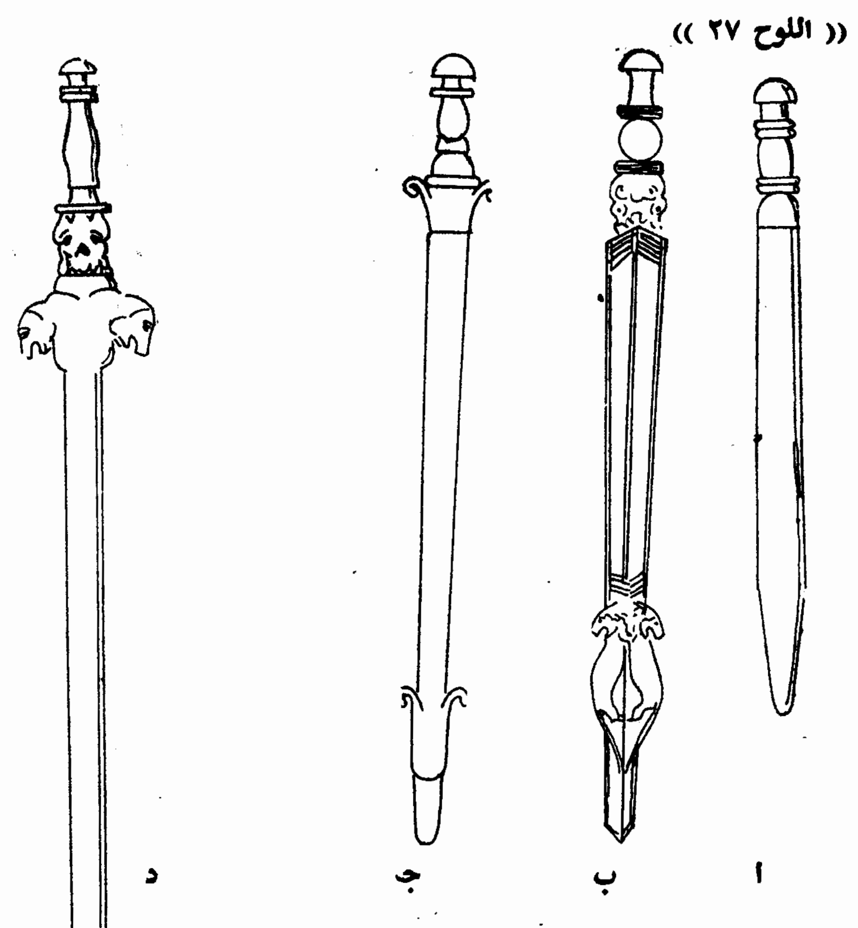
ب ـ سيف مستقيم ذو نصل عريض ورقي الشكل وقبضته حلزونية ذات قبيعة على شكل نصف كرة · من زمن اشور بانيبال

Ibid, Pl. XX. 7.

ج ـ سيف ذو قبضة حلزونية ومزين الغمد من الاسفل بقطعة معدنية ·
من نقوش تل بارسب ·

Ibid, Pl. XX. 5.

((اللوح ٢٧))



أ ـ سيف مستقيم قصير استخدم في زمن سَرجون الثاني ومن جاء بعده من الملوك الاشوريين ذو قبضة مزينة بحلقات لها قبيعة نصف كروية • Ibid, Pl. XXI. 3.

ب ـ سيف مزين بأسود في نهايتي الغمد • من زمن سرجون الثاني • Ibid, Pl. XX. 3.

جـ ـ سيف مزين بقبضة دائرية لها قبيعة على شكل نصف كرة وزين الغمد في نهايتيه بحلقات معدنية • زمن اشور ناصربال الثاني • Ibid, Pl. XX. 2.

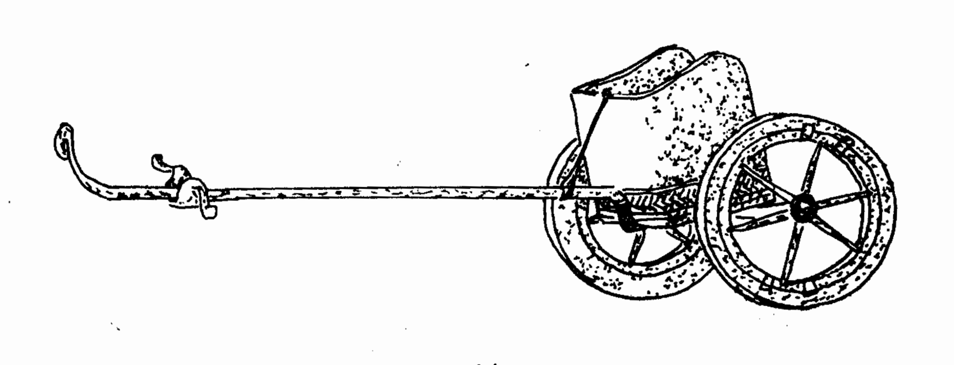
د ـ سيف مزين برؤوس اسود في نهايتي الغمد مع قبضة دائرية ذات قبيعة على شكل نصف كرة وزينت القبضة بحلقات • من زمن اشور ناصربال الثانى • Ibid, Pl. XX. 1.

« اللوح ٢٨ »



أ

جندى اشورى يحاول عبور الخندق او النهر مستخدما القربة المنفوخة .
من زمن اشور ناصربال الثانى .
Layard, Vol. I.Pl. 33.



ب

بدن مركبة اشورية من زمن اشور ناصربال الثانى
Hodges, Pl. 163.B.

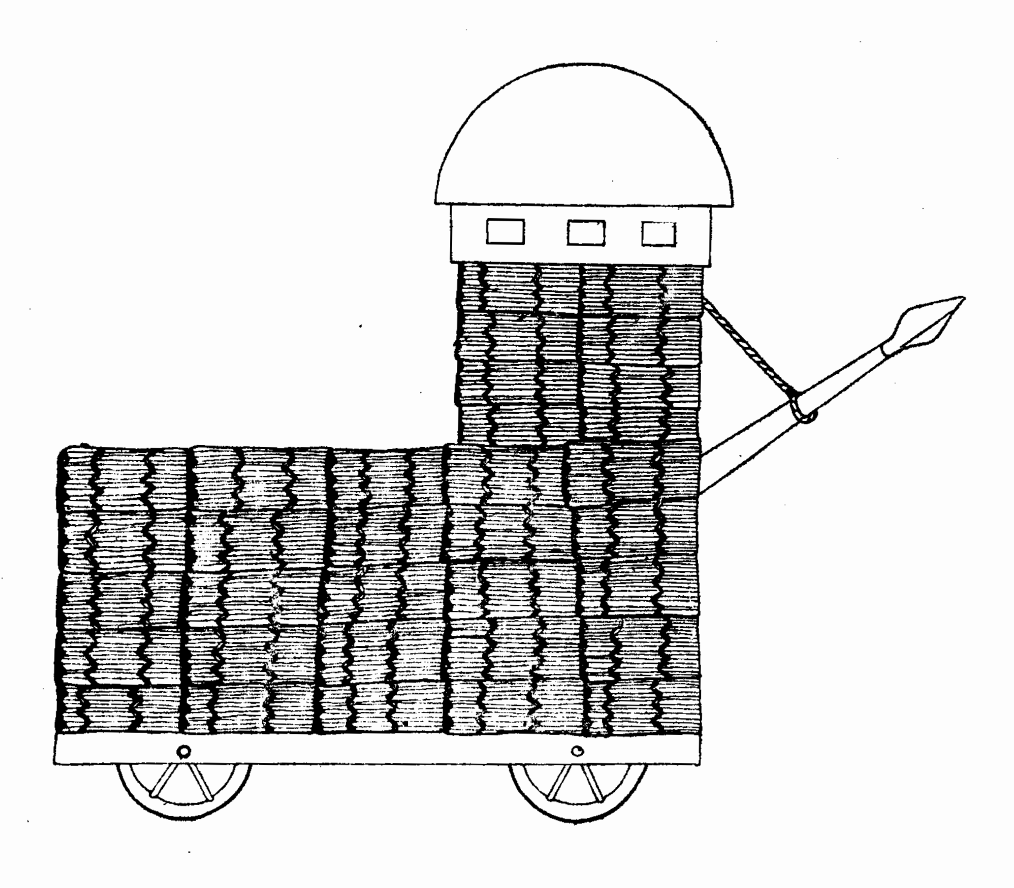
((اللوح ٢٩))



أ ـ آلة حصار مصرية قديمة تعود الى القرن العشرين ق٠م٠ Ibid, Pl. 92

ب ـ سلم آلي مصري يعود تاريخه الى سنة ٢٣٠٠ ق٠م٠ ومن الجدير بالملاحظة ان الاشوريين اغفلوا تصوير مثل هذه السلالم او انهم لم يستخدموا هذا النوع ٠ Ibid, Pl. 91

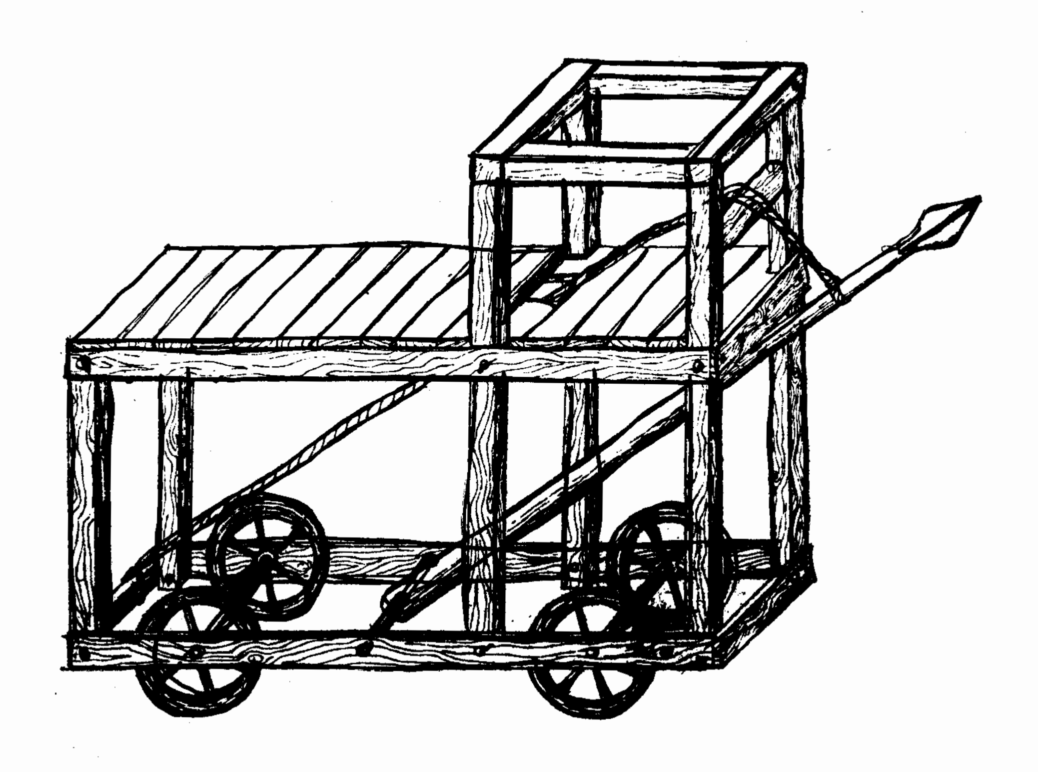
« اللوح ٣٠ »



برج ذو اربعة دواليب ذات شعاعيات . ويلاحظ بان البدن مكسو
بصفائح جلدية . وفي الاعلى برج ذو مزاغل

Ibid, Pl. 164

((اللوح ٣١))



صورة تخطيطية لبدن البرج وعمل الرمح المثبت في مقدمة البدن ·

المصدر السابق ·

((اللوح ٣٢))



أ



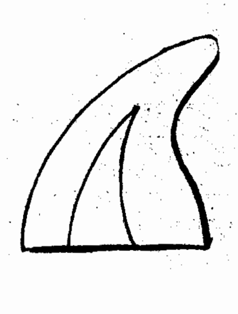
ب

أ ـ عصابة عريضة من الامام لها واقية للاذنين والتي كان يرتديها الحرس الملكي لسنحاريب .

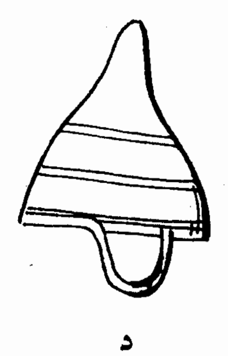
Madhloom (1), Pl. XLVIII.4.B.

ب ـ قلنسوة يرتديها احد دافعي الجزية من زمن شلمنصر الثالث .
(٨٥٨ـ٨٢٤ ق٠م٠)

Ibid, LV.6.



ج



د

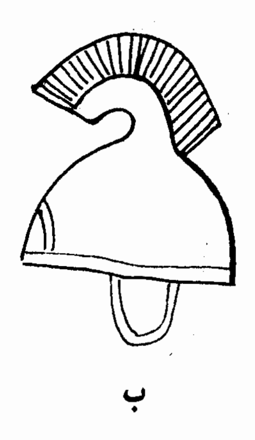
ج ـ قلنسوة ذات قمة معكوفة للوراء يشاهد ارتداءها من دافعي الجزية في زمن أشور ناصربال الثاني .

Ibid, Pl.XIX. 23.

د ـ خوذة مدببة ذات اشرطة ولها واقيتان للاذنين وهى اكثر انواع الخـــوذ استخداما في بداية العهود الاشورية . من زمن سنحاريب

Paterson, Pl. 99.

((اللوح ٣٣))



ب



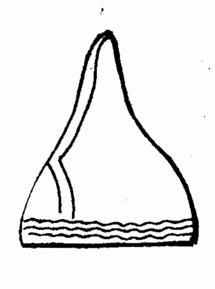
أ

أ ـ خوذة مستديرة ، مزردة بما يشبه عرف الديك في اعلاهـا • من زمـن تجلات باسر الثالث (٧٤٥ـ٧٢٧ ق٠م٠) •

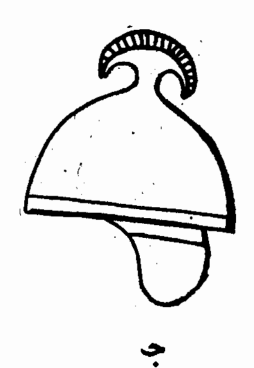
Madhloom(1), Pl. XVIII. 14.

ب ـ خوذة مستديرة ، مزودة بعرف الديك • وقد زين العرف بريش طير • وللخوذة واقيتين للاذنين • من زمن اشور بانيبال •

Ibid., Pl. XVIII. 21.



د



ج

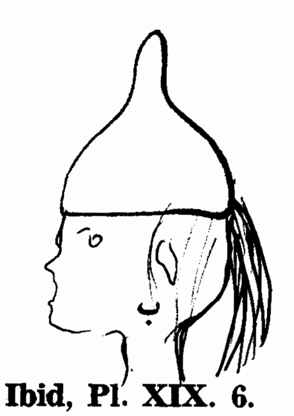
ج ـ خوذة مستديرة مزودة بواقيتين للاذنين • والعرف اصبح هنا على شكل حدوة الفرس ، وقد تخصص في ارتداءها الرماة الاشوريين ، من زمـن آشور بانيبال •

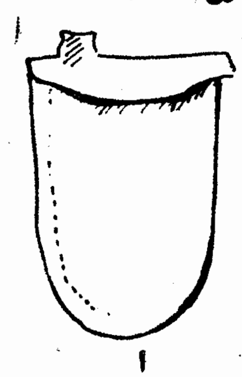
Ibid., Pl. XVIII. 24.

د ـ خوذة مدببة او مخروطية ، وقد زين قونسها (الحافة) باشرطة قد تكون معدنية • من زمن آشور ناصر بال الثاني •

Ibid., Pl. XVIII. 1.

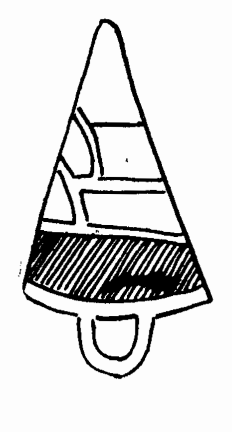
((اللوح ٣٤))

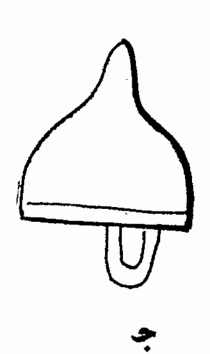




أ ـ واقية اذن معمولة من الحديد من الحديد ٠ Ibid, Pl. XIX. 6.

ب ـ خوذة بشكل قمع مقلوب كان يرتديها الخيالة والرماة ايضا ٠
من زمن تجلات بلسر الثالث ٠ Ibid, Pl. XVIII. 5.

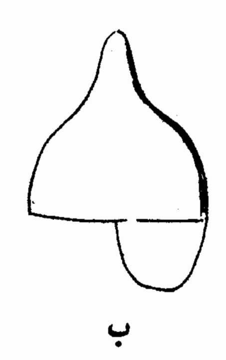


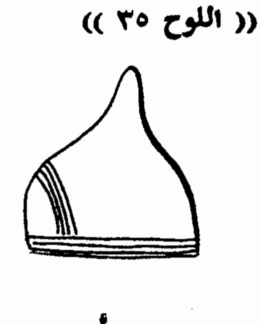


ج ـ خوذة بشكل قمع مقلوب لها واقيتين للاذنين وقد استخدم هذا النوع اضافة
الى الجنود الاشوريين الجنود الاوراتيين ٠ من زمن تجلات بلسر الثالث ٠
Ibid, Pl. XVIII. 6.

د ـ خوذة مخروطية مزودة بواقيات للاذنين وقد زينت باشرطة معدنية ٠ من زمن
سنحاريب ٠ Ibid, Pl. XVIII. 3.

((اللوح ٣٥))


ب

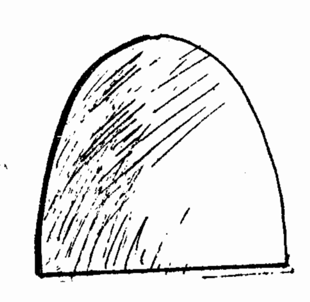

أ

أ ـ خوذة بشكل قمع مقلوب مزينة باشرطة معدنية حول القونس (الحافة) • كان يرتدي هذا النوع الجنود الاشوريين المصورين على منحوتات ارسلان تاش • من زمن تجلات بلسر الثالث •

Ibid, Pl. XVIII. 7.

ب ـ خوذة كالسابقة الا انها مزودة بواقية للرقبة وغير مزخرفة • من زمن سرجون الثاني •

Yadin(1), P. 420-1.


د


ج

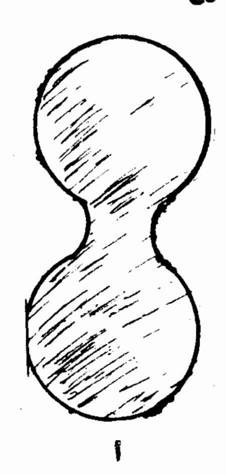
ج ـ خوذة مستديرة لها واقيتان للاذنين ، عموما كان يرتديها الضباط الاشوريين في زمن تجلات بلسر الثالث ، ثم عم استخدامها في زمن سرجون الثاني من قبل الجنود •

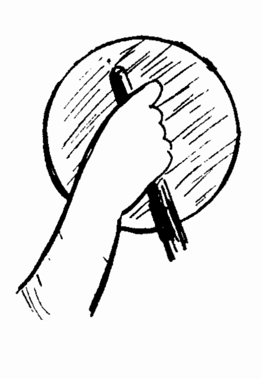
Madhloom(1), Pl. XVIII. 13.

د ـ ترس مصري قديم يعود الى بداية الالف الثاني ق٠م٠

Yadin(1), P. 158-9.

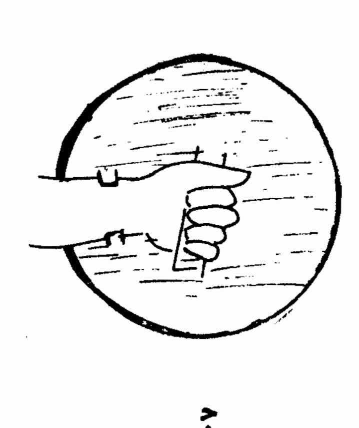
((اللوح ٣٦))

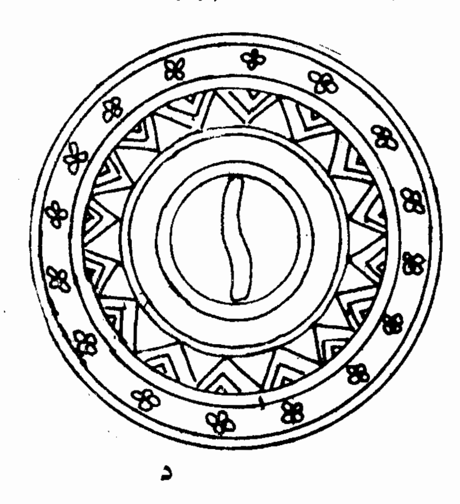




أ ـ ترس حثي يعود الى الالف الثاني ق.م. Ibid, P. 13.

ب ـ ترس مدور صغير خالي من الزخرفة ، ويعتبر من اقدم واوسع الانواع استخداما في الجيش الاشوري . من زمن اشور ناصر بال الثاني .
Madhloom(1), Pl. XXVII, 1.



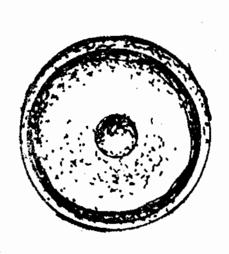
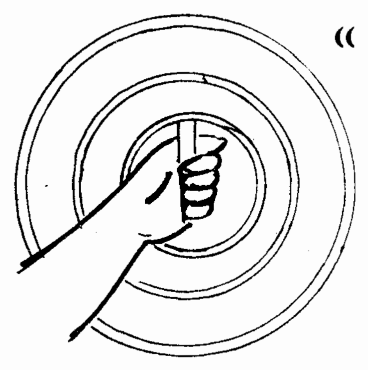


ج ـ ترس كالسابق الا انه اكبر حجما . من زمن اشور ناصر بال الثاني .
Ibid, Pl. XXVII, 2.

د ـ ترس مدور مزين بسلسلة من الدوائر المتحدة المركز ، ومزخرف بزخارف هندسية ونباتية . من زمن سرجون الثاني . Ibid, Pl. XXVII,



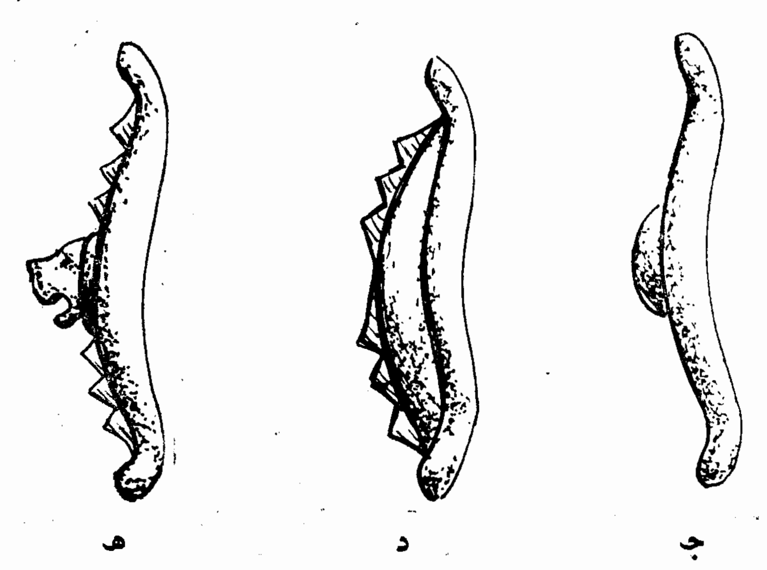
((اللوح ٣٧))

ب   أ

أ ــ ترس مدور مزود بدوائر متحدة المركز ، خالي من الزخرفة • من زمن تجلات بلسر الثالث •
Ibid, Pl. XXVII. 4.

ب ــ ترس مدور او مستدير له حافة بارزة وحدبة مركزية • من زمن شلمنصر الثالث •
Ibid, Pl. XXVII. 14



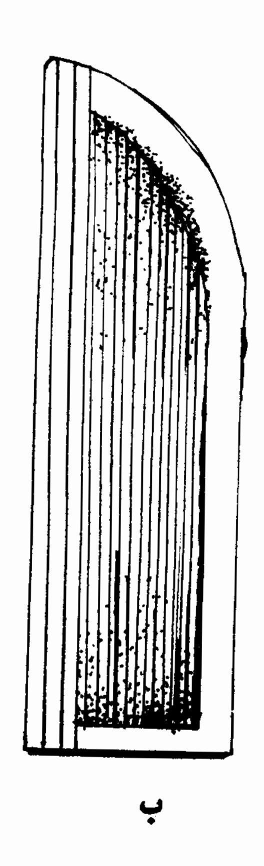
هـ   د   ج

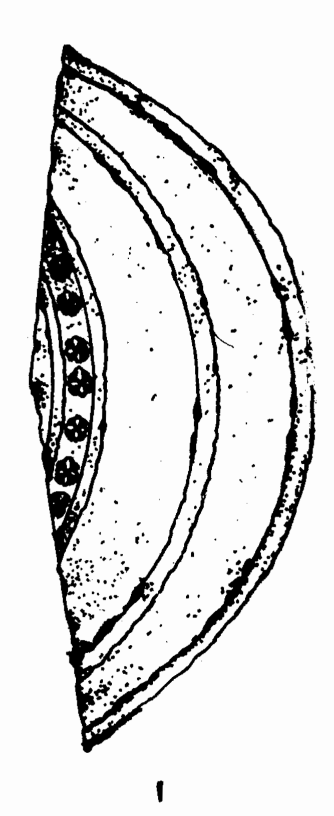
ج ــ ترس محدب ذو حدبة مركزية استخدمه مرافقي الملك اشور ناصر با ل الثاني •
Ibid, Pl. XXVIII, 2.

د ــ ترس محدب ذو نتوءات تشبه المسامير تستخدم للهجوم ايضا • من زمن اشور ناصر بال الثانى •
Ibid, Pl. XXVIII. 4.

هـ ــ ترس محدب ذو نتوءات تشبه المسامير ، وفي المركز رأس اسد يستخدم للتأثير نفسيا في العدو • من زمن اشور ناصر بال الثانى •
Ibid, Pl. XXVIII. 6.

((اللوح ٣٨))





ب　　　　　　　　　　　　　　　　　أ

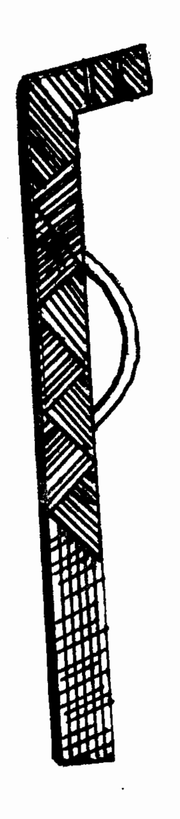
أ ـ ترس بيضوي محدب ذو دوائر متحدة المركز · وهذا الشكل يساعد على سهولة حمله على ظهر المقاتل · من زمن اشور بانيبال ·

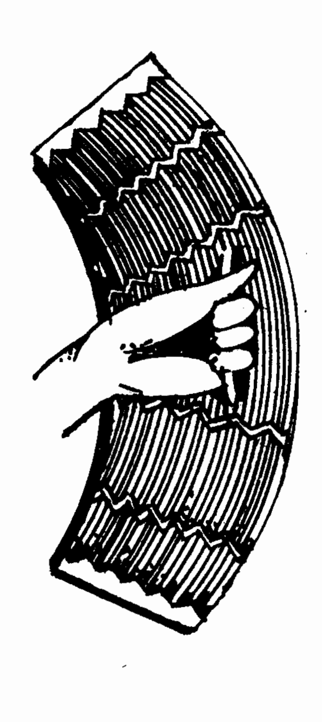
Ibid, Pl. XXVIII. 8.

ب ـ ترس مستطيل الشكل ، له تحدب بسيط ، ونهايته العليا مدورة · ويستخدم عند التقدم امام وحدات الرماة · من زمن سنحاريب واشور بانيبال ·

Ibid, Pl. XXVIII. 10.

((اللوح ٣٩))





ب　　　　　　　　　　　　　　　　　　ا

ا ـ ترس مستطيل معمول من اماليد مجدولة ، او اغصان اشجار وله تحدب بسيط ، من زمن اشور بانيبال ٠

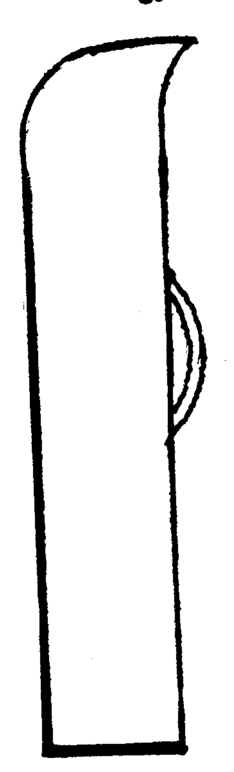
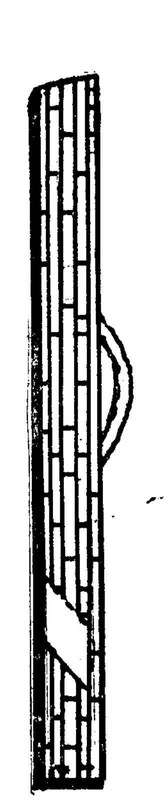
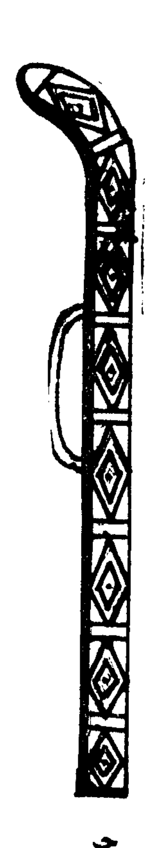
Ibid, Pl. XXVIII. 11.

ب ـ ترس معمول من اغصان الاشجار يستخدم عند التقدم نحو القلاع او المدن المحصنة ٠ من زمن تجلات بلسر الثالث ٠

Ibid, Pl. XXIX. 1.



((اللوح ٤٠))

أ ـ ترس مستطيل ذو نهاية مدورة من الاعلى على شكل واقية رأسية منحنية ٠ يستخدم لحماية الجسم اثناء التقدم نحو القلاع ٠

Ibid, Pl. XXIV, 2.

ب ـ ترس مستطيل الشكل كالسابق الا انه بدون واقية رأسية ٠ من زمن سرجون الثانى ٠

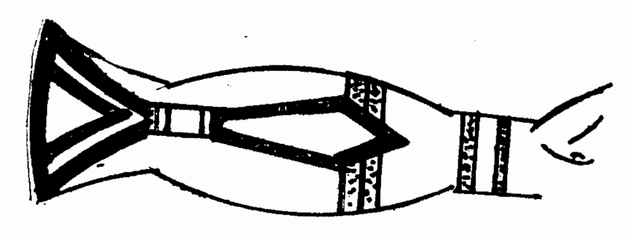
من زمن تجلات بلسر الثالث ٠

Ibid, Pl. XXIX. 2.

ج ـ ترس مستطيل له واقية رأسية منحنية ، فيه زخارف هندسية يستخدم اثناء التقدم نحو القلاع او المدن المحصنة ٠ من زمن سرجون الثانى ٠

Ibid, Pl. XXIX. 4.

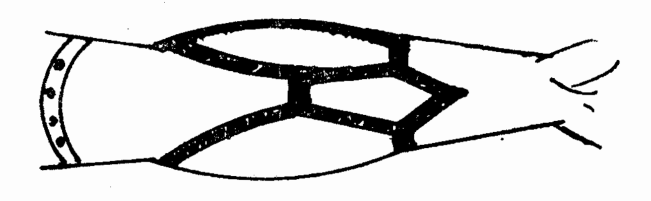
((اللوح ٤١))



ا

واقية تتألف من خيوط جلدية عريضة تدور حول الساعد لحمايته من الوتر ومتصلة بالاكمام • من زمن اشور ناصر بال الثاني •

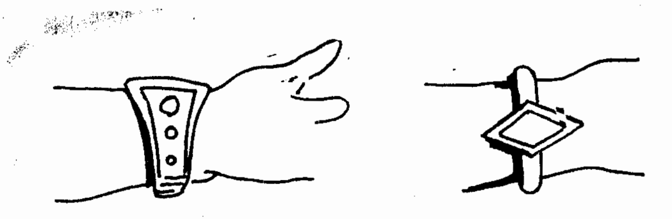
Layard, Vol. I, Pl. 13.



ب

واقية تتألف من خيوط جلدية عريضة تدور حول الساعد لحمايته من الوتر غير متصلة بالاكمام • من زمن اشور ناصر بال الثاني •

Ibid, Pl. 14.



د ج

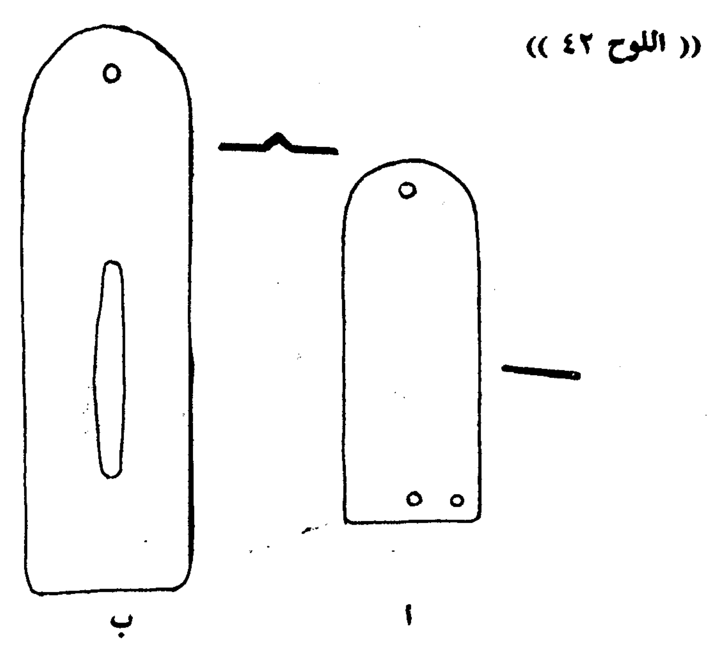
ج ـ قطعة جلدية تدور حول الرسغ ، يشاهد احد الرماة من المخصيين يرتدي هذا النوع • من زمن سرجون الثاني •

Batta, Tome, II, Pl. 94.

د ـ قطعة جلدية تدور حول الرسغ ، مثبت عليها قطعة جلدية ذات شكل معيني • من زمن سرجون الثاني •

Ibid, Pl. 99.

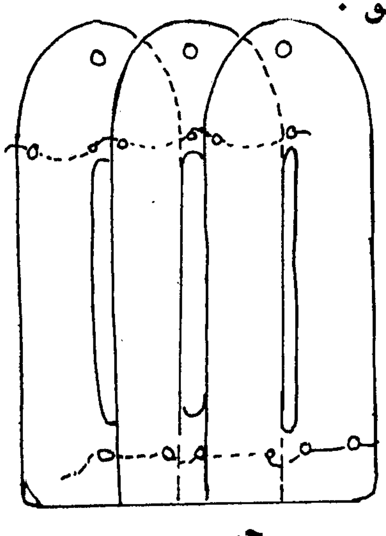
((اللوح ٤٢))



أ ـ صفيحة معدنية مستطيلة الشكل ذات ثقوب تستخدم في الدروع بدون نتوء وجدت في نمرود

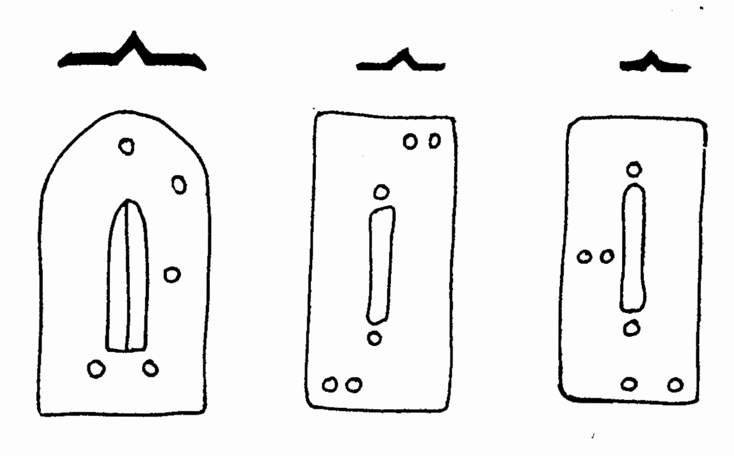
Stronach, Pl. XXXIV. 1-10.

ب ـ صفيحة معدنية مستطيلة الشكل ولها نهاية عليا مدورة كالسابقة · الا انها لها نتوء بارز في وسطها · المصدر السابق ·



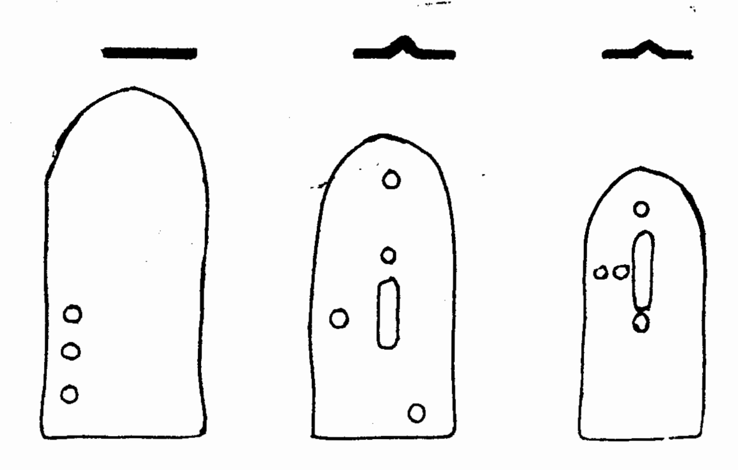
ج ـ ثلاثة صفائح معدنية ذات نتوء في وسطها · المصدر السابق

((اللوح ٤٣))



أ ، ب ـ صفائح معدنية مستطيلة الشكل ذات ثقوب في وسطها نتوء بارز ٠ المصدر السابق ٠

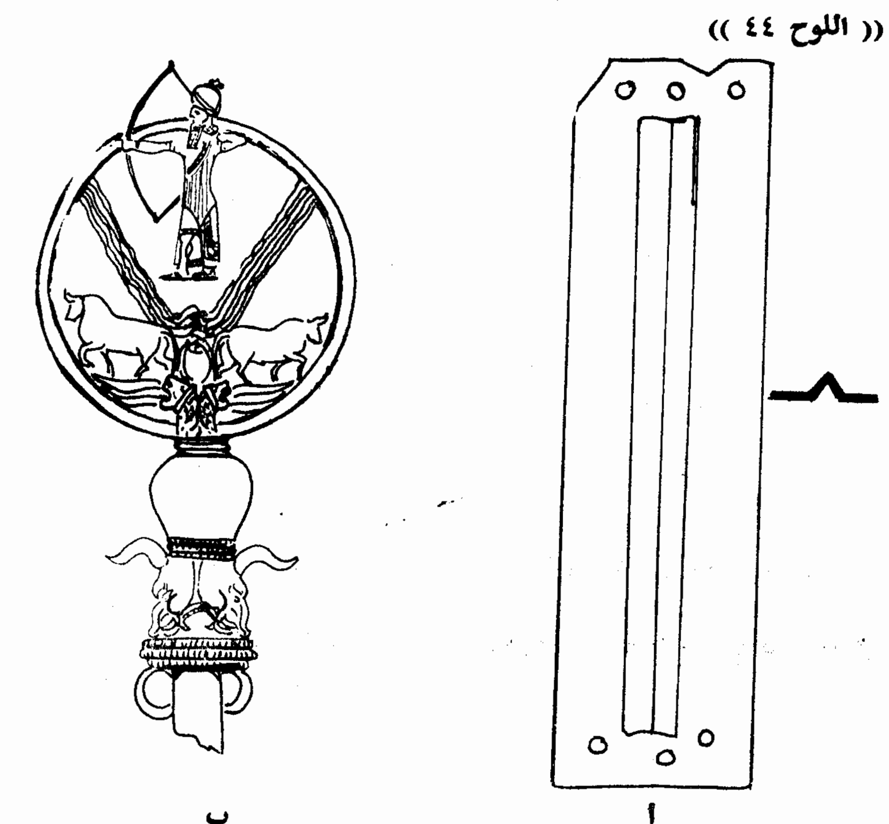
ج ـ صفيحة معدنية مستطيلة الشكل لها نهاية عليا مدورة ٠ ولها نتوء في وسطها ٠ المصدر السابق ٠



د ، هـ ـ صفائح معدنية مستطيلة الشكل ، لها نتوء في الوسط ٠ وفي النهاية العليا تكون على شكل دائري ٠ المصدر السابق ٠

و ـ صفيحة معدنية مستطيلة الشكل ، لها نهاية عليا مدورة ، الا انها بدون نتوء ٠ المصدر السابق ٠

((اللوح ٤٤))

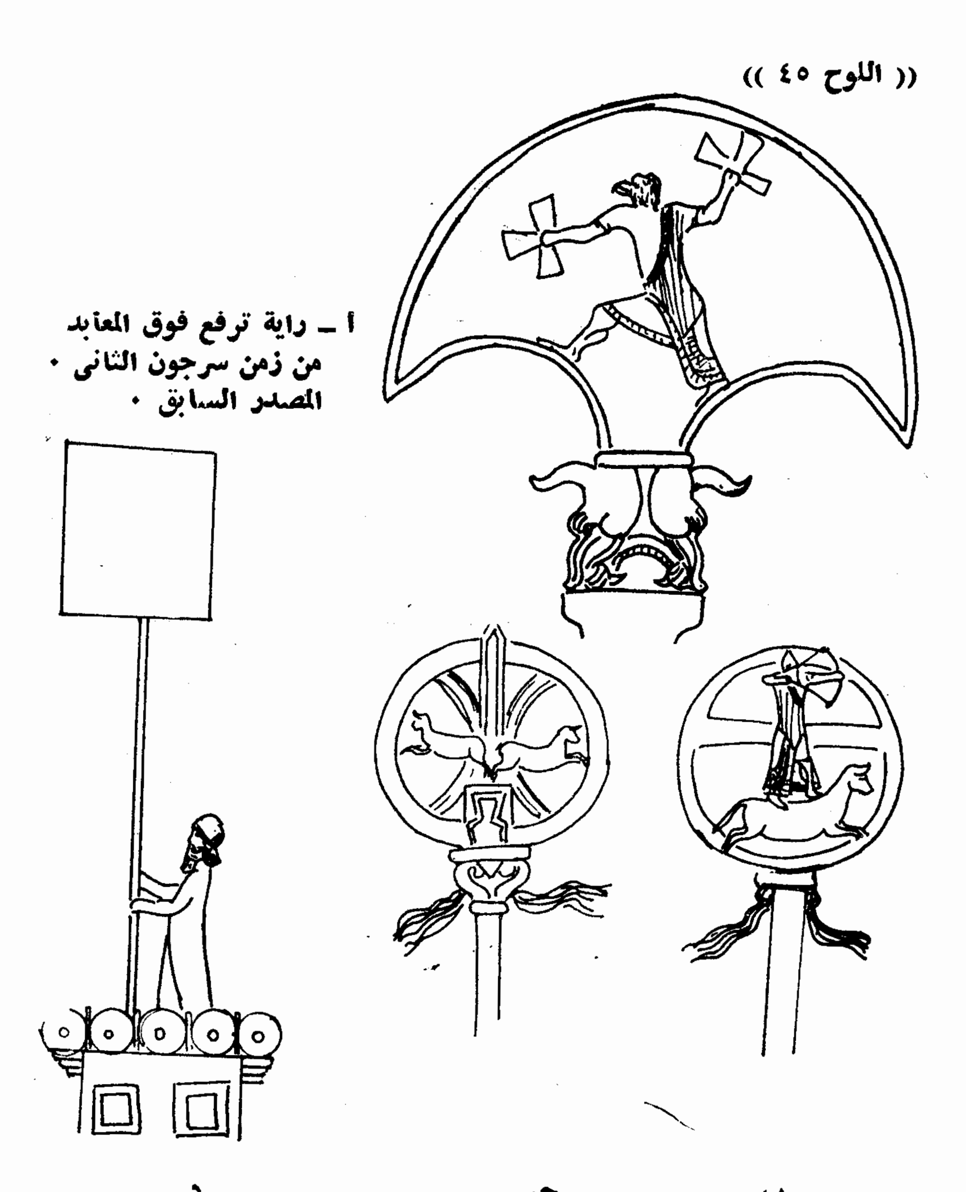


أ ـ صفيحة معدنية مستطيلة الشكل ، وهى من النوع الكبير ، ولها نتوء بارز وكبير في الوسط ، المصدر السابق ٠

ب ـ راية ، يشاهد فيها الاله اشور واقفا على ظهري ثورين وهو شادا قوسه ، تهيوءا لاطلاق السهام ٠

Bott, Tome, A, Pl. 158.

((اللوح ٤٥))



أ ـ راية ترفع فوق المعابد
من زمن سرجون الثاني .
المصدر السابق .

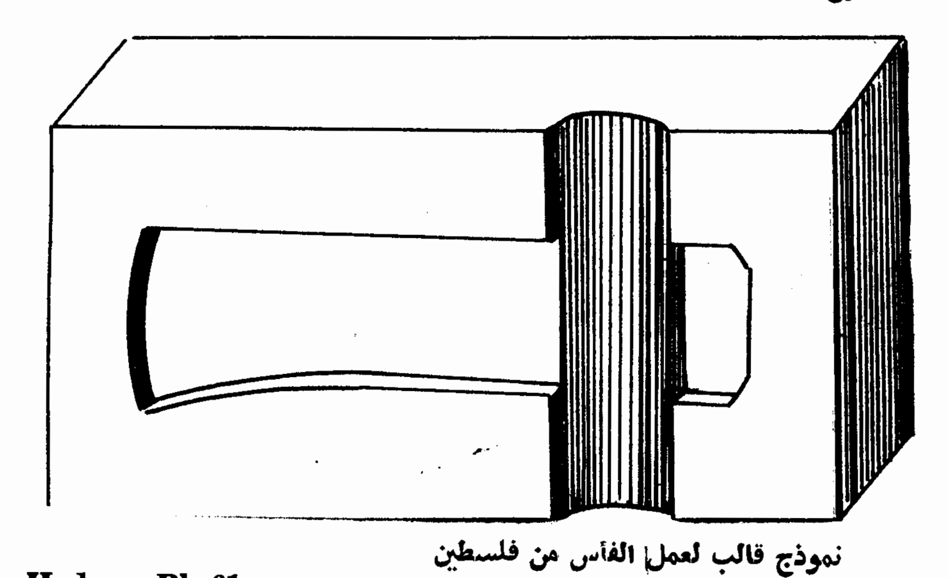
ب ج د

ب ، ج ـ رايتان استخدمتا في القتال ، حيث كان الاشوريون يثبتوها على بدن المركبة . من زمن اشور ناصر بال الثاني .

Layard, Vol. I, Pl. 13.

د ـ محارب اشوري على احد ابراج السور لاحدى القلاع وهو يحمل راية مربعة خالية من الزخرفة ، يعتقد انه يقوم باستقبال القطعات العسكرية او توديعها .
من زمن سنحاريب . مظلوم (٢) ، شكل ١٢ .

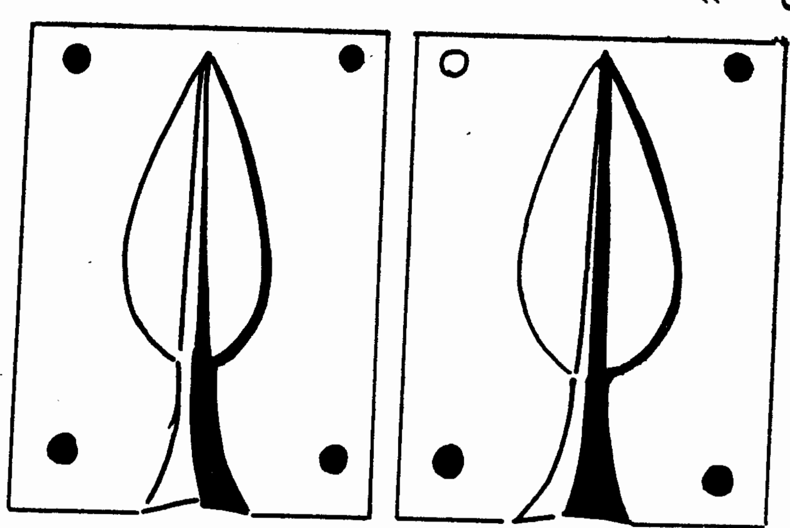
((اللوح ٤٦))



نموذج قالب لعمل الفأس من فلسطين

Hodges, Pl. 61.

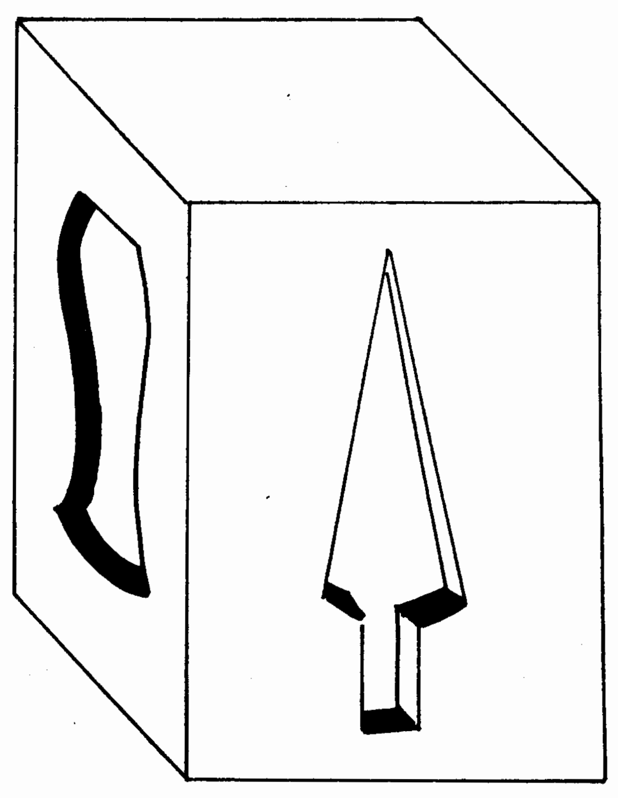
((اللوح ٤٧))



نموذجان من القوالب لعمل نصال ورقية الشكل للرماح ذات سيلان موقوب (مجوف) • من فلسطين •

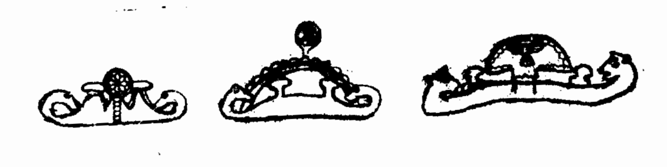
Ibid, Pl. 59.

((اللوح ٤٨))



نموذج قالب لعمل نصل الرمح ذو سيلان صلد غير مجوف ، مع نموذج لعمل الفأس • من فلسطين •

Ibid, Pl. 57.



أ



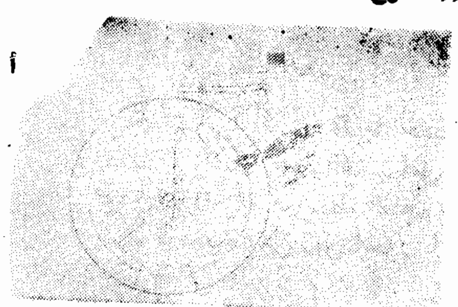
ب

ج

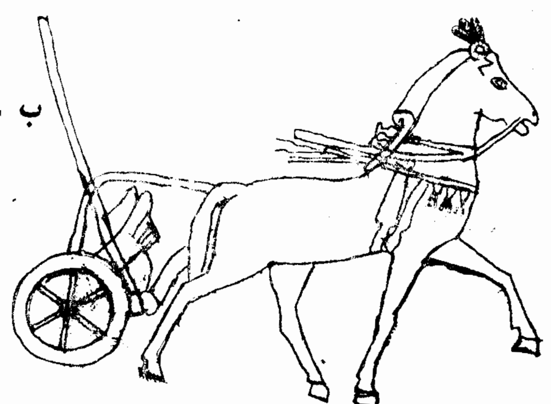
أ ، ب – التجهيزات التى تزود بها المركبات والخيول .

Hrouda, Pl. XXIX.

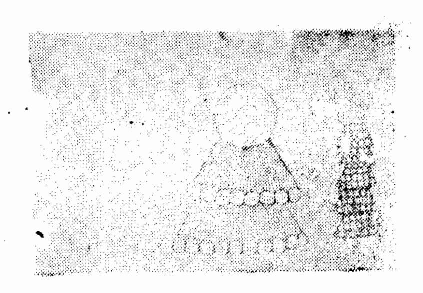
ج – اقدم مثال للعربة الاشورية صور على منحوتة من اشور تعود الى القرن الثالث عشر والثاني عشر ق.م .



أ ـ دولاب كبير لمركبة ذو نتوء ، وله ثمان شعاعيات استخدم في زمن سرجون الثاني ومن جاء من بعده من الملوك الاشورين . المصدر السابق .



ب ـ عربة اشورية ذات دولاب صغير له ست شعاعيات تعود الى العهود الاشورية المبكرة . المصدر السابق .



ج ـ زخرفة او قطعة قماش تزود بها الخيل لتدريعها وحمايتها . المصدر السابق .



أ - عربة اشورية ثبت عليها جعبتان تحملان النبال مع الفـــأس . ودولاب العربة متوسط الحجم وله ست شعاعيات من زمن اشور ناصر بال الثانى .
المصدر السابق .





ب - معدات وتجهيزات الخيل . المصدر السابق .

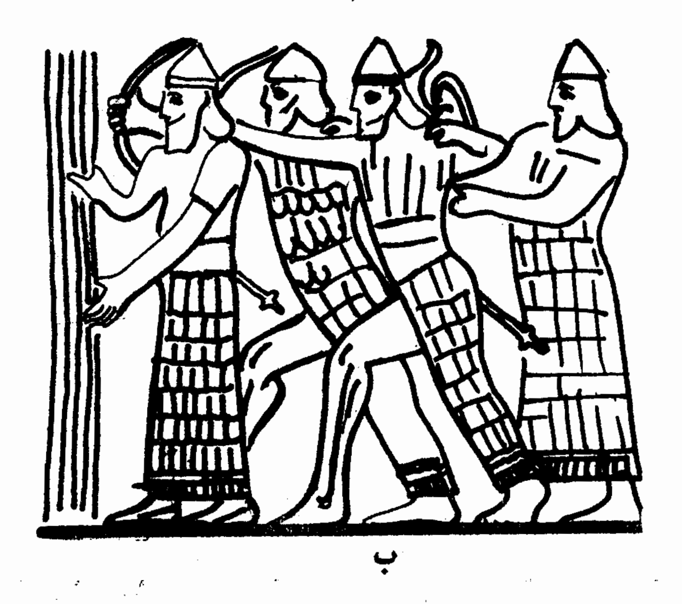


ج - النير الذى يثبت به الخيل بالعربة
المصدر السابق .



أ

عربة اشورية من زمن السلالة السرجونية وقد وضعت الجعبة في الزاوية من بدن المركبة وعلى الجهة اليمنى للمقاتل تساعد المقاتل على سهولة سحب القوس دون ان يحيد نظره عن ساحة القتال • المصدر السابق •



ب

جنود اشوريون من زمن شلمنصر الثالث يحتمون بترس مستطيل الشكل ويرتدون ثيابا زردية تصل الى الكاحلين ولها فتحة لتساعد الرامي لتثبيت جسمه اثناء الرمي وقوفا او باركا •

Madhloom(1), Pl. L. 3.

« اللوح ٥٣ »

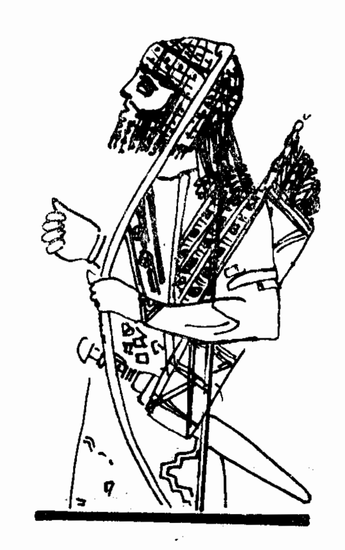


أ ـ من المحتمل ان يكون ضابط اشورى من المخصين ، برتبة شاريشي

Ibid, Pl. XLV. 3.

ب ـ جندى من الايالات (المرتزقة) من زمن سرجون الثانى .

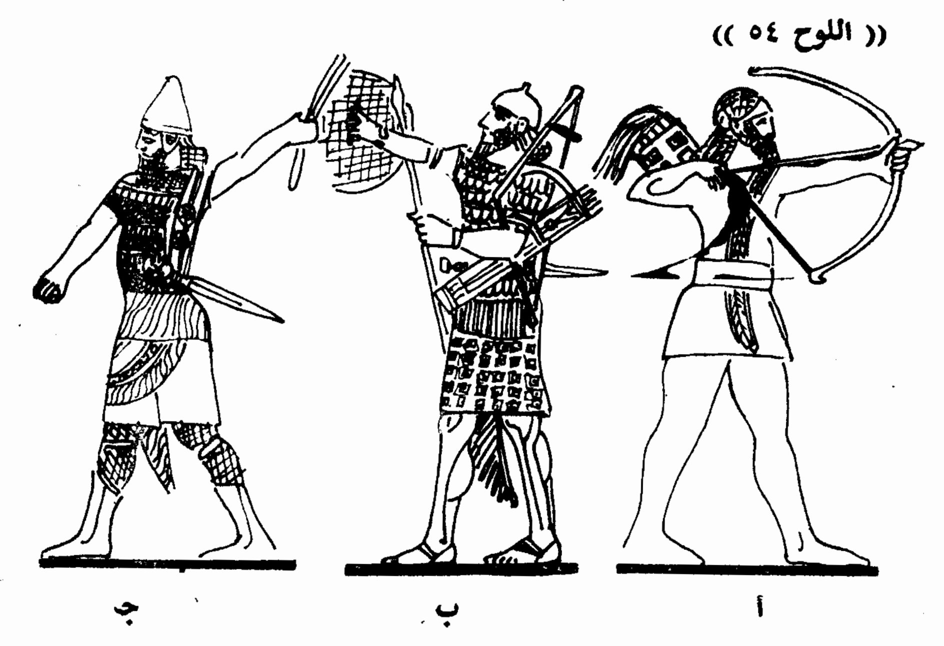
Ibid, Pl. XLVII. 1.



جـ ـ جندى من الايالات (المرتزقة) من زمن سنحاريب .

Ibid, Pl. XLVII. 4.

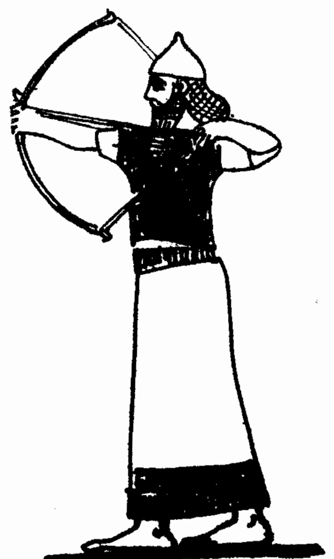
((اللوح ٥٤))



أ ـ جندي من الايالات (المرتزقة) من زمن تجلات بلسر الثالث ٠
Ibid, Pl. XLVII. 2.

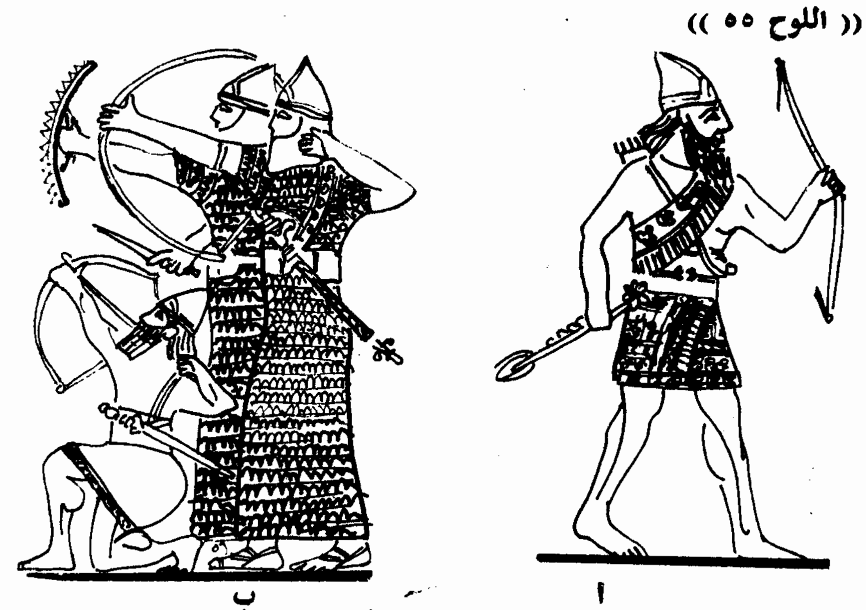
ب ـ جندى اشورى من زمن سرجون الثانى ٠ Ibid, Pl. XLVI. 2.

ج ـ جندى اشورى من زمن سنحاريب Ibid, Pl. XLVI. 5.



د ـ ضابط اشوري من زمن تجلات بلسر الثالث ٠ Ibid, Pl. XLV. 2.

((اللوح ٥٥))



ا ـ ضابط اشورى من زمن اشور ناصر بال الثانى Ibid, Pl. XLV. 5.

ب ـ ثلاثة جنود اشوريين ، احدهما من جنود الاحتياط من زمن اشور ناصر بال الثانى . Ibid, Pl. XLV. 1.

((اللوح ٥٦))



جندى من الاحتياط من
زمن السلالة السرجونية
Ibid, Pl. XLVIII. 1.

« اللوح ٥٧ »



أ - جندى عيلامي من المرتزقة من زمن اشور بانيبال الملك الذى بدأ انتشار استخدام العيلاميين داخل صفوف جيشه .

Ibid, Pl. XLIX. 2.

ب - جندى من الرماة الاشوريين الاحتياط وخلفه حامل الترس مرافقه .

Ibid, Pl. XLVIII. 4. a.b

((اللوح ٥٨))



جندى من الاحتياط (من المرتزقة) بدليل ارتداءه حزاما عريضا ومتصلا بحمالتين فوق الكتف ، متقاطعتين على الصدر ، مع خوذة ذات عرف ٠ من زمن تجلات بلسر الثالث ٠

Ibid, Pl. XLIX. 4.

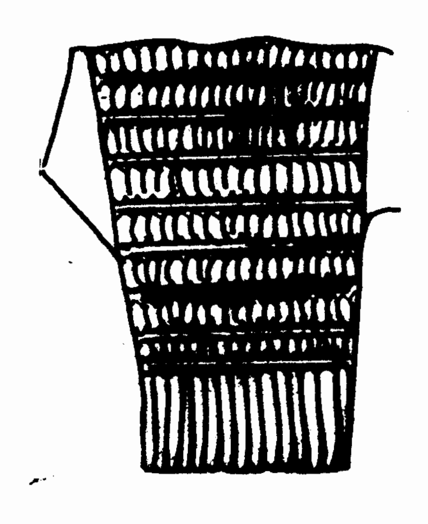
((اللوح ٥٩))



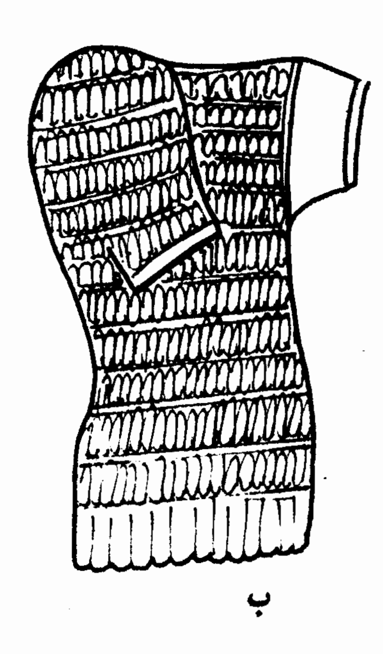
ضابط اشورى من زمن سرجون الثانى . ومن الجدير ذكره هنا . ان اجتماع القوس والرمح معا ، دلالة على ان حاملها احد الرتب القيادية في الجيش الاشورى .

Ibid, Pl. LI. 4.

((اللوح ٦٠))



أ



ب

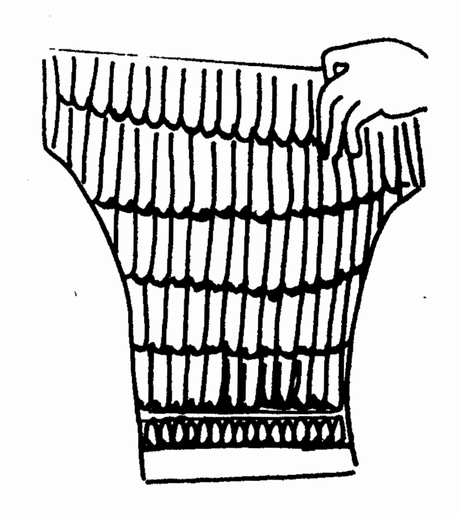
أ ـ ثوب زردى ذو صفائح معدنية صغيرة بدون اكمام • من زمن تجلات بلسر الثالث •

Barnett(3), Pl. IXVI.

ب ـ ثوب زردى من المعدن له اكمام قصيرة • من زمن تجلات بلسر الثالث •

Ibid, LVIII.



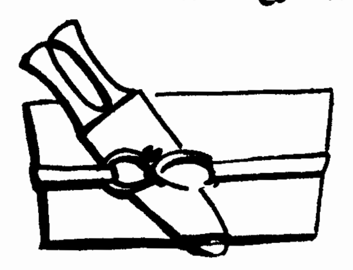
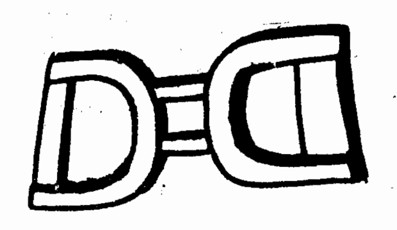


ب   أ

أ ـ ثوب زردى ذو صفائح معدنية كبيرة نوعا ما · من زمن تجلات بلسر الثالث.
Ibid, Pl. LIV.

ب ـ ثوب زردى طويل ذو اكمام قصيرة مع خوذة متصلة به بواسطة واقية زردية للرقبة · وفي الوسط حزام ذو حلقات معدنية · من زمن اشور ناصر بال الثانى ·

Ibid, Pl. CXVI

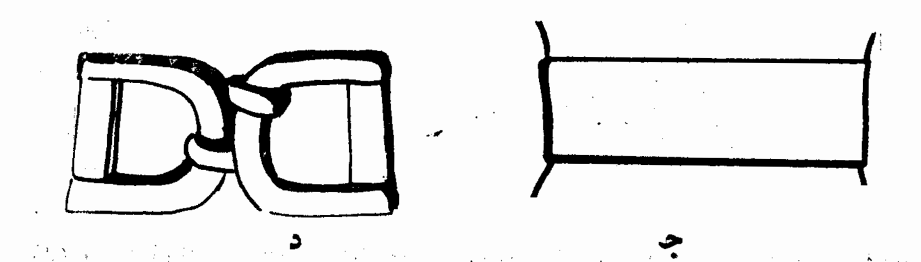
ب   أ

أ ـ حزام عريض ينتهي بشريطين ضيقين يشدان فوق القسم العريض . وقد شك في الحزام اثنين من الخناجر الصغيرة . من زمن أشور ناصر بـال الثاني .

Ibid, Pl. CXVII.

ب ـ حزام على شكل صفائح معدنية او جلدية بيضوية تربط مع بعضها بشريط جلدى أو بحلقات جلدية صغيرة .

Ibid, Pl. CXVI.



د   جـ

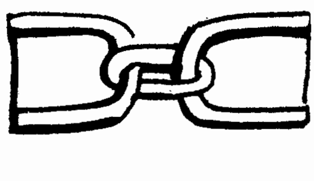
جـ ـ حزام عريض غير مزخرف . من زمن تجلات بلسر الثالث .

Ibid, Pl. XXXI.

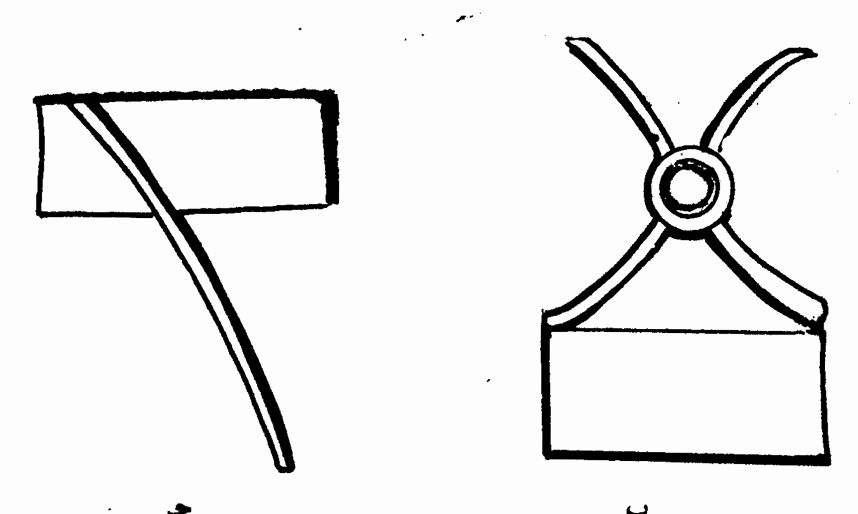
د ـ حزام ذو حلقات معدنية أو جلدية تربط مع بعضها في شريط جلـدى . من زمن اشور ناصربال الثاني .

Layard, Vol. I, Pl. 18

((اللوح ٦٤))



أ ـ حزام ذو حلقات معدنية بيضوية كبيرة تربط مع بعضها بحلقات بيضوية اصغر منها • من زمن اشور ناصر بال الثاني •
Barnett(3), Pl. CXVIII.

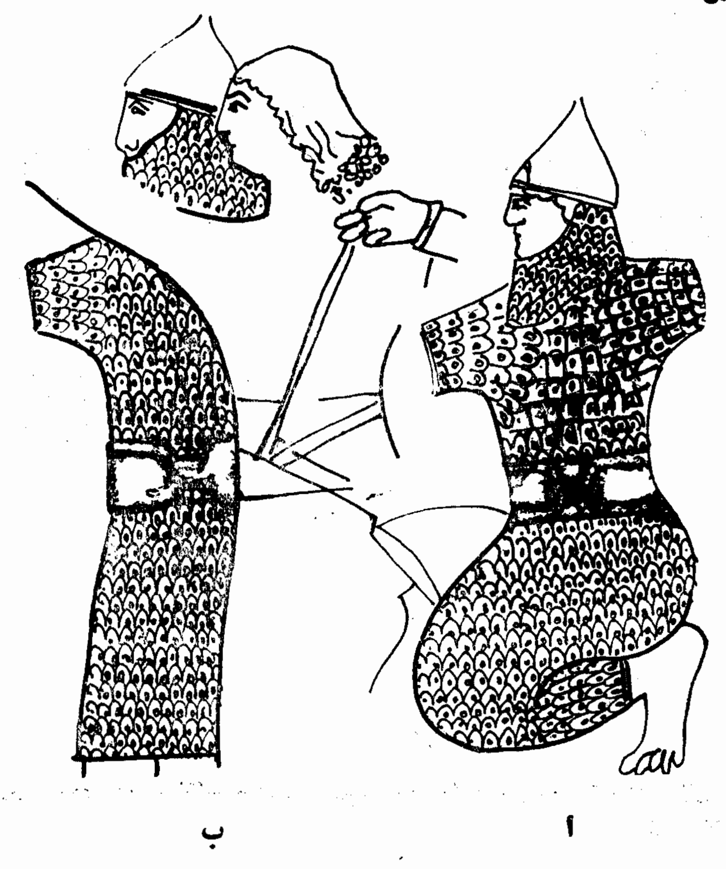


ب ـ حزام عريض متصلا بحمالتين فوق الكتف ، ومتقاطعتين على الصدر ويحتمل على الظهر ايضا • ويكون نقطة تقاطعها على شكل قرص مدور ، وهـــذا الحزام علامة دالة على الجنود غير الاشوريين • من زمن تجلات بلسر الثالث •
Ibid, Pl. LXXIII.

ج ـ مثل الحزام السابق ، الا ان له حمالة واحدة وليس اثنين • من زمن تجلات بلسر الثالث •

Ibid, Pl. XI.

((اللوح ٦٢))



أ ـ ثوب زردى طويل ذو فتحة تحت الحزام لتساعد الرامى على الرمى سواء كان ذلك واقفا او باركا من زمن اشور ناصر بال الثانى .

Ibid, CXVIII.

ب ـ ثوب زردى طويل ذو اكمام قصيرة وبجانبه احد الرماة من زمن اشور ناصر بال الثانى .

Ibid, Pl. CXIX.

((اللوح ٦٥))



مسلة صيد الاسود من مدينة الوركاء ، تعود الى النصف الثانى مـــن الالف الرابع ق٠م٠

Strommenger, Pl. 18.

((اللوح ٦٦))



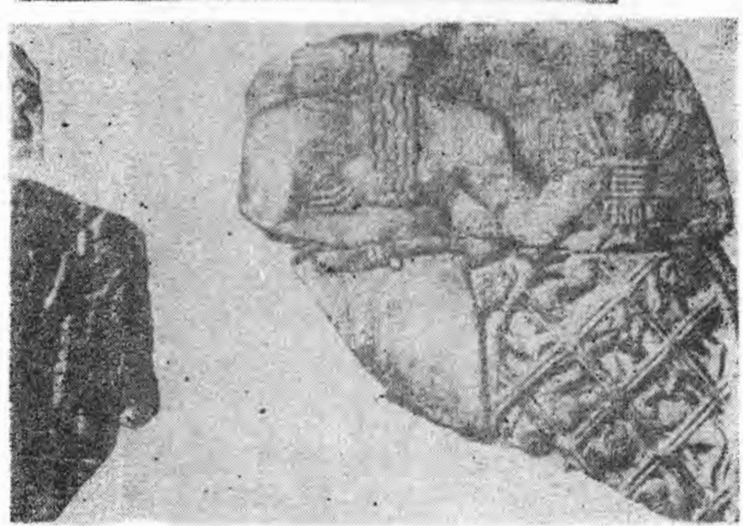
مسلة النصر ، تعود الى الملك نرام سن احد ملوك السلالة الاكدية (٢٣٨٩ـ ٢٣٥٨ ق٠م) تمثل انتصار الملك على قبائل لولو الجبلية

Ibid, Pl. 123.

((اللوح ٦٧))



ا



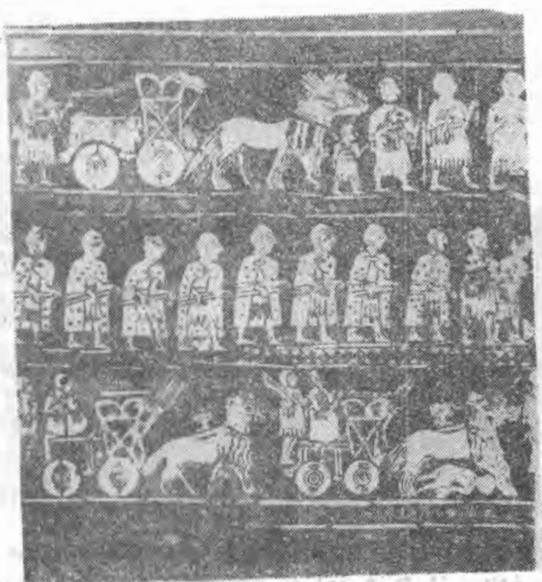
ب

ا ، ب ـ مسلة ايناتم حاكم مدينة لكش ، وقد صور فيها الالـه ننكرسو ماسكا الاعداء داخل شبكة)أ(٠ في حين نشاهد في الجانب الاخر من المسلة ايناتم يتقدم جنوده الذين يتقدمون للقتال بصفوف متراصة ، وهذه تعطينا مثلا واضحا على تشكيلات القتال والمسير السومرية ٠ **Ibid, Pl. 66-67.**

((اللوح ٦٨))



نموذج لاقدم عربة معمولة من البرنز عثر عليها في خفاجي ، من عصر فجر السلالات المبكرة •
Ibid, Pl. 49.



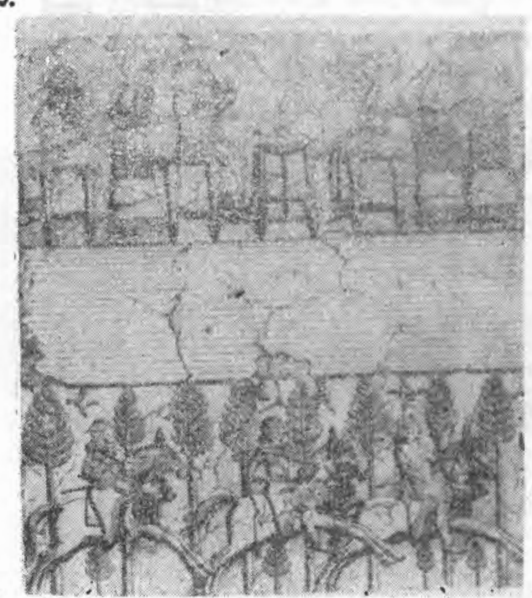
راية مدينة اور ، ونشاهد فيها صورة واضحة لتشكيلات المسير وما يحمله الجنود من الاسلحة ، وما يرتدون اثناء ذلك • من عصر فجر السلالات المبكر •
Ibid, Pl. XI.

((اللوح ٦٩))



ثلة من جنود الرماة من الشبان الاشوريين وهم في حالة مسيرة استعراضية يتوسطهما شابا ، ربما هو الامر ، بدلالة ان هذا المقاتل لا يحمل قوسا وانما يمسك بيده اليسرى على الارجح هراوة • وفي المؤخرة يأتى مساعد الأمر الذى يحمل رمحا بالاضافة الى القوس ، وهذا دليل على انه ذو رتبة قيادية هو الاخر •

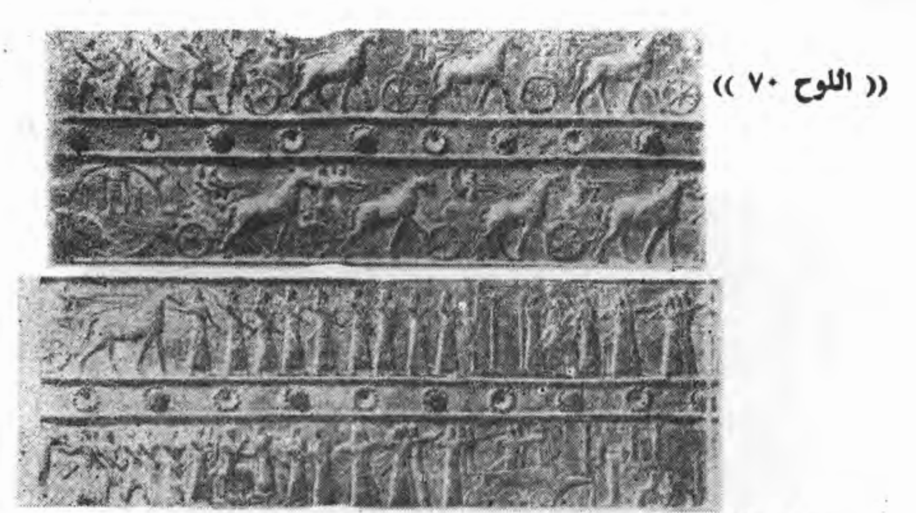
Place, Pl. 62.



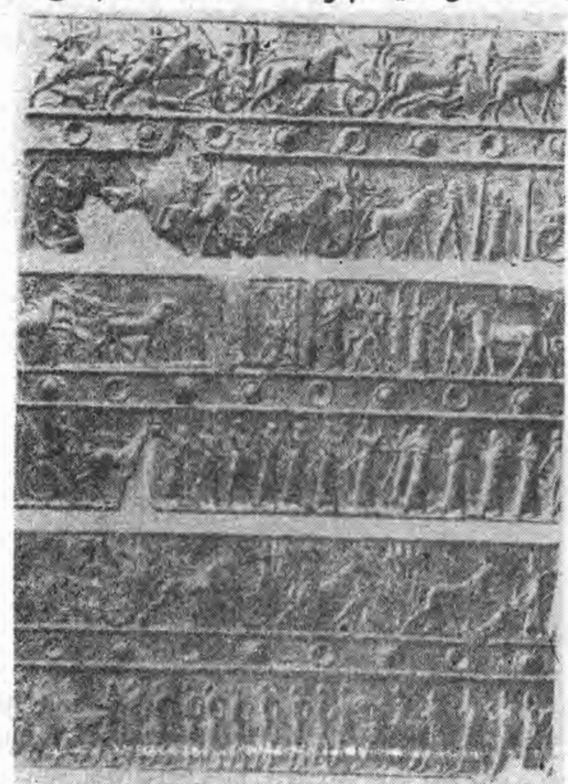
تمثل الصورة العليا المأدبة الملكية في زمن سرجون الثانى ، التى يحضرها كبار رجال الدولة • اما السفلى ، فتمثل خيالة اشورية من المخصين او الشبان الاشوريين ، يتسلح احدهما بالسوط •

Botta, Tome, II, Pl. 112.

« اللوح ٧٠ »

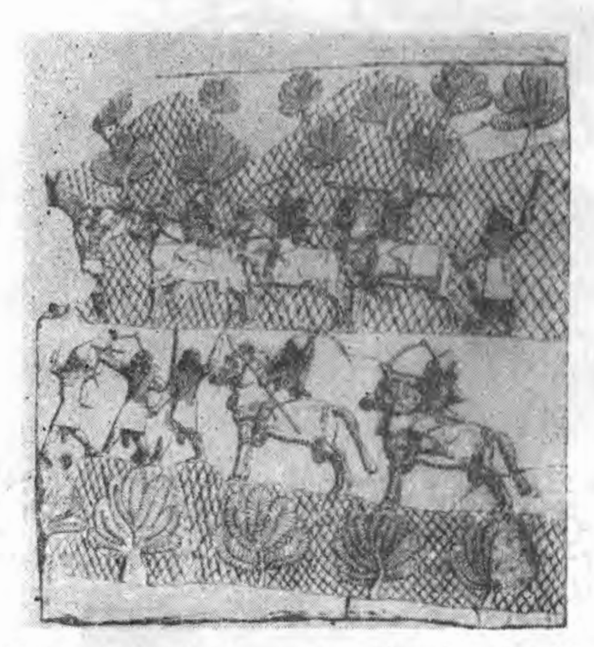


حرب شلمنصر الثالث (٨٥٨ـ٨٢٤ ق٠م) في شمال سوريا ٠ يشاهد فيه تشكيلات المسير الاشورية اثناء التقدم ٠ وفي الاسفل نقش كبش حربي له ست عجلات والذى يستعمل في فتح الابواب ٠ وجد هذا المشهد منقوشا على البوابة البرنزية لشلمنصر الثالث من مدينة بلوات Strommenger, Pl. 210.



حرب شلمنصر الثالث ضد مملكة حماه ٠ يشاهد فيها تشكيلات القتال الاشورية ٠ وجدت منقوشة على البوابة البرنزية ٠ Ibid, Pl. 214.

((اللوح ٧١))

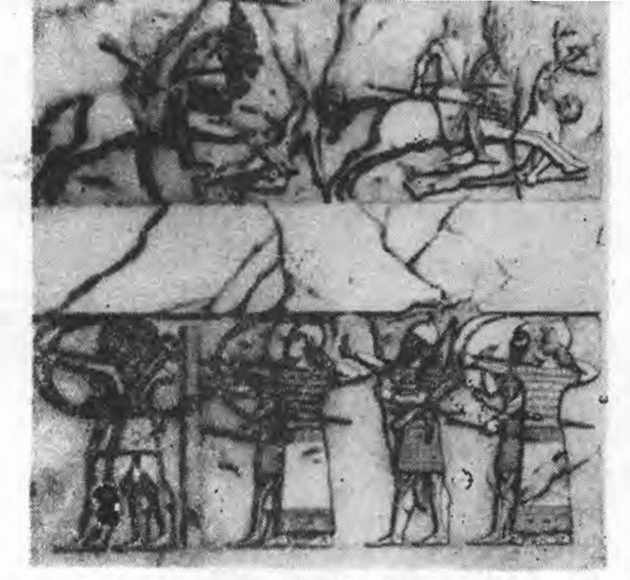


عدد من الخيالة الاشورية يرافقهم عدد من الرماة والرماحين والمقلاعيين اى حملة المقلاع • ونشاهد ضابط اشورى بين المجموعة يصدر اوامره اليها ، بدلالة حركة يده اليمنى وحمله لسلاحين معا •
Place, Pl. 61.

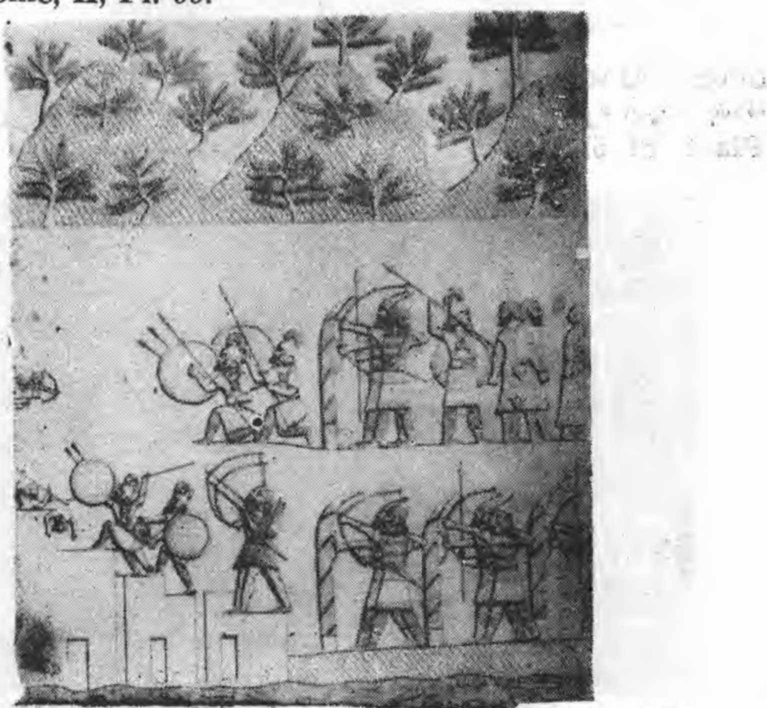


يمثل حرب شلمنصر الثالث في شمال سوريا • وقد نقش هذا المشهد على البوابه البرونزية • ويشاهد فيه قوة الرماة الذين يرتدون ثياب مدرعة تصل الى الكاحلين •
Strommenger, Pl. 211.

« اللوح ٧٢ »



الهجوم على مدينة ايكرون في فلسطين في زمن سرجو نالثانى • ويشاهد في الاعلى الخيالة وهم يطاردون فلول الاعداء المنهزمة ، التى يظهر انها احتمت بالمدينة ، بدليل ان المشاة الاشورية تبوأت مركزها في التقدم نحو الاسوار •
Botta, Tome, II, Pl. 99.



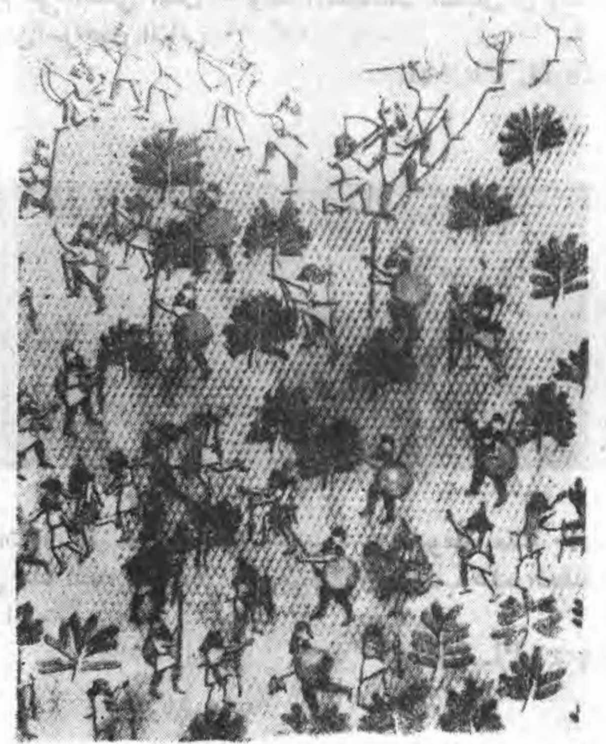
قوة اقتحام من المشاة الاشورية تحاصر احدى المدن التى يظهر انها محاطة بنهر او خندق • ومن الملاحظ ان الجنود المرتزقة يؤلفون النفيضة لهذه القوة • ويعود هذا المشهد الى زمن سنحاريب •
Paterson, Pl. 14.

((اللوح ٧٣))



جنود من زمن سنحاريب في منطقة جبلية تنتشر فيها الغابات · وهـذه الصورة تمثل حرب العصابات ·

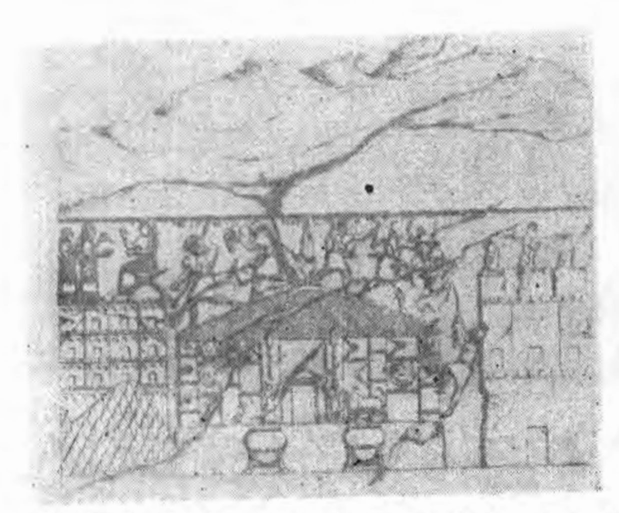
Ibid, Pl. 7.



معركة في منطقة جبلية تعود الى زمن سنحاريب ايضا ·

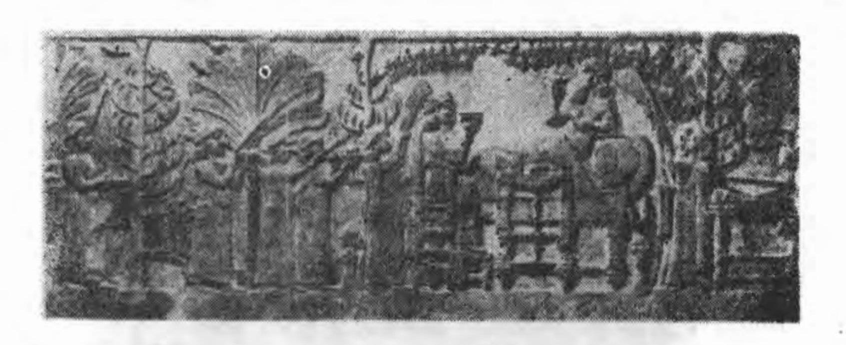
Ibid, Pl. 9.

((اللوح ٧٤))



الهجوم على احدى المدن · وقد استخدمت الحبال في التسلق · ويعود المشهد الى زمن سرجون الثاني ·

Botta, Tome II, Pl. 141.



حفلة اشور بانيبال بمناسبة انتصاره على تيومان ملك بلاد عيلام · حيث يشاهد رأس هذا الملك معلقا على الشجرة · ويصاحب هذه الحفلة سرد للحوادث يتخلل ذلك الموسيقى ·

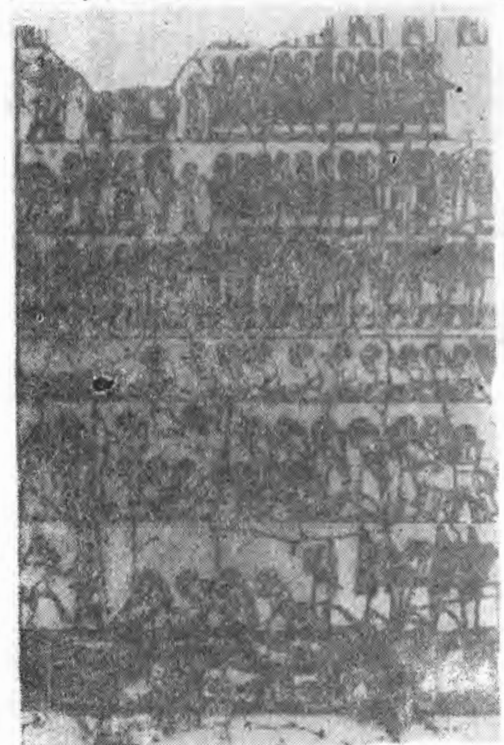
Strommenger, Pl. 241.

« اللوح ٧٥ »





عدد من الجنود يؤدون انشودة اثناء المسير • وفي الاسفل نشاهد اربعة اشخاص ربما من الاسرى ، وهـم يؤودن رقصة على انغام الدف والقيثار • وهذا المشهد من زمن اشور بانيبال •
Place, Pl. 59.



مشاهد استسلام الاعداء الى الضباط الاشوريين من زمن اشور بانيبال •
Layard, Vol. II, Pl. 48.

« اللوح ٧٦ »



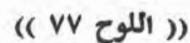
مشهد لجنود يؤدون اناشيد • ربما من زمن سنحاريب •

Ibid, Pl. 44.



جندى اشورى جريح ، يحاول انقاذه احد رفاقه من حملة الاتراس •

Yadin(1), P. 300.

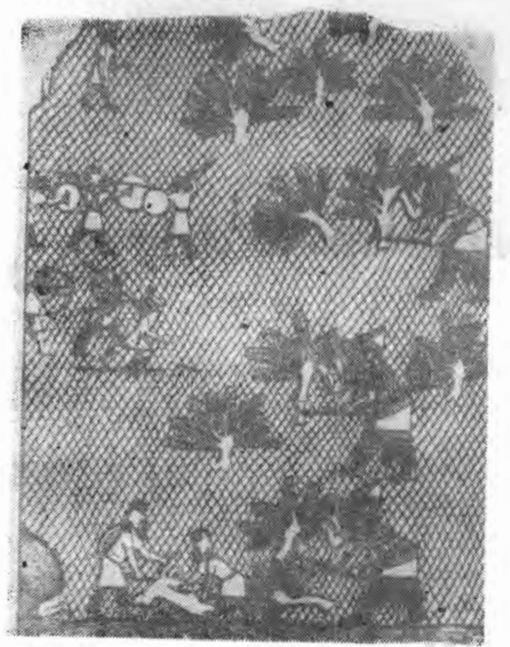


((اللوح ٧٧))



يشاهد الجنود يقومون بتدمير وحرق النخيل والاشجار ، مما سيكون له الاثر في اقتصاديات تلك المنطقة ٠ ويعود هذا المشهد الى زمن سنحاريب ٠ وربما المشهد يمثل حصار مدينة دلبات ، التى تعرف الان بقاياها باسم دليهام على بعد نحو ٤٠ كم جنوب بابل ٠

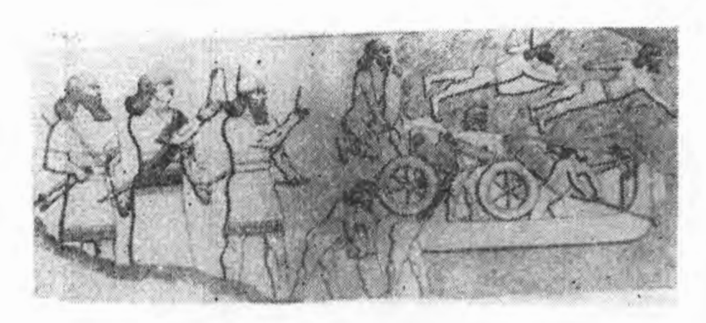
Paterson, Pl. 13.



جنود اشوريين ومرتزقة يؤدون خدمات عسكرية مختلفة من زمن سنحاريب

Layard, Vol. I, Pl. 76.

((اللوح ٧٨))



عملية عبور لمركبة اشور ناصر بال الثانى يقوم بها الجنود الاشوريين في حين يقوم الجند بالعبور على القرب المنفوخة .

Ibid, Vol. I, Pl. 16.



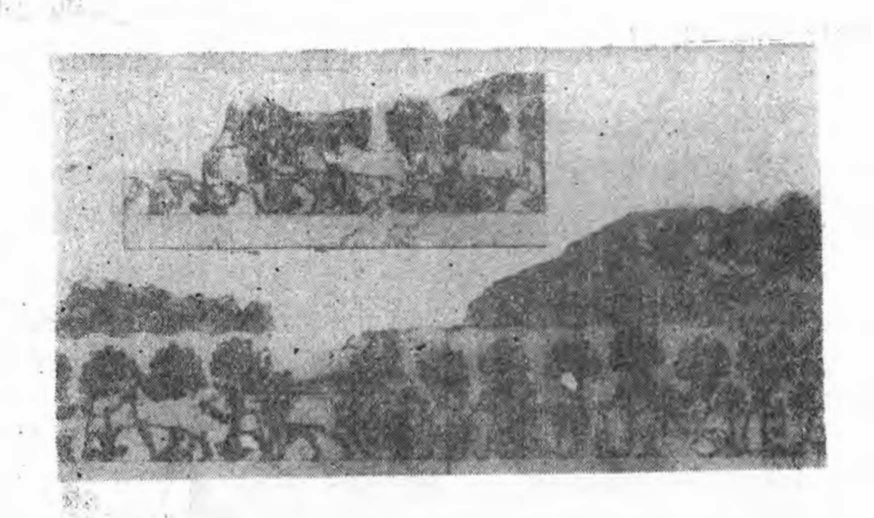
قوة اسناد من الرماة تقوم بتغطية عبور جنود اشوريين ، بغية فتح ثغرة في القلعة .

Ibid, Pl. 33.

((اللوح ٧٩))



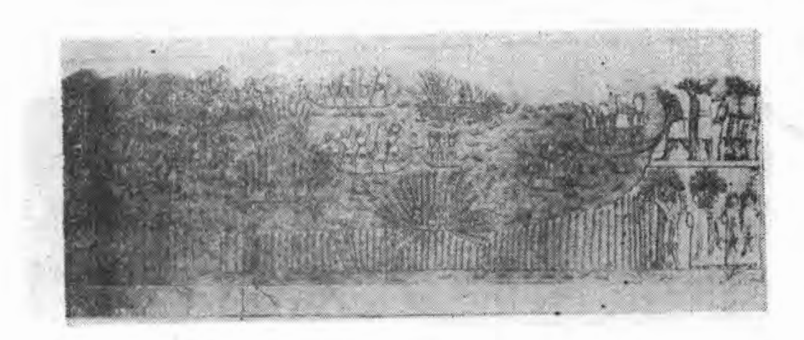
مركز لعمل اجزاء الاسلحة وخزنها يعود زمنه الى سنحاريب .
Ibid, Vol. II, Pl. 40.



مشهد لعملية عبور الرتل الملكي لسنحاريب يشرف عليه احد الضباط المخصيين . ويظهر ان عملية العبور تجرى وفق قواعد تتسم باعلى درجـــات الضبط والنظام .

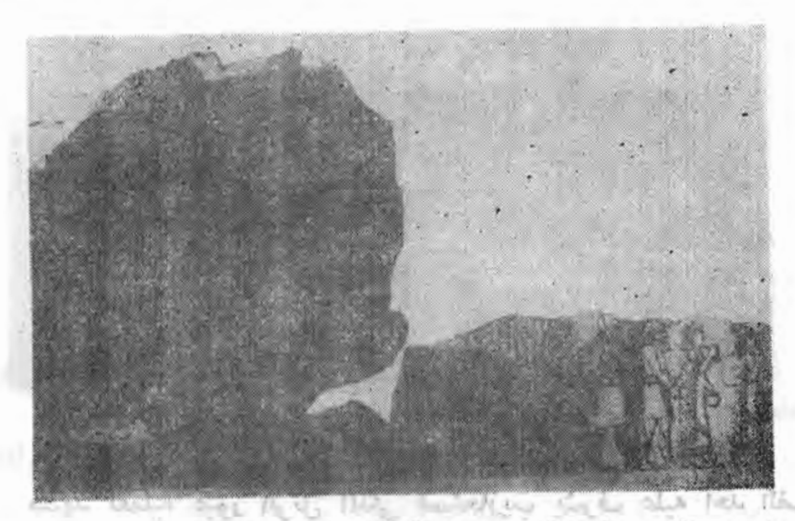
Ibid, Pl. 41.

((اللوح ٨٠))



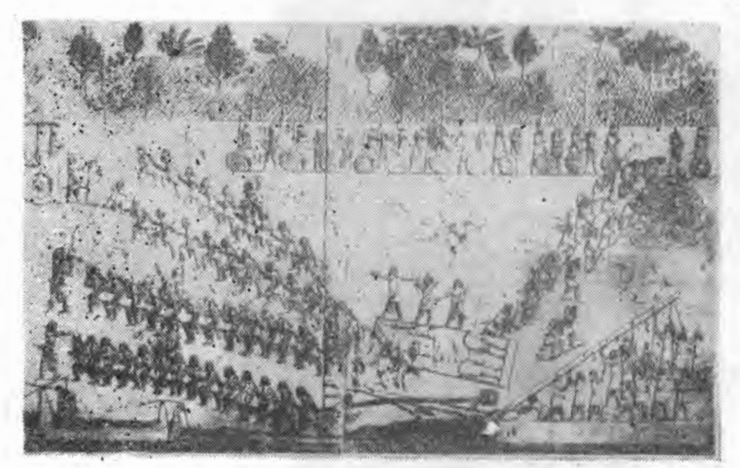
حملة سنحاريب على مردوخ بلادان ، وهروب الاخير الى داخل الاهوار . مما اضطر سنحاريب الى ارسال القوات خلفه للبحث عنه ، الا ان هذه المحاولة باءت بالفشل .

Paterson, Pl. 51.



شبيه بالمشهد السابق ، ويعود الى زمن سنحاريب .

Yayard, Vol. II, Pl. 27.



عملية نقل الثور المجنح يقوم بها الاسرى ، ويشرف على هذه العملية ضباط اشوريين ، احدهما يستخدم البوق في توجيه عملية النقل في حين يقوم الرماحون بحراسة هؤلاء الاسرى ، ويعود هذا المشهد الى زمن سنحاريب ،

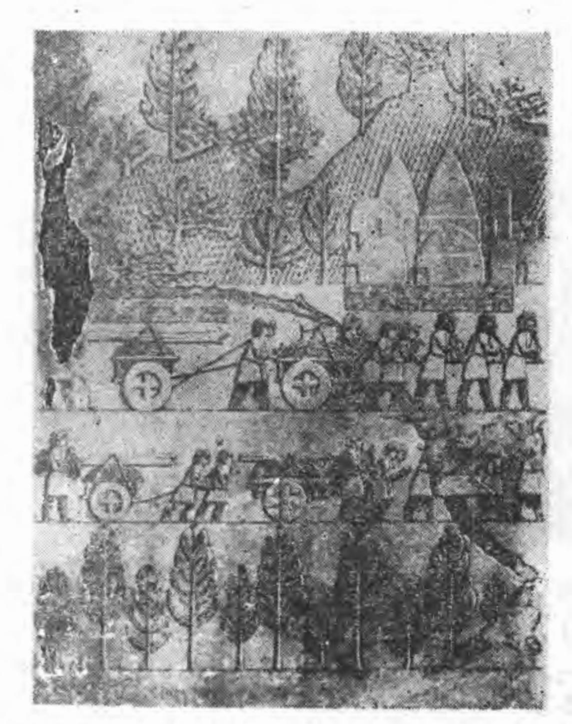
Paterson, Pl. 32-3.



حصـار مدينـة اللكبل (illigible) التى ربما تقع في سوريا او فلسطين من زمـن سنحاريب ، وهذه المدينة محاطة باسوار عالية صماء ، ونشاهد الجنود الاشوريين يحـاولون اقتحامها بالتسلق على الاسـوار بواسطة السلالم العالية ،

Ibid, Pl. 15.

((اللوح ٨٢))



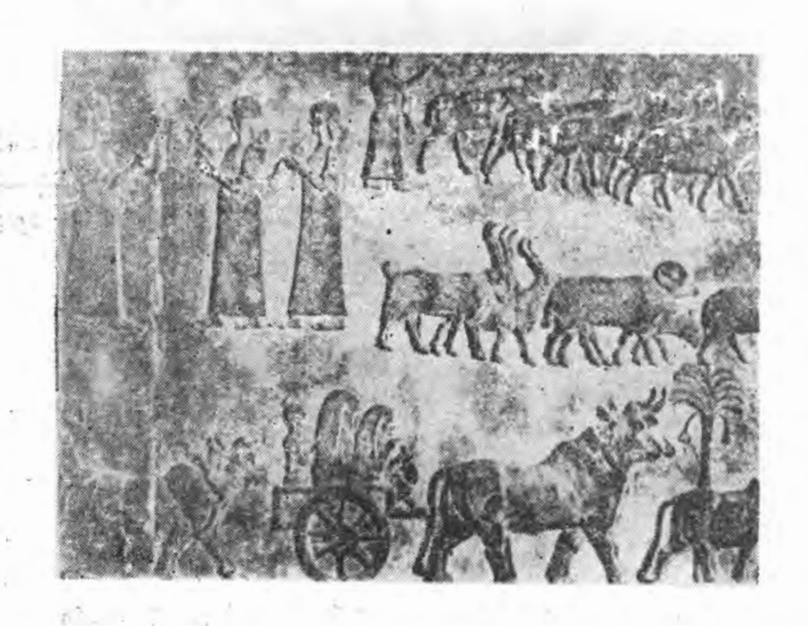
اعمال السخرة يقوم الاسرى بها لجلب المواد لبناء قصر سنحاريب ٠
Ibid, Pl. 31.



تجلات بلسر الثالث يستقبل الاسرى والغنائم ٠ ويحمل بيده اليسرى قوسا ، وفي اليد اليمنى سهمين نصالها متجة الى الاعلى دلالة على الرضا والسلام٠
Barnett(3), Pl. LIX.



مشهد لتقديم الاسرى الى اشور ناصر بال الثاني .
Layard, Vol. I, Pl. 24.



مشهد لاحصاء الغنائم والاسرى يعود زمنه الى تجلات بلسر الثالث الذى يمثل حربه في بلاد بابل .
Barnett(1), Pl. 36.

« اللوح ٨٤ »



تمثل حرب جبلية استخدمت الخيالة في تمشيط المنطقة ، يساعدها في ذلك المشاة من رماة النبال والرماحة • ويظهر في اللوح ايضا كاتب اشوري يقوم بتسجيل رؤوس القتلى من الاعداء والاسرى ايضا ، الذين وقفوا في رتل امامه • يعود هذا المشهد الى زمن سنحاريب •

Paterson, Pl. 17-18.

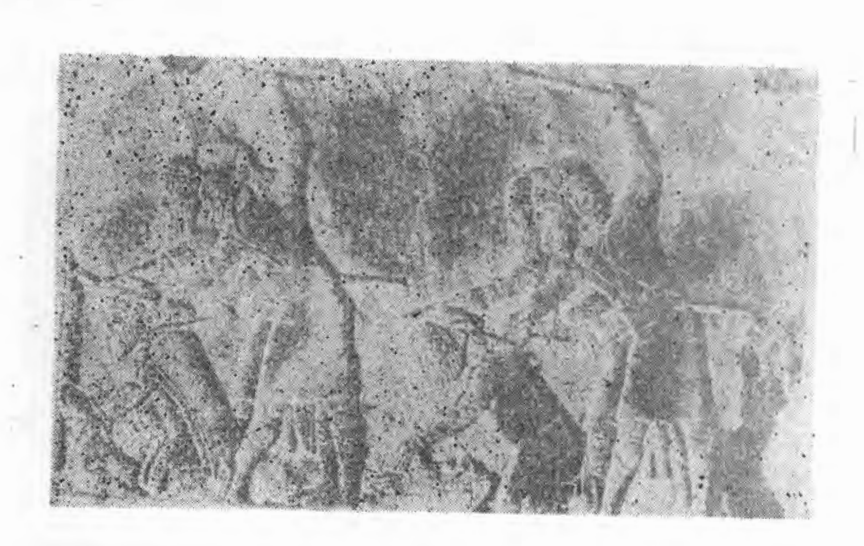


مشهد لاسرى في وقت الراحة • وهؤلاء الاسرى اسروا في احدى حملات تجلات بلسر الثالث على بلاد بابل •

Layard, Vol. I, Pl. 67, A.

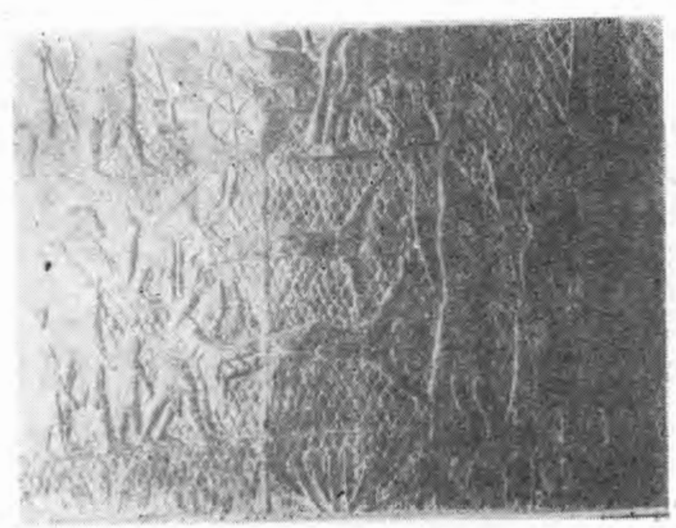


اشور ناصر بال الثاني في حصاره لاحدى القلاع •
Ibid, Pl. 20.



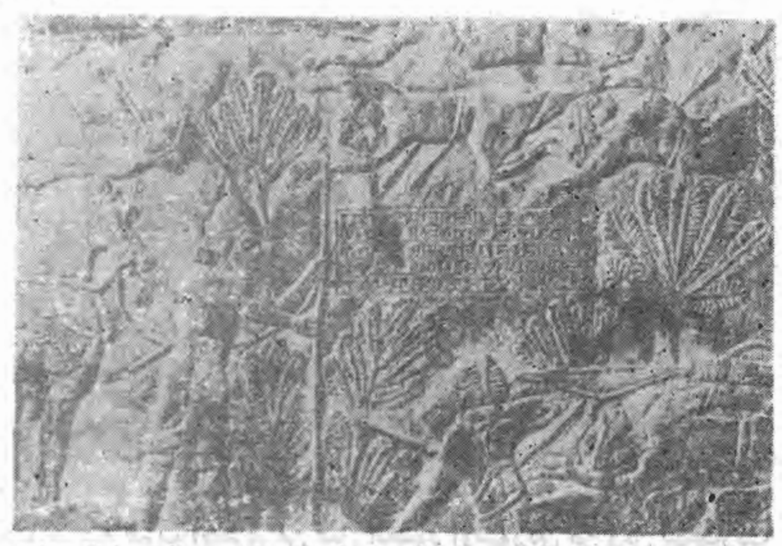
نشاهد فيه ضرب الاسرى من قبل الجنود الاشوريين من زمن سنحاريب •
Barnett(1), Pl. 130.

((اللوح ٨٦))



مشهد لتعذيب الاسرى والتمثيل بهم · يعود الى زمن سنحاريب اثناء حصاره لمدينة لاجيش ·

Ibid, Pl. 46.



مشهد من معركة اشور بانيبال مع العيلاميين ، ويظهر خيال اشوري قد ترجل من جواده ليمنع احد الاعداء من استعمال قوسه · وربما المشهد يمثل عملية تفتيش يقوم بها الجند بعد انتهاء المعركة ·

Ibid, Pl. 122.

((اللوح ٨٧))

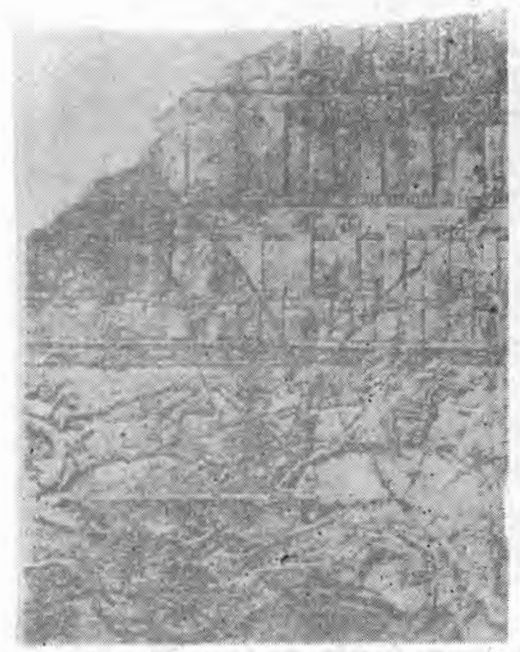


انتصار آشور بانيبال على ملك بلاد عيلام تيومان بالقرب من نهر أولائي (الكرخا) • وقد مثل الجنود الاشوريين وهم يقومون بجمع اسلحة القتلى ، وقتل من تبقى منهم على قيد الحياة ، وهو استمرار للمشهد السابق •
Strommenger, Pl. 239.

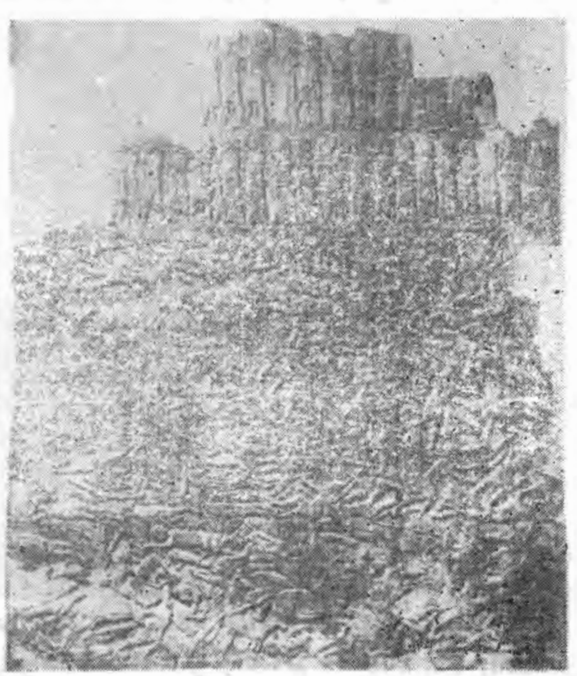


انتصار اشور بانيبال على ملك بلاد عيلام تيومان • وهذا المشهد يمثل عملية اخلاء الجرحى والمصابين واحصاء الخسائر والغنائم • Ibid, Pl. 238.

« اللوح ٨٨ »



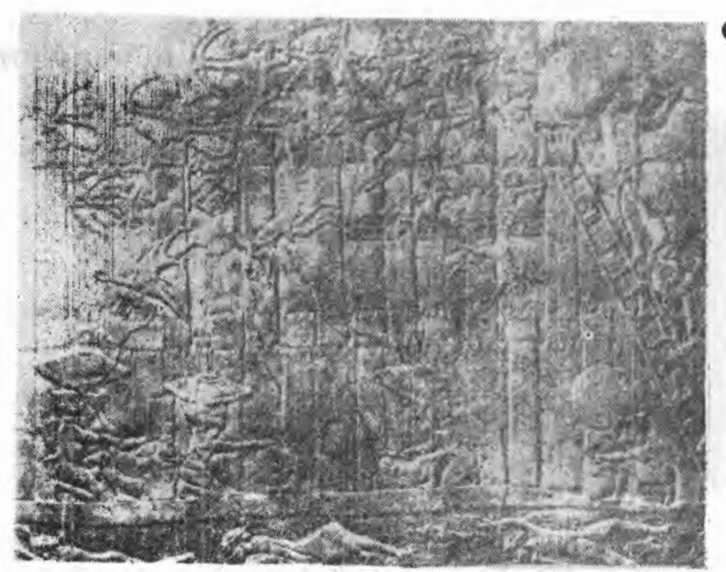
حرب اشور بانيبال ضد العيلاميين . يمثل مشهد لهروب الاعداء بالمركبات وعلى الجياد من ارض المعركة ، بغية الوصول الى مدينة خمانو والاحتماء في داخلها .
Ibid, Pl. 236.



ب ـ حرب اشور بانيبال ضد العيلاميين . وهو مشهد للاشتباك القريب الذى تشترك فيه الخيالة بالمشاة، في حين ان المركبات تعذر اشراكها فيه ، وربما جاء ذلك نتيجة لطبيعة ارض المعركة ، اذ ان هذه المعركة حدثت بالقرب من نهر اولائي .

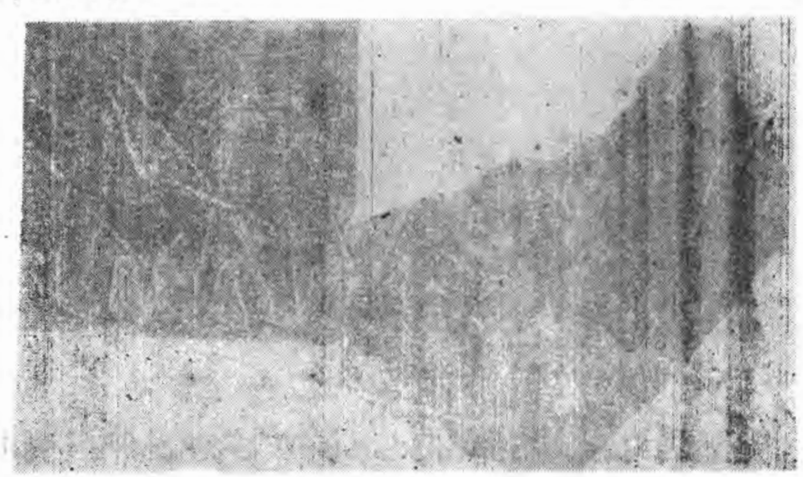
Ibid, Pl. 240.

((اللوح ٨٩))



حرب آشور بانيبال ضد العيلاميين وهجومه على العاصمة خمانو • ويشاهد فيه الجنود الاشوريين يحاولون ثقب الاسوار ، وهم يحتمون بالاتراس البيضوية المحدبة والمدورة ويستخدمون الخناجر في ثقب السور • في حين استخدم سلم عال لتسلقه •

Ibid, Pl. 237.



مشهد لاعداد الجنود الاشوريين لاسلحتهم وفحصها قبل الدخول في المعركة• وهو من زمن اشور بانيبال • اذ يظهر ان الاشوريين لا يحبذون تركيب وتر القوس الا قبيل المعركة حتى لا تحدث الرخاوة عند شد القوس •

Barnett(1), Pl. 56.

« اللوح ٩٠ »



مشهد استسلام الاعداء الى اشور بانيبال حيث يشاهد عملية رمي القسي من لدن الاعداء امام الملك

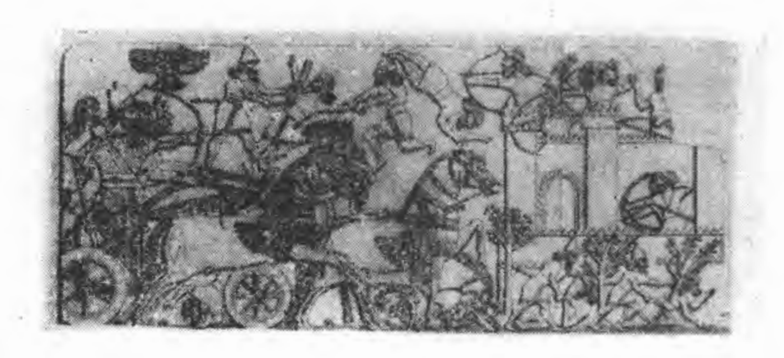
Ibid, Pl. 88.



اربعة خيالة من الجنود الاشوريين يركبون جيادهم بدون سروج .

Layard, Vol. I, Pl. 26.

((اللوح ٩١))



اشور ناصر بال الثاني في مركبته وهو يطارد الفلول المنهزمة من الاعـداء الذين فروا هاربين الى احدى القلاع للاحتماء في داخلها .

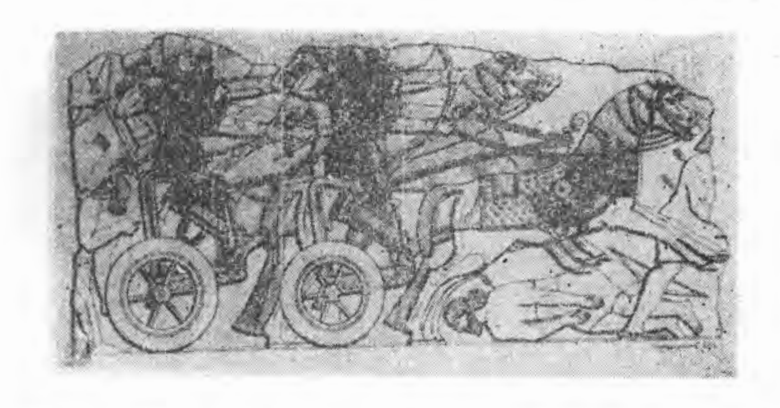
Ibid, Pl. 13.



مركبات من زمن اشور ناصر بال الثاني ، استخدمت كقوة اقتحام للخطوط الامامية للعدو . ويشاهد في كل مركبة منها راية مرفوعة فيها .

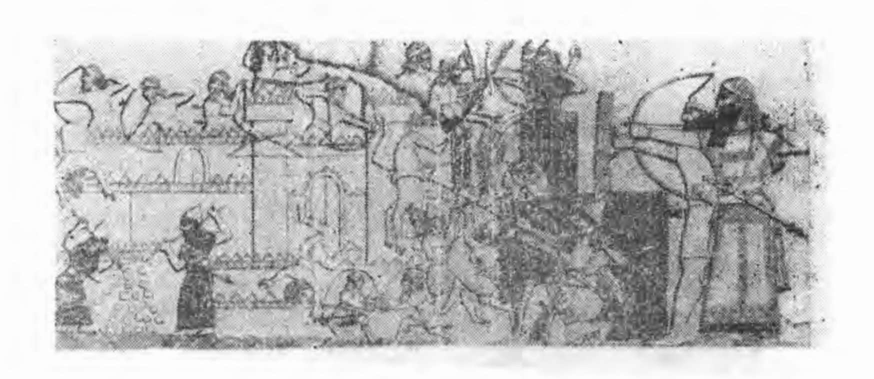
Ibid, Vol. 1, Pl. 14.

((اللوح ٩٢))



مركبات آشورية تخترق صفوف الأعداء · من زمن آشور ناصر بال الثاني · حيث استخدمت هذه المركبات كقوة صدم واقتحام ·

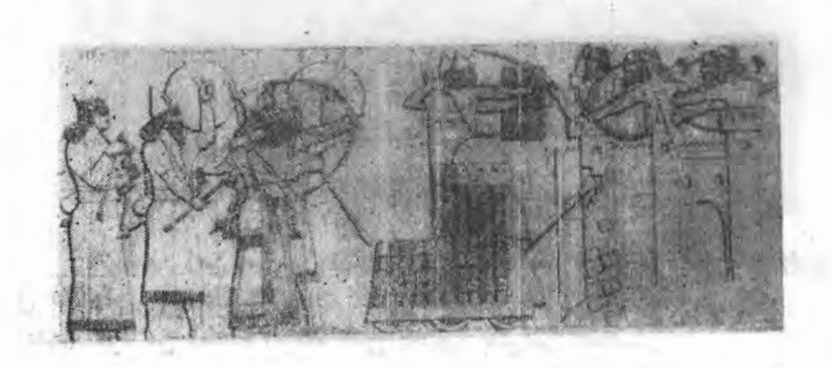
Ibid, Pl. 28.



زحافة اشورية من زمن اشور ناصر بال الثانى ·

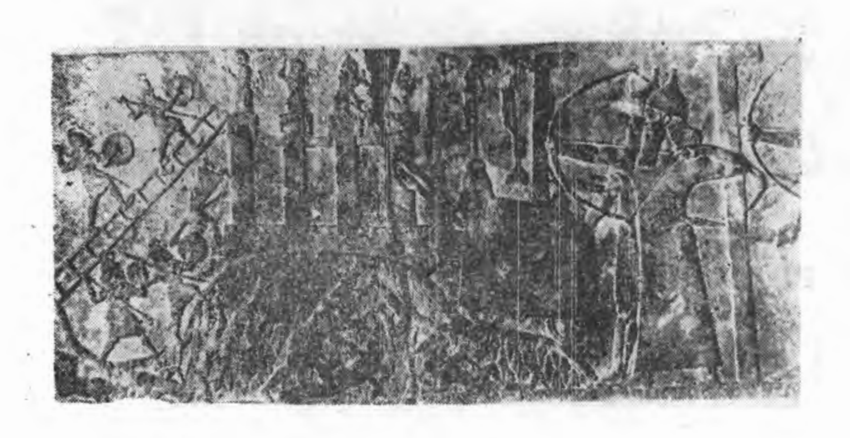
Ibid, Pl. 19.

« اللوح ٩٣ »



برج اشورى من زمن اشور ناصر بال الثانى ٠

Ibid, Pl. 17.



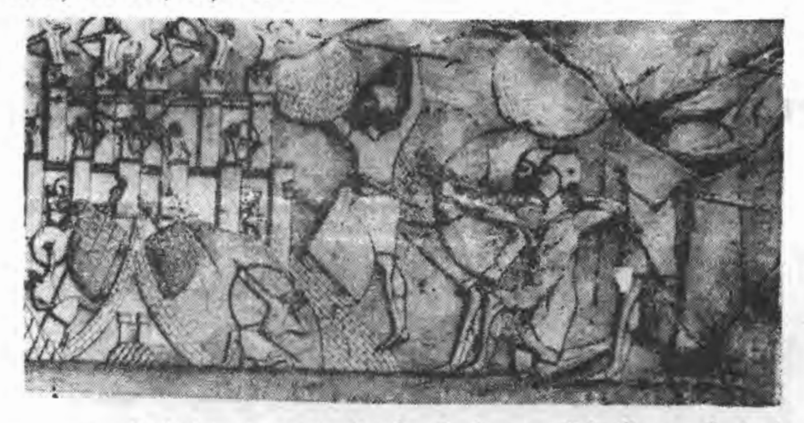
هجوم جنود آشـــوريين على احدى القلاع الميدية ٠ من زمن تجلات بلسر الثالث ٠

Barnett(3), Pl. XL.



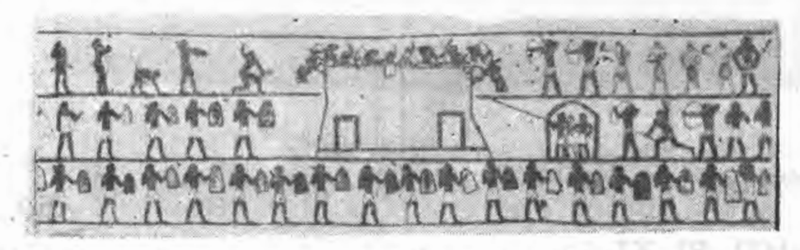
مشهد من زمن سرجون الثانى ، يمثل اقتحام مدينة فزاشي (Pazashi) في فلسطين بواسطة الدبابات التى تتقدم على طرق مرصوفة بالطابوق ، يساند تقدمها قوة من المشاة الرماة التى تحتمى باتراس الحصار .

Botta, Tome, II, Pl. 145.



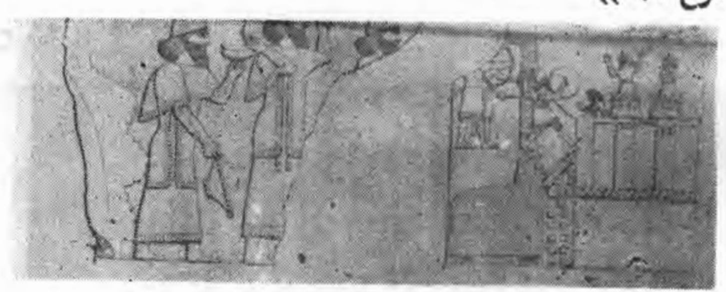
مشهد شبيه بالسابق ، يعود تاريخه الى زمن سرجون الثانى .

Ibid, Pl. 147.



مشهد يمثل هجوم المصريين على قلعة بني حسن (Beni-hasan) في فلسطين سنة ٢٠٠٠ ق.م. ويشاهد فيه الة حصار مصرية قديمة والاتراس المصرية الصغيرة ورماة النبال والمقلاعيين .

Yadin(1), P. 158-9.



جنود اشوريين يقومون باقتحام قلعة بواسطة احدى الدبابات • ومشهد ثان يمثل تقديم الجزية الى تجلات بلسر الثالث •

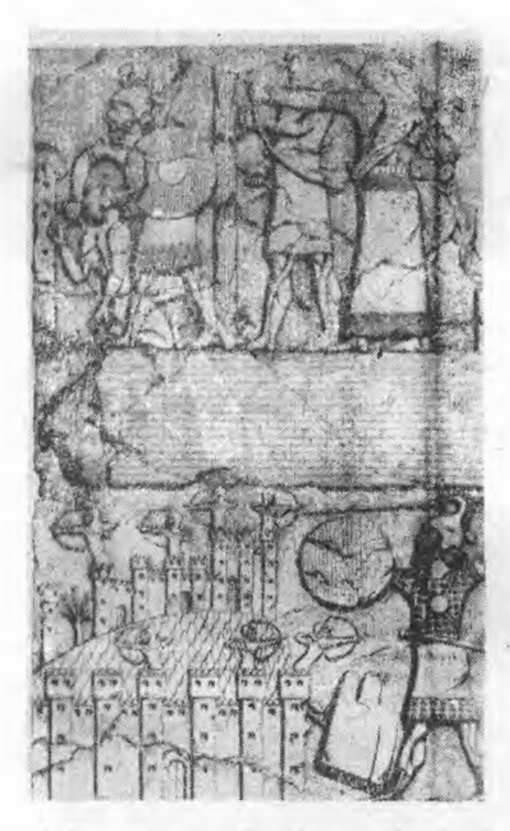
Layard, Vol. I, Pl. 62.



مشهد لدبابة من زمن تجلات بلسر الثالث في حصاره لاحدى القلاع في جنوب بلاد بابل • ويظهر فوق سقف الدبابة احد الجنود الرماة يحاول بواسطتها تسلق الاسوار •

Barnett(3), Pl. XXXIV.

((اللوح ٩٦))



من المحتمل ان هذا المشهد يمثل الهجوم على مدينة غزة في زمن سرجون الثاني . ويشاهد في الاعلى التقدم نحو المدينة عن طريق الاحتماء بالاتراس العالية. ويمثل المشهد الاسفل استخدام الات الحصار (الدبابة) في هدم السور .

Botta, Tome. II, Pl. 90.



اشور بانيبال في مشهد صيد يرافقه اثنان من المخصيين .

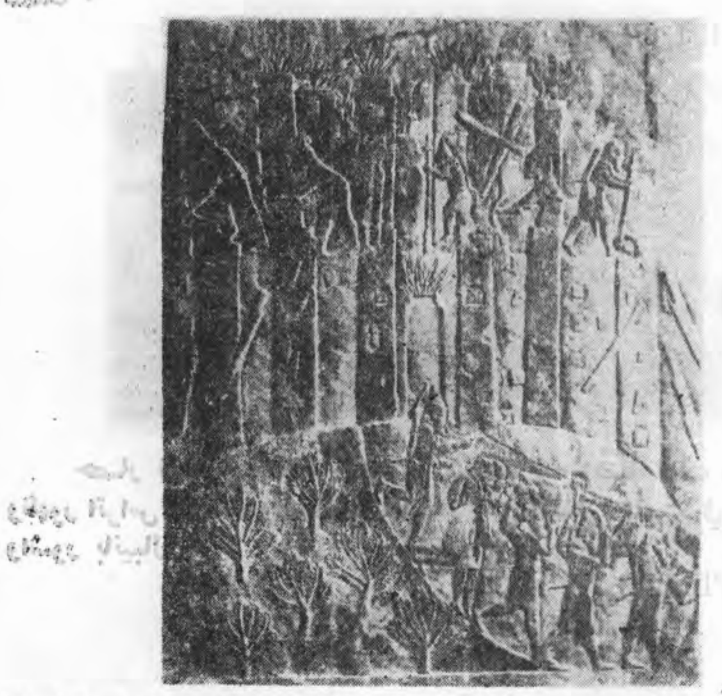
Place, Pl. 53.

((اللوح ٩٧))



اشور بانيبال في احد مشاهد الصيد • ويلاحظ ان طاقم المركبة يتالف من اربعة اشخاص اثنان منهم من حملة الرماح •

Place, Pl. 50.



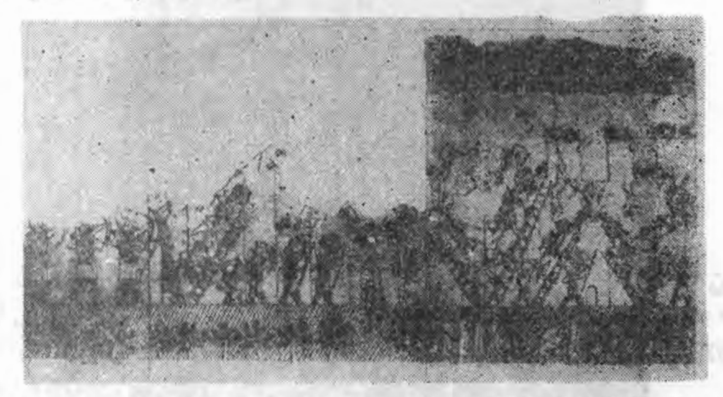
مشهد لاقتحام مدينة همانو العيلامية • وقد استخدم الاشوريين في هدم اسوار المدينة الات الهدم المختلفة • وتعود الى زمن اشور بانيبال •

Barnett(1), Pl. 132.



اشور ناصر بال الثانى في مشهد صيد • ويشاهد خيال يحمل قوسا ورمحا او حربة وربما تكون عدة الملك • الا انها مع ذلك ربما تمثل احد الخيالة المرافقين للملك •

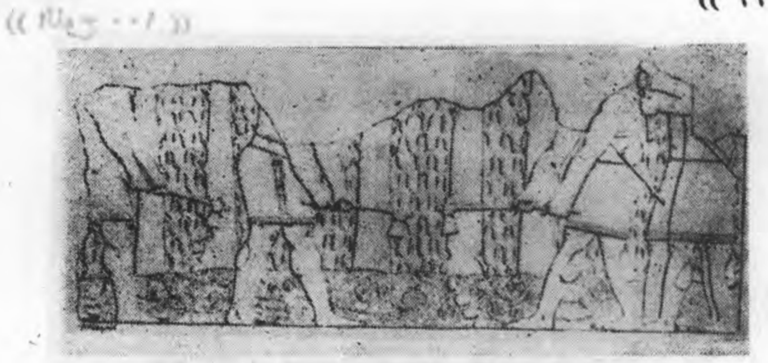
Layard, Vol. I, Pl. 11.



حصار قلعة في منطقة جبلية • يشاهد فيه اختفاء الات الحصار الثقيلة وظهور اتراس الحصار والسلالم العالية • وهى الظاهرة المميزة في زمن سنحاريب واشور بانيبال •

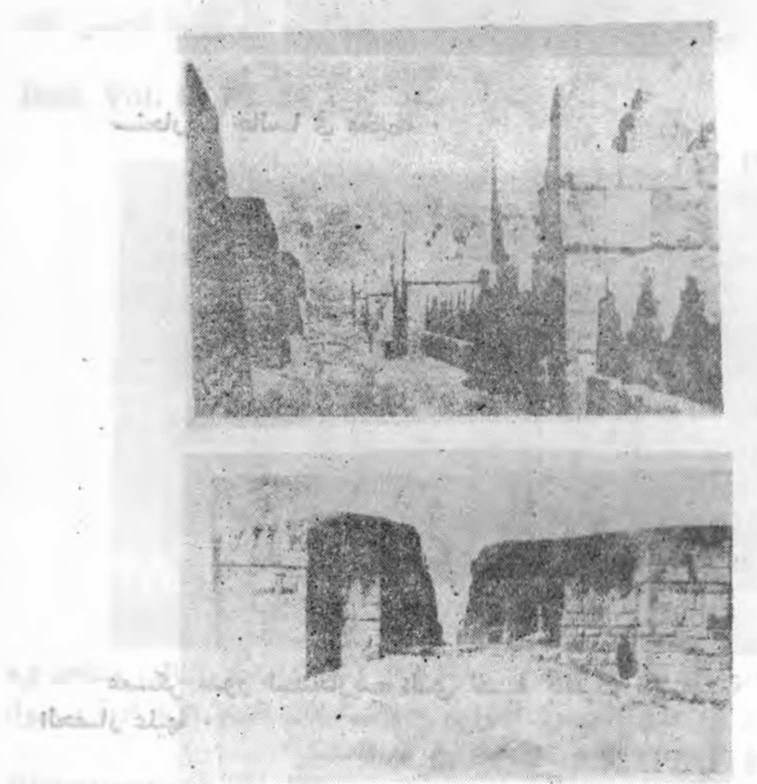
Paterson, Pl. 59.

((اللوح ٩٩))



جنود من صنف الهندسة يقومون بتذليل الطريق لمرور القطعات العسكرية.
ويعود المشهد الى زمن اشور ناصر بال الثاني .

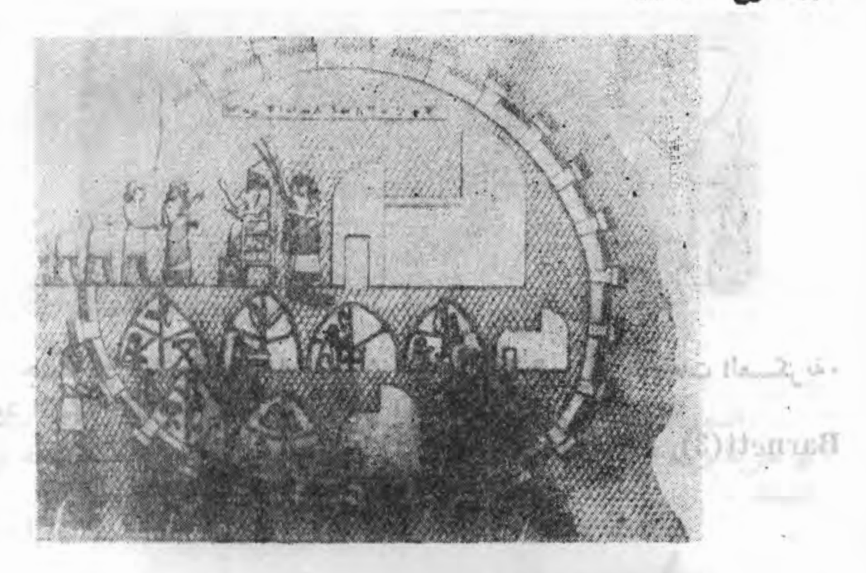
Barnett(3), Pl. CXIV.



شرفات مدينة نينوى

Madhloom(3), Pl. VI.

((اللوح ١٠٠))



سنحاريب جالسا في مخيمه ٠

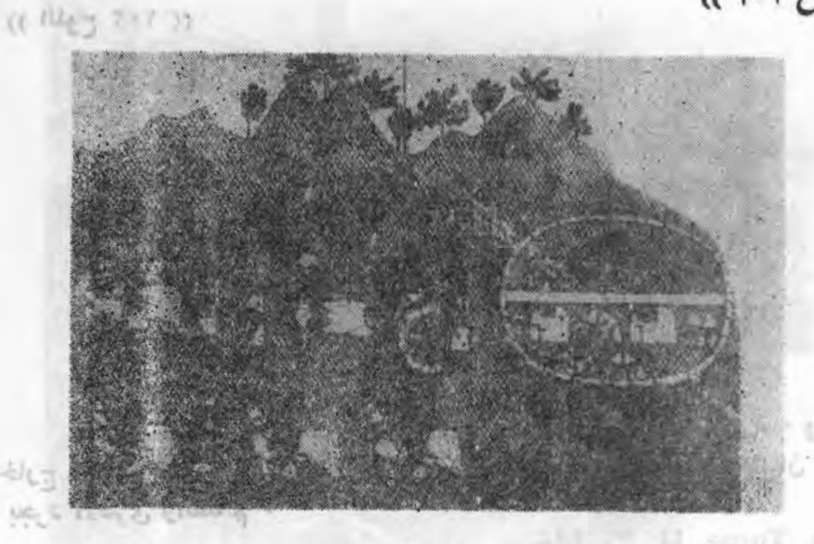
Paterson, Pl. 8.



معسكر مدور لسنحاريب الذى نصبه بالقرب من مدينة لاجيش اثنـــاء الحصار عليها ٠

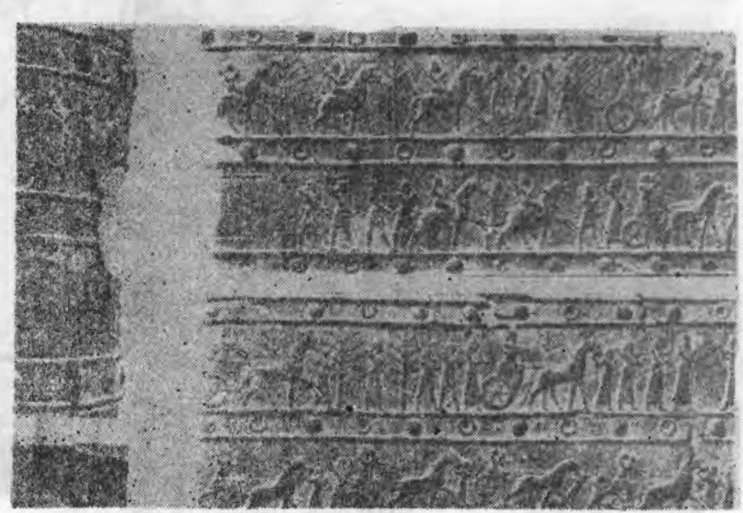
Layard, Vol. I, Pl. 30.

((اللوح ١٠١))



معسكر بيضوى لسنحاريب ، قام بنصبه بالقرب من مدينة لاجيش اثناء الحصار عليها •

Ibid, Vol. II, Pl. 24.



مشهد من البوابة البرنزية التى تؤرخ الى زمن شلمنصر الثالث يشاهد فيه عمليات العبور من فوق الجسور الفورية • وتشكيلات المسير الانفرادية ، سواء كان ذلك اثناء المسير او العبور او الخروج من المعسكر •

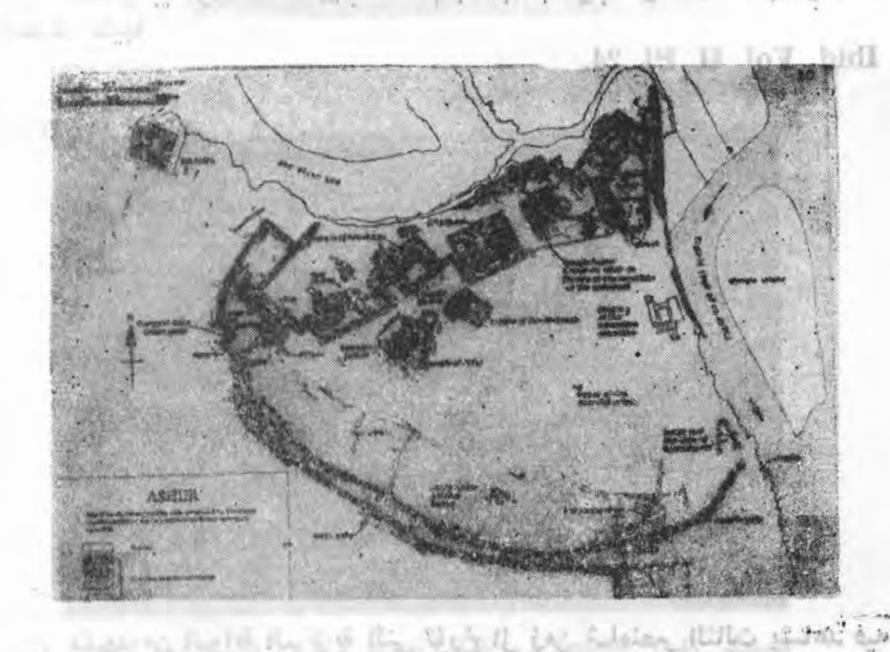
Strommenger. Pl 213.

« اللوح ١٠٢ »



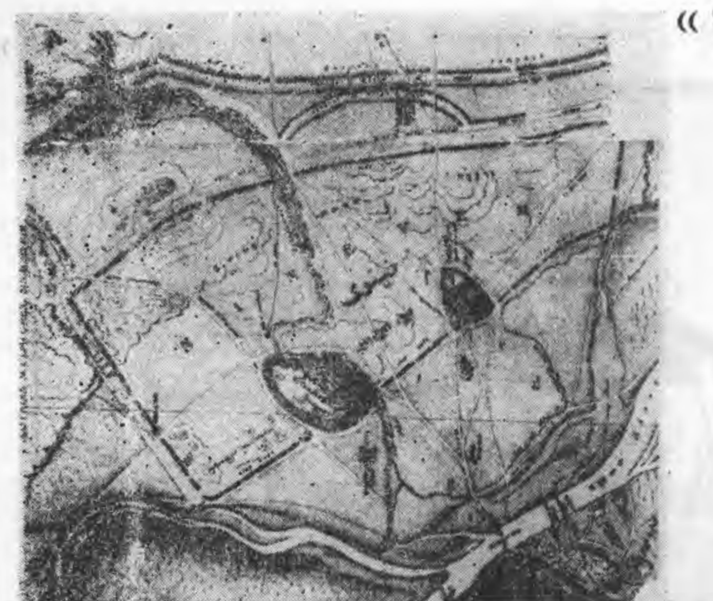
معسكر بيضوى اقامه سرجون الثانى ، نصبت فيه الخيمة الملكية • ويشاهد خارج المعسكر كاتبين اشوريين خلفهما ضابط اشورى ، وهذا الكاتبان يقومان بجرد الاسرى والغنائم •

Botta, Tome, II, Pl. 146.

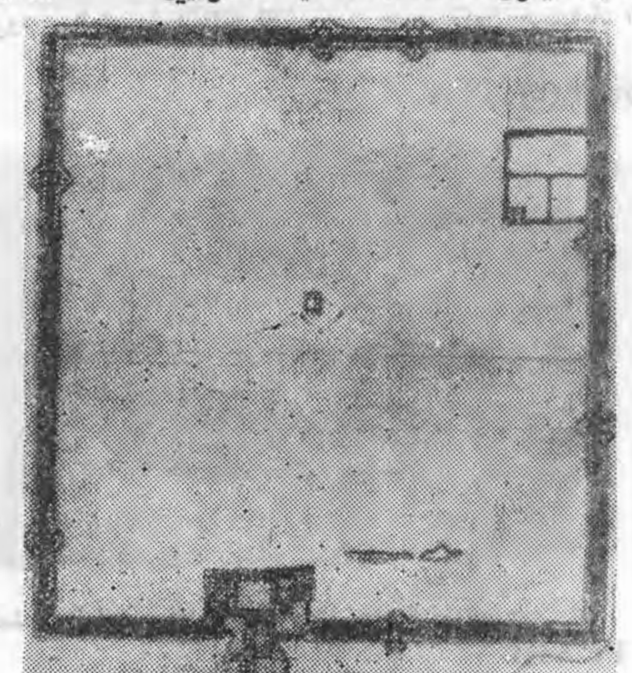


مخطط لمدينة اشور العاصمة الاولى للاشوريين ومقر عبادة اشور الاله القومى للاشوريين •

Rowley, Map. 20.

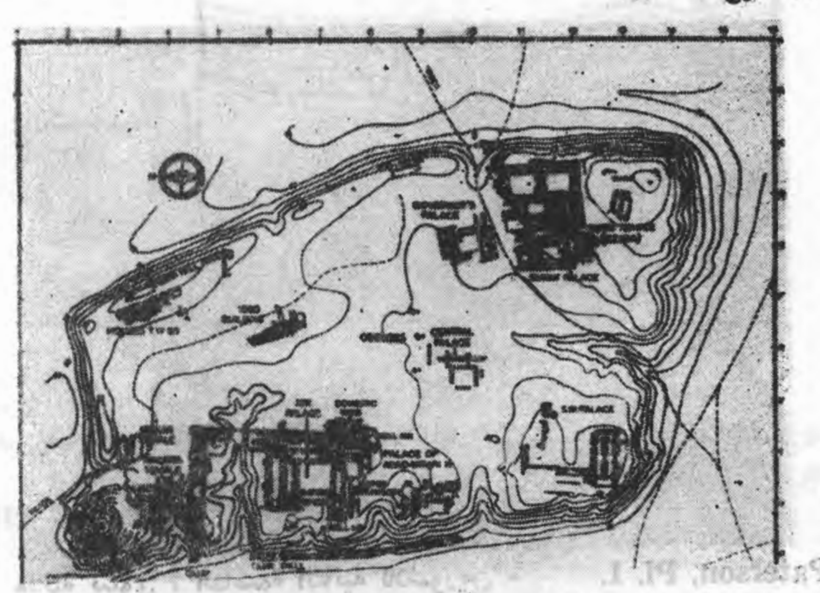


مدينة نينوى ، العاصمة الثانية للاشوريين ٠ Paterson, Pl. 1.



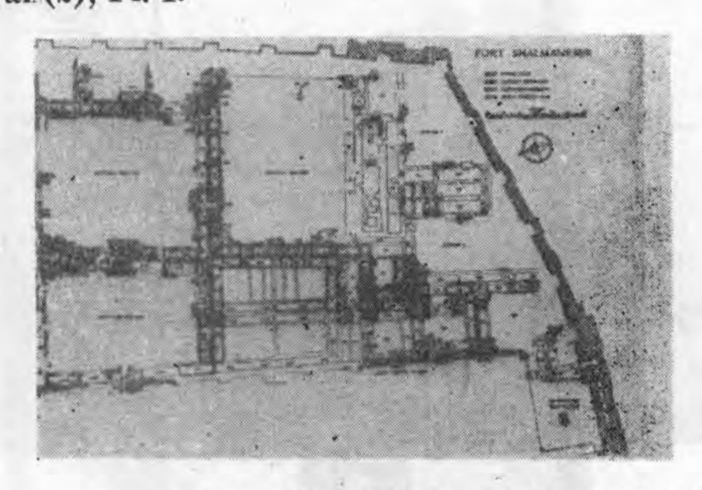
مدينة خرساباد (دور شروكين) عاصمة الملك سرجون الثاني ٠
Place, Pl. 2.

((اللوح ١٠٤))



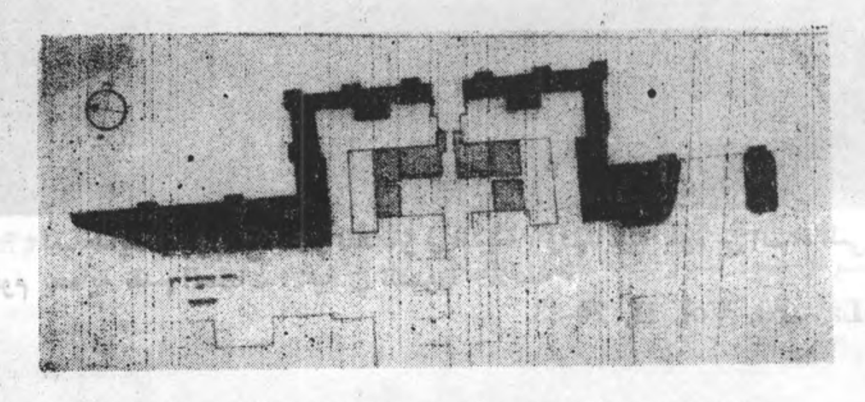
مدينة نمرود ، العاصمة الثالثة للاشوريين حيث تكون خرساباد العاصمة الرابعة .

Mallowan (2), Pl. 1.



حصن شلمنصر الثالث ، اقامه الملك داخل مدينة نمرود .

Ibid, Pl. VIII.

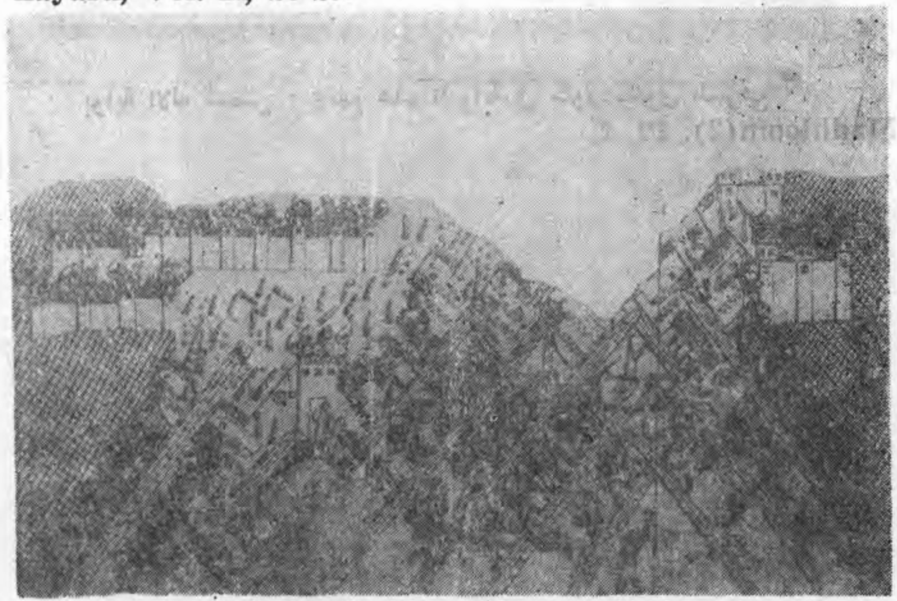


بوابة الاله شمش . وتقع هذه البوابة في سور نينوى الشرقي .
Madhloom(2), Pl. 2.



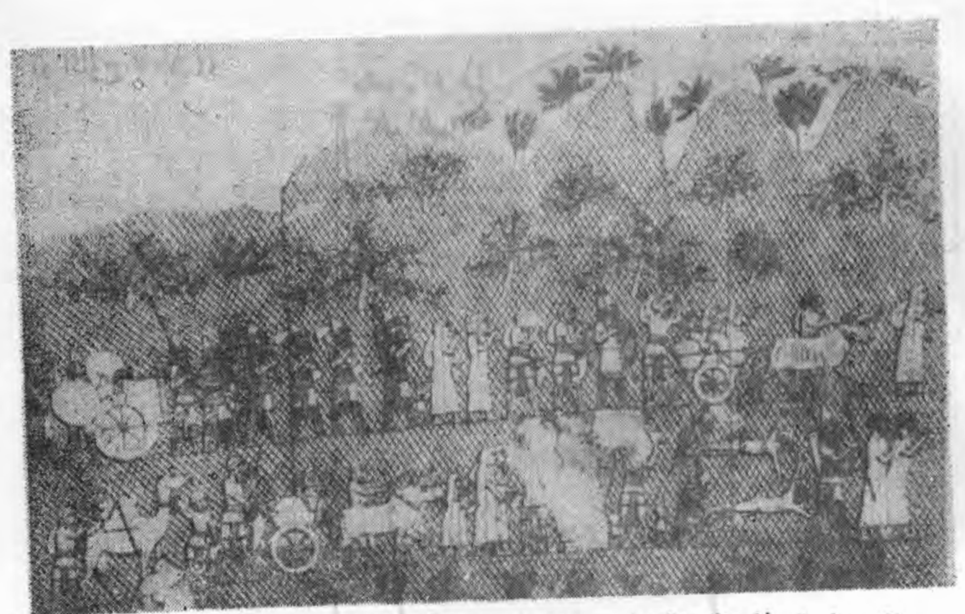
أ ـ بداية الهجوم على العدو المحاصر في المدينة ، ومشاغلته بقوة من المشاة التى تقوم بحماية تقدم القطعات الالية في الصورة اللاحقة .

Layard, Vol. II, 20-23.



ب ـ قوة الاقتحام المؤلفة من الات الحصار التى تتقدم على طرق مرصوفة بالطابوق يحتمي خلفها عدد من الرماة الاشوريين ، وخلفهم المقلاعيون الذين يقذفون الحجارة على المدافعين عن المدينة .

Ibid.

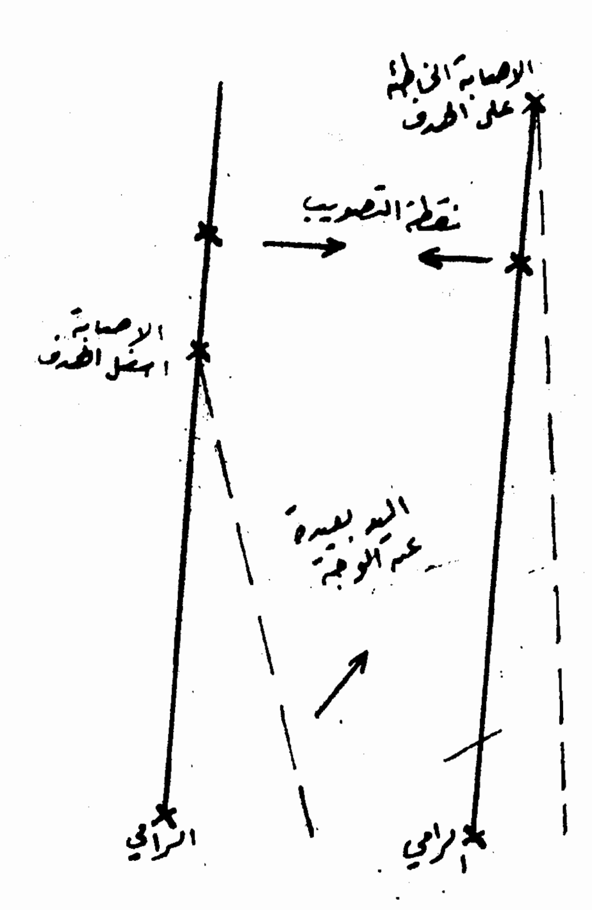


ج ـ استسلام المدينة وسوق الاسلاب وحمل الغنائم ، يقوم بحراستها وتوجيه سيرها جنود اشوريين · المصدر السابق ·

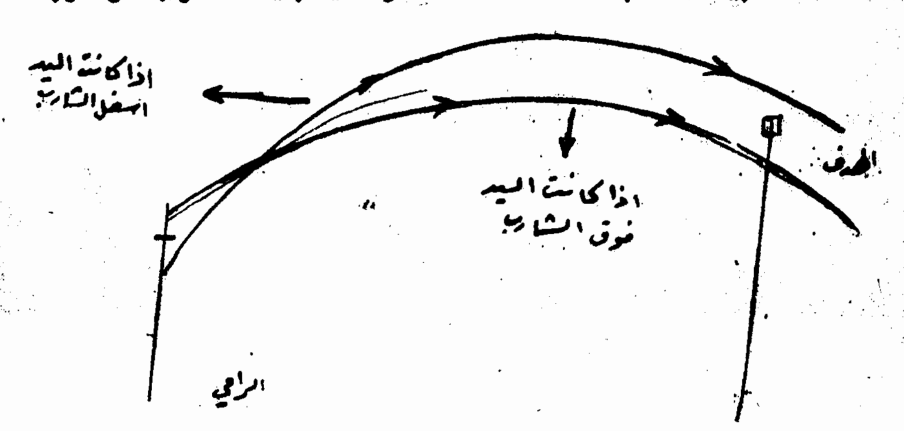


د ـ تقديم الاسلاب والغنائم الى الملك سنحاريب ويشاهد الملك جالسا امام الخيمة الملكية وخلفه مخصيان · ويقوم بتقديم الاسرى ربما قائد الجيش الاشورى الترتانو مع ضباط اشوريين · المصدر السابق ·

((اللوح ١٠٧))

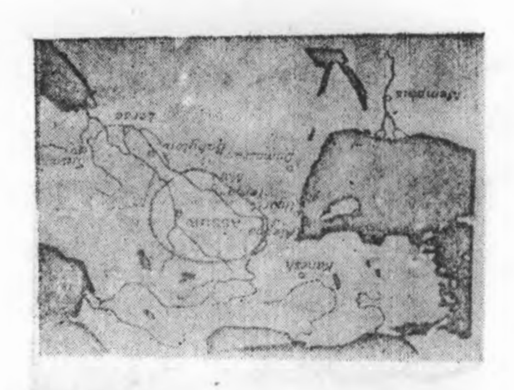


مخطط لبيان الاصابات الخاطئة عندما تكون اليد بعيدة او قريبة من الوجه .



مخطط لبيان الاصابات الخاطئة عندما تكون اليد فوق او اسفل الشارب .

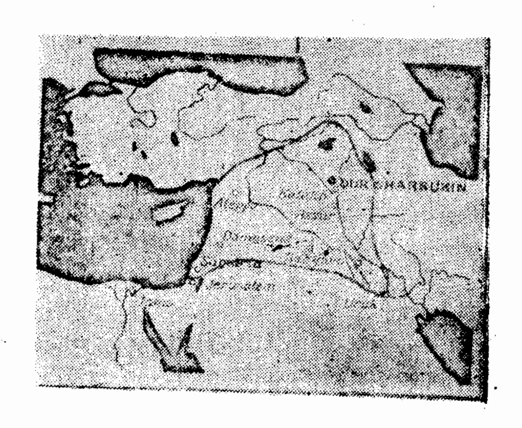
خارطة رقم (١)



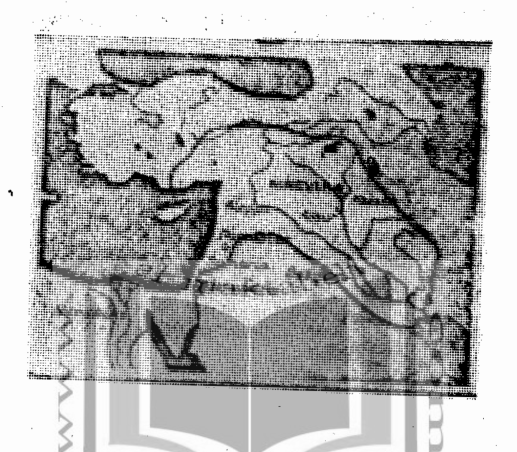
خارطة التوسع الاشوري من القرن الثامن عشر ق٠م٠ الى القرن السابع ق٠م٠
ا ـ حدود الامبراطورية في زمن شمشي ادد الاول (١٨١٣ـ١٧٨١ ق٠م٠) ٠



ب ـ حدود الامبراطورية في زمن اشور ناصر بال الثاني (٨٨٣ـ٨٥٩ ق٠م٠) ٠



ج ـ حدود الامبراطورية في زمن سرجون الثانى (٧٢١ـ٧٠٥ ق٠م) ٠



د ـ حدود الامبراطورية في زمن اشور بانيبال (٦٦٨ـ٦٢٦ ق٠م) ٠

الفهـــرس

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٢٣١ لسنة ١٩٧٧

الدار العربية للطباعة - بغداد

هاتف ٢٧٠١٥